

غاية العوام وحجة الخصام

في تعيين الإمام من طويق الخاص والعام
الجزء الخامس

تأليف
السيد هاشم البحراني الموسوي التوبلي

تحقيق
السيد علي عاشور



فهرس المطالب

الباب الأول

في أن عليا (عليه السلام) خير الخلق بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخير الولاية والمختار بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخير البشر وخير العرب وخير الأمة

الباب الثاني

في أن عليا (عليه السلام) خير الخلق بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخير الولاية والمختار بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخير البشر وخير العرب وخير الأمة وخير الوصيين وأن الأئمة بعد علي خير الخلق

الباب الثالث

في أن عليا (عليه السلام) كنفس رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكأسه من بدنه

الباب الرابع

في أن عليا (عليه السلام) كنفس رسول الله (صلى الله عليه وآله)

الباب الخامس

في قوله (صلى الله عليه وآله): (علي مني وأنا منه)

الباب السادس

في قوله (صلى الله عليه وآله): " علي مني وأنا من علي "

الباب السابع

في تبليغ أمير المؤمنين (عليه السلام) سورة واءة وغول أبي بكر

الباب الثامن

في تبليغ أمير المؤمنين (عليه السلام) سورة واءة وغول أبي بكر

الباب التاسع

في قوله (صلى الله عليه وآله) " لأعطين الراية غدار جلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله "

الباب العاشر

في قوله (صلى الله عليه وآله): لأعطين الراية غدار جلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله

الباب الحادي عشر

في خبر الطائر

الباب الثاني عشر

في خبر الطائر

الباب الثالث عشر

في مؤاخاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأمير المؤمنين (عليه السلام)

الباب الرابع عشر

في مؤاخاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأمير المؤمنين (عليه السلام)

الباب الخامس عشر

في أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أخو رسول الله

الباب السادس عشر

في أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله)

الباب السابع عشر

في أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعليه (عليه السلام) فوض إليهما أمر الدين

الباب الثامن عشر

في أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعليه (عليه السلام) وبنيه الأئمة: فوض إليهم أمر الدين

الباب التاسع عشر

في سعة فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)

الباب العشرون

في سعة فضائل أمير المؤمنين علي (عليه السلام)

الباب الحادي والعشرون

في أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أول من أسلم وصلى مع النبي (صلى الله عليه وآله)

- علي أول من أسلم
- الإحتجاجات على أولية إسلامه (عليه السلام)
- بطلان كون أبو بكر أول من أسلم
- بطلان وجوه الجمع في مسألة أول من أسلم
- علي أول من آمن
- علي أول من صلى
- علي أول من عبد الله تعالى

الباب الثاني والعشرون

في أن أمير المؤمنين أول من أسلم وصلى مع النبي (صلى الله عليه وآله)

الباب الثالث والعشرون

في رسوخ إيمان أمير المؤمنين (عليه السلام) وقوته وشدة يقينه (عليه السلام)

الباب الرابع والعشرون

في رسوخ إيمان أمير المؤمنين (عليه السلام) وقوته وشدة يقينه (عليه السلام)

الباب الخامس والعشرون

في غرارة علم أمير المؤمنين (عليه السلام) وسعته

الباب السادس والعشرون

في غزوة علم الأئمة (عليهم السلام) وسعته

الباب السابع والعشرون

في الأبواب التي فتحها رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأئمة المؤمنين (عليه السلام)

ألف باب كل باب يفتح ألف باب

الباب الثامن والعشرون

في الأبواب والكلمات التي فتحها رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأئمة المؤمنين (عليه السلام)

الباب التاسع والعشرون

في قوله لعلي (عليهما السلام): " أنا مدينة العلم وعلي بابها، ومدينة الحكمة وعلي بابها "

الباب الثلاثون

في قوله (صلى الله عليه وآله): " أنا مدينة العلم وعلي بابها ومدينة الحكمة وعلي بابها "

الباب الحادي والثلاثون

في قوله (صلى الله عليه وآله): " أنا مدينة الجنة وعلي بابها "

الباب الثاني والثلاثون

في قوله (صلى الله عليه وآله): " أنا مدينة الجنة وعلي بابها "

الباب الثالث والثلاثون

في قوله (صلى الله عليه وآله): " أنا دار الحكمة وعلي بابها "

الباب الرابع والثلاثون

في قوله (صلى الله عليه وآله): " أنا مدينة الحكمة وعلي بابها " " أنا دار الحكمة وعلي مفتاحها "

الباب الخامس والثلاثون

في قول أمير المؤمنين (عليه السلام): " سلوني قبل أن تفقدوني "

الباب السادس والثلاثون

في قول أمير المؤمنين (عليه السلام): " سلوني قبل أن تفقدوني "

الباب السابع والثلاثون

في المناجاة يوم الطائف

الباب الثامن والثلاثون

في المناجاة يوم الطائف

الباب التاسع والثلاثون

في أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أفضى الأمة بنص رسول الله (صلى الله عليه وآله)
وولاه القضاء ودعا له (صلى الله عليه وآله)

الباب الأربعون

في أن أمير المؤمنين أفضى الأمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وولاه القضاء

الباب الحادي والأربعون

في رجوع أبي بكر وعمر وعثمان في العلم والحكم
وغوهم من الصحابة إلى أمير المؤمنين

الباب الثاني والأربعون

في رجوع أبي بكر وعمر وعثمان في العلم والحكم
وغوهم من الصحابة إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)

الباب الثالث والأربعون

في أن علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) كله عند أمير المؤمنين (عليه السلام)
وقول أمير المؤمنين (عليه السلام): " لو تئيت لي الوسادة وجلست عليها
لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم "

الباب الرابع والأربعون

في أن علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) كله عند أمير المؤمنين والأئمة:
وقول أمير المؤمنين (عليه السلام): " لو تثبت لي الوسادة وجلست عليها
لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم "

الباب الخامس والأربعون

في قوله (صلى الله عليه وآله): " علي مع الحق والحق مع علي "
وقوله (صلى الله عليه وآله): " اللهم أدر الحق معه حيث دار " وأموه (صلى الله عليه وآله) بسلوك طريقه (عليه السلام)

الباب السادس والأربعون

في قوله (صلى الله عليه وآله): " الحق مع علي وعلي مع الحق يدور معه حيث دار "
وقوله (صلى الله عليه وآله): " علي مع القآن والقآن معه " وآية الحق وراية الهدى

الباب السابع والأربعون

في قوله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): من فلقك فقد فلقني

الباب الثامن والأربعون

في قوله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): من فلقك فقد فلقني

الباب التاسع والأربعون

في قول النبي (صلى الله عليه وآله): حق علي على هذه الأمة كحق الوالد على ولده

الباب الخمسون

في قوله (صلى الله عليه وآله): حق علي على هذه الأمة كحق الوالد على الولد

الباب الحادي والخمسون

في أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلياً (عليه السلام) أبوا هذه الأمة

الباب الثاني والخمسون

في أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلياً (عليه السلام) أبوا هذه الأمة

الباب الثالث والخمسون

في أن المهاجرين والأنصار لا يشكون أن صاحب الأمر بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو أمير المؤمنين علي وأن أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية يعلمون ذلك وإتيان أبي بكر وعمر لبيابعا عليا (عليه السلام) بعد موت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقول أبي بكر: أقيلوني... الحديث

الباب الرابع والخمسون

في قول علي أمير المؤمنين (عليه السلام) لأبي بكر أنه ليعلم والذين حوله إن الله ورسوله لم يستخلفا غوي

الباب الخامس والخمسون

في إخراج أمير المؤمنين (عليه السلام) لبيعة أبي بكر مكرها ملبيا وإرادة حرق بيته (عليه السلام) وبيت فاطمة (عليها السلام) عند امتناعه من البيعة وإرادة قتله (عليه السلام) إن امتنع من البيعة وامتناع الجماعة الذين معه (عليه السلام)

الباب السادس والخمسون

في إخراج أمير المؤمنين (عليه السلام) لبيعة أبي بكر مكرها ملبيا وإرادة حرق بيت فاطمة عند امتناعه من البيعة وإرادة قتله (عليه السلام)

الباب السابع والخمسون

في قول أبي بكر وعمر كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شوها ومن عاد إلى مثلها فاقتوه، وقول علي (عليه السلام): بيعتي لم تكن فلتة

الباب الثامن والخمسون

في قول عمر كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شوها ومن عاد إلى مثلها فاقتوه

الباب التاسع والخمسون

في أمر خالد بقتل أمير المؤمنين (عليه السلام)

الباب الستون

في أمر خالد بقتل أمير المؤمنين (عليه السلام)





فصل يشتمل على أبواب

في فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفضل أهل البيت
من طريق العامة والخاصة والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب

الباب الأول

في أن عليا (عليه السلام) خير الخلق بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخير البرية
والمختار بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخير البشر وخير العرب وخير الأمة
من طريق العامة وفيه ثلاثة وعشرون حديثا

الأول: أبو المؤيد صدر الأئمة عند العامة موفق بن أحمد في كتاب فضائل أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام)
قال: أنبأني أبي العلاء الحسن بن أحمد الموقئ، أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي، أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي
الحافظ، حدثنا الحسن بن علي الأهولري، حدثنا معمر بن سهل، حدثنا أبو سرة أحمد بن سالم عن شريك بن الأعمش عن
عطية عن أبي سعيد عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: " علي خير البرية " (1).

الثاني: موفق بن أحمد هذا قال: أنبأني سيد الحفاظ أبو منصور بن شهودار بن شيرويه بن شهودار الديلمي فيما كتب إلي
من همدان، أخبرنا عبدوس ابن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة، حدثنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد الزواز
ببغداد، حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن هارون بن محمد الضبي، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ أن
محمد ابن أحمد القطواني حدثهم قال: حدثنا إواهيم بن أنس الأنصلي، حدثنا إواهيم بن جعفر بن عبد الرحمن بن محمد بن
سلمة عن أبي الزبير عن جابر قال كنا عند النبي (صلى الله عليه وآله) فأقبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال رسول
الله (صلى الله عليه وآله) (عليهم السلام) " قد أتاكم أخي ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده وقال والذي نفسي بيده أن هذا
وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ثم قال إنه أولكم إيمانا معي وأوفاكم بعهد الله تعالى وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعية
وأقسمكم بالسوية وأعظمكم عند الله منزلة

قال وتزلت فيه: * (إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) * (1) " قال وكان أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) إذا أقبل قالوا قد جاء خير البرية. (2)

الثالث: موفق بن أحمد هذا قال: أخبرني شهردار هذا إجلرة، أخبرنا عبدوس بن عبد الله هذا كتابة، حدثنا أبو منصور، حدثنا علي، حدثنا قاسم بن إواهيم، حدثنا الحكم بن سليمان الجبلي أبو محمد، حدثنا علي بن هاشم عن مطير بن ميمون أنه سمع أنس بن مالك يقول: " أن أخي ووزوي وخير من خلفه بعدي علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ". (3)

الرابع: موفق بن أحمد قال: أخبرني شهردار هذا إجلرة، أخبرنا عبدوس هذا كتابة، أخبرنا أبو طالب، حدثنا ابن مردويه، حدثنا أحمد بن محمد بن عاصم، حدثنا عوران بن عبد الوحيم، حدثنا أبو الصلت الهروي، حدثنا حسين بن حسن الأشقر، حدثنا قيس عن الأعمش عن عباية بن دبعي عن أبي أيوب أن النبي (صلى الله عليه وآله) مرض مرضة فأتته فاطمة تعودته فلما رأت ما يرسل الله من الجهد والضعف استعورت فبكت حتى سألت دموعها على خديها فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا فاطمة إن لكومة الله تعالى إياك زوجك من هو أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما إن الله تعالى اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاخترني منهم فبعثني نبيا مرسلا ثم اطلع اطلاعة فاختر منهم بعلك فلوحي الله إلي أن أزوجه إياك واتخذة وصيا ". (4)

الخامس: إواهيم بن محمد الحموي من أعيان علماء العامة في كتاب فائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين: أنبأني الشيخ تاج الدين علي بن الحب بن عبد الله الخزن شفاها بيغداد، أنبأنا الشيخ أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن سكينه إجلرة قال: أنبأنا شيخ الإسلام محمد بن حمويه إجلرة قال: أنبأنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن الحسن الواز عن الشيخ الحافظ أبي بكر أحمد بن محمد بن علي بن ثابت الخطيب بإسناده عن زر عن محمد بن كثير بن علي بن أبي إسحاق القرشي الكوفي عن الأعمش عن محمد بن ثابت عن زر عن عبد الله ابن علي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " من لم يقل علي خير البشر فقد كفر ". (5)

السادس: أبو الحسن الفقيه ابن المغزلي الشافعي في كتاب المناقب قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النهوي قال: حدثنا أبو الفتح محمد بن الحسن البغدادي حدثهم قال:

قوى علي أبي محمد جعفر بن نصير الخدي وأنا أسمع قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان

قال: حدثنا محمد بن مرزوق قال: حدثنا الحسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن أبي أيوب الأنصلي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرض مرضة فدخلت عليه فاطمة (عليها السلام) تعوده وهو ناقة من مرضه فلما رأت ما برسول الله (صلى الله عليه وآله) من الجهد والضعف خنقتها العوة حتى جرت دمعها فقال لها: "يا فاطمة إن الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختر منها أباك فبعثه نبيا، ثم اطلع إليها الثانية فاختر منها بعلك فوحي إلي فأنكحته واتخذته وصيا أما علمت يا فاطمة أن لكرامة الله إياك زوجك أعظمهم حلما وأقدمهم سلما وأعلمهم علما - فسرت بذلك فاطمة (عليها السلام) واستبشرت ثم قال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) - يا فاطمة وله ثمانية أضراس ثواقب: إيمان بالله ورسوله وحكمته وترووجه فاطمة وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضؤه بكتاب الله عز وجل، يا فاطمة إنا أهل البيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا الآخرين قبلنا أو قال الأنبياء ولا يبركها أحد من الآخرين غيرنا نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك (صلى الله عليه وآله) ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حفزة عمك ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر عمك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك والذي نفسي بيده منا مهدي هذه الأمة".⁽¹⁾

السابع: موفق بن أحمد بإسناده عن زاذان عن عبد الله قال قأت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) سبعين سورة وختمت القرآن على خير الناس علي بن أبي طالب (عليه السلام).⁽²⁾

الثامن: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا محمد قال: حدثنا بهلول عن معروف الشامي قال: حدثنا موسى بن عبيدة الوهوي عن عمر بن عبد العزيز الوهوي⁽³⁾ عن أبي سلمة عن عائشة قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "قال لي جوائز يا محمد قلبت الأرض مشرقها ومغربها فلم أجد إنسانا خورا من بني هاشم".⁽⁴⁾

التاسع: إواهيم بن محمد الحموي: أنبأني الشيخ الإمام أبو عمر بن الموفق الأذكاني بقاءتي عليه في صفر سنة رُبع وستين وستمائة بإسفايين وساق سنده إلى علي بن الهلالي عن أبيه قال دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو في الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فوقع رسول الله (صلى الله عليه وآله) طرفه إليها فقال: "حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك فقالت أخشى الضيعة من بعدك فقال: يا حبيبتي أما علمت أن الله عز وجل اطلع على الأرض اطلاعة فاختر منها أباك

(1) مناقب ابن المغازلي: 81 / ح 144.

(2) مناقب الخوارزمي: 93 / 90.

(3) في المصدر: عمرو بن عبد الله الوهوي.

وبعثه برسالته، ثم اطلع اطلاعة فاختر منها بعلك وأوحى إلي أن أنكحك إياه يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله عز وجل خصال لم يعطها أحد قبلنا ولا يعطى أحدا بعدنا، أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله عز وجل وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل، وأنا أبوك ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو حفزة بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك، ومنا من له جناحان أخضوان يطير مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيديا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما، يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صلت الدنيا هوجا وموجا وتظاهرت الفتن وتعطلت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغورا ولا صغير يرحم كبيرا فيبعث الله عز وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلغا يقوم بالسيف في آخر الزمان كما قمت في أول الزمان وبملا الأرض عدلا كما ملئت جورا وظلما، يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإن الله عز وجل راحم بك ورأف عليك مني وذلك لمكانك وموقعك من قلبي قد زوجك الله زوجا وهو أعظمهم حسبا وأكرمهم منسبا وأرحمهم بالرحمة وأعدلهم بالسوية وأبصوهم بالقضية، وقد سألت ربي عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي، قال علي صلوات الله عليه وسلامه فلما قبض رسول (صلى الله عليه وآله) لم تبق فاطمة بعده إلا خمسة وسبعين يوما حتى ألحقها الله به (عليهما السلام) ⁽¹⁾.

العاشر: ابن أبي الحديد في شوح نهج البلاغة وهو من علماء المعتزلة قال: إن عليا (عليه السلام) أفضل البشر بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأحق بالخلافة من جميع المسلمين - ثم قال - ابن أبي الحديد في مسند أحمد بن حنبل (رضي الله عنه): عن مسروق قال: قالت لي عائشة رضي الله عنها: إنك من ولدي ومن أحبهم إلي فهل عندكم علم من المخدج؟ فقلت: نعم قتله علي بن أبي طالب على نهر يقال لأعلاه باهرا ولأسفله النهروان بين الحاقبة وطرفها قالت: أبغي على ذلك بينة رجالا شهبوا عندها بذلك قال:

فقلت لها سألتك بصاحب القبر ما الذي سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيهم؟ فقلت نعم سمعته يقول: أنهم شر الخلق والخليفة يقتلهم خير الخلق والخليفة - وقال - ابن أبي الحديد روى سلمة بن كهيل قال: دخلت أنا وزبيد اليامي على امرأة مسروق فحدثتنا قالت: كان مسروق والأسود بن يزيد يوطان في سب علي (عليه السلام) ما مات مسروق حتى سمعته يصلي عليه وأما الأسود فمضى لشأنه قال:

فسالناها لم ذلك قال: شئ سمعه من عائشة ترويها عن النبي (صلى الله عليه وآله) فيمن أصاب الخورج ⁽²⁾.

(1) فراند السمطين: 2 / 84 / ح 403.

(2) شوح نهج البلاغة: 4 / 96.

الحادي عشر: ابن أبي الحديد في الشرح قال في الخبر المشهور من رواية الكلبي: أن رجلا قال لعمر بن عبد العزيز يا أمير المؤمنين أنشدتك بالله ألم تعلم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لفاطمة (عليها السلام) وهو عندها في بيتها عائد لها: " ما علتك؟"

قال: " الوعك يا أبتاه "، وكان علي (رضي الله عنه) غائبا في بعض حوائج النبي (صلى الله عليه وآله).

فقال لها: أتشتهين شيئا؟

قالت: أشتهي عنبا وأنا أعلم أنه عزيز وليس وقت عنب.

فقال (صلى الله عليه وآله): إن الله قادر على أن يجننا به، ثم قال: اللهم آتنا به مع أفضل أمتي عندك مقولة فطوق علي

الباب ودخل معه مكتل قد ألقى طرف رداءه عليه، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): ما هذا يا علي؟

قال: عنب التمسته لفاطمة.

فقال: الله أكبر الله أكبر اللهم كما سررتني بأن خصصت عليا بدعوتي فاجعل فيه شفاء ابنتي، ثم قال: كلي على اسم الله يا

بنية، فأكلت وما خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى استقلت وورثت، فقال عمر:

صدقته وبررت أشهد لقد سمعته ووعيته .⁽¹⁾

الثاني عشر: ابن بابويه من طريق العامة قال: أخبرني يعقوب بن يوسف الفقيه شيخ لأهل الوأي قال: حدثنا إسماعيل بن

محمد الصفار البغدادي قال: حدثنا أبي عن الأعمش عن عطا قال: سألت عائشة عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقالت: " ذاك خير البشر ولا يشك فيه إلا كافر " .⁽²⁾

الثالث عشر: ابن بابويه قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن يعقوب قال: أخبرنا عبد الرحمن الحنطي قال: حدثنا أحمد بن

يحيى الأودي قال: حدثنا حسن بن حسين العوني قال: حدثنا إبراهيم بن يوسف عن شريك عن منصور عن ربعي عن حذيفة إنه سئل عن علي (صلى الله عليه وآله) فقال " ذلك خير البشر ولا يشك فيه إلا منافق " .⁽³⁾

الرابع عشر: أبو الحسن الفقيه محمد بن أحمد بن شاذان في المناقب المائة من طريق العامة في مناقب أمير المؤمنين

والأئمة من ولده قال: فأول منقبة ما حدثني بها الحسين بن سخته بالكوفة في سنة رُبع وسبعين وثلاثمائة بإسناده عن حبة

العوني عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنا سيد الأولين والآخرين وأنت يا علي

سيد الخلائق بعدي " .⁽⁴⁾

الخامس عشر: ابن شاذان هذا من المائة بإسناده عن أبي معاوية قال: قال لي الأعمش يا أبا

(1) شرح نهج البلاغة: 20 / 225.

(2) أمالي الصدوق: 135 / 130 ، بحار الأنوار: 38 / 5 / 7.

(3) أمالي الصدوق: 135 / 131 ، بحار الأنوار: 38 / 5 / 8.

(4) المائة منقبة: 18 ، بحار الأنوار: 25 / 360 / 17.

معلوية ألا أخوك حديثا لا تختار عليه قلت بلى فديتك قال: حدثني أبو وائل ولم يسمعه منه أحد غوي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: حدثني رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: قال لي جبرئيل يا محمد علي خير البشر ومن أبي فقد كفر (1).

السادس عشر: ابن شاذان هذا بإسناده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "خير هذه الأمة من بعدي علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين (صلى الله عليه وآله) فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله" (2).

السابع عشر: ابن شاذان هذا بالإسناد عن الرضا (عليه السلام) عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه الحسين الشهيد قال: "قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): يا علي أنت خير البشر لا يشك فيك إلا كافر" (3).

الثامن عشر: ابن شاذان هذا بحذف الإسناد عن سعيد بن جنادة يذكر أنه سمع النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: "إن علي بن أبي طالب (عليه السلام) سيد العرب" فقيل له أنت سيد العرب فقال: "أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب من أحبه وقواه أحبه الله وهداه، ومن أبغضه وعاداه أصمه الله وأعماه، علي حقه كحقي وطاعته كطاعتي غير إنه لا نبي بعدي، من فرقته فرقتني ومن فرقني فرق الله تعالى: أنا مدينة الحكمة وهي الجنة وعلي بابها فكيف يهتدي المهتدي إلى الجنة إلا من بابها علي خير البشر من أبي فقد كفر" (4).

التاسع عشر: أبو نعيم الأصفهاني بالإسناد عن قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) من سيد العرب؟ فقال: "أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب" صلى الله عليهما وآلهما (5).

العشرون: كتاب الصواب المستقيم عن جماعة من العامة قال: روي عن عائشة وقيس بن حزم والأصفهاني والشوري وابن موديه والخوارزمي وابن حنبل والبلافي وابن عبوس والطواني "أن عليا خير البشر من أبي فقد كفر وخير البوية وخير الخليقة وخير من أخلف وخير الناس" (6).

الحادي والعشرون: ابن أبي الحديد في الشرح قال في كتاب صفين للمدائني عن مسروق أن عائشة قالت له لما عرفت من قتل ذي النديّة: لعن الله عمرو بن العاص فإنه كتب إلي يخونني أنه قتله بالإسكندرية إلا أنه ليس يمنعني ما في نفسي أن أقول ما سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، سمعته

(1) المائة منقبة: 129، بحار الأنوار: 26 / 306 / 66.

(2) المائة منقبة: 126، كنز الفوائد: 1 / 63، بحار الأنوار: 27 / 228 / 31.

(3) المائة منقبة: 135، بحار الأنوار: 26 / 306 / 67.

(4) المائة منقبة: 170، أمالي الطوسي: 2 / 45 / 21، بحار الأنوار: 40 / 200 / 2.

(5) أنظر أحاديث سيد العرب في: شرح النهج لابن أبي الحديد: 9 / 170، كنز العمال: 11 / 618 وما بعدها،

يقول: " يقتله خير الناس من بعدي ".⁽¹⁾

الثاني والعشرون: ابن أبي الحديد في الشوح قال: روى مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي عن ابن أبي سيف قال: خطب مروان والحسن (عليه السلام) جالس فقال من علي (عليه السلام) فقال الحسن (عليه السلام):
" ويلك يا مروان هذا الذي تشتم شر الناس " قال: لا ولكنه خير الناس.⁽²⁾

الثالث والعشرون: ابن أبي الحديد قال شيخنا أبو جعفر الإسكافي: قد روى محمد بن عبيد الله ابن أبي رافع عن أبيه عن جده عن أبي رافع قال: أتيت أبا ذر في الوبذة أودعه فلما أردت الانصراف قال لي ولا ناس معي ستكون فتنة فاتقوا الله وعليكم بالشيخ علي بن أبي طالب فاتبعوه فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول له: " أنت أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة وأنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق الذي يفوق بين الحق والباطل وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكافرين وأنت أخي ووزي وخير من أتوك بعدي تقضي ديني وتتجز موعودي " .⁽³⁾

(1) شرح نهج البلاغة: 2 / 268، وفيه أمتي بدل الناس.

(2) شوح نهج البلاغة: 13 / 220.

(3) شوح نهج البلاغة: 13 / 226.

الباب الثاني

في أن عليا (عليه السلام) خير الخلق بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخير البرية
والمختار بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخير البشر وخير العوب وخير الأمة
وخير الوصيين وأن الأئمة بعد علي خير الخلق
من طريق الخاصة وفيه عشرون حديثا.

الأول: ابن بابويه قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعد الهاشمي قال: حدثنا فوات بن إواهيم ابن فوات الكوفي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي الهمداني قال: حدثني أبو الفضل العباس بن عبد الله البخري قال: حدثنا محمد بن القاسم بن إواهيم بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن محمد ابن أبي بكر قال: حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الوضا

عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن طالب (عليه السلام) قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما خلق الله خلقا أفضل مني ولا أكرم عليه مني قال علي (عليه السلام) فقلت يا رسول الله فأنت أفضل أم جوائيل؟ فقال (صلى الله عليه وآله) يا علي إن الله تبارك وتعالى فضل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك، فإن الملائكة لخدامنا وخدام محبيننا، يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا ولايتنا، يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حوى ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض، وكيف لا تكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه لأن أول ما خلق الله عز وجل خلق أرواحنا فانطقنا بتوحيده وتحميده، ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نورا واحدا استعظموا أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكة إنا خلق مخلوقون وإنه مؤه عن صفاتنا، فسبحت الملائكة لتسبيحنا وزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله وإننا عبيد ولسنا بالهة نحب أن نعبد معه أو دونه فقالوا لا إله إلا، الله فلما شاهدوا كبر محلنا أكرنا لتعلم الملائكة أن الله أكبر من ينال عظم المحل إلا به، فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العز والقوة قلنا، لا حول ولا قوة إلا بالله لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوة إلا بالله، فلما شاهدوا ما أنعم

الصفحة 13

الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا: الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته فقالت الملائكة: الحمد لله فبنا اهتوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده، ثم إن الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود تعظيما له وإكراما وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم إكراما وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون وأنه لما عوج بي إلى السماء أذن جوائيل مثني مثني وأقام مثني مثني ثم قال: تقدم يا محمد فقلت له: يا جوائيل تقدم عليك فقال: نعم إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين وفضلك خاصة فتقدمت فصليت بهم ولا فخر، فلما انتهيت إلى حجب النور قال جوائيل، تقدم يا محمد وتخلف عني فقلت يا جوائيل في مثل هذا الموضع تفرقني فقال: يا محمد إن انتهاء حدي الذي وضعني الله عز وجل فيه إلى هذا المكان فإن تجاوزتها احتوتني بتعدي حدود ربي جل جلاله، فوج بي في النور رجة حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله من علوه فنوديت يا محمد أنت عبي وأنار بك فيا بي فاعبد علي فتوكل وإنك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحجتي على بريتي لك ومن اتبعك خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت نري ولأوصيائك أوجبت كرامتي ولشيعتهم أوجبت ثوابي، فقلت: يارب ومن أوصيائي فنوديت يا محمد أوصيائك المكتوبون على ساق عرشي فنظرت وأنا بين يدي ربي جل جلاله إلى ساق العرش وأيت اثني عشر نورا في كل نور سطر اخضر عليه اسم وصي من أوصيائي أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم مهدي أممي فقلت يارب هؤلاء أوصيائي من بعدي فنوديت يا محمد هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك، على بريق وهم أوصيائك وخلفائك وخير خلقي بعدك وغرتي وجلالي لأظهرن بهم ديني ولأعلمنهم بأطهرن الأرض

بأخوهم من أعدائي ولأمكنه مشرق الأرض ومغربها ولأسخرن له الرياح ولأذللن له السحاب الصعاب ولأرقينه في الأسباب ولأنصونه بجندي ولأمدنه بملائكتي حتى تلعو دعوتي ويجمع الخلق على توحيدتي ثم لأدمين ملكه ولأولن الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة".⁽¹⁾

الثاني: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن آبان بن أبي عياش عن إواهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت سلمان الفارسي يقول كنت جالسا

(1) علل الشرائع: 1 / 5 / 1.

الصفحة 14

بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) في موضته الذي توفي فيها فدخلت فاطمة (عليها السلام) ورأيت ما بأبيها من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خديها فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): "وما يبكيك يا فاطمة قالت: يا رسول الله أخشى على نفسي وولدي الضيعة بعدك فاغرورقت عينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالبكاء ثم قال: يا فاطمة ما علمت إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإنه ختم الفناء على جميع خلقه، وإن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة فاخترني من خلقه ثم اطلع اطلاعة ثانية واختر زوجك فأوحى الله إلي أن أزوجك إياه وأن أتخذه وليا ووزوا وأن اجعله خليفتي في أمتي، فأبوك خير أنبياء الله ورسله وبعلك خير الأوصياء وأنت أول من يلحق بي من أهلي، ثم اطلع إلى الأرض الثالثة فاخترتك وولدك فأنت خير نساء أهل الجنة وابناك حسن وحسين سيدي شباب أهل الجنة وأنا وبعلك وأوصيائي إلى يوم القيامة كلهم هاديون مهديون أول الأوصياء بعدي أخي ثم الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد الحسين في زوجتي وليس في الجنة زوجة أقرب إلى الله من زوجتي وزوجة أخي.

أما تعلمين يا بني أن من كرامة الله إياك أن زوجك خير أمتي وخير أهل بيتي وأقدمهم سلما وأعظمهم حلما وأكثرهم علما، فاستبشرت فاطمة (عليها السلام) وفاحت بما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم قال:

يا بنية إن لبعلك مناقب إيمانه بالله ورسوله قبل كل أحد لم يسبقه إلى ذلك أحد من أمتي وعلمه بكتاب الله عز وجل وسنتي فليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي غير علي (عليه السلام) وأن الله عز وجل علمه علما لا يعلمه غيره وعلم ملائكته ورسله علما فكلما علمه ملائكته ورسله فأنا أعلمه وأمرني الله أن أعلمه إياه فقلت: فليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي وفهمي وحكمي غيره وإنك يا بنية زوجته وابناه سبطاي حسن وحسين وهما سبطا أمتي وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، فإن الله آتاه الحكمة وفصل الخطاب.

يا بنتي إنا أهل بيت أعطانا الله ست خصال لم يعطها أحد من الأولين كان قبلكم ولا أحدا من الآخرين غيرنا: نبينا سيد الأنبياء وهو أبوك ووصينا سيد الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا سيد الشهداء وهو حزة عم أبيك قالت: يا رسول الله هو سيد الشهداء الذين قتلوا معك. قال: لا بل سيد الشهداء الأولين والآخرين ما خلا الأنبياء والأوصياء وجعفر بن أبي طالب ذو

الجنّاحين الطيار في الجنة مع الملائكة وابناك حسن وحسين سبطا أمّتي وسيدا شباب أهل الجنة منا، والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قالت: وأي هؤلاء الذين سميتهم أفضل قال: علي بعدي أفضل أمّتي وحزوة وجعفر أفضل أهل بيتي بعد

الصفحة 15

علي وبعديك وبعد ابني وسبطي حسن وحسين وبعد الأوصياء من ولد ابني هذا وأشار بيده إلى الحسين منهم المهدي، وإنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ثم نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إليها وإلى بعلها وإلى ابنها فقال: يا سلمان أشهد الله إنني سلم لمن سالمهم وحرب لمن حربهم، أما إنهم في الجنة معي ثم أقبل على علي فقال: يا أخي أنت سيفي بعدي وستلقى من قريش شدة من تظاهروهم عليك وظلمهم فإن وجدت عليهم أوعانا فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن وافقك فإن لم تجد أوعانا فأصبر وكف يدك ولا تلق بها إلى التهلكة فإنك مني بمقتلة هارون من موسى ولك بهارون أسوة حسنة إذ استضعفه قومه وكانوا يقتلونه فأصبر لظلم قريش وتظاهروهم عليك فإنك بمقتلة هارون ومن تبعه وهم بمقتلة العجل ومن تبعه، يا علي إن الله تبارك وتعالى قد قضى الفوقه والاختلاف على هذه الأمة فلو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الأمة ولا ينزاع في شئ أمره ولا يجحد المفضول لنوي الفضل فضله، ولو شاء الله لعجل النعمة وكان منه التغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق إلى مصوره ولكنه جعل الدنيا دار الأعمار وجعل الآخرة دار القوار ليخزي الذين أسؤا بما عملوا ويخزي الذين أحسنوا بالحسنى فقال (عليه السلام): الحمد لله شكرا على نعمائه وصوا على بلائه " (1).

الثالث: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن الحسن (رضي الله عنه) قال: حدثنا الحسن بن ميتل الدقاق قال:

حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي الجارود زياد بن المنذر عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان ذات يوم في متول أم إراهيم وعنده نفر من أصحابه إذ أقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام) فلما بصر به النبي (صلى الله عليه وآله) قال: " يا معشر الناس أقبل إليكم خير الناس بعدي وهو مولاكم طاعته مفروضة كطاعتي ومعصيته محرمة كمعصيتي، معاشر الناس أنا دار الحكمة وعلي مفتاحها ولن يوصل إلى الدار إلا بالمفتاح وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليا " (2).

الرابع: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن أحمد الصوني وكان من أصحاب الحديث قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن العباس بن بشام مولى بني هاشم قال: حدثنا محمد بن يونس البصوي قال:

حدثنا أبو بكر النجفي عن شريك عن أبي إسحاق عن أبي وآيل عن حذيفة بن اليمان عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: " علي بن أبي طالب خير البشر ومن أبي فقد كفر " (3).

(1) كمال الدين وتمام النعمة: 263 / 10.

(2) أمالي الصدوق: 434 / 574، وبحار الأنوار: 38 / 102 ح 24.

(3) أمالي الصدوق: 135 ح 132، وبحار الأنوار: 38 / 6 ح 9.

الخامس: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال:

حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعوي عن محمد بن يحيى السندي عن علي بن السندي عن علي بن الحكم عن فضيل بن عثمان عن أبي الزبير المكي قال: رأيت جاوا متوكلنا على عصا وهو يدور في سكك الأنصار ومجالسهم وهو يقول: علي خير البشر فمن أبي فقد كفر، يا معاشر الأنصار أدبوا ولادكم على حب علي فمن أبي فانظروا في شأنه أمه ⁽¹⁾.

السادس: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال: حدثني أبو محمد الحسن ابن عبد الله بن محمد بن علي بن العباس الوري قال: حدثنا أبي عبد الله بن محمد بن علي بن العباس بن هارون التميمي قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قال: حدثني أبي موسى ابن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي ابن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أخي الحسن بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): " أنت خير البشر ولا يشك فيه إلا كافر " ⁽²⁾.

السابع: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثني أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله قال: حدثنا تميم بن بهلول قال: حدثنا عبد الله بن صالح بن سلمة النصيبي قال: حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة قالت كنت عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: " هذا سيد العرب " قلت يا رسول الله ألسنت سيد العرب قال: " أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب " فقلت: وما السيد؟ قال: " من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي " ⁽³⁾.

الثامن: الشيخ في مجالسه بإسناده عن أحمد بن رزق عن يحيى بن العلاء الوري عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " دخل علي (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو في بيت أم سلمة فلما رآه قال كيف أنت يا علي إذا اجتمعت الأمم ووضعت الموزين وبرز لعرض خلقه ودعي الناس إلى ما لا بد منه، قال: فدمعت عين أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما يبكيك يا علي تدعى والله أنت وشيعتك غوا محجلين رواء مرويين مبيضة وجوهكم ويدعى بعنوك مسودة وجوههم أشقياء معذبين أما سمعت قول الله * (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) * أنت وشيعتك * (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك هم شر البرية) * عنوك يا علي " ⁽⁴⁾.

(1) أمالي الصدوق: 136 ح 133، وعلل الشرائع: 142 ح 4، والبحار: 39 / 200 ح 108.

(2) أمالي الصدوق: 136 ح 134.

(3) المصدر السابق: 93 ح 71.

(4) أمالي الصدوق: 671 ح 1414.



التاسع: الشيخ المفيد في كتاب الإختصاص يرفعه إلى علي بن سويد الثاني عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال: " ما خلق الله خلقاً أفضل من محمد (صلى الله عليه وآله) ولا خلق خلقاً بعد محمد أفضل من علي (عليه السلام) " (1).

العاشر: الشيخ في أماليه قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله) قال: حدثنا أبو نصر محمد بن الحسن البصير الشهرزدي قال: حدثنا الحسين بن محمد الأسدي قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله بن جعفر العلوي المحمدي قال: حدثنا يحيى بن هاشم الغساني قال:

حدثنا محمد بن مروان قال: حدثني جوبير بن سعد عن الضحاک بن مزاحم قال: سمعت علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: " أتاني أبو بكر وعمر فقالوا لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت له فاطمة قال فأتيتها فلما رأني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ضحك ثم قال: ما جاء بك يا أبا الحسن وما حاجتك؟

قال: فذكرت له قرابتي وقدمي في الإسلام ونصرتي له وجهادي فقال: يا علي صدقت فأنت أفضل مما تذكر، فقلت يا رسول الله فاطمة تزوجنيها فقال: يا علي إنه قد ذكرها قبلك رجال فذكرت ذلك لها ورأيت الكواهة في وجهها ولكن علي رسلك حتى أخرج إليك، فدخل عليها فقامت إليه فأخذت رداءه وزعت نعليه واثته بالوضوء فوضأته وغسلت رجليه ثم قعدت فقال لها يا فاطمة فقالت: لبيك لبيك ما حاجتك يا رسول الله فقال: إن علي بن أبي طالب من قد عرفت قرابته وفضله وإسلامه وإني قد سألت ربي أن يزوجك خير خلقه وأحبهم إليه وقد ذكر من أمرك شيئاً فما ترين، فسكنت ولم تول وجهها عنه ولم ير فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) كراهة، فقام وهو يقول الله أكبر سكوتها إقراها فأتاه جوائز (عليه السلام) فقال: يا محمد زوجها علي بن أبي طالب فإن الله قدر ضيها له ورضيه لها.

قال: فزوجني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم أتاني فأخذ بيدي فقال: قم بسم الله وقل: على بركة الله وما شاء الله لا قوة إلا بالله توكلت على الله ثم جئتني حتى أقعدني عندها (عليها السلام) ثم قال اللهم إنهما أحب خلقك إلي فأحبهما وبرك في نريتهما واجعل عليهما منك حافظاً وإني أعيدهما بك ونريتهما من الشيطان الوجيم (2).

الحادي عشر: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعاني قال: حدثني جعفر بن محمد بن سليمان بن الفضل قال: حدثنا داود بن رشده قال: حدثني محمد بن إسحاق الثعلبي الموصلي أبو نوفل قال: سمعت جعفر بن

(1) الإختصاص: 18 ط. جامعة المدرسين.

(2) أمالي الطوسي: 40 ح 44 المجلس الثاني ح 13.

محمد (عليه السلام) يقول: " نحن خيرة الله من خلقه وشيعتنا خيرة الله من أمة نبيه " (1).

الثاني عشر: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن

قال: حدثني أبي عن سعد بن الله بن موسى قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن العزمي قال: حدثنا المعلى بن هلال عن الكلبى عن أبي صالح عن عبد الله بن العباس قال: قلت لرسول الله: أوصني فقال: " عليك بمودة علي بن أبي طالب والذي بعثني بالحق نبيا لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب وهو تعالى أعلم فإن جاء ولايته قبل عمله على ما كان منه وإن لم يأت ولايته لم يسأله عن شئ ثم أمر به إلى النار.

يا بن عباس والذي بعثني بالحق نبيا إن النار لأشد غضبا على مبغض علي منها على من زعم أن الله ولدا، يا بن عباس لو أن الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار.

قلت: يا رسول الله وهل يبغضه أحد؟

قال: يا بن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون أنهم من أمتي لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيبا، يا بن عباس إن من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو نونه عليه والذي بعثني بالحق نبيا ما بعث الله نبيا أكرم عليه مني ولا وصيا أكرم عليه من وصيي علي " قال ابن عباس: فلم أزل كما أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووصاني بمودته وإنه لأكبر عملي عندي ⁽²⁾.

الثالث عشر: الشيخ في أماليه قال: حدثنا محمد بن محمد يعني المفيد قال: حدثنا الشريف الصالح أبو محمد الحسن بن حفرة العلوي الطوي الحسني (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن الفضل بن حاتم المعروف بأبي بكر النجار الطوي الفقيه قال: حدثنا محمد بن عبد الحميد قال: حدثنا داهر ابن محمد بن يحيى الأحمري قال: حدثنا المنذر بن الزبير عن أبي زر الغفري (رحمه الله) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لا تضادوا بعلي أحدا فتكفروا، ولا تفضلوا عليه أحدا فترتوا " ⁽³⁾.

الرابع عشر: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال: حدثنا الشريف الصالح أبو محمد الحسن بن حفرة قال: حدثنا أبو القاسم نصر بن الحسن الزماميني قال: حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الأدمي قال: حدثنا محمد بن الوليد المعروف بشهاب الصوفي مولى بني هاشم قال: حدثنا سعيد الأوج قال: دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبد الله جعفر

بن

(1) أمالي الطوسي: 78 ح 113 مجلس 2 ح 22.

(2) أمالي الطوسي: 106، ح 161.

(3) أمالي الطوسي: 154 ح 255.

محمد (عليه السلام) فابتدأني فقال: " يا سليمان ما جاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه سوى له من الفضل ما سوى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولرسوله الفضل على جميع من خلق الله

(1)

الخامس عشر: ابن بابويه قال: حدثنا علي بن الحسين بن شانويه (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحموي عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن محمد بن عبد الله بن زرارة

عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن عمر ابن أبي سلمة عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " علي بن أبي طالب والأئمة من ولده بعدي سادة أهل الأرض وقادة الغر المحجلين يوم القيامة " (2) .

السادس عشر: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول قال: حدثنا عبد الله بن صالح بن أبي سلمة النصيبي قال:

حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة قالت سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " أنا سيد الأولين والآخرين وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين وهو أخي وورثي وخليفتي على أمتي ولايته فريضة واتباعه فضيلة ومحبته إلى الله وسيلة فحزبه حزب الله وشيعته أنصار الله وأوليائه أولياء الله وأعدؤه أعداء الله وإمام المسلمين وولي المؤمنين وأمورهم بعدي " (3) .

السابع عشر: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، حدثنا علي بن إواهيم ابن هاشم عن جعفر بن سلمة الأهولي عن إواهيم بن محمد الثقفي قال: أخبرني محمد بن علي قال: أخبرنا العباس بن عبد الله عن عبد الرحمن بن الأسود عن عبد الرحمن بن مسعود قال: قال علي (عليه السلام) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أحب أهل بيتي إلي وأفضل من أتوك بعدي علي بن أبي طالب " (4) .

الثامن عشر: ابن بابويه بهذا الإسناد عن إواهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا الحكم بن سليمان قال: حدثنا علي بن هاشم عن عمرو بن حريث الأشجعي عن بردة بن عبد الرحمن عن أبي الخليل عن سلمان، قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند الموت فقال: " علي بن أبي طالب أفضل من تركت بعدي " (5) .

التاسع عشر: ابن بابويه قال: حدثنا عبد الله بن محمد الصانع، قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن

(1) أمالي الطوسي: 206 ح 352، وللحديث تنمة اختصرها البحراني.

(2) أمالي الصدوق: 347.

(3) أمالي الصدوق: 347، والبحار: 38 / 107.

(4) أمالي الصدوق: 285، والبحار: 38 / 16.

(5) المصدر السابق.

عيسى بن محمد الوسفندي قال: أخبرنا أبي قال: حدثنا إواهيم بن زياد قال: حدثنا الحكم بن سليمان الجبلي أبو محمد قال: حدثنا علي بن هاشم عن مطير بن ميمون أنه سمع أنس بن مالك يقول أن سلمان الفارسي سمع نبي الله يقول: " إن أخي ووزوي وخير من خلفه بعدي علي بن أبي طالب (عليه السلام) " (1) .

العشرون: ابن بابويه قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب قال: حدثني أحمد بن علي الأصبهاني عن إواهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد عن حماد بن زيد عن عبد الرحمن بن السواج عن نافع عن ابن عمر قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " من فضل أحدا من أصحابي على علي فقد كفر " (2) .

أقول: نافع خرجي وابن عمر ناصبي والروايات من طريق الفويقيين في هذا الباب يطول الكتاب بذكورها.

(1) أمالي الصدوق: 209 والبحار: 40 / 6.

(2) أمالي الصدوق: 390، والبحار: 38 / 14.

الصفحة 21

الباب الثالث

في أن عليا (عليه السلام) كنفس رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكأسه من بدنه

من طريق العامة وفيه ثلاثة عشر حديثا.

الأول: من مسند أحمد بن حنبل رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدثني أبي قال:

حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر عن ابن طاموس عن عبد المطلب عن عبد الله بن حنطب قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لوفد تقيف حين جؤه: " لتسلمن أو لأبعثن إليكم رجلا مني - أو قال: مثل نفسي -

فليضربن أعناقكم وليسبين نوريكم وليأخذن أموالكم " قال عمر: ما اشتبهت الإمرة إلا يومئذ فجعلت أنصب صوي لهارجاء

أن يقول: هو هذا فالتفت إلى علي فأخذ بيده ثم قال: هو هذا موتين (1) .

الثاني: صدر الأئمة عند العامة موفق بن أحمد قال: أخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الؤمختري

الخوارزمي، أخبرنا الأستاذ الأمين أبو الحسن علي بن مترك الرلي، أخبرنا الحافظ أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين

السمان، حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر بؤاتي عليه، أخبرنا أبو الحسين خيثمة بن سليمان بن حيوة،

حدثنا إسحاق ابن إواهيم عباد بصنعا عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاموس عن أبيه عن المطلب بن عبد الله ابن حنطب

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لوفد تقيف حين جؤه: " لتسلمن أو لبيعنن الله رجلا مني - أو قال مثل نفسي -

فليضربن أعناقكم وليسبين نوريكم وليأخذن أموالكم " قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه):

فوالله ما تمنيت الإمرة إلا يومئذ جعلت أنصب صوي لهرجاء أن يقول: هو هذا، قال: فالتفت إلى علي بن أبي طالب

(عليه السلام) فأخذ بيده ثم قال: " هو هذا هو هذا " (2) .

الثالث: موفق بن أحمد هذا قال: أخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار الديلمي إجرة، أخبرنا عبوس بن عبد الله

عبوس أخ أبو طالب الفضل الجعوي حدثنا ابن مودويه، حدثنا جدي، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا ميثم بن خلف، حدثنا

أحمد بن خلف عن محمد بن زيد بن سليم مولى بن هاشم، حدثنا حسين الأشقر، حدثنا قيس بن الربيع عن أبي هاشم وليث

عن مجاهد عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " علي مني مثل رأسي من بدني " (1) .
الرابع: الفقيه المغزلي الشافعي في كتاب المناقب قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد الفقيه الشافعي بقواعتي عليه، قلت له أخوكم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي قال: حدثنا الهيثم بن خلف اللوري قال: حدثني أحمد بن محمد بن زيد بن سليم مولى بني هاشم قال: حدثني حسين الأشقر قال: حدثني قيس عن أبي هشام وليث عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " علي مني مثل رأسي من بدني " (2) .
الخامس: ابن المغزلي هذا قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طوان أبو بكر بقواعتي عليه فأقر به، قلت له أخوكم أبو عبد الله الحسين بن محمد العلوي العدل قال: حدثنا علي بن عبد الله بن داهر قال: حدثني أبي داهر قال: حدثني الحسين بن أحمد البغدادي قال:

حدثنا عيسى بن مهوان قال: حدثنا حسين الأشقر قال: حدثنا قيس عن أبي هاشم الوماني عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " علي مني كراسي من بدني " (3) .

السادس: موفق بن أحمد، أخبرنا أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني إجزة، أخبرنا زاهر ابن طاهر بن محمد الكاتب، حدثنا أبو بكر ابن محمد بن إسماعيل بن محمد القرشي أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، حدثنا أحمد بن غسان الهجيمي، حدثنا أحمد بن عطا الهجيمي أبو عمر، حدثنا عبد الحكيم عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ما من نبي إلا وله نظير في أمته وعلي نظوي " (4) .

السابع: أحمد بن حنبل في مسنده قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن مهل النهوي يرفعه إلى سعد بن حذيفة عن أبيه حذيفة بن اليمان قال: آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين المهاجرين والأنصار وكان يواخي بين الرجل ونظوه ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: " هذا أخي " قال حذيفة فوسول الله (صلى الله عليه وآله) سيد المسلمين وإمام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له شبه ولا نظير وعلي أخوه (5) .

قال: مصنف هذا الكتاب هو أخوه معناه هو نظوه فما له (صلى الله عليه وآله) هو لعلي (عليه السلام) إلا النوبة.

الثامن: موفق بن أحمد قال: أخونا الشريف شهردار يعني المتقدم إجرة، أخونا الشريف وأخونا عبدوس يعني المتقدم إجرة أبو المفضل بن محمد بن طاهر الجعوي بأصبهان عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن موديه بن فورك الأصبهاني، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد، حدثنا الحسين بن هيثم الكسائي، حدثنا محمد بن الصباح الجرجاني، حدثنا هيثم بن حجاج بن رطاة عن عمرو بن شعيب عن جده قال: قالت فاطمة (عليها السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

" علي نفسي فمن رأيت يقول في نفسه شيئاً "

التاسع: موفق بن أحمد بهذا الإسناد عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن موديه ابن فورك الأصبهاني هذا حدثني محمد بن الحسين، حدثنا هيثم بن خلف، حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد ابن سليم مولى بن هاشم حدثنا حسين الأشقر حدثنا قيس بن الربيع عن أبي هاشم وليث عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " علي مني بمقتلة رأسي من بدني " (1) .

العاشر: ابن أبي الحديد المعتزل في شوح نهج البلاغة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال لوفد ثقيف:

" لتسلمن أو لأبعثن إليكم رجلاً مني " أو قال: " عدل نفسي (عليه السلام) وليضوبن أعناقكم وليسبين فوليكم وليأخذن أموالكم " قال عمر (رضي الله عنه): فما تمنيت الإمرة إلا يومئذ وجعلت انصب صوري رجاء أن يقول: هو هذا فالتفت فأخذ بيد علي وقال: هو هذا، مرتين . (2)

الحادي عشر: ابن أبي الحديد في الشرح قال روى أحمد بن حنبل في المسند ورواه في كتاب فضائل علي (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " لتنتهن يا بني وليعة أو لأبعثن إليكم رجلاً كنفي يمضي فيكم أموي يقتل مقاتلة ويسبي الزرية " قال أبو ذر فمارعني إلا بود كف عمر (رضي الله عنه) في حوري من خلفي يقول من تراه يعني فقلت إنه لا يعينك وإنما يعني خاصف النعل بالبيت وإنه قال هو هذا . (3)

الثاني عشر: ابن أبي الحديد قال: الخبر المشهور عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إنه قال لبني وليعة: " لتنتهن يا بني وليعة أو لأبعثن إليكم رجلاً عدل نفسي يقتل مقاتلتكم ويسبي فوليكم " قال عمر بن الخطاب: فما تمنيت الإمرة إلا يومئذ وجعلت أنصب له صوري رجاء أن يقول هو هذا، فأخذ علي (عليه السلام) . (4)

الثالث عشر: السمعاني في كتاب فضائل الصحابة بالإسناد عن الواء أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: " علي مني بمقتلة رأسي من جسدي " (5) .

(1) كتاب الأمالي: 1 / 139.

(2) شوح النهج: 1 / 294.

(3) أخرجه الزوار في مسنده: 3 / 259، ح 10502.

(4) شوح النهج: 1 / 294.

(5) كنز العمال: 11 / 603، وأخرجه الديلمي في الفروس: 3 / 62، ح 4174 وفيه: بدني، وجامع الأحاديث: 1 / 47، ح 184 وفيه: بمقولة روعي من جسدي.

الصفحة 24

الباب الرابع

في أن عليا (عليه السلام) كنفس رسول الله (صلى الله عليه وآله)
من طريق الخاصة وفيه ثلاثة أحاديث.

الأول: ابن بابويه في أماليه قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب قال: حدثنا أحمد بن علي الأصفهاني عن إواهيم بن محمد الثقفي قال: حدثني جعفر بن الحسن بن عبيد الله بن موسى العيسى عن محمد بن علي السلمي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر ابن عبد الله الأنصاري أنه قال: لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول في علي خصال لو كانت واحدة منها في جميع الناس اكتفوا بها فضلا قوله (صلى الله عليه وآله): " من كنت مولاه فعلي مولاه " وقوله (صلى الله عليه وآله): " علي مني كهارون من موسى " وقوله (صلى الله عليه وآله) (عليهم السلام) " علي مني وأنا منه " وقوله (صلى الله عليه وآله): " علي مني كنفسي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي " وقوله (صلى الله عليه وآله): " حرب علي حرب الله وسلم علي سلم الله " وقوله (صلى الله عليه وآله): " ولي علي ولي الله وعدو علي عدو الله " وقوله (صلى الله عليه وآله): " علي حجة الله وخليفته في عبادته "، وقوله (صلى الله عليه وآله):

" حب علي إيمان وبغضه كفر " وقوله (صلى الله عليه وآله): " حزب علي حزب الله وحزب أعدائه حزب الشيطان "، وقوله (صلى الله عليه وآله): " علي مع الحق والحق معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض " وقوله (صلى الله عليه وآله): " علي قسيم الجنة والنار " وقوله (صلى الله عليه وآله): " من فرق عليا فقد فرقني ومن فرقني فقد فرق الله عز وجل " وقوله (صلى الله عليه وآله): " شيعة علي هم الفائرون يوم القيامة " (1).

الثاني: ابن بابويه في أماليه قال: حدثنا محمد بن إواهيم (رحمه الله) قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه الصادق جعفر بن محمد عن أبيه الباقر محمد بن علي عن أبيه زين العابدين علي بن الحسين عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن علي عن أبيه سيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: " إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خطبنا ذات

يوم فقال: أيها الناس أنه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة وذكر فضل شهر رمضان " إلى أن قال في آخر

الحديث " ثم بكى - يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) - فقلت يا رسول الله ما يبكيك؟

(1) أمالي الصدوق: 150 ح 146 مجلس 20 ح 1.

الصفحة 25

فقال: يا علي أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر كأني بك وأنت تصلي وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين شقيق عاقر

ناقة ثمود فضوبك ضربة على قونك فخضب بها لحيتك، قال: أمير المؤمنين (عليه السلام) فقلت: يا رسول الله وذلك في

سلامة من ديني؟

فقال في سلامة من دينك، ثم قال: يا علي من قتلك فقد قتلني ومن أبغضك فقد أبغضني ومن سبك فقد سبني، لأنك مني

كنفسي، روحك من روحي وطينتك من طينتي، إن الله تبرك وتعالى خلقني وإياك واصطفاني وإياك فاخترني للنبوّة واخترك

للإمامة فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي، يا علي أنت وصيي وأبو ولدي وزوج ابنتي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد

موتي، أمرك أمري ونهيك نهي أقسم بالذي بعثني بالنبوّة وجعلني خير البرية إنك لحجة الله على خلقه وأمينه على سوره

(1)

وخليفته على عبادته " .

الثالث: ابن بابويه قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنه) عن محمد

بن عبد الله بن جعفر الحموي عن أبيه عن الريان بن الصلت عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) في حديث طويل مع

المأمون والعلماء في الفرق بين العترة والأمة وفضل العترة على الأمة واصطفاء العترة وذكر الحديث بطوله، وفي الحديث

قالت العلماء: هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا (عليه السلام): نعم فسر الاصطفاء في الظاهر سوى

الباطن في اثني عشر موضعا وذكر (عليه السلام) المواضع من القرآن وقال (عليه السلام) فيها: "وأما الثالثة حين ميز الله

الطاهرين من خلقه وأمر نبيه (صلى الله عليه وآله) بالمباهلة بهم في آية الابتهاال فقال عز وجل: * (فمن حاجك فيه من بعد ما

جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم) * " فبرز النبي (صلى الله عليه وآله) عليا

والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم وقرن أنفسهم بنفسه، فهل ترون ما معنى قوله * (وأنفسنا وأنفسكم) * قالت

العلماء: عني به نفسه؟

قال أبو الحسن (عليه السلام): " غلظتم إنما عني به علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومما يدل على ذلك قول النبي (صلى

الله عليه وآله) حين قال: لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسي، يعني علي بن أبي طالب وعني بالأبناء الحسن

والحسين وعني بالنساء فاطمة (عليها السلام) فهذه خصوصية لا يتقدمهم فيها أحد وفضل لا يلحقهم فيه بشر وشرف ولا

(2)

يسبقهم إليه خلق إذ جعل نفس علي كنفسه فهذه الثالثة وأما الرابعة " وذكرها وما بعدها إلى آخر الاثني عشر .

في قوله (صلى الله عليه وآله): " علي مني وأنا منه "

الباب الخامس

في قوله (صلى الله عليه وآله): (علي مني وأنا منه)

من طريق العامة وفيه خمسة وثلاثون حديثاً

الأول: مسند أحمد بن حنبل رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدثني أبي قال:

حدثنا: عبد الرزاق قال: حدثنا معمر بن طلووس عن المطلب عن عبد الله بن حنطب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لو فد ثقيف حين جؤه: " لتسلمن أو لأبعثن إليكم رجلاً مني " أو قال مثل نفسي " فليضربن أعناقكم وليسبين نوريكم وليأخذن أموالكم " قال عمر: والله ما اشتهيت الإمرة إلا يومئذ فجعلت أنصب صوري لهارجاء أن يقول: هذا فالتفت إلى علي فأخذه بيده ثم قال: هذا هو هذا مرتين ⁽¹⁾.

الثاني: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو نمير، حدثنا أبلح الكندي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعثتين على أحدهما علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعلى الآخر خالد بن الوليد فقال: " إذا اجتمعتم فعلي على الناس وإن افترقتم فكل واحد منكما على جنده " فلقينا بني زبيد من أهل اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين فقتلنا مقاتلة وسبينا النرية واصطفى علي (عليه السلام) من السبي امرأة لنفسه، قال بريدة: وكتب خالد بن الوليد إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) يخوه بذلك فلما أتيت النبي (صلى الله عليه وآله) دفعت الكتاب إليه قوئ عليه الكتاب وأيت الغضب في وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت يا رسول الله هذا مكان العائذ بك بعثتني مع رجل وأموتني أن أطيعه فقد بلغت ما أرسلت به، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه " ⁽²⁾.

الثالث: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا عبد الرزاق وعفان الغني وهذا حديث عبد الرزاق قالوا: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثني يزيد الوشك عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن الحصين قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) سوية وأمر عليهم علياً فأحدث شيئاً في سوه فتعاقد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يذكروا أمره لرسول الله (صلى الله عليه وآله) قال عمران: وكنا إذا قدمنا من سفونا بدأنا برسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلمنا عليه قال: فدخلوا عليه فقام رجل منهم فقال: يا رسول الله إن

(1) تقدم الحديث في الباب الثالث من طرق.

(2) مناقب علي للكوفي: 1 / 478، وتريخ دمشق: 42 / 190 ط. دار الفكر.

علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه، ثم قام الثاني فقال: يا رسول الله إن علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه، ثم قام الثالث فقال: يا رسول الله إن علياً فعل كذا وكذا فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال: يا رسول الله إن علياً فعل كذا وكذا فأعرض عنه قال: وأقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على الرابع وقد تغير وجهه فقال: "دعوا علياً إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي" (1).

الرابع: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة السلولي قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: "علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي" قال شريك: قلت لأبي إسحاق: أنت سمعته منه، قال: موضع كذا لا أحفظه (2).

الخامس: عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدثني أبي قال: حدثني يحيى بن أبي بكر وابن آدم يعني يحيى قالوا: حدثنا إسوايل عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة قال: حدثنا آدم بن السلولي وكان قد شهد حجة الوداع قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "علي مني وأنا منه ولا يقضي ديني إلا أنا أو علي" قال ابن آدم: ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي (3).

السادس: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني من سمع من أبي عوف وحدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا زكريا بن عبد الله الصبياني عن عبد المؤمن عن أبي المغوة عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: "طلبني رسول الله (صلى الله عليه وآله) فوجدني في حائط نائماً وضوئني ووجهه وقال: قم والله لأرضينك أنت أخي وأبو ولدي تقائل على سنتي، من مات على عهدي فهو في كنز الله ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات يحبك بعد موتك يختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غابت" (4).

السابع: وفيما كتب إلينا محمد بن عبد الله بن سليمان بن مطير يذكر أن علي بن الحكم الأودي حدثهم قال: حدثنا حيان بن علي عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال لما قتل علي (عليه السلام) أصحاب الألوية يوم أحد قال جوائيل: يا رسول الله إن هذه لهي المواساة فقال النبي (صلى الله عليه وآله): "إنه مني وأنا منه، قال جوائيل (عليه السلام): وأنا منكما يا رسول الله" (5).

الثامن: قال وكتب إلينا محمد بن عبد الله يذكر أن محمد بن سعيد حدثهم قال: حدثنا عمرو بن ثابت عن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن علي (عليه السلام) قال: "لما كان يوم أحد وفر الناس قلت ما كان

(1) مسند أحمد: 5 / 606.

(2) مسند أحمد: 5 / 70 (1) 171.

(3) راجع السلسلة الصحيحة للألباني فقد صحح الحديث وذكر طوقه: 3 / 631 ح 1980.

(4) مجمع الزوائد: 9 / 122.

(5) كنز العمال: 13 / 144، وربيع الأوار: 1 / 833.

النبي (صلى الله عليه وآله) فيهم⁽¹⁾ فحملت على القوم فإذا أنا برسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال جوائيل (عليه السلام) إن هذه لهي المواساة، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) أنه مني وأنا منه، فقال جوائيل (عليه السلام): وأنا منكما⁽²⁾ .

التاسع: قال وكتب إلينا أبو جعفر الحضرمي قال: حدثنا جندب بن والق قال: حدثنا محمد بن عمر عن عباد الكلبي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن فاطمة الصغرى عن الحسين بن علي عن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) قالت: " خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشية عرفة وقال إن الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة، وإني أرسلت إليكم جميعا غير محاب لقوابتي إن السعيد كل السعيد [حق السعيد] من أحب عليا في حياته وبعد موته⁽³⁾ " .

العاشر: ومن الجزء الرابع من صحيح البخاري من أجزاء ثمانية في ثلثه الأخير في مناقب علي ابن أبي طالب قال البخاري: وقال عمر: توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو عنراض، وقال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي: " أنت مني وأنا منك⁽⁴⁾ " .

الحادي عشر: ومن الجزء الخامس من صحيح البخاري في رابع كراس من أوله قال: حدثنا عبد الله بن موسى عن إسوائيل عن أبي إسحاق عن البر قال: اعتمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم الله على أن يقيم بها ثلاثة أيام فلما كتبوا الكتاب كتبوا:

هذا ما قاضانا عليه محمدرسول الله (صلى الله عليه وآله)، قالوا: لا نقر بهذا لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئا ولكن محمد بن عبد الله، ثم قال لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): امح رسول الله، قال: لا والله لا أمحوك أبدا فأخذر رسول الله (صلى الله عليه وآله) الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب: هذا ما قاضي عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة من السلاح إلا السيف في القواب وإنه لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه وأن لا يمنع من أصحابه أحدا إن أراد أن يقيم بها، فلما دخلنا ومضى الأجل أتوا له (عليه السلام) فقالوا: قل لصاحبك أخرج عنا فقد مضى الأجل، فخرج النبي فتبعته ابنة عمه حوزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي (عليه السلام) فأخذ بيدها وقال لفاطمة: بونك بنت عمك فحملتها فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي: أنا أخذتها وهي ابنة عمي، وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي، وقال زيد: ابنة أخي ففضى بها النبي (صلى الله عليه وآله) لخالتها وقال: الخالة بموتلة الأم، وقال لعلي: " أنت مني وأنا منك " وقال لجعفر: " شبهت خلقي وخلقي " وقال لزيد: " أنت أخونا وهولانا " قال: يا علي ألا تتزوج بنت

(1) في المصدر: ما كان النبي ليفر.

(2) مناقب علي للكوفي: 1 / 476 ، ونهج البلاغة بشوح ابن أبي الحديد: 4 / 452 ط. دار الحديث.

(3) فضائل الصحابة لأحمد: 2 / 658 ح 1119 ، وذخائر العقبى: 92.

(4) صحيح البخاري: 4 / 207 ط. إسلامبول: 1401 هـ.



حزوة قال: إنها بنت أخي من الرضاة⁽¹⁾ .

الثاني عشر: من مناقب الفقيه ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد الزاز بؤاءتي عليه فأقر به قلت: حدثكم أبو بكر أحمد بن عبيد الله بن الفضل بن سهل بن بوي سنة أربع وتسعين وثلاثمائة قال: حدثني علي بن عبد الله بن نمير قال: حدثنا أحمد بن سنان قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: " علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي " ⁽²⁾ .

الثالث عشر: ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا علي بن أحمد بن عبد الله بن شوذب قال:

حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن الحسين الرعواني قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال:

حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال: حدثنا شريك بن قيس عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة قال:

سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: " علي مني وأنا منه " ⁽³⁾ .

الرابع عشر: ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا علي بن عمر قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن الحسين الرعواني العدل قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد بن البر أن معافى بن سليمان حدثهم، حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسط عن محمد بن نباته بن يزيد عن أبيه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " أما أنت يا علي فختتي وأبو ولدي وأنت مني وأنا منك " ⁽⁴⁾ .

الخامس عشر: ابن المغزلي الشافعي قال: حدثنا محمد بن الحسين الرعواني قال: حدثنا جعفر بن محمد بن يحيى قال:

حدثنا علي بن الحسين الزاز وموسى بن محمد البجلي قالوا: حدثنا جعفر بن سليمان عن يزيد الرشك عن مطوف بن عبد الله

عن عوان بن الحصين أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " ما تريدون من علي إن عليا مني وأنا منه وهو ولي كل

مؤمن بعدي " ⁽⁵⁾ .

السادس عشر: ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان قال:

حدثنا أبو الحسين بن محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ إذنا قال: أخبرنا أحمد بن الحسين الصوفي قال: حدثنا

عثمان بن شيبه قال: حدثنا أبي قال: حدثني الأجلح عن ابن بريد

(1) صحيح البخاري: 3 / 242، باب 6 كتاب الصلح وفي كتاب المغازي باب: 43: 5 / 179 ط. عبد الحميد.

(2) أخرجه ابن ماجة في السنن: 1 / 44، ومسند أحمد: 5 / 170، والجامع الصغير: 2 / 109.

(3) مناقب ابن المغزلي: 221 ح 67 ⁽²⁾ 268.

(4) مسند أحمد: 5 / 204، ومناقب ابن المغزلي: 225 ح 269.

(5) كنز العمال: 13 / 142 ح 36444، ومناقب المغزلي: 221 ح 270.

عن أبيه أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال له: " يا بريد لا تبغض عليا إن عليا مني وأنا منه " ⁽¹⁾ .

السابع عشر: ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان الأهرابي قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن

شاهين إذنا قال: حدثنا جعفر بن محمد بن العباس، حدثنا إسماعيل بن موسى ابن بنت السدي قال: حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

" علي مني وأنا منه " قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لا يؤدي عني إلا أنا أو علي " ⁽²⁾ .

الثامن عشر: ابن المغزلي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان قال: أخبرنا محمد بن المظفر ابن موسى الحافظ قال:

حدثنا يوسف بن الضحاك قال: حدثنا إسماعيل بن موسى بن بنت السدي قال: حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشي بن

جنادة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " علي مني وأنا من علي لا يؤدي عني إلا علي " ⁽³⁾ .

التاسع عشر: ابن المغزلي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان قال: أخبرنا محمد بن المظفر ابن موسى الحافظ إجرة

قال: حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن حبشي بن

جنادة قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي: " أنت مني وأنا منك ولا يؤدي عني إلا أنا وأنت " ⁽⁴⁾ .

العشرون: ابن المغزلي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد ابن محمد بن المظفر الحافظ

إجرة قال: حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال: حدثني يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا عبيد الله بن موسى

عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن الواء بن عذب أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي: أنت مني وأنا منك ⁽⁵⁾ .

الحادي والعشرون: ابن المغزلي قال: كتب إلي محمد بن علي بن الحسين العلوي يخبرني أن أبا الحسن أحمد بن محمد بن

عمران أخوهم، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا أبو الربيع الوهاني، حدثنا يزيد الرشك عن مظفر بن عبد الله

عن عمران بن الحصين قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي " ⁽⁶⁾ .

الثاني والعشرون: ومن الجمع بين الصحاح الستة لوزين العبدى من الجزء الثاني في مناقب

(1) مناقب ابن المغزلي: 225 ح 271 وفيه: لا تسب، وأخرجه أحمد في المسند: 5 / 356.

(2) المعجم الصغير: 2 / 109، مسند أحمد: 5 / 170، ومناقب ابن المغزلي: 226 ح 272.

(3) مصابيح السنة: 4 / 172 ح 4768، ومناقب ابن المغزلي: ح 273.

(4) مناقب ابن المغزلي: ح 274 وأخرجه ابن ماجة في السنن: 1 / 57.

(5) مناقب ابن المغزلي: ح 275.

(6) مناقب ابن المغزلي: ح 276، وذخائر العقبى: 68.

الثالث والعشرون: ومن الجمع بين الصحاح الستة من الباب أيضا من سنن أبي داود وصحيح الترمذي قال عن عمران بن الحصين قال: بعث رسول الله سوية واستعمل عليهم عليا (عليه السلام) فلما غنموا أصاب علي (عليه السلام) من السبي جلية فتعاقفوا أن يخبروا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما أخبروه أعرض عنهم ثم أقبل عليهم والغضب يعرف في وجهه فقال: " ما تريدون من علي أن عليا مني وأنا منه " (2) .

الرابع والعشرون: ومن الباب أيضا من سنن أبي داود وصحيح الترمذي قال: عن ابن جنادة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي " (3) .

الخامس والعشرون: موفق بن أحمد من أعيان العامة بإسناده عن أحمد بن الحسين البيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق قال:

حدثنا يحيى بن أبي بكر، حدثنا إسماعيل بن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " علي مني وأنا منه ولا يقضي ديني إلا أنا أو علي " (4) .

السادس والعشرون: موفق بن أحمد بإسناده عن أحمد بن الحسين البيهقي قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ومحمد أبو نعيم قالوا: حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا جعفر بن سليمان الضبيعي عن يزيد عن مطوف عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) سوية واستعمل عليها علي بن أبي طالب (عليه السلام) فمضى علي في السوية فأصاب جلية فأنكروا ذلك عليه فتعاقفوا أربعة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنهم إذا لقوا رسول الله يخبرونه بما صنع علي قال عمران: وكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدو رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنظروا إليه وسلموا عليه ثم ينصرفون إلى رحالهم فلما قدمت السوية سلموا على رسول الله فقام أحد الأربعة فقال:

يا رسول الله ألم تر عليا صنع كذا وكذا فأعرض عنه، ثم قام الثاني فقال مثل ذلك فأعرض عنه، ثم قال الثالث فقال مثل ذلك، فأعرض عنه ثم قام الرابع فقال: يا رسول الله ألم تر أن عليا صنع كذا

(1) أخرجه النسائي في الخصائص: 19، وأحمد في المسند: 1 / 98.

(2) (أخرجه الترمذي في صحيحه: 5 / 296، وأبي يعلى في مسنده: 1 / 293 ح 355 وابن حبان في صحيحه: 9 / 42 ح 6890، والرويان في مسنده: 1 / 62.

(3) (أخرجه أبو داود في الطلاق باب 35، والترمذي في أبواب البر باب 6.

(4) (راجع سلسلة الألباني الصحيحة فقد صحح الحديث وذكر طوقه: 3 / 631 ح 1980.

(1) وكذا، فأقبل إليه وقال له والغضب في وجهه: " ما تريدون من علي أن عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن " (1) .

السابع والعشرون: موفق بن أحمد قال: أنبأني الإمام صدر الحفاظ أبو العلاء الحسين بن أحمد العطار الهمداني أخبرنا الحسن بن أحمد المؤدب، حدثنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا محمد بن إسحاق بن إواهيم بن بهلول بن السحق، حدثنا سعيد

بن منصور، حدثنا الزوردي عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد خير عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: " أهدي إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قنو موز فجعل يقشر الموز ويجعلها في فمي، فقال له قائل: يا رسول الله إنك تحب عليا، قال: أوما علمت أن عليا مني وأنا منه " (2).

الثامن والعشرون: إواهيم بن محمد الحموي من أعيان علماء العامة قال: أخبرني الشيخ الإمام نجم الدين عثمان بن الموفق الأركاني بوقاتي عليه بإسوائن في أواخر شهر جمادى الأخرى سنة خمس وسبعين وستمائة بروايته عن والدي شيخ شوخ الإسلام سلطان الأولياء سعد الحق والدين قنوة الواعظين والعرفين محمد بن المؤيد بن أبي بكر الحموي تغمده الله بغفر إنه إجزة بروايته عن شيخ الإسلام نجم الحق والدين أبي الحباب أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله الصوفي الحيوفي المعروف بكوي (رضوان الله عليه) إجزة إن لم يكن سماعا قال: أنبأنا محمد بن عمر بن علي الطوسي بوقاتي عليه بنيسابور، أنبأنا أبو العباس أحمد بن أبي الفضل السقائي، أنبأنا أبو سعيد محمد بن طلحة الجنابذي قال: أنبأنا الإمام أبو بكر أحمد بن محمد المفتي، أنبأنا بن شاهين، أنبأنا أبو القاسم البغوي، أنبأنا أبو الربيع الرواهي، أنبأنا جعفر بن سليمان، أنبأنا يزيد الوشك عن مطوف بن عبد الله عن عمران بن حصين أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي " (3).

التاسع والعشرون: إواهيم بن محمد الحموي قال: أخبرنا الشيخ العالم الزاهد عماد الدين عبد الحافظ بن الشيخ بوان بن شبل بن طوحان المقدسي بوقاتي عليه بمدينة نابلس قال: قلت له: أخوك القاضي جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصلي الخراساني إجزة، فأقر به بروايته عن الإمام فقيه الحرم كمال الدين أبي عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي الغوايري إجزة قال: أنبأنا الإمام الحافظ شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين بن

(1) كنز العمال: 11 / 599.

(2) مناقب الخوارزمي: 290.

(3) فائد السمطين: 1 / 56 باب 6، وكنز العمال: 11 / 599.

علي البيهقي قال: أنبأنا أبو علي الحسين بن محمد الرودبلي قال: أنبأنا أبو محمد عبد الله بن عمر بن شورب الواسطي قال: أنبأنا شعيب بن أيوب قال: أنبأنا عبد الله بن موسى عن إسوئيل عن أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي (عليه السلام) قال: " أتينا رسول الله أنا وجعفر بن أبي طالب وزيد بن حرثة فقال لزيد: أنت أخونا وهولانا فخلج.

ثم قال لجعفر: أنت أشبهت خلقي وخلقي فخلج وراء خجل زيد ثم قال لي: أنت مني وأنا منك فخلجت وراء خجل جعفر

(1)

الثلاثون: الحموي هذا قال: أنبأني الشيخ الإمام العدل الثقة تاج الدين علي بن الحسين بن عبد الله بن عثمان البغدادي (رحمه الله) في شهر سنة إحدى وسبعين وستمائة قال: أنبأنا الشيخ مجد الدين أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد بن منصور

الصفار النيسابوري في كتابه إلي منها قال: أنبأنا جدي الإمام أبو نصر عبد الوحيم بن الأستاذ الإمام زين الإسلام أبي القاسم عبد الكريم بن هوزن القشوي إجرة قال: أنبأنا الحافظ الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيهقي قال: أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: أنبأنا محمد بن إسحاق قال:

أنبأنا يحيى بن أبي بكر قال: أنبأنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " علي مني وأنا منه لا يقضي ديني إلا أنا أو علي " هذا حديث رواه الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القرويني في سننه، اسم كتابه يتفاوت فيه ⁽²⁾.

الحادي والثلاثون: الحموي هذا قال: أخبرنا الشيخ العدل الصالح رشيد الدين محمد بن أبي القاسم بن عمر المقوي البغدادي بواعتي عليه قال الشيخ عبد اللطيف ابن القسطي إجرة إن لم يكن سماعا وشيخ الإسلام شهاب الدين عمر بن محمد الشهرودي إجرة قالوا: أبو زرعة طاهر بن أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي أبو منصور محمد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم المقومي القرويني أبو طلحة القاسم بن أبي البدر الخطيب أبو الحسين علي بن أبي إواهيم بن سلمة القطان أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القرويني الحافظ قال أبو بكر بن شيبه وسويد بن سعيد وإسماعيل بن موسى قالوا شريك عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي ".

ورواه أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي الحافظ في مسنده الجامع الصحيح قال

(1) فرائد السمطين: 1 / 59 باب 7 ومسند أحمد: 1 / 108، ونظم در السمطين: 98.

(2) فرائد السمطين: 1 / 58 باب 7، وسنن ابن ماجة: 1 / 45 المقدمة.

الصفحة 34

إسماعيل بن موسى قال شريك عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " علي مني وأنا من علي فلا يؤدي عني إلا أنا أو علي " ⁽¹⁾.

الثاني والثلاثون: الحموي هذا قال: أنبأني الوشيد محمد بن أبي القاسم عن الشيخ محي الدين يوسف بن أبي الفوج عبد الرحمن بن علي بن الجزري إجرة عن ناصر بن أبي المكرم عن الإمام الموفق بن أحمد المكي إجرة قال: أخبرني الإمام صدر الحفاظ الحسن بن أحمد العطار الهمداني، أنبأنا الحسن بن أحمد المؤي، أنبأنا أحمد بن عبد الله الحافظ، أنبأنا محمد بن إسحاق ابن إواهيم بنا بهلول بن إسحاق، أنبأنا سعيد بن منصور، أنبأنا الولوردي عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن علي صلوات الله عليه قال: " أهدي إلى النبي (صلى الله عليه وآله) قنو موز فجعل يقشر الموز ويجعلها في فمي، فقال له قائل: يا رسول الله إنك تحب عليا؟

قال: أو ما علمت أن عليا مني وأنا منه " ⁽²⁾.

الثالث والثلاثون: إواهيم بن محمد الحموي قال: ذكر الإمام محمد بن أحمد بن علي بن شاذان حدثني النقيب أبو الحسن

محمد بن محمد الحسني عن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن زكريا عن العباس بن بكار عن أبي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعبد الرحمن بن عوف: " يا عبد الرحمن أنتم أصحابي وعلي بن أبي طالب مني وأنا من علي فمن قاسه بغوي فقد جفاني ومن جفاني أذاني ومن أذاني فعليه لعنة ربي، يا عبد الرحمن إن الله تعالى أتول عليه كتابا مبينا وأمرني أن أبين للناس ما يتول إليهم ما خلا علي بن أبي طالب فإنه لم يحتج إلى بيان، لأن الله تعالى جعل فصاحته كفصاحتي وروايته كروايتي، ولو كان الحكم رجلا لكان عليا، ولو كان العقل رجلا لكان الحسن، ولو كان السخاء رجلا لكان الحسين، ولو كان الحسن شخصا لكانت فاطمة، بل هي أعظم إن فاطمة ابنتي خير أهل الأرض عنصوا وشرفا وكروما " (3).

الرابع والثلاثون: الحموي هذا قال: أنبأني الشيخ محمد بن يعقوب الأرجي شوف الدين عبد الرحمن بن عبد السميع إجلزة عن شاذان بن جوائيل قواءة عليه عن محمد بن عبد العزيز القمي عن محمد بن أحمد بن علي النظوي، قال بختكر بن عروبة، قال أبو بكر العطار، قال القاضي أبو عمرو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، قال أبو العباس أحمد بن داود بن علي أبو

(1) المصدر السابق.

(2) المصدر السابق.

(3) فائد السمطين: 2 / 68 باب 15.

الصفحة 35

أسامة عبد الله بن أسامة الكلبي، قال علي بن عبد الحميد عن حسان عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال: لما قتل علي (عليه السلام) أصحاب الألوية أبصر رسول الله (صلى الله عليه وآله) جماعة من مشركي قريش فقال لعلي (عليه السلام) (عليهم السلام) إحمل عليهم، فحمل عليهم فوق جماعتهم وقتل هشام بن أمية المخزومي، ثم أبصر رسول الله (صلى الله عليه وآله) جماعة من مشركي قريش فقال لعلي (عليه السلام) إحمل عليهم فحمل عليهم فوق جماعتهم فقتل عمرو بن عبد الله الجمحي، ثم أبصر رسول الله (صلى الله عليه وآله) جماعة من مشركي قريش فقال لعلي (عليه السلام) إحمل عليهم فحمل عليهم فوق جماعتهم وقتل يشكر بن مالك أخا عامر بن لوي فأتى جوائيل (عليه السلام) فقال: إن هذه لهي المواساة فقال النبي (صلى الله عليه وآله): " إنه مني وأنا منه " فقال جوائيل (عليه السلام) وأنا منكما، فسمعوا صوتا ينادي: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (1).

الخامس والثلاثون: أبو الحسن الفقيه ابن شاذان في المناقب المائة من طريق العامة عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي كلمة لو قالها لي كانت أحب إلي من حمر النعم، قالوا:

وما قال النبي (صلى الله عليه وآله) في علي بن أبي طالب؟

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا علي أنت مني وأنا منك ونزيتك منا ونحن منهم يدخلون الجنة قبل الأمم

السادس والثلاثون: من الجزء الثاني من كتاب الفوس عن عمران بن حصين عن النبي (صلى الله عليه وآله):
" علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي " (3) .

وسياتي إن شاء الله تعالى زيادة في هذا الباب في الباب السابع، باب تبليغ سورة واءة.

(1) فراند السمطين: 2 / 68 باب 15.

(2) مائة منقبة: 67.

(3) الفوس: 3 / 61 ح 4171 ط. دار الكتب العلمية و 89 ح 3993 ط. دار الكتاب. وكنز العمال: 11 / 608.

الصفحة 36

الباب السادس

في قوله (صلى الله عليه وآله): " علي مني وأنا من علي "

من طريق الخاصة وفيه ستة أحاديث

الأول: ابن بابويه في أماليه قال: حدثنا أبي (رحمه الله) قال: حدثنا إواهيم بن عمرو السهماني بهمدان قال: حدثنا أبو علي الحسن بن إسماعيل القحطبي قال: حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم عن أبيه عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن مرة عن سلمة بن قيس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " علي في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الأرض وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الأرض، أعطى الله علياً من الفضل جزءاً لو قسم على أهل الأرض لوسعهم وأعطاه الله من الفهم جزءاً لو قسم على أهل الأرض لوسعهم، شبهت لينة بلين لوط وخلفه بخلق يحيى وزهده زهد أيوب وسخوه بسخاء إواهيم وبهجته ببهجة سليمان بن داود وقوته بقوة داود، له اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة بشوني به ربي وكانت له البشارة عندي، على محمود عند الحق موكى عند الملائكة وخاصتي وخالصتي وظاهرتي (1) ومصباحي وحببي (2) ورفيقي، أنسني به ربي فسألت ربي ألا يقبضه قبلي وسألته أن يقبضه شهيداً، أدخلت الجنة فأيت حور علي أكثر من الشجر وقصور علي بعدد البشر، علي مني وأنا من علي من تولى علياً فقد تولىني حب علي نعمة واتباعه فضيلة دانت به الملائكة وحفت به الجن الصالحون لم يمش على الأرض ماش بعدي إلا كان هو أكرم منه غواً وفخراً ومنهاجاً، لم يك قط عولاً ولا مسترسلاً لفساد ولا متعقداً (3) ، حملته الأرض فأكرمه لم يخرج من بطن أنثى بعدي أحد كان أكرم خروجاً منه، ولم يقول مؤلاً إلا كان ميموناً أقول الله عليه الحكمة ورداه (4) بالفهم تجالسه الملائكة وهو لا واهاً ولو أوحى إلى أحد بعدي لأوحى إليه قرين الله به المحافل وأكرم به العساكر واخضب (5)

به البلاد وأعز به الأجناد، مثله كمثل بيت الله الحرام زار ولا يزور مثله كمثل القمر إذا طلع أضاء الظلمة، ومثله كمثل الشمس إذا طلعت أنارت الدنيا، وصفه الله تعالى في كتابه ومدحه

(1) أي عشيرتي.

(2) في المصدر: وجنتي.

(3) في المصدر: متعندا.

(4) في نسخة المصدر: وزاده.

(5) في المصدر: أخصب.

(6) في نسخة المصدر: الفجر.

الصفحة 37

(1) منزلته وهو الكريم حيا والشهيد ميتا " (2) .

الثاني: ابن بابويه في أماليه قال: حدثنا أحمد بن زياد قال: حدثنا علي بن إواهيم بن هاشم قال:

حدثنا جعفر بن سلمة الأهولي عن إواهيم بن محمد بن شيبه ومحمد بن هشام قالوا: حدثنا مطلب بن زياد عن ليث بن أبي سليم قال: أتى النبي (صلى الله عليه وآله) علي وفاطمة والحسن والحسين كلهم يقول أنا أحب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخذ (صلى الله عليه وآله) فاطمة مما يلي بطنه وعلياً مما يلي ظهوه والحسن عن يمينه والحسين عن شماله (3) ثم قال عليه السلام: " أنتم مني وأنا منكم " (4) .

الثالث: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن عمر البغدادي الحافظ قال: حدثنا عبد الله بن يزيد قال:

حدثنا محمد بن أيوب قال: حدثنا إسحاق بن منصور عن كادح أبي جعفر البجلي عن عبد الله بن لهيعة عن عبد الله يعني ابن زياد عن سلمة عن سيار عن جابر بن عبد الله قال: لما قدم علي (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بفتح خير قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح عيسى ابن مريم لقلت فيك اليوم قولا لا تمر بملأ إلا أخذوا التواب من تحت رجلك ومن فضل طهورك يستشفون بك (5) ، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك توأمتي وأنتك، وأنتك مني بمقولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وأنتك توأمتي وتقاتل على سنتي وأنتك غدا على الحوض خليفتي وأنتك أول من يرد علي الحوض، وأنتك أول من يكسى معي وأنت أول داخل الجنة من أمتي وإن شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم ويكونون غدا في الجنة جواني، وأن حربك حربي وسلمك سلمي وأن سوك سوي وعلانيتك علانيتي وأن سورة صدرك كسورتني، وأن ولدك ولدي تتجز عدتي وأن الحق على لسانك وقلبك وبين عينيك، الإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وأنه لن يرد علي الحوض مبغض لك ولن يغيب عنه محب لك حتى يرد الحوض معك " قال: فخر [علي] ساجدا لله وقال: " الحمد لله الذي هداني للإسلام وعلمني الوان وحبيني إلى خير البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين إحسانا منه [وفضلا] علي " قال: فقال النبي (صلى الله عليه

وآله): " لولا أنت لم يعرف المؤمنون بعدي " (6) .

الرابع: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبو عمرو قال: حدثنا أحمد قال: حدثني علي بن الحسين ابن عبيد قال: حدثنا إسماعيل بن أبان قال: حدثنا إسحاق بن إواهيم عن أبي هارون عن أبي سعيد

(1) في نسخة المصدر: وأجزل.

(2) أمالي الصدوق: 57 ح 14 مجلس الأول ح 7.

(3) في المصدر: يسره.

(4) أمالي الصدوق: 64 ح 26 مجلس 4 ح 2.

(5) في المصدر: به.

(6) أمالي الصدوق: 157 ح 150 مجلس 21 ح 1.

الصفحة 38

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " علي مني وأنا منه " وقال جوائيل: [يا محمد] وأنا منكما (1) .

الخامس: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال: حدثني أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى المكي قال: حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا يحيى بن عيسى الذهلي قال: حدثنا الأعمش عن عباية الأسدي عن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب (رحمه الله) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأم سلمة رحمها الله: " يا أم سلمة علي مني وأنا من علي لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمقولة هارون من موسى، يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي سيد المسلمين " (2) .

السادس: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز قال: حدثني جدي محمد بن عيسى القيسي قال: حدثنا إسحاق بن الطائي قال: حدثنا سعد بن طريف الحنظلي عن عطية بن سعد العوفي عن مخوج بن يزيد الذهلي وكان في وفد قومه إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فتلا هذه الآية: * (لا يسقوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون) * قال: فقلنا يا رسول الله من أصحاب الجنة قال: " من أطاعني وسلم لهذا من بعدي " قال وأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بكف علي وهو يومئذ إلى جنبه فرفعها فقال: " إن عليا مني وأنا منه فمن حاده فقد حادني ومن حادني أسخطه الله عز وجل " ثم قال: " يا علي حربك حربي وسلمك سلمي وأنت العلم بيني وبين أمتي " .

قال عطية: فدخلت على زيد بن رُقْم مرقله فذكرت له حديث مخوج بن يزيد قال: ما ظننت أنه بقي من سمع رسول الله

(صلى الله عليه وآله) يقول هذا غوي، أشهد لقد حدثنا به رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم قال: لقد حاده رجال سمعوا [

من] رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله هذا وقدروا (3) .

وهذا القليل من رواية الخاصة وفي رواية الخصم كافيهِ وسيأتي إن شاء الله تعالى زيادة في هذا الباب في الباب الثامن من

باب تبليغ سورة واءة.

(2) أمالي الصوق: 464 ح 619 مجلس 60 ح 10، والحديث طويل جدا.

(3) أمالي الصوق: 486 ح 1063 مجلس 60 ح 32.

الباب السابع

في تبليغ أمير المؤمنين (عليه السلام) سورة واءة وعزل أبي بكر

وفيه من الباب الأول من طويق العامة ومنه ثلاثة وعشرون حديثا

الأول: من مسند أحمد بن حنبل عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا جابر عن سماك عن حبيش عن علي (عليه السلام) قال: " لما تولت عشر آيات من واءة على النبي دعا النبي (صلى الله عليه وآله) أبا بكر فبعثه بها ليقواها على أهل مكة ثم دعاني النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: أترك أبا بكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه فأذهب إلى أهل مكة واقواه عليهم فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه ورجع أبو بكر إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله قول في شيء؟

قال: لا ولكن جوائيل جائي فقال لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك " (1).

الثاني: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا الفضل بن الحباب قال: حدثنا محمد بن عبد الله الخراعي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن أنس بن مالك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث بواءة مع أبي بكر إلى أهل مكة فلما بلغ ذا الحليفة بعث إليه ورده وقال: " لا يذهب بها إلا رجل من أهل بيتي " فبعث عليا (عليه السلام) (2).

الثالث: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا أبو الجهم العلاء بن موسى الباهلي سنة سبع وعشرين ومائة قال: عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا بكر بسورة واءة على المواسم وأربع كلمات إلى الناس فلحقه علي في الطويق فأخذ السورة والكلمات فكان علي مبلغا وأبو بكر على الموسم فإذا قوا السورة نادى ألا لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ولا يقرب المسجد مشرك بعد عامه هذا، ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له بينه وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله) عهد فأجله مدته حتى قال رجل: لولا أن نقطع الذي بيننا وبين ابن عمك من الحلف لبدأنا بك، فقال علي (عليه السلام) (عليهم السلام) " لولا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أموني أن لا أحدث شيئا حتى أتته لقتلتك " (3).

الرابع: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال: حدثنا عمر بن طلحة

(2) كنز العمال: 2 / 431 ح 4421، ومسند أحمد: 1 / 331 وفيه: إ لارجل مني وأنا منه.

(3) مسند أحمد: 2 / 299 بتفاوت، وفضائل الصحابة لأحمد: 2 / 460 ح 1088.

الصفحة 40

عن أسباط بن نظر عن سماك عن حبيش عن علي (عليه السلام): " إن النبي (صلى الله عليه وآله) حين بعثه بواءة فقال: يا نبي الله إني لست باللسن ولا بالخطيب، قال: فما بد أن أذهب بها أنا وتذهب بها أنت، قال: فإن كان ولا بد فسأذهب بها أنا، قال: فانطلق فإن الله يثبت لسانك ويهدي قلبك، قال: ثم وضع يده على فمه " (1).

الخامس: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا الفضل بن الحباب قال: حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن أنس بن مالك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث بواءة مع أبي بكر إلى أهل مكة فلما بلغ ذا الحليفة بعث إليه ورده وقال: " لا يذهب بها إ لارجل من أهل بيتي " فبعث عليا (عليه السلام) (2).

السادس: من صحيح البخاري في الجزء الأول منه على حد ثلثه الأول في باب ما يستر من العورة قال: حدثنا إسحاق قال: حدثنا يعقوب، حدثنا ابن أخي شهاب عن عمه قال: أخبرني حميد ابن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة قال: بعثني أبو بكر في تلك الحجة مؤذنا بين الناس يوم النحر أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، قال حميد بن عبد الرحمن: ثم رُد رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا يأمره أن يؤذن بواءة قال أبو هريرة: فأذن علي معنا في أهل منى يوم النحر ألا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان (3).

السابع: ومن الجزء الخامس من صحيح البخاري أيضا في باب قوله تعالى: * (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله وئى من المشركين ورسوله) * قال: حدثنا عبد الله بن يوسف قال: حدثنا الليث قال: حدثني عقيل عن ابن شهاب: فأخبرني حميد (4) بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال: بعثني أبو بكر في تلك الحجة في المؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى ألا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، قال حماد: ثم رُد النبي (صلى الله عليه وآله) بعلي (عليه السلام) وأمره أن يؤذن بواءة، قال أبو هريرة فأذن علي في أهل منى يوم النحر بواءة وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان (5).

الثامن: ومن تفسير الثعلبي في تفسير سورة واءة قوله تعالى: * (واعة من الله ورسوله) * محمد بن إسحاق عن مجاهد وغورهما تولت في أهل مكة وذلك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) عاهد قريشا يوم الحديبية على أن يضعوا الحرب عشر سنين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض، فدخلت حراة في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودخلت بنو بكر في عهدة قريش، وكان مع هذا عهود بين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبين

(1) مسند أحمد: 1 / 150 ط. صادر بيروت.

(2) تقدم الحديث في نفس الباب وهو الثاني منه.

(3) صحيح البخاري: 5 / 203.

(4) في المصدر: حماد قال حميد.

(5) صحيح البخاري: 5 / 202 ط. تركيا 1401 هـ.



قبائل العرب خصائص، فعدت (1) بنو بكر وقريش على خِزاعة فقتلت منها ورفدتهم قريش بالسلاح، فلما تظاهر بنو بكر وقريش على خِزاعة ونقضا عهدهم خرج عمر بن سالم الخِزاعي حتى وقف على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال شعوا.

يارب إني ناشد محمدا	حلف أبينا وأبيه إلا تلدا
قد كنتم ولدا وكنا والدا	ثمت أسلمنا ولم نزع يدا
فانصر هداك الله نصوا	وادع عباد الله يأتوا مددا
اعتدا	
فيهم رسول الله قد تجردا	ابيض مثل السيف ينحو صعدا
إن يم خسفا وجهه توبدا	في فيلق كالبحر يحوي مزبدا
إن قريشا أخلفوك الموعدا	ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وزعموا أن لست تدعو أحدا	وهم أذل وأقل عددا
هم بيتونا في الحطيم هجدا	وقتلونا ركعا وسجدا

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لا نصوت إن لم أنصوكم " فخرج يجهز إلى مكة ففتح الله مكة وهي سنة ثمان من الهجرة ولما خرج إلى غزوة تبوك وتخلف من تخلف من المنافقين وأرجفوا الأراجيف جعل المشركون ينقضون عهودهم وأمر الله تعالى بإلقاء عهودهم إليهم ليؤذنوا بالحرب وذلك قوله عز وجل: * (وأما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء) * فلما كانت سنة تسع رآد رسول الله (صلى الله عليه وآله) الحج ثم قال: " إن يحضر المشركون فيطوفون عواة ولا أحب أن أحج، لا يكون ذلك " فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا بكر تلك السنة على الموسم ليقيم الناس الحج وبعث معه أربعين آية من صدر واة فيؤاها على المواسم فلما سار دعار رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) فقال: " أخرج بهذه القصة من صدر واة وأذن في الناس إذا اجتمعوا " فخرج علي (عليه السلام) على ناقة رسول الله (صلى الله عليه وآله) الغضبا (2) حتى أرك أبا بكر بذي الحليفة وأخذها منه ورجع أبو بكر إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله أتول في شأني شئ قال: " لا ولكن لا يبلغ عني غوي أو رجل مني " (3).

التاسع: قال الثعلبي: قال الشافعي: حدثني محرز بن أبي هوية عن أبيه قال: كنت مع علي حيث بعثه النبي (صلى الله عليه وآله) ينادي فكان اضمحل صوته ناديت، قلت: بأي شئ كنتم تتادون قال: بلربع:

لا يطوف بالكعبة عريان ومن كان له عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) عهدا فعهدته إلى مدته ولا يدخل الكعبة إلا

(1) في نسخة: فغدت.

(2) في نسخة: الغضباء.

(3) العمدة: 163 عن التفسير المخطوط، والأبيات في مجمع الزوائد: 6 / 163 مع تفاوت في الحديث.

الصفحة 42

نفس مؤمنة ولا يحج بعد عامنا مشوك، قالوا فقال المشوكون: نحن نوأ من عهدك وعهد ابن عمك إلا من الطعن والضوب، وطفقوا يقولون: اللهم إنا قد منعنا أن نتوك، ثم لما كانت عشر حج النبي (صلى الله عليه وآله) حجة الوداع وقفل إلى المدينة ومكث بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وليالي من شهر ربيع الأول حتى لحق بالله عز وجل⁽¹⁾.

العاشر: ومن الجمع بين الصحاح الستة لوزين العبوي في الجزء الثاني في تفسير سورة واءة من صحيح أبي داود وهو السنن وصحيح الترمذي قال: عن ابن عباس (صلى الله عليه وآله) قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا بكر وأمره أن ينادي في المواسم بواءة ثم رُدفه عليا فبينما أبو بكر في بعض الطويق إذ سمع رغاء ناقه رسول الله (صلى الله عليه وآله) الغضبا فقام أبو بكر فُعا يظن أنه حدث أمر فدفع إليه علي كتابا من رسول الله أن عليا ينادي بهؤلاء الكلمات فإنه لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل من أهل بيتي، فانطلق فقام علي (عليه السلام) أيام التشريق ينادي " ذمة الله ورسوله يريت من كل مشوك فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ولا يحجن بعد العام مشوك ولا يطوف بالبيت بعد العام عريان ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ".

(2)

قال: وكان علي (عليه السلام) ينادي بها فإذا أعيأ أمر غوه فنأدى .

الحادي عشر: الموفق بن أحمد من أعيان العامة قال: أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا الشيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ أخبرنا والدي أحمد بن الحسين البيهقي أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا الباغدني حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي عن عباد بن العوام عن سفير بن حسين عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث أبا بكر (رضي الله عنه) بواءة وأمره أن ينادي بهؤلاء الكلمات ثم أتبعه عليا فبينما أبو بكر في بعض الطويق إذ سمع رغاء ناقه رسول الله (صلى الله عليه وآله) القصوى فخرج أبو بكر (رضي الله عنه) فُعا فظن أنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإذا هو علي فدفع إليه كتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمره على الموسم وأمر عليا أن ينادي بهؤلاء الكلمات فانطلقا فحجا فقام علي أيام التشريق فنأدى فقال: " إن الله ورسوله يريئان من كل مشوك فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ولا يحجن بعد العام مشوك ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يدخل [الجنة] إلا مؤمن " قال: وكان ينادي فإذا بح قام أبو هريرة فنأدى⁽³⁾.

الثاني عشر: موفق بن أحمد بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا الحسين بن كسوان

(1) تفسير الطبري: 10 / 82 مورد الآية.

(2) السنن الكوى للبيهقي: 224 / 9 ، وسنن الترمذي: 339 / 4 ، وفتح البري: 241 / 8.

(3) المصدر السابق.

الصفحة 43

أخبر أبو عمرو بن السماك حدثنا حنبل بن إسحاق حدثني أبو عبد الله وهو أحمد بن حنبل قال: حدثنا وكيع قال: قال إسرائيل قال أبو إسحاق عن يزيد بن تبيع عن أبي بكر (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعثه بواءة إلى أهل مكة لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ومن كان بينه وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله) مدة فأجله إلى مدته والله رى من المشركين ورسوله، قال: فسار بها ثلاثا ثم قال لعلي إحقه فود علي أبا بكر وبلغها أنت، ففعل فلما قدم على النبي (صلى الله عليه وآله) أبو بكر بكى وقال: يا رسول الله أحدث في شئ قال: " لا، ولكن أموت أن لا يبلغها إلا أنا أورجل مني " (1).

الثالث عشر: موفق بن أحمد بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو ظاهر الفقيه محمد بن الحسين الحدادبادي أبو قلاية، حدثنا عبد الصمد وموسى بن إسماعيل قالا حدثنا حماد ابن سلمة عن سماك بن حرب عن أنس بن مالك أن النبي (صلى الله عليه وآله) بعث سورة راءة مع أبي بكر (رضي الله عنه) ثم أرسل فأخذها فدفعتها إلى علي وقال: " لا يؤدي عني إلا أنا أورجل من أهل بيتي " (2).

الرابع عشر: إواهيم بن محمد الحموي قال: أنبأني الشيخ مجد الدين عبد الصمد بن أحمد ابن عبد القادر قال: أنبأني الحافظ أبو الفوج عبد الله بن علي بن الجوزي قال: أنبأنا الوئيس أبو القاسم هبة الله بن الحصين بواءة الحافظ محمد بن ناصر السلامي قال: أنبأنا أبو علي الحسن بن علي بن المذنب، أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي قال: أنبأنا الإمام أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني قال: حدثني أبي قال: أنبأنا وكيع قال: قال إسرائيل:

قال أبو إسحاق عن يزيد بن تبيع عن أبي بكر بن أبي قحافة أن النبي (صلى الله عليه وآله) بعثه بواءة إلى أهل مكة: لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ومن كانت بينه وبين رسول الله مدة فأجله إلى مدته والله رى من المشركين ورسوله، قال: فسار بها ثلاثا ثم قال لعلي (عليه السلام): " إحقه فود علي أبا بكر وبلغها أنت " قال: ففعل، قال: فلما قدم أبو بكر على النبي (صلى الله عليه وآله) وبكى وقال: يا رسول الله حدث في شئ قال: " ما حدث فيك إلا خير ولكن أموت أن لا يبلغه إلا أنا أورجل مني " (3).

الخامس عشر: الحموي هذا قال: أنبأني أبو عبد الله بن يعقوب بن أبي الفوج الأرجي، أنبأنا أبو طالب عبد الرحمن بن عبد السميع الهاشمي إجلزة، أنبأنا شاذان بن جوائيل القمي بواءتي

(1) إرواء الغليل: 4 / 302 ومناقب الخوارزمي: 165.

(2) تقدم الحديث من طرق.

(3) مسند أحمد: 1 / 3، وفضائل الصحابة: 2 / 640 وتفسير الطوي: 10 / 46.

عليه، أنبأنا محمد بن أحمد بن علي التطوي قال: أنبأنا أبو علي الحداد قال: أنبأنا أبو نعيم قال: أنبأنا أحمد بن القاسم بن الويان البصوي بالبصرة قال: أنبأنا أحمد بن القاسم بن إسحاق بن إواهيم ابن نبيط بن شريط أبو جعفر الأشجعي بمصر قال: حدثني أبي إسحاق عن أبيه عن جده نبيط بن شريط قال: خرجت مع علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ومعنا عبد الله بن عباس فلما صرنا إلى بعض حيطان الأنصار وجدنا عمر جالسا ينكت في الأرض فقال له علي بن أبي طالب (عليه السلام): يا أمير المؤمنين ما الذي أجلسك وحدك ها هنا؟

فقال: لأمر همني قال علي (عليه السلام): أفتريد أحدنا، فقال عمر: إن كان عبد الله، قال فتخلف معه عبد الله بن العباس ومضيت مع علي (عليه السلام) فأبطأ علينا ابن عباس ثم لحق بنا فقال له علي (عليه السلام) ما ورائك؟ قال: يا أبا الحسن أعجوبة من عجائب أمير المؤمنين أخوك بها واكتم علي، قال: فهلم، قال: لما أن وليت وعمر ينظر إلى أوك قال: آه آه آه، فقلت: ممن تتلوه يا أمير المؤمنين؟ قال: من أجل صاحبك وابن عمك وقد أعطي ما لم يعط أحد من آل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولولا ثلاث هن فيه ما كان لهذا الأمر من أحد سواه، قلت: ما هن يا أمير المؤمنين؟

قال: كثرة دعابته وبغض قريش له وصغر سنه، قال: فما رددت عليه، قال: داخلني ما يدخل ابن العم لابن عمه فقلت يا أمير المؤمنين: أما كثرة دعابته فقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يداعب ولا يقول إلا حقا وأين أنت حيث كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول ونحن حوله صبيان وكهول وشيوخ وشبان يقول للصبي سنانا سنانا ولكل ما يعلمه الله يشتمل على قلبه، وأما بغض قريش له فوالله ما يبالي ببغضهم له بعد أن جاهدهم في الله حين أظهر الله دينه فقصهم أوانها وكسر آلهتها وأتكل نسائها في الله لأمه من لأمه، وأما صغر سنه فقد علمت أن الله تعالى حيث أتول عليه (وإعانة من الله ورسوله) ووجه النبي (صلى الله عليه وآله) صاحبه ليبلغ عنه فأمره الله أن لا يبلغ عنه إلا رجل من أهله فوجهه به فهل استصغر الله سنه؟

قال: فقال عمر: لابن عباس إمسك علي واكتم فإن سمعتها من غيرك لم أنم بين لابتيتها⁽¹⁾.

السادس عشر: بالإسناد عن زيد بن تبيع عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: "بعثني رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين أتولت واءة برُبع لا يطوف بالبيت عريان ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد عامهم هذا ومن كانت بينه وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله) عهد فهو إلى مدته ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة"⁽²⁾

السابع عشر: وبالإسناد عن أنس بن مالك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث واءة مع أبي بكر إلى أهل مكة

(1) فرائد السمطين: 1 / 34 (3) 336.

(2) مسند أحمد: 1 / 3 والمستترك: 2 / 331.

فلما قفل دعاه فبعث عليا (عليه السلام) وقال: " لا يبلغها إلا رجل من أهلي " ⁽¹⁾ .

الثامن عشر: وبالإسناد عن الزهري عن أنس بن مالك قال: أرسل رسول الله أبا بكر بواءة يؤأها على أهل مكة فتول

جوائيل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد لا يبلغ عن الله تعالى إلا أنت أو رجل منك فلحقه علي (عليه

السلام) فأخذها منه ⁽²⁾ .

التاسع عشر: أبو نعيم الأصفهاني بإسناده عن محمد بن جابر عن حبش عن علي (عليه السلام) قال لما تولت عشر آيات

من واءة دعا النبي (صلى الله عليه وآله) أبا بكر فبعثها معه ليقوأها على أهل مكة دعاني النبي (صلى الله عليه وآله) فقال لي

" أترك أبا بكر فحيث ما لحقت فخذ الكتاب منه فاذهب إلى مكة فأقوأها عليهم " فلحقته بالجحفة وأخذت الكتاب منه ورجع أبو

بكر إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله قول في شئ فقال:

" لا ولكن جوائيل (عليه السلام) جائني وقال لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك " ⁽³⁾ .

العشرون: أبو نعيم الأصفهاني بإسناده عن أنس بن مالك قال: أرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا بكر بواءة يؤأها

على أهل مكة فتول جوائيل على محمد (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد لا يبلغ عن الله تعالى إلا أنت أو رجل منك فلحقه

علي (عليه السلام) فأخذها منه ⁽⁴⁾ .

الحادي والعشرون: ومن الجزء الثاني من أجزاء اثنين من المغزي لمحمد بن إسحاق في وسط المجلدة بالإسناد قال: خرج

علي بن أبي طالب (عليه السلام) على ناقرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) الغضبا حتى أترك أبا بكر بالطريق فلما رآه أبو

بكر سلم واءة إليه ومضيا حتى إذا كان يوم النحر قام علي بن أبي طالب (عليه السلام) عند الجمر فأذن في الناس بالذي أمره

رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: " أيها الناس إنه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان

ومن كان له عهد عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو له إلى مدته وأجل الناس أربعة أشهر " ⁽⁵⁾ .

الثاني والعشرون: ومن كتاب فضائل الصحابة بالإسناد عن أنس قال لما بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) سورة واءة

مع أبي بكر فلما بلغ ذا الحليفة أرسل فودها فأخذها منه فدفعها إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقال: " لا يقوم إلا أنا أو

رجل من أهل بيتي " ⁽⁶⁾ .

الثالث والعشرون: ابن شهر آشوب ذكره عن جماعة من العامة قال: الاستنابة والولاية من رسول

(1) مناقب الخوارزمي: 165 ح 196، وتفسير الطبري: 10 / 46.

(2) مسند أحمد: 1 / 151، وفضائل الصحابة: 2 / 562 ح 946.

(3) كنز العمال: 2 / 422 وتقدم الحديث.

(4) مصنف ابن أبي شيبة ح 12184.

(5) سورة النبي لابن هشام: 4 / 973 (188)، والسورة النبوية لابن كثير: 4 / 69.

(6) فضائل أحمد: 2 / 562.

الله (صلى الله عليه وآله) في أداء سورة واءة وعزل به أبا بكر بإجماع المفسرين ونقله الأخبار رواه الطوي والبلاوي والتومذي والواقدي والشعبي والسدي والثعلبي والواحدي والقوطي والقشوي والسمعاني وأحمد بن حنبل وابن بطة ومحمد بن إسحاق وأبو يعلى الموصلي والأعمش وسماك بن حرب في كتبهم عن عروة بن الزبير وأبي هريرة وأنس وأبي نافع وزيد بن نفيع وابن عمر وابن عباس واللفظ له: أنه لما تول واءة من الله ورسوله إلى تسع آيات أنفذ النبي (صلى الله عليه وآله) أبا بكر إلى مكة لأدائها فقول جوائل قال: إنه لا يؤديها إلا أنت أوجرجل منك.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) لأمير المؤمنين (عليه السلام): "ركب ناقتي الغضبا والحق أبا بكر وخذ واءة من يده" قال ولما رجع أبو بكر إلى النبي (صلى الله عليه وآله) خوع وقال: يا رسول الله أنك أهلتني لأمر طالعت الأعناق فيه فلما توجهت له رددتني عنه، فقال عليه السلام: الأمين هبط إلي عن الله تعالى أنه لا يؤدي عنك إلا أنت أوجرجل منك، وعلي مني (1) ولا يؤدي عني إلا علي .

(1) مناقب آل أبي طالب: 1 / 391 ط. النجف.

الباب الثامن

في تبليغ أمير المؤمنين (عليه السلام) سورة واءة وعزل أبي بكر

من طريق الخاصة وفيه ستة عشر حديثا

الأول: علي بن إواهيم في تفسيره قال: حدثني أبي عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: تولت هذه الآية بعد ما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة، قال: وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة وكان سنة في العوب في [الحج] أنه من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له إمساكها، وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف، فكان من وافى مكة يستعير ثوبا ويطوف فيه ثم يرده، ومن لم يجد عرية أكثرى ثوبا ومن لم يجد عرية ولا كراء ولم يكن له إلا ثوب واحد طاف بالبيت عريان، فجاءت امرأة من العوب وسيمة جميلة فطلبت ثوبا عرية أو كراء فلم تجده، فقالوا لها إن طفت في ثيابك احتجت أن تتصدقني بها، فقالت وكيف أتصدق وليس لي غيرها، فطافت بالبيت عريانة [وأشرف عليها الناس] (1) فوضعت إحدى يديها على قبلها والأخرى على دوها وقالت شوا:

فلما فوغت من الطواف خطبها جماعة فقالت: إن لي زوجا، وكانت سورة رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل نزول سورة واءة أن لا يقاتل إلا من قاتله ولا يحرب إلا من يحربه ورأده، وقد كان أتول عليه في ذلك * (فإن اعتزلوكم ولم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا) * فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يقاتل أحدا قد تتحى عنه واعتزله حتى تولت سورة واءة وأمره بقتل المشوكين من اعتزله ومن لم يعتزله إلا الذين قد [كان] عاهدهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم فتح مكة إلى مدة منهم صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو، فقال الله عز وجل: * (واءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشوكين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر) * ثم يقتلون حيثما وجوا بعد هذه الأشهر السياحة عشرين من ذي الحجة الحوام ومحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشوة من شهر ربيع الآخر، فلما تولت الآيات من

(1) من المصدر.

الصفحة 48

سورة واءة دفعها رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى أبي بكر وأمره أن يروح إلى مكة ويقوأها على الناس بمنى يوم النحر فلما خرج أبو بكر قول جوائيل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد لا يؤدي عنك إلا رجل منك، فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين (عليه السلام) في طلب أبي بكر فلحقه بالروحاء فأخذ منه الآيات فوجع أبو بكر إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله أتول الله في شيئا؟ فقال: " لا إن الله أموني أن لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل مني " (1).

الثاني: علي بن إواهيم قال: حدثني أبي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الوضا (عليه السلام) قال:

" قال أمير المؤمنين: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أموني عن الله تعالى أن لا يطوف بالبيت عريان ولا يقرب المسجد الحرام مشوك بعد هذا العام وقأ عليهم * (واءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشوكين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر) * فأجل المشوكين (2) الذين حجوا تلك السنة أربعة أشهر حتى يرجوا إلى مأمهم ثم يقتلون حيث وجوا " (3).

الثالث: العياش في تفسوه بإسناده عن حريز عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث أبا بكر مع واءة إلى الموسم ليقوأها على الناس، فتول جوائيل فقال: لا يبلغ عنك إلا علي فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا وأمره أن يركب ناقته الغضبا وأمره أن يلحق أبا بكر فيأخذ منه واءة ويقوأها على الناس بمكة، فقال أبو بكر: أسخطة فقال: لا إنه [أتول عليه] لا يبلغ إلا رجل منك، فلما قدم على مكة وكان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحج الأكبر قام ثم قال: إني رسول رسول الله إليكم قوأها عليهم * (واءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشوكين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر) * : عشوين من ذي الحجة ومحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر، قال:

لا يطوف بالبيت عريان ولا عيانة ولا مشوك إلا من كان له عهد عند رسول الله فمدته إلى هذه الأربعة الأشهر "

وفي خبر محمد بن مسلم فقال: يا علي هل قول في شيء منذ فرقت رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " لا ولكن أباي الله أن يبلغ عن محمد إلا رجل منه " فوافى الموسم فبلغ عن الله وعن رسول الله بعرفة والمزدلفة وبوم النحر عند الجمار وفي أيام التشريق كلها ينادي: * (بواءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر) * ولا يطوف بالبيت عريان (4) .

الوابع: العياشي بإسناده عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: " لا والله ما بعث رسول

(1) تفسير القمي: 1 / 282 مورد الآية.

(2) في المصدر: فأحل للمشركين.

(3) تفسير القمي: 1 / 282.

(4) تفسير العياشي: 2 / 74 ح (4) 5.

الصفحة 49

الله (صلى الله عليه وآله) أبا بكر بواءة لو كان بعث بها معه لم يأخذها منه ولكنه استعمله على الموسم وبعث بها عليا بعدما فصل أبو بكر عن الموسم، فقال لعلي حيث بعثه: إنه لا يؤدي عني إلا أنا أو أنت " (1)

الخامس: العياشي بإسناده عن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: " خطب علي (عليه السلام) بالناس واخترت سيفه وقال: لا يطوفن بالبيت عريان ولا يحجن بالبيت مشرك [ولا مشركة] ومن كانت له مدة فهو إلى مدته ومن لم يكن له مدة فمدته أربعة أشهر، وكان خطب يوم النحر وكانت عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر " وقال: يوم النحر يوم الحج الأكبر.

وفي خبر أبي الصباح عنه فبلغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة وعند الجمار في أيام الموسم كلها [ينادي] بواءة من الله ورسوله ولا يطوفن عريان ولا يقربن المسجد الحرام بعد عامنا هذا مشرك (2) .

السادس: العياشي بإسناده عن الحسن (3) عن علي (عليه السلام) أن النبي (صلى الله عليه وآله) حيث بعثه بواءة قال: " يا نبي الله إني لست بلسن ولا بخطيب، قال: لا بد أن أذهب بها أو تذهب أنت، قال فإن كان لا بد فسأذهب أنا " قال: " فانطلق فإن الله يثبت لسانك ويهدي قلبك " ثم وضع يده على فمه، وقال:

" انطلق فاقواها على الناس " وقال " الناس سيتقاضون إليك فإذا أتاك الخصمان فلا تقضي لواحد حتى تسمع الآخر فإنه أجد أن تعلم الحق " (4) .

السابع: العياشي بإسناده عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: " والله إن لعلي أسماء في القوان ما يعرفه الناس " قال: قلت: وأي شيء تقول جعلت فداك فقال لي: * (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر) * قال: " فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين وكان هو والله المؤذن فأذن بأذان الله ورسوله يوم الحج الأكبر من المواقف كلها فكان ما نادى به: أن لا يطوف بعد هذا العام عريان ولا يقرب المسجد الحرام بعد هذا العام مشرك " (5) .

الثامن: والعياشي بإسناده عن حريز عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: "الأذان هو اسم في كتاب الله لا يعلم ذلك [أحد] غوري" (6) .

التاسع: العياشي بإسناده عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين (عليه السلام) في قوله الله * (وَأَذَانٌ مِنْ

(1) تفسير العياشي: 2 / 74 ح 6.

(2) تفسير العياشي: 2 / 75 ح 8 (7).

(3) في المصدر: عن حبيش.

(4) تفسير العياشي: 2 / 76 ح 9.

(5) المصدر: ح 12.

(6) المصدر: ح 13.

الصفحة 50

الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر) * قال: " خروج القائم وأذان دعوته إلى نفسه " (1) .

العاشر: علي بن إواهيم قال: حدثني أبي عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين

(عليه السلام) في قوله: * (وَأَذَانٌ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) * قال: " الأذان أمير المؤمنين (عليه السلام) " قال: وفي حديث آخر قال

أمير المؤمنين: " كنت أنا الأذان في الناس " (2) .

الحادي عشر: ابن بابويه عن أبيه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن الحسين ابن سعيد عن فضالة بن

أيوب عن أبان بن عثمان عن أبي الجارود عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين (عليه السلام): * (وَأَذَانٌ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ)

* قال: " الأذان علي بن أبي طالب (عليه السلام) " (3) .

الثاني عشر: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا أحمد بن الحسن الصفار عن محمد بن

الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط عن سيف بن مغرة عن الحرث بن المغيرة النظري عن أبي عبد الله (عليه

السلام) قال سألته عن قول الله عز وجل * (وَأَذَانٌ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ) * فقال: " اسم نحلته الله عليا

(عليه السلام) من السماء لأنه هو الذي أدى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) واءة وقد كان بعث بها مع أبي بكر و لا

فقرل جوائيل (عليه السلام) فقال: يا محمد إن الله يقول أن لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل منك فبعث رسول الله (صلى الله عليه

وآله) عند ذلك عليا لحق أبا بكر وأخذ الصحيفة من يده ومضى بها إلى مكة فسماه الله آذانا من الله، أنه اسم نحلته الله من

السماء لعلي (عليه السلام) " (4) .

الثالث عشر: ابن بابويه قال: حدثنا أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبد الله القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن

داود المنقوي قال: حدثنا الفضيل بن عياض عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

سألته عن الحج الأكبر فقال: " أعندك فيه شيء " فقلت: نعم كان ابن عباس يقول: الحج الأكبر يوم عرفة، يعني أنه من

أترك عرفة إلى طلوع الشمس من يوم النحر فقد أترك الحج ومن فاتته ذلك فاتته الحج، فجعل ليلة عرفة لما قبلها ولما بعدها، والدليل على ذلك أنه من أترك ليلة النحر إلى طلوع الفجر فقد أترك الحج وأجزء وأجزي عنه من عرفه فقال أبو عبد الله (عليه السلام) قال: أمير المؤمنين (عليه السلام):

" الحج الأكبر يوم النحر واحتج بقول الله عز وجل * (فسبحوا في الأرض أربعة أشهر) * فهي عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر، ولو كان الحج الأكبر يوم عرفة لكان السبوح أربعة أشهر ويوما واحتج بقوله عز وجل: * (وأذان من الله ورسوله إلى

(1) المصدر: ح 15.

(2) تفسير العياشي: 2 / 76 ح 14 ، وتأويل الآيات: 1 / 197.

(3) معاني الأخبار: 298 ح 12.

(4) معاني الأخبار: 298 ح 2 معنى الأذان من الله.

الصفحة 51

الناس يوم الحج الأكبر) * وكنت أنا الأذان في الناس " قلت فما معنى هذه اللفظة: الحج الأكبر، فقال: " إنما سمي الأكبر لأنها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة " (1).

الرابع عشر: ابن بابويه قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إواهيم بن إسحاق الطالقاني (رحمه الله) قال:

حدثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصرة قال: حدثني المغيرة بن محمد قال: حدثنا رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) قال: " خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة منصوفه من النهروان وبلغه أن معاوية يسبه ويعيبه ويقتل أصحابه فقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وذكر الخطبة وذكر بعض أسمائه في القوان إلى أن قال فيها: "وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة قال الله عز وجل * (وأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين) * أنا ذلك المؤذن وقال * (وأذان من الله ورسوله) * فأنا ذلك الأذان " (2).

الخامس عشر: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن محمد

القاساني عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقوي عن حفص ابن غياث قال سألت أبا عبد الله (عليه

السلام) عن قول الله عز وجل * (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر) * فقال: " قال أمير المؤمنين (عليه

السلام) كنت أنا الأذان في الناس " قلت: فما معنى هذه اللفظة: الحج الأكبر قال: " إنما سمي الأكبر لأنها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة " (3).

السادس عشر: ابن بابويه قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن إواهيم بن إسحاق (رضي الله عنه) قال: حدثنا أبو سعيد النسوي

قال: حدثنا إواهيم بن محمد بن هارون قال: حدثنا [أحمد بن أبي] الفضيل البلخي قال: حدثنا خال يحيى بن سعيد البلخي عن

علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن أبيه عن آباءه⁽⁴⁾

عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: " بينما أنا أمشي مع النبي (صلى الله عليه وآله) في بعض طرقات المدينة إذ لقينا شيخ طويل كث اللحية بعيد ما بين المنكبين فسلم على النبي (صلى الله عليه وآله) ورحب به ثم التفت إلي فقال: السلام عليك يارابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته، أليس كذلك هو يارَسُول الله، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): بلى، ثم مضى، فقلت يارَسُول الله ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ وتصديقك له، قال: أنت

(1) معاني الأخبار: 296.

(2) معاني الأخبار: 59 ح 9 باب معنى أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين:.

(3) علل الشرائع: 2 / 442 باب 189 ح 1.

(4) في المصدر: ذكر الأئمة جميعا.

الصفحة 52

كذلك والحمد لله أن الله تعالى قال في كتابه: * (إني جاعل في الأرض خليفة) * والخليفة المجعل فيها آدم (عليه السلام) وقال عز وجل: * (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فأحكم بين الناس بالحق) * وهو الثاني، وقال عز وجل حكاية عن موسى حين قال لهارون: * (اخلفني في قومي وأصلح) * فهو هارون إذا استخلفه موسى (عليه السلام) على قومه وهو الثالث وقال الله تعالى: * (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر) * فكنت أنت المبلغ عن الله تعالى وعن رسوله وأنت وصيي ووزوي وقاضي ديني والمؤدي عني فأنت مني بمقالة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فأنت رابع الخلفاء كما سلم عليك الشيخ أو لا تنوي من هو؟ قلت: لا، قال ذاك أخوك الخضر (عليه السلام) فأعلم⁽¹⁾.

(1) عيون أخبار الرضا: 1 / 13 ح 23 باب 30.



الباب التاسع

في قوله (صلى الله عليه وآله) " لأعطين الراية غدارجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله "

من طريق العامة وفيه خمسة وثلاثون حديثا.

الأول: من مسند أحمد بن حنبل قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدثنا أبي قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن إسماعيل بن أبي إسحاق عن عمر بن حبشي قال: خطب بنا الحسن بن علي بعد قتل علي (عليه السلام) فقال: " لقد فرقكم رجل أمس ما سبقه الأولون بعلم ولا أركه الآخرون كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليعثه ويعطيه الراية فلا ينصرف حتى يفتح له وما ترك من صؤاء ولا بيبضاء إلا سبعمائة وهم من عطائه كان يريد لها لخادم له " (1).

الثاني: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا وكيع عن أبي ليلى عن المنهال ابن عمرو عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: كان أبي يسمر مع علي (عليه السلام) وكان علي يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف فقيل لو سألته عن هذا فسألته عن هذا فقال: " صدق رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث إلي وأنا لُمد يوم خيبر، فقلت: يا رسول الله إنني لُمد فتقل في عيني وقال:

اللهم أذهب عنه الحر والقر والبر فما وجدت حواولا يردا " قال: وقال: " لأبعثن رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ليس بوار " قال: فتشرف لها الناس فبعث عليا (عليه السلام) (2).

الثالث: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير قال: سمعت أبا سعيد الخوي يقول: أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) الراية ففوها وقال: من يأخذها بحقها؟ فقال فلان: أنا، قال إرض (3)، ثم جاء رجل آخر فقال: إرض، ثم قال: والذي كرم وجه محمد لأعطيها رجلا لا يفر، هاك يا علي، فانطلق حتى فتح الله خيبر [وفدك] وجاء بعجوتها وقديدها (4).

الرابع: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا عبد الزراق قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال يوم خيبر: " لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله " فدعا عليا وإنه لُمد ما يبصر موضع قدميه فتقل في عينه ثم دفعها

(1) مسند أحمد: 1 / 199.

(2) مسند أحمد: 1 / 133.

(3) في المصدر: امط.

(1) إليه ففتح الله عليه .

الخامس: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا أبي قال: حدثنا زيد بن حباب قال: حدثنا الحسين بن واقد قال: حدثني عبد الله بن بريدة قال: سمعت أبي يقول حاصونا خبير فأخذ اللواء أبو بكر فأنصرف ولم يفتح ثم أخذه من الغد عمر فخرج ورجع ولم يفتح له وأصاب الناس يومئذ شدة وجهد فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إني دافع الراية غدا إلى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح له " وبتنا طيبة أنفسنا أن الفتح غدا ثم قام قائما ودعا باللوى وفتح له، قال بريدة: وأنا فيمن تطاول لها .⁽²⁾

السادس: عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدثني أبي قال: حدثنا عفان قال: حدثنا وهيب قال: حدثنا سهل عن أبي هوية قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم خيبر: " لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويفتح الله عليه " قال عمر: فما أحببت الإمرة قبل يومئذ فتطاولت لها واستشرفت رجاء يدفعها إلي، فلما كان الغد دعا عليا فدفعها إليه فقال: " قاتل ولا تلتفت حتى يفتح عليك " فسار قريبا ثم نادى: " يا رسول الله صلى الله عليك على ما أقاتل " قال: " حتى يشهوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقهما وحسابهم على الله " .⁽³⁾

السابع: عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدثنا روح ومحمد بن جعفر قالوا: حدثنا عوف قال: حدثني أبي عن ميمون بن عبد الله قال: حدثنا روح الكودي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة الأسلمي أن نبي الله لما قول بحضرة خبير قال: " لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله " فلما كان الغد دعا عليا وهو رمد فتقل في عينيه وأعطاه اللواء ونهض معه الناس فلقوا أهل خيبر فإذا موحب بين أيديهم يرتجز ويقول:

قد علمت خبير إني موحب * عند الطعان بطل مجرب إذا الحروب أقبلت تلهب * أطعن أحيانا وحينما أضرب فاختلف هو وعلي ضربتين فضوبه على رأسه حتى عض السيف بأضواسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته، قال: فما تكامل الناس حتى فتح لأولهم، قال ابن جعفر: [فما تتأم] آخر الناس مع علي [حتى] ففتح له ولهم .⁽⁴⁾

(1) مسند أحمد: 5 / 354.

(2) تزيخ دمشق: 42 / 91 ط. دار الفكر، ومسند أحمد: 5 / 556 ح 16538.

(3) مسند أحمد: 2 / 384 ط. الميمنية.

(4) فضائل الصحابة: 2 / 604.

الثامن: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حزم قال: أخبرني سهل بن سعد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال يوم خيبر:

" لأعطين الراية غدارجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله " فبات الناس يذكرون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غنوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) كلهم ورجوا أن يعطاها فقال: " أين علي بن أبي طالب " فقالوا هو يارسول الله يشتكي عينه قال: " فرأسوا إليه " فأتى به فبصق في عينيه ودعى له فوَأ كَأَن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي: " يارسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا " فقال: " انفذ على رسلك حتى تتول بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخوهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير من أن يكون لك حمر النعم " (1)

التاسع: ومن الجزء الرابع من صحيح البخري في رابع كواسته بالإسناد المقدم قال: حدثنا محمد قال: حدثنا قتيبة قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل قال: حدثنا يزيد بن أبي عبيدة عن سلمة بن الأروع قال: كان علي (عليه السلام) فخلف عن النبي (صلى الله عليه وآله) في خيبر وكان به رمد فقال: أنا أتخلف عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فخرج علي فلحق بالنبي (صلى الله عليه وآله) فلما كان مساء الليلة التي فتحها في صباحها قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لأعطين الراية أو ليأخذن الراية غدارجلا يحبه الله ورسوله " أو قال: " يحب الله ورسوله يفتح الله عليه " فإذا نحن بعلي بن أبي طالب وما نوجه فقال: هذا علي بن أبي طالب فأعطاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ففتح الله عليه " (2)

العاشر: ومن الجزء الرابع أيضا في ثلثة الأخير في باب مناقب علي بن أبي طالب بالإسناد المقدم قال: وقال عمر: توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو عنراض فقال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي: " أنت مني وأنا منك " وبالإسناد المقدم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا عبد العزيز عن أبي حزم عن سهل ابن سعد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " لأعطين الراية غدارجلا يفتح الله على يديه " قال: فبات الناس يدولون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غنوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) كلهم ورجوا أن يعطاها، فقال: " أين علي بن أبي طالب " فقالوا: يشتكي عينيه يارسول الله قال: " فرأسوا إليه " فأتى به فلما جاء بصق في عينيه فدعا له فوَأ كَأَن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي: " يارسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا " فقال: " انفذ على رسلك حتى يتول بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخوهم

(1) فضائل الصحابة: 15 ط. الأولى، ومسند أبي يعلى: 13 / 523 ح 7527 ط. دار المأمون.

(2) صحيح البخري: 4 / 12 ط. تركيا 1401 هـ.

بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما أن يكون لك حمر النعم " .
وبالإسناد المتقدم، حدثنا قتيبة قال: حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيدة عن سلمة قال: كان علي (عليه السلام) قد تخلف عن النبي (صلى الله عليه وآله) فخرج علي (عليه السلام) فلحق بالنبي (صلى الله عليه وآله) فلما كان مساء الليلة التي فتحها في صباحها قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لأعطين الراية - أو ليأخذن الراية - غدارجلا يحبه الله ورسوله - أو قال يحب الله ورسوله - يفتح الله عليه " فإذا نحن بعلي وما نوجه، فقال: هذا علي فأعطاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ففتح

الحادي عشر: من الجزء الخامس من صحيح البخاري أيضا في رابع كواس من أوله عبد الله بن مسلمة قال: حدثنا حاتم عن زيد بن أبي عبيد عن مسلمة قال: كان علي بن أبي طالب تخلف عن النبي (صلى الله عليه وآله) في خيبر وكان رُمد فقال أتخلف عن النبي (صلى الله عليه وآله)؟ فلحق به فلما بتنا الليلة التي فتحت قال:

" لأعطين الراية غدا، أو ليأخذن الراية رجل يحبه الله ورسوله يفتح الله عليه " ونحن [ما] نوجه، فقبل هذا علي فأعطاه

(2) ففتح الله عليه .

الثاني عشر: ومن صحيح البخاري قال: حدثنا قتيبة قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حزم قال: أخبرني سهل بن سعد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال يوم خيبر: " لأعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله " قال: فبات الناس يدركون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) كلهم يرجوا أن يعطاها فقال: " أين علي بن أبي طالب " فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال: " فرسلوا إليه " فأتى به فبصق رسول الله (صلى الله عليه وآله) في عينيه ودعا له فوَأَ حَتَّى لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَقَالَ: علي: " يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا " فقال: " انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام فأخوهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم " (3)

الثالث عشر: من صحيح مسلم من الجزء الرابع في نصف الكواس من أوله منه بإسناده عن عمر ابن الخطاب بعد قتل عامر قال: أرسلني رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى علي (عليه السلام) وهو رُمد وقال: " لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله " قال: فأتيت عليا فجننت به أقوده وهو رُمد حتى

(1) صحيح البخاري: 4 / 207.

(2) صحيح البخاري: 5 / 76.

(3) صحيح البخاري: 4 / 12 ط. استانبول 1401 هـ.

أنيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فبصق في عينيه فوَأَ وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ وَخَرَجَ مَوْحِبًا فَقَالَ:

قد علمت خيبر أني موحب شك السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب:

فقال علي (عليه السلام):

قال: فضوبرأس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يديه ⁽¹⁾.

الرابع عشر: من صحيح مسلم في آخر كراس من الجزء الرابع منه قال: حدثنا قتيبة بن سعد، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القرئ عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال يوم خيبر: " لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه " قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمرة إلا يومئذ، قال: فتشرفت لها رجاء أن ادعي لها قال: فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب فأعطاه إياها وقال: " امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك " قال: فسار على شيئاً ثم وقف ولا يلتفت فصوخ يارسول الله: " على ماذا أقاتل الناس " قال: " قاتلهم حتى يشهوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماهم وأموالهم إلا بحقهما وحسابهم على الله " ⁽²⁾.

الخامس عشر: من صحيح مسلم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حزم عن أبي حزم عن سهل، حيلولة حدثنا قتيبة واللفظ هذا قال: وحدثنا يعقوب يعني بن عبد الرحمن عن أبي حزم قال: أخبرني سهل بن سعد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال يوم خيبر: " لأعطين هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله " قال فبات الناس يدركون بينهم أيهم يعطاها قال: فلما أصبح الناس غنوا على رسول الله كلهم ورجوا أن يعطاها فقال: " أين علي بن أبي طالب " فقالوا: هو يارسول الله يشتكى عينه قال: " فأسلوا إليه " فأتى به فبصق رسول الله (صلى الله عليه وآله) في عينيه ودعا له فوأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي: " يارسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا " قال: " انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخوهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم " ⁽³⁾.

(1) صحيح مسلم: 5 / 195.

(2) صحيح مسلم: 7 / 121.

(3) المصدر السابق.

السادس عشر: ومن صحيح مسلم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم يعني ابن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبد الله عن سلمة بن الأكوع قال: كان علي قد تخلف عن النبي (صلى الله عليه وآله) في خيبر وكان رُمدًا فقال: أنا أتخلف عن رسول الله (صلى الله عليه وآله). فخرج علي فلحق بالنبي (صلى الله عليه وآله) فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لأعطين الراية - أو ليأخذن الراية - غدارجلا يحب الله ورسوله - أو قال: يحبه الله ورسوله - يفتح الله عليه " فجئ بعلي وما نوجه، فقال: هذا علي فأعطاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) الراية ففتح الله

السابع عشر: من تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى: * (ويهديكم صراطا مستقيما) * وذلك في فتح خبير قال: بالإسناد [المتقدم:] حاصر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أهل خيبر حتى أصابه مخمصة شديدة وإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أعطى اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه من الناس يلقوا أهل خيوة فانكشف عمر وأصحابه ورجعوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجنبه أصحابه ويجنبهم وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد أخذته الشقيقة (2) ولم يخرج إلى الناس فأخذ أبو بكر راية رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم نهض يقاتل ثم رجع فأخذها عمر فقاتل ثم رجع فأخبر بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: " أما والله لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة " وليس ثم علي، فلما كان الغد تطاول لها أبو بكر وعمر ورجال من قريش كل واحد منهما يروم أن يكون صاحب ذلك فلرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ابن الأكوخ إلى علي (عليه السلام) فدعاه فجاءه على بعير له حتى أناخ قريبا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو رمد قد عصب عينيه بشقة برد قطوي (3) قال سلمة: فجئت به أقوده إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) " مالك " قال: " رمدت " فقال: " ادن مني " فدنا منه فتفل في عينيه فما شكى وجعهما بعد حتى مضى لسبيله ثم أعطاه الراية فنهض بالراية وعليه حلة لرجوان حمراء قد أخرج كميها فأتى مدينة خيبر فخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر مصفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يردجر ويقول:

قد علمت خيبر إنني مرحب
شاك السلاح بطل مرحب
إذا الحروب أقبلت تلهب
كان حماي كالحما لا يقوب

فبرز إليه علي صلوات الله عليه فقال:

أنا الذي سمتني أمي حيوة
كليث غابات شديدة قسورة

(1) صحيح مسلم: 7 / 122 ط. دار الفكر بيروت.

(2) الشقيقة: صداع في الرأس.

(3) البرود القطوية: حمر لها أعلام فيها بعض الخشونة (اللسان).

فاختلفا ضربتين فبوره علي بضوبة فقد الحجر والمغفر وقلق رأسه حتى أخذ السيف في الأضواس وأخذ المدينة وكان الفتح
على يديه .⁽²⁾

الثامن عشر: من مناقب الفقيه ابن المغزلي قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العلوي العطار الفقيه الشافعي
سنة أربع وثلاثين وأربعمائة يرفعه إلى إياس بن سلمة عن أبيه قال:

خرجنا إلى خيبر وكان عامر يوتجز وذكر حديث عامر وقال بعد قتل عامر، ثم أرسلني رسول الله (صلى الله عليه وآله)
إلى علي بن أبي طالب فأتيته وهو رمد العين فقال النبي (صلى الله عليه وآله): " لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله " فجئت به أقوده وهو رمد العين حتى أتيت به النبي (صلى الله عليه وآله) فبصق في عينيه فوأ ثم أعطاه
الراية وخرج مرحب فقال:

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال علي (عليه السلام):

أنا الذي سمتني أمي حيوة كليث غابات كرية المنظره
أوفيكم بالصاع كيل السنوة⁽³⁾

التاسع عشر: ابن المغزلي الشافعي في مناقبه قال: أخبرنا القاضي أبو الخطاب عبد الرحمن بن عبد الله الأسلمي الإسكافي
الشافعي قال: قدم علينا وأسطا يرفعه إلى أبي موسى قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول: " مارمدت ولا صدعت منذ مسح
رسول الله وجهي وتقل في عيني يوم خيبر وأعطاني الراية " .⁽⁴⁾

العشرون: ابن المغزلي في مناقبه قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن عثمان يرفعه إلى عمران بن الحصين قال: بعث رسول
الله (صلى الله عليه وآله) عمر إلى أهل خيبر فوجع فقال: " لأعطين الراية غدارجلا يحب الله ورسوله ليس بفوار ولا يوجع
حتى يفتح الله عليه " قال: فدعا عليا فأعطاه الراية فسار بها ففتح الله عليه .⁽⁵⁾

(1) هي مكبال واسع.

(2) العمدة: 151 ح 230 عن الثعلبي ومناقب ابن المغزلي: 176 ح 213 بتقلاوت.

(3) مناقب ابن المغزلي: 177 ح 213.

(4) مناقب ابن المغزلي: ح 214، وأخرجه الطيالسي في مسنده: 26.

الحادي والعشرون: ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا القاضي أبو الخطاب عبد الرحمن بن عبد الله رفعه إلى عمران بن الحصين قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله " فأعطاهها عليا ففتح الله عز وجل خيبر ⁽¹⁾ .

الثاني والعشرون: ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ يرفعه إلى قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا بكر إلى خيبر فلم يفتح عليه ثم بعث عمر فلم يفتح عليه فقال: " لأعطين الراية رجلا كورا غير فار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله " فدعا علي بن أبي طالب وهو رمد العين فتقل في عينيه ففتح عينه كأنه لم يرمد قط، ثم قال: " خذ هذه الراية فأمض بها حتى يفتح الله عليك " فخرج يهرول وأنا خلف أژه حتى ركز رايته في أصلهم ⁽²⁾ تحت الحصن فأطلع رجل يهودي من رأس الحصن قال: من أنت؟

قال: علي بن أبي طالب فالتفت إلى أصحابه وقال: غلبتم والذي أتول التوراة على موسى.
قال: فوالله ما رجع حتى فتح الله عليه ⁽³⁾ .

الثالث والعشرون: ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي رفعه إلى إياس ابن سلمة قال: أخبرني أبي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أرسلني إلى علي وقال:
" لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله " فأتيت بعلي أقوده رمد فبصق رسول الله (صلى الله عليه وآله) في عينيه ثم أعطاه الراية فخرج موحب يخطر بسيفه فقال:

قد علمت خيبر أني موحب شاكى السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال علي (عليه السلام):

أنا الذي سمتني أمي حيوة كليث غابات كويه المنزوه

أكيلكم بالسيف كيل السنوة

⁽⁴⁾ ففلق رأس موحب بالسيف

الرابع والعشرون: ابن المغزلي الشافعي قال: أخونا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طوان السمسار يرفعه

إلى مصعب بن سعد عن أبيه قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول:

(1) مناقب ابن المغزلي: ح 216، وأخرجه السهيلي في الروض الأنف: 2 / 229.

(2) في المصدر: في رضم، وهي صخور عظام.

(3) مناقب ابن المغزلي: ح 217.

(4) مناقب ابن المغزلي: ح 218، وحنفية الأولياء: 1 / 62.

الصفحة 61

" لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يحبه الله ورسوله كولا غير فوار يفتح الله عليه " (1).

الخامس والعشرون: ابن المغزلي قال: أخونا أبو القاسم عمر بن علي بن الميمون وأحمد بن محمد بن عبد الوهاب ابن

طوان الواسطيان بقوا عتي عليهما فأقوا به يرفعه إلى أبي سعيد الخوي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث كان

رأس عمر بن الخطاب إلى خيبر هو ومن معه فوجعوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فبات تلك الليلة وبه من الغم غير

قليل، فلما أصبح خرج إلى الناس ومعه الراية فقال:

" لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله غير فوار " فتعرض لها جميع المهاجرين والأنصار فقال

رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أين علي " فقالوا: يا رسول الله هو لمد فرسل إليه أبا ذر وسلمان فجاء وهو يقاد لا يقدر

على أن يفتح عينيه ثم قال: " اللهم أذهب عنه الومد والحر والبرد وانصوه على عونه وافتح عليه فإنه عبدك ويحبك ويحب

رسولك غير فوار " ثم دفع الراية إليه، واستأذنه حسان بن ثابت في أن يقول فيه شوا فقال له: قل، فأنشأ يقول:

دواء فلما لم يحس مداويا

وكان علي لمد العين يبتغي

فبورك مرقيا وبورك راقيا

شفاه رسول الله منه بتفلة

كميا محبا للرسول محاميا

وقال سأعطي الراية اليوم

صلما

به يفتح الله الحصون

يحب إلهي وإلهه يحبه

الأوابيا

عليا وسماه الوزير

فأصفي بها نون البرية كلها

المواخيا

قال أبو الحسن علي بن عمر بن مهدي الدلقطني الحافظ قال: حديث أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخوري وهو غريب من حديث علي بن الحسن العبدى عنه ولم يرد بهذه الألفاظ غير قيس بن حفص الدلمي (2).

السادس والعشرون: ابن المغزلي قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طومان يرفعه إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله " فاستثرف لها أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فدفعتها إلى علي بن أبي طالب (3).

السابع والعشرون: ابن المغزلي قال: أخبرنا أحمد بن محمد قال: أخبرنا القاضي أبو الفوج أحمد بن علي بن جعفر يرفعه إلى ميمون عن عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تولى بحضرة أهل خيبر وقال: " لأعطين اللواء اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله " فلما كان

(1) المصدر السابق.

(2) مناقب ابن المغزلي: ح 220، وكفاية الطالب: 38.

(3) مناقب ابن المغزلي: ح 221 ومسند أحمد: 2 / 384 ط. الميمنة.

الصفحة 62

من الغد صادف أبا بكر وعمر فدعا عليا وهو رمد العين فأعطاه الراية، وذكر موحب وبروزه وعلي وضوبته وقتله، مثله الخبر المتقدم (1).

الثامن والعشرون: ابن المغزلي قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا القاضي أبو الفوج أحمد ابن علي الخيوطي الحافظ يرفعه إلى عامر بن سعد بن أبي وقاص عن سعد قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول يوم خيبر: " لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله " إلى تمام الحديث بمثل المتقدم سواء (2).

التاسع والعشرون: ابن المغزلي قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب قال: أخبرنا زيد بن الحباب قال: حدثنا حسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: لما كان يوم خيبر أخذ اللواء أبو بكر فلما كان الغد أخذه عمر فقتل محمد (3) بن مسلمة فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لأدفعن الراية إلى رجل لا يرجع حتى يفتح الله عليه " فصلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليه وآله) الغداة ثم دعا باللواء فدعا عليا وهو يشكي عينه فمسحها ثم دفع إليه اللواء فافتح له وقتل موحبا (4).

الثلاثون: ومن الجمع بين الصحاح الستة لأبي الحسن رزين من الجزء الثالث في ذكر غزوة خيبر من صحيح الترمذي قال بالإسناد عن سلمة قال أرسلني رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى علي (عليه السلام) وهو رمد فقال: " لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله " قال: فأنيت عليا (عليه السلام) فجئت به أقوده حتى أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فبصق في عينيه وأعطاه الراية فخرج موحب فقال:

شاكى السلاح بطل مجرب

قد علمت خيبر أنى موحب

إذا الحروب أقبلت تلهب

قال علي (عليه السلام):

أنا الذي سمتني أمي حيوة
كليث غابات كرية المنطرة
أوفيهم بالصاع كيل السنورة

قال: فضوب رأس مرحب فقتله وكان الفتح على يديه. (5)

الحادي والثلاثون: ومن الجمع بين الصحاح الستة بإسناده عن سهل بن سعد عن أبيه قال: كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) تخلف عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في غزوة خيبر فلحق فلما أتينا الليلة التي فتحت

(1) المصدر السابق: ح 222.

(2) المصدر السابق: ح 223 ، وأخرجه أحمد في المسند: 1 / 185.

(3) في المصدر: محمود.

(4) المصدر السابق: ح 224 ، وأخرجه النسائي في الخصائص: 5 ، وأسد الغابة: 4 / 21.

(5) أنظر: مسند أحمد: 4 / 52 ، صحيح مسلم: 5 / 195.



في صبيحتها قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لأعطين غدا هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله " قال فبات الناس يركون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غنوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) كلهم وجوا أن يعطاها فقال: " أين علي بن أبي طالب " فقالوا: يارسول الله هو يشتكي عينيه قال: " فزلسوا إليه " فأتي به فيصق في عينيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فوء حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي (عليه السلام): " يارسول الله أفانلهم حتى يكونوا مثلنا " قال: " أنفذ على رسلك حين تقول بساحتهم ثم أدعهم إلى الإسلام وأخوهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه فوالله لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم ".⁽¹⁾

الثاني والثلاثون: من مسند أحمد بن حنبل رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا علي بن طيفور قال: حدثنا قتيبة قال: حدثنا يعقوب بن سهيل عن أبي صالح عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال: لقد أوتي علي بن أبي طالب (عليه السلام) ثلاثا لأن أكون أوتيتها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم جوار رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المسجد والراية يوم خيبر والثالثة نسيها.⁽²⁾

الثالث والثلاثون: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا وكيع عن هاشم ابن سعد عن عمر بن أسيد عن ابن عمرة قال: كنا نقول خير الناس أبو بكر ثم عمر ولقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهم أحب إلي من حمر النعم وزوجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ابنته وولدت له وسد الأبواب إلا بابه في المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر.⁽³⁾

الرابع والثلاثون: مناقب الفقيه ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان ابن الفوج الأروبي قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ قال: أخبرنا أبو القاسم عمرو بن عثمان بن حيان بن أبي حيان قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليمامي قال: حدثنا النظر بن محمد، حدثنا أبو أويس، حدثنا الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب قال: حدثني خرقة بن سعد قال: حدثني سعد بن أبي وقاص قال: كانت لعلي (عليه السلام) مناقب لم تكن لأحد كان يبيت في المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر وسد الأبواب إلا باب علي.⁽⁴⁾

الخامس والثلاثون: من صحيح مسلم من الجزء الرابع في ثالث كراس من أوله في باب فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد وتقربا في اللفظ قال: حدثنا

(1) أنظر: مسند أحمد: 5 / 333، صحيح البخاري: 4 / 5، والرواية فيهما عن سهل بن سعد لا عن أبيه.

(2) نص هذه الرواية ما وجدناه في المسند، نعم يوجد نفس المضمون فيه عن ابن عمر (مسند أحمد: 2 / 26).

(3) مسند أحمد: 2 / 26.

(4) مناقب ابن المغزلي: 168 / ح 304.

حاتم هو ابن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال ما يمنعك أن تسب أبا تواب قال أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلن أسبه لأن تكون لي واحدة أحب إلي من حمر النعم. سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول له وحين خلفه في بعض مغزيه فقال له علي (عليه السلام): " يارسول الله خلفتني مع النساء والصبيان " فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أما ترضى [أن تكون [مني بمؤلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " وسمعت [يقول] يوم خيبر: " لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله " قال فتطولنا لها فقال: " ادعوا لي عليا " فأتى رمد العين فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله على يديه ولما تولت هذه الآية * (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونسائنا وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل) * دعار رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقال: " اللهم هؤلاء أهل بيتي ".⁽¹⁾

السادس والثلاثون: إواهيم بن محمد الحموي من أعيان علماء العامة قال: أنبأني الشيخات الصالحات زينب بنت علي بن كامل الحواينه والأختان خديجة وآسية بنتا أحمد بن عبد السلام المقدسي⁽²⁾ كتابة عنهن بروايتهن عن الشيخ الصالح أبي المجد زاهر قال: أخوتنا فاطمة بنت عبد الله بن أحمد الجوزدانية إجرة قالت: أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إواهيم بن ريذة الأصفهاني قال: أنبأنا الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب ابن مطر اللخمي الطواني قال: أنبأنا محمد ابن الفضل بن جابر السقطي البغدادي، أنبأنا فضيل بن عبد الوهاب، أنبأنا جعفر بن سليمان عن الخليل بن مرة عن عمر بن دينار عن جابر بن عبد الله قال: لما كان يوم خيبر بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجلا فحين فجاء محمد بن مسلمة وقال: يارسول الله لم ركا ليوم قط قتل محمود بن مسلمة فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تمنوا لقاء العدو واسأوا الله العافية فإنكم لا تدرون ما تبتلون به منهم فإذا لقيتموهم فقولوا: " اللهم أنت ربنا وربهم نواصينا ونواصيهم بيدك وإنما تقتلهم أنت ثم الرمو الأرض جلوسا فإذا غشوكم فانهضوا وكبروا " ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لأبعثن غدارجلا يحب الله ورسوله ويحبانه لا يولي الدبر " فلما كان الغد بعث عليا (عليه السلام) وهو رمد شديدا الومد فقال له: " سر " فقال يارسول الله: " ما أبصر موضع قدمي " فنقل في عينيه وعقد له اللواء ودفع إليه الراية فقال علي (عليه السلام): " ماذا أقاتلهم يارسول الله " فقال: " على أن يشهوا أن لا إله إلا الله وأنني رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد حقوا دماهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل " قال الطواني لم يروه عن عمرو إلا الخليل والوليد بن هشام إلا جعفر تود به فضيل بن عبد الوهاب⁽³⁾.

(1) صحيح مسلم: 7 / 120.

(2) في المصدر: عبد الدائم المقدسي.

(3) فوائد السمطين: 1 / 259 / ب / 50 / ح / 200.

الباب العاشر

في قوله (صلى الله عليه وآله): لأعطين الراية غدار جلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله

من طريق الخاصة وفيه ثلاثة أحاديث

الأول: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا أبو العباس القطان قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال: حدثنا عبد الله بن داهر قال: حدثنا أبي عن محمد بن سنان عن المفضل ابن عمر قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) لم صار أمير المؤمنين (عليه السلام) قسيم الجنة والنار قال: " لأن حبه إيمان وبغضه كفر وإنما خلقت الجنة لأهل الإيمان والنار لأهل الكفر فهو (عليه السلام) قسيم الجنة والنار لهذه العلة فالجنة لا يدخلها إلا أهل محبته والنار لا يدخلها إلا أهل بغضه " قال المفضل فقلت يا بن رسول الله والأنبياء والأوصياء: كانوا يحبونه وأعداؤهم كانوا يبغضونه قال: " نعم " .
قلت: فكيف ذلك؟

قال: " أما علمت أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال يوم خيبر لأعطين الراية غدار جلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يديه فدفع الراية إلى علي (عليه السلام) ففتح الله عز وجل على يديه "؟
قلت: بلى.

قال: " أما علمت أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما أوتي بالطائر المشوي قال: اللهم آتني بأحب خلقك إليك وإلي يأكل معي [من هذا الطائر] ⁽¹⁾ وعني به عليا (عليه السلام) "؟
قلت: بلى.

قال: " فهل يجوز أن لا تحب أنبياء الله ورسله وأوصيائهم: رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله "؟
فقلت: لا.

قال: " فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أممهم لا يحبون حبيب الله ورسوله وأنبيائه (عليهم السلام) "؟

(1) زيادة من المصدر.

قلت: لا.

قال: " بهذا يثبت أن جميع أنبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن أبي طالب محبين وثبت أن أعدائهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع محبيهم مبغضين "؟
قلت: نعم.

قال: " فلا يدخل الجنة إلا من أحبه من الأولين والآخرين ولا يدخل النار إلا من أبغضه من الأولين والآخرين فهو إذن قسيم النار والجنة ".

قال المفضل بن عمر فقلت: يا بن رسول الله فوجت عني فوج الله عنك فودني مما علمك الله.

قال: " سل يا مفضل ".

قلت: له يا بن رسول الله فعلي بن أبي طالب (عليه السلام) يدخل محبه الجنة ومبغضيه النار أو رضوان ومالك؟

فقال: " يا مفضل أما علمت أن الله تبارك وتعالى بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو روح إلى الأنبياء: وهم أرواح

قبل خلق الخلق بألفي عام؟"

قلت: بلى.

قال: " أما علمت أنه دعاهم إلى توحيد الله وطاعته واتباع أمره ووعدهم الجنة على ذلك ووعد من خالف ما أجابوا إليه

وأنكره النار؟"

قلت: بلى.

قال: " أفليس النبي (صلى الله عليه وآله) ضامن لما وعدوا وعد عن ربه عز وجل؟"

قلت: بلى.

قال: " أوليس علي بن أبي طالب (عليه السلام) إذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ورضوان

ومالك صانوان عن أمره بأمر الله تبارك وتعالى.

يا مفضل خذ هذا فإنه من مخزون العلم ومكونه لا تخرجه إلا إلى أهله " (1).

الثاني: ابن بابويه في أماليه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن صقر الصايغ قال: حدثنا محمد بن عبد العباس بن بسام قال:

حدثنا محمد بن خالد بن إواهيم قال: حدثنا سويد بن عبد العزيز الدمشقي عن عبد الله بن لهيعة عن ابن قبيل عن عبد الله بن

عمر بن العاص قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله)

(1) علل الشرائع: 1 / 163 / ب 130 / ح 1.

الصفحة 67

دفع الواية يوم خبير إلى رجل من أصحابه فوجع منهزما فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لأعطين الواية غدا

رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ولا يرجع حتى يفتح الله على يديه " فلما أصبح قال: " ادعوا لي عليا " فقيل له: يا

رسول الله إنه رمد فقال: " ادعوه [لي] (1) " فلما جاءه ثقل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في عينيه فقال: " اللهم ادفع عنه

الحر والبرد " ثم دفع الواية إليه ومضى فمارجع إلى رسول الله إلا بفتح خبير ثم قال: إنه لما دنى من القموص أقبل أعداء

الله من اليهود ويومونه بالنبل والحجارة فحمل عليهم علي (عليه السلام) حتى دنا من الباب فثنى رجله ثم [أقبل] (2) مغضبا

إلى أصل عتبة الباب فأقتلعه ثم رمى به خلف ظهره أربعين نواحا قال ابن عمر ما عجبنا من فتح الله خبير على يدي علي

(عليه السلام) ولكن عجبنا من قلعه الباب ورميه خلفه رُبعين نواعا ولقد تكلف حمله رُبعون رجلا فما أطاقوه فأخبر النبي (صلى الله عليه وآله) بذلك فقال: "والذي نفسي بيده لقد أعانه عليه رُبعون ملكا" (3).

الثالث: الشيخ الطوسي في أماليه قال: قال: حدثنا أبو الطيب قال: حدثنا علي بن ماهان قال:

حدثنا [عمي] (4) [عيسى] (5) قال: حدثنا محمد بن عمر قال: حدثنا ثور بن يزيد عن مكحول قال:

لما كان يوم خيبر خرج رجل من اليهود يقال له موحب وكان طويل القامة عظيم الهامة وكانت اليهود تقدمه لشجاعته ويسلوه قال: فخرج في ذلك اليوم إلى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فما واقفه قرن إلا قال أنا موحب ثم حمل عليه فلم يثبت له قال: وكانت له ظئر وكانت كاهنة وكانت تعجب بشبابه وعظم خلقه وكانت تقول له قاتل كل من قاتلك وغالب كل من غالبك إلا من تسمى عليك بحيوة فإنك إن وقفت له هلكت قال فلما كثر مناوشته ذهل الناس لقامه شكوا ذلك إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وسألوه أن يخرج إليه عليا فدعا النبي (صلى الله عليه وآله) عليا وقال له: "يا علي اكفني موحبا" فخرج إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) فلما بصر به موحب أسوع إليه فلم يره يعبأ به فأنكر ذلك ثم واحجم عنه ثم أقدم وهو يقول: أنا الذي سممتي أمي موحب.

فأقبل علي (عليه السلام) [بالسيف] (6) وهو يقول: أنا الذي سممتي أمي حيوة.

فلما سمعها منه موحب هرب ولم يقف خوفا مما حنرته به ظئره فتمثل له إبليس في صورة حبر من أحبار اليهود فقال له: إلى أين يا موحب؟ فقال قد تسمى [علي] هذا القون بحيوة، فقال له إبليس: فما حيوة؟ فقال: إن فلانة ظئري كانت تحنرني من مبارزة رجل اسمه حيوة وتقول أنه قاتلك، فقال له إبليس: شوها لك لو لم [يكن] حيوة إلا هذا وحده لما كان مثلك
رجع عن مثله

(1) زيادة ليست من المصدر.

(2) في المصدر: قل.

(3) أمالي الشيخ الصدوق: 604 / مجلس 77 / ح 10.

(4) زيادة من المصدر.

(5) زيادة ليست من المصدر.

(6) زيادة من المصدر.

تأخذ بقول النساء وهن يخطئن أكثر مما يصبن، وحيوة كثير في الدنيا فرجع فلعلك تقتله فإن قتلته سدت قومك، وأنا في

ظهورك أستصوخ اليهود لك، فوده فوالله ما كان إلا كفواق ناقة حتى ضربه علي ضربة سقط منها لوجهه وانهمز اليهود

يقولون: قتل موحب، قال: وفي ذلك يقول الكميت بن زيد الأسدي (رحمه الله) في مدحه صلوات الله عليه:

(1) فالوليد هو ابن عتبة خال معلوية بن أبي سفيان وعثمان بن طلحة من قريش وموحب من اليهود.

أقول: نقتصر في هذا الباب من طريق الخاصة على هذا القليل مخافة الإطالة والكثرة من رواية الخصم فيه كفاية إن شاء الله تعالى مع تواتر الخبر في القصة من طريق العامة والخاصة.

(1) أمالي الشيخ الطوسي: 5 / مجلس 1 / ح 2.

الصفحة 69

الباب الحادي عشر

في خبر الطائر

من طريق العامة وفيه ستة وثلاثون حديثاً

الأول: من مسند أحمد بن حنبل قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال:

أخبرنا ابن مالك قال: حدثنا عبد الله بن عمر قال: حدثنا يونس بن رقم قال: حدثنا مطر بن خالد عن البجلي عن سفينة مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) طيرين من بين رغيفين فقدمت الطيرين فقال رسول الله: " اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإلى رسوك " فجاء علي فرفع صوته فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " من هذا " قلت علي " فافتح له " ففتحت له فأكل مع النبي (صلى الله عليه وآله) من الطيرين حتى كفياً. (1)

الثاني: ومن مناقب الفقيه ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا أبو الحسن بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي بواءتي عليه فأقر به في سنة أربع وثلثين وأربعمائة قلت له: أخبركم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقا الواسطي قال: حدثنا أبو الحسن علي ابن محمد بن صدقة الجوهري الواسطي سنة ثلاث وثلثمائة قال: حدثنا محمد بن زكريا بن بويد العبدي قال: حدثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال أهدى إلى النبي (صلى الله عليه وآله) نحامه فقال: " اللهم ابعث إلي أحب خلقك إليك وإلى نبيك يأكل معي من هذه المائدة " قال فأتى علي فقال: يا أنس استأذن لي على رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: فقلت: النبي عنك مشغول فوجع علي ولم يلبث فقال: رجع استأذن لي على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت: النبي عنك مشغول فوجع علي ولم يلبث، ثم جاء علي فهمت أن أقول مثل قولي الأول والثاني فسمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من داخل الحجرة كلام علي فقال:

" أدخل يا أبا الحسن ما الذي أبطأ بك عني " قال: " قد جئت يا رسول الله مرتين وهذه الثالثة كل ذلك يودني أنس يقول النبي عنك مشغول " فقال: يا أنس ما حملك على هذا؟ فقلت: يا رسول سمعت الدعوة فأحببت أن يكون رجلا من قومي، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): " كل يحب قومه يا أنس " (2).

(1) لم نجد هذه الرواية في مسند أحمد المطبوع، والظاهر أنه مما لعبت به أيدي التزوير، فقد نقله جماعة عن فضائل الصحابة لأحمد بن أحمد، أنظر: العمدة لابن البطريق: 242.

(2) مناقب ابن المغزلي: 117 / ح 189.

الصفحة 70

الثالث: ابن المغزلي هذا قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طوان السمسار بقواعتي عليه فأقر به سنة تسع وأربعين وأربعمائة قلت له، حدثكم القاضي أبو الفوج أحمد ابن علي بن جعفر بن محمد بن المعلى الخيوطي الحافظ الواسطي [وأخونا القاضي أبو علي إسماعيل بن محمد بن الطيب الفقيه الغوافي الواسطي] بقواعتي عليه فأقر به قلت له: أخبركم أبو بكر أحمد بن عبيد بن الفضل بن سهل [بن بوي] الواسطي، وأخونا أبو غالب محمد بن أحمد ابن سهل النهري سنة أربع وخمسين وأربعمائة قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن الجاهري الطحان قالوا، حدثنا محمد بن عثمان بن سمعان المعدل الحافظ الواسطي قال: حدثنا أبو الحسن أسلم [بن سهل بن أسلم] الرزاز المعروف ببحتل الواسطي قال: حدثنا وهب بن بقية أبو محمد الواسطي قال: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق وهو واسطي عن عبد الملك بن أبي سليمان عن أنس بن مالك قال: دخلت على محمد بن الحجاج فقال: يا أبا حمزة، حدثنا عن رسول الله ليس بينك وبينه فيه أحد فقلت: تحدثوا فإن الحديث شجون يجر بعضه بعضا، فذكر أنس حديثا عن علي ابن أبي طالب (عليه السلام) فقال له محمد بن الحجاج عن أبي زاب تحدثنا دعنا من أبي زاب فغضب أنس وقال ألعلي (عليه السلام) تقول هذا؟ أما والله إذ قلت هذا فلأحدثك حديثا فيه سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليس بيني وبينه أحد أهدي له يعاقب فأكل منها وفضلت فضلة وشئ من خبز فلما أصبح أتيت به فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر " فجاء رجل فضوب الباب فوجت أن يكون من الأنصار فإذا أنا بعلي فقلت: أليس إنما جئت الساعة!

فوجع ثم قال رسول الله: " اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر " فجاء رجل فضوب الباب فإذا به علي (عليه السلام) فسمعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال رسول الله: " اللهم إلي اللهم وإلي ".

قال ابن المغزلي قال أسلم روى هذا الحديث عن أنس بن مالك يوسف بن إواهيم الواسطي وإسماعيل ابن سليمان الأزرق الزهري وإسماعيل السدي وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وثمامة بن عبد الله بن أنس وسعيد بن زرنبي وقال ابن سمعان سعيد بن زربي لما حدث به عن [ثابت عن] أنس وقد روى جماعة عن أنس منهم سعيد بن المسيب وعبد الملك بن عمير ومسلم الملائي وسليمان ابن الحجاج الطائفي وابن أبي الرجال المدني وأبو النهدي وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر ويفنم ابن سالم بن قنبر وغوهم قال ابن سمعان ووهم بن أسلم في قوله سعيد بن زربي لما حدث به إنما حدث به عن ثابت البناني عن أنس (1).

الرابع: ابن المغزلي قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان قلت له أخبركم أبو بكر أحمد بن إواهيم بن الحسن بن شاذان الزوار البغدادي إننا أن محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع حدثهم قال: حدثنا جدي قال: حدثنا عبد الله بن موسى قال: حدثنا إسماعيل بن أبي المغيرة عن أنس بن مالك قال: أهدى لرسول الله (صلى الله عليه وآله) أطيار فقسما بين نسائه فأصاب كل امرأة منهن ثلاثة فأصبح عند بعض نسائه قطاتان فبعث بهما إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: " اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإلى رسولك يأكل معي من هذا الطائر " وقلت اللهم أجعله رجلا من الأنصار فجاء علي فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) انظر من على الباب فنظرت فإذا علي ففتحت له الباب فدخل يمشي وأنا خلفه فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) انظر من على الباب " على حاجة ثم قمت بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجاء علي فقال: " يا أنس انظر من على الباب " فنظرت فإذا علي ففتحت له الباب فدخل يمشي وأنا خلفه فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما حبسك فقال: هذا آخر ثلاث مرات بردني أنس زعم أنك على حاجة فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما حملك على ما صنعت؟ فقال: يارسول الله سمعت دعائك فأحببت أن يكون الرجل من قومي فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إن الرجل قد يحب قومه " (1).

الخامس: ابن المغزلي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان أن أبا الحسين محمد بن المظفر ابن موسى بن عيسى الحافظ البغدادي أخوهم إننا قال: حدثنا محمد بن موسى الحضرمي بمصر قال: حدثنا محمد بن سليمان قال: حدثنا أحمد بن يزيد قال: حدثنا زهير قال: حدثنا عثمان الطويل عن أنس بن مالك قال أهدى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) طير كان يعجبه أكله فقال: " اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل من هذا الطائر معي " فجاء علي فاستأذن على النبي (صلى الله عليه وآله) فقلت: ما عليه إذن، وكنت أحب أن يكون رجلا من الأنصار فذهب ثم رجع فقال: استأذن لي على النبي (صلى الله عليه وآله) فسمع النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: " أدخل يا علي ثم قال: والي " (2).

السادس: ابن المغزلي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه القوار وأبو بكر أحمد بن إواهيم بن الحسن بن شاذان الزوار البغداديان إننا قالوا: أن الحسين بن محمد حدثهم قال: حدثنا الحجاج بن يوسف بن قتيبة الأصفهاني قال: حدثنا بشير ابن الحسين قال: حدثني الزبير بن عدي عن أنس قال أهدى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) طير مشوي فلما

(1) مناقب ابن المغازلي: 119 / ح 191 مع تقديم وتأخير عند المصنف.

(2) مناقب ابن المغزلي: 120 / ح 192.

وضع بين يديه قال: " اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير " قال: قلت في نفسي اللهم اجعله رجلا من الأنصار قال فجاء علي فوق الباب وعا خفيفا فقلت من هذا؟ قال علي فقلت إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) على حاجة فأنصرف قال: فوجعت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقول الثالثة:

" اللهم انتني بأحب الخلق إليك يأكل معي من هذا الطائر " فجاء علي فضرب الباب ضربا شديدا فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إفتح إفتح إفتح " قال فلما نظر إليه رسول الله قال: " اللهم وإلي " قال فجلس مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأكل معه من الطير ⁽¹⁾ .

السابع: ابن المغزلي قال: أخبرنا محمد بن علي إبرة أن أبا حفص عمر بن أحمد بن شاهين حدثهم قال: حدثنا محمد بن الحسين الجورني، حدثنا إواهيم بن صدقة قال: حدثنا يغنم بن سالم، حدثنا أنس قال أهدى لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وذكر الحديث. ⁽²⁾

الثامن: ابن المغزلي قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي قدم علينا واسطا بؤاعتي عليه فأقر به قلت له: أخبركم عمر بن أحمد بن شاهين إذنا قال: حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا إواهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا حسين بن محمد قال: حدثنا سليمان بن قوم عن محمد بن شعيب عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده ابن عباس قال أتى النبي (صلى الله عليه وآله) بطائر فقال: " اللهم انتني ورجل يحبه الله ورسوله " فجاءه علي (عليه السلام) فقال: " اللهم وإلي " وقال هذا حديث غريب تفرد به حسين المروزي عن سليمان بن قوم لم يحدثه به إلا إواهيم بن سعيد. ⁽³⁾

التاسع: ابن المغزلي قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن العباس الزاز الواسطي قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن أحمد بن أسد الزار، حدثنا محمد بن العباس عن أحمد أبو مقاتل قال: حدثنا العباس قال: حدثنا أبو عاصم عن أبي النهدي عن أنس أن النبي (صلى الله عليه وآله) أتى بطير فقال: " اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر " قال فجاء علي بن أبي طالب فقال: " اللهم إلي اللهم وإلي " ⁽⁴⁾ .

العاشر: ابن المغزلي قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح البغدادي فيما كتب به إلي إن أبا حفص عمر بن أحمد بن شاهين حدثهم قال: حدثنا نصر بن القاسم الفوسي، حدثنا عيسى ابن مساور الجوهري قال: قال لي يغنم بن سالم بن قنبر ولقيته سنة تسعين ومائة، وقال ابن يغنم لي

(1) مناقب ابن المغازلي: 121 / ح 193.

(2) مناقب ابن المغزلي: 121 / ح 194.

(3) مناقب ابن المغزلي: 121 / ح 195.

(4) مناقب ابن المغزلي: 122 / ح 197.

الله عليه وآله): " اللهم انتني بأحب خلقك إليك " أو " بمن تحبه " الشك من عيسى بن مسور الجوهري فجاء علي فوددته فدخل في الثالثة أو في الرابعة فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) " ما حبسك عني أو ما أبطأك عني يا علي " قال: " جئت فودني أنس ثم جئت فودني أنس ثم جئت فودني أنس! " قال لي: " يا أنس ما حملك على ما صنعت؟ " فقال رجوت أن يكون رجلا من الأنصار فقال لي: " يا أنس أوفي الأنصار خير من علي؟ أوفي الأنصار أفضل من علي؟ ".⁽¹⁾

الحادي عشر: ابن المغزلي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل النوري إنا أن أبا نصر أحمد ابن محمد بن مروييه الزار حدثهم إملاء في صفر سنة أربعمائة قال: حدثنا أحمد بن عيسى الناقد قال: حدثنا صالح بن مسمار، حدثنا ابن أبي فديك، حدثنا الحسن بن عبد الله عن نافع عن أنس بن مالك أن رسول الله قوب إليه طير فقال: " اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر " قال فجاء علي بن أبي طالب فأكل معه.⁽²⁾

الثاني عشر: ابن المغزلي قال: حدثنا أبو غالب محمد بن الحسين بن أبي صالح المقوي العدل قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن سهل بن مروييه الزار قال: حدثنا أبو بكر بن عيسى الناقد، حدثنا إواهيم بن محمد بن الهيثم، حدثنا عبيد الله بن عمر القوروي، حدثنا يونس بن رقم، حدثنا مسلم بن كيسان عن أنس بن مالك قال: أتى النبي (صلى الله عليه وآله) بأطيار فوضعهن بين يديه فقال:

" اللهم انتني بأحب خلقك إليك " فقلت: اللهم إن شئت جعلته امراء من الأنصار فقال يعني النبي (صلى الله عليه وآله): " إنك لست أول من أحب قومه " فجاء علي (عليه السلام) فضرب الباب فأذنت له فلما دخل قال:
" اللهم والي ".⁽³⁾

الثالث عشر: ابن المغزلي قال: أخبرنا الحسين بن أحمد بن موسى قال: أخبرنا هلال بن محمد ابن جعفر بن سعد أن أبا الفتح يرفعه إلى جعفر السباك عن أنس بن مالك بمثله.⁽⁴⁾

الرابع عشر: ابن المغزلي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن الطيب الصوفي الواسطي بقواعتي عليه في المحرم سنة خمس وثلاثين وأربعمائة يرفعه إلى قتادة عن أنس بن مالك بمثله.⁽⁵⁾

الخامس عشر: ابن المغزلي قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طوان السمسار إجرة عن أبي أحمد بن عمر بن أحمد بن علي بن شاذب المؤدب المقوي الواسطي

(1) مناقب ابن المغزلي: 122 / ح 196.

(2) مناقب ابن المغزلي: 123 / ح 198.

(3) مناقب ابن المغزلي: 123 / ح 199.

(4) مناقب ابن المغزلي: 123 / ح 200.

(5) المصدر السابق.

يرفعه إلى عمران بن هارون عن نعيم عن أنس بن مالك بمثله. (1)

السادس عشر: ابن المغزلي قال: أخبرنا عمر بن عبد الله بن عمر بن شاذب قال: حدثنا أحمد بن عيسى قال: حدثنا

إبراهيم بن محمد بن الهيثم قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القولوي قال: حدثنا يونس بن رُقم قال: حدثنا مسلم بن كيسان عن أنس بمثله. (2)

السابع عشر: ابن المغزلي قال: أخبرنا عمر بن عبد الله قال: حدثني عيسى بن محمد بن أحمد ابن جويح يعني الطومري يرفعه إلى السدي مثله. (3)

الثامن عشر: ابن المغزلي قال: أخبرنا عمر بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله ابن زياد يرفعه إلى عيسى بن عمر عن إسماعيل السدي بمثله. (4)

التاسع عشر: ابن المغزلي قال: أخبرنا عمر بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن عمار يرفعه إلى عبد الله بن محمد عن عبد الله بن أنس عن أنس بمثله. (6)

العشرون: ابن المغزلي قال: أخبرنا عمر بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن إسحاق السوسي يرفعه إلى عبد الله بن سليمان عن أنس بن مالك بمثله. (7)

الحادي والعشرون: ابن المغزلي قال: أخبرنا عمر بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن الهيثم يرفعه عن أنس بن مالك بمثله. (8)

الثاني والعشرون: ابن المغزلي قال: أخبرنا عمر بن عبد الله، حدثنا محمد بن يونس بن الحسين يرفعه إلى مسلم أبي عبد الله عن أنس بن مالك بمثله. (9)

الثالث والعشرون: ابن المغزلي قال: أخبرنا عمر بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسن بن زياد قال: حدثنا أحمد بن

روح المروزي بمرور وقال: حدثنا العلا بن عمران قال: حدثنا خالد بن عبيد قال: قال أنس بن مالك بينا أنا ذات يوم بباب

النبي (صلى الله عليه وآله) إذ جاءه رجل بطبق مغطى فقال: هل من إذن؟

فقلت: نعم فوضع الطبق بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعليه طائر مشوي فقال: أحب أن تملأ بطنك من هذا يا

رسول الله قال: غط عليه ثم شال يديه فقال: " اللهم أدخل علي أحب خلقك إليك

(1) مناقب ابن المغزلي: 125 / ح 202.

(2) مناقب ابن المغزلي: 125 / ح 204.

(3) مناقب ابن المغزلي: 125 / ح 205.

(4) مناقب ابن المغزلي: 125 / ح 206.

(5) في المصدر: المثني.

(6) مناقب ابن المغزلي: 126 / ح 207.

(7) مناقب ابن المغزلي: 126 / ح 208 ، مع تفاوت في رجاله.

(8) مناقب ابن المغزلي: 125 / ح 203.

(9) مناقب ابن المغزلي: 126 / ح 211.



ينزلني هذا الطعام " قال أنس لما سمعت هذا قلت اللهم اجعل هذه الدعوة في رجل من الأنصار فخرجت أشوف رجلا من أنصري ثلثا فبينما أنا كذلك إذ دخل علي فقال هل من إذن؟

فقلت: لا ولم يحملني على ذلك إلا الحسد فأنصرف فجعلت أنظر يمينا وشمالا هل من أنصري ولا أجد أحدا ثم عاد علي فقال: " هل من إذن؟"

فقلت: لا ثم انصرف فنظرت يمينا وشمالا ولا أنصري إذ عاد علي فقال: " هل من إذن؟" إذ نادى رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أن ائذن له " قال فدخل علي فجعل ينزع النبي (صلى الله عليه وآله) فيومئذ ثبتت مودة علي (عليه السلام) في قلبي (1).

الرابع والعشرون: ابن المغزلي قال: قال عمر بن عبد الله لفظ هذا النقاش في حديث المروزي وفي حديث محمد بن يونس قال أنس: أهدي لرسول الله (صلى الله عليه وآله) طير مشوي فوضع بين يديه فقال: " اللهم أدخل علي من تحبه " فجاء علي وذكر الحديث. (2)

الخامس والعشرون: ومن الجميع بين الصحاح الستة لوزين العبوي من الجزء الثالث في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) من صحيح أبي داود السجستاني وهو كتاب السنن بالإسناد المقدم قال: عن أنس بن مالك قال: كان عند النبي طائر قد طبخ له فقال: " اللهم ائنتي بأحب خلقك إليك يأكل معي " فجاء علي فأكل معه (3).

السادس والعشرون: أبو المؤيد موفق بن أحمد من أعيان علماء العامة قال: أخبرنا صمصام الأئمة أبو عفان عثمان بن أحمد الصوام الخوارزمي، أخبرنا عماد الدين أبو بكر محمد بن الحسن النسفي، حدثنا الشيخ الفقيه أبو القاسم ميمون بن علي الميموني، حدثنا الشيخ الزاهد أبو محمد إسماعيل بن الحسين، حدثنا أبو الحسن القاضي علي بن الحسين بن مطوف الجواحي ببغداد، حدثنا يحيى بن صاعر، حدثنا إواهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا أبو أحمد الحسين بن محمد حدثنا سليمان بن قوم عن محمد بن شعيب عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) عنهما قال: أتى النبي (صلى الله عليه وآله) بطائر فقال: " اللهم ائنتي بأحب خلقك إليك وإلي " فجاء علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: " اللهم وإلي ". (4)

السابع والعشرون: موفق بن أحمد قال: أخبرنا الشيخ الصالح العالم الأوحى أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم بن [أبي] سهل الكروجي الهروي عن مشايخه الثلاثة القاضي أبي عامر

(1) مناقب ابن المغزلي: 126 / ح 212.

(2) مناقب ابن المغزلي: 127 / ح 212.

(3) لم نجده في سنن أبي داود المطوع، وقد رواه الترمذي في سننه بتفاوت: 5 / 295 / ح 3805.

(4) المناقب للخوارزمي: 107 / ح 113.

محمود بن القاسم الأردني وأبي نصر عبد الغرير ابن محمد الترياقني وأبي بكر أحمد بن عبد الصمد الغورجي (رحمه الله) ثلاثتهم عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد الجواحي عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي عن الإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا عبد الله بن موسى عن عيسى بن عمر عن السدي عن أنس بن مالك قال: كان أهدي للنبي طير فقال: " اللهم أنتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير " فجاءه علي (رضي الله عنه) وأكل معه قال (رحمه الله) أخرج أبو عيسى الترمذي هذا الحديث في جامعه (1).

الثامن والعشرون: موفق بن أحمد قال: أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ أخو بني والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن علي الوردبلي، أخبرنا أبو بكر محمد بن مهرويه عن عباس بن سنان الرلي، أخبرنا أبو حاتم الرلي، حدثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا إسماعيل الأزرق عن أنس بن مالك قال: أهدني لرسول الله (صلى الله عليه وآله) طير فقال:

" اللهم أنتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير " فقلت اللهم اجعله رجلا من الأنصار فجاء علي فقلت: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) على حاجة، قال: فذهب، قال: ثم جاء فقلت: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) على حاجة قال فذهب ثم جاء فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) [إفتح] [الباب] (2) ففتح ثم دخل فقال:

" ما حديثك يا علي " فقال: " ثلاث مرات قد أتيت ويردني أنس زعم أنك على حاجة ".

قال النبي (صلى الله عليه وآله): " ما حملك على ما صنعت يا أنس ؟"

قال: سمعت دعاءك فأحببت أن يكون في رجل من قومي.

فقال النبي: " إن الرجل ليحب قومه "، وللصاحب كافي الكفاة بن عباد شعر:

يا أمير المؤمنين	إن قلبي عندكم قد وقفا
الموتضى	
كلما جددت مدحي فيكم	قال ذو النصب تسب (3) السلفا
من كولاى علي زاهدا	طلق الدنيا ثلاثا ووفى
من دعا بالطير أن يأكله	ولنا في بعض هذا مكتفى
من وصي المصطفى	فوصي المصطفى من
عندكم	يصطفى (4)

(1) المناقب: 108 / ح 114.

(2) زيادة ليست من المصدر.

(3) في المصدر: نسيت.

(4) المناقب: 114، ح 125.

الصفحة 77

الحداد بأصفهان فيما أذن لي في الرواية عنه أخبرني الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق عمر بن إراهيم الطهراني سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، أخبرني الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني، حدثنا الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبيد الله الهمداني، وأخبرني بهذا الحديث عالياً الإمام الحافظ سليمان ابن إراهيم الأصبهاني، كتابه إلي من أصفهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه، حدثني سليمان ابن محمد بن أحمد بن يعلا بن سعد الوري⁽¹⁾، حدثني محمد بن جميل⁽²⁾، حدثني زافر بن سليمان بن الحرث بن محمد عن أبي الطفيل عامر بن وائلة قال كنت على الباب يوم الشورى فلتفعت الأصوات بينهم فسمعت علياً يقول: "بايع الناس أبا بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق به منه فسمعت [وأطعت]⁽³⁾ مخافة أن يوجع الناس كفراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم بايع أبو بكر لعمر وأنا والله أولى بالأمر منه فسمعت مخافة أن يوجع الناس كفراً، ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان إذا لا أسمع ولا أطيع إن عمر جعلني في خمسة نفر أنا سادسهم [لأيم الله]⁽⁴⁾ لا يعرف لي فضلاً في الصلاح ولا يعرفونه إلي كما نحن فيه شوع سواء، وأيم الله لو أشاء أن أتكلم بأشياء لا تستطيع عبيهم ولا عجمهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك أن يرد خصلة منها، ثم قال أنشدكم الله أيها الخمسة أنكم أخو رسول الله غوي؟ قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد له عم مثل عمي حفزة أسد الله وأسد رسوله غوي؟

قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد له أخ مثل ابن عمي رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟

قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد له أخ مثل أخي العزيز بالجنحين يطير مع الملائكة في الجنة؟

قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة نساء هذه الأمة؟

قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد له سبطان مثل الحسن والحسين سبطي هذه الأمة ابني رسول الله غوي؟

قالوا: لا.

(1) في المصدر: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثني علي بن سعيد الرازي.

(2) في المصدر: حميد.

(3) زيادة من المصدر.

(4) زيادة من المصدر.

الصفحة 78

قال: أمنكم أحد قتل مشوكي قريش غوي؟

قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد وحد الله قبلي؟

قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد صلى القبليتين غوي؟

قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد أمر الله سبحانه وتعالى بمودته غوي؟

قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد غسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) غوي؟

قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد [سكن المسجد يمر فيه جنبا غوي قالوا: لا، قال: أمنكم أحد]⁽¹⁾ ردت عليه الشمس بعد غروبها حتى

صلى [صلاة]⁽²⁾ العصر غوي؟

قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين قرب إليه الطير ليأكله اللهم أنتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من

هذا الطير فجئت وأنا لا أعلم ما كان من قوله فدخلت قال والي يارب والي يارب غوي؟

قالوا: لا.

قال: أفيكم أحد كان [أقتل] للمشركين عند كل شدة تقول رسول الله مني؟

قالوا: لا.

قال: أفيكم أحد كان أعظم عناء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مني حين اضطجعت على فاشه ووقيته بنفسي وبذلت

له مهجتي؟

قالوا: لا.

قال: أفيكم أحد كان يأخذ الخمس غوي وغير [زوجتي]⁽³⁾ فاطمة؟

قالوا: لا.

(1) زيادة من المصدر.

(2) زيادة من المصدر.

(3) زيادة من المصدر.

الصفحة 79

قال: أفیکم أحد كان له سهم في الخاص وسهم في العام غوي؟

قالوا: لا.

قال: أفیکم أحد يطهر كتاب الله غوي حتى سد النبي (صلى الله عليه وآله) أبواب المهاجرين جميعا وفتح بابي إليه حتى قام

إليه عماه حفزة والعباس وقالوا يا رسول الله سددت أبوابنا وفتحت باب علي فقال النبي ما فتحت بابيه ولا سددت أبوابكم بل الله

فتح بابيه وسد أبوابكم؟

قالوا: لا.

قال: أفیکم أحد تمم الله نوره من السماء حين قال: * (وأت ذا القوبى حقه) *؟

قالوا: اللهم لا.

قال: أفیکم أحد ناجا رسول الله ستة عشر مرة غوي حين قول بها: * (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين

يدي نجاكم صدقة) * غوي؟

قالوا: اللهم لا.

قال: أفیکم أحد ولي غمض عيني رسول الله (صلى الله عليه وآله) غوي؟

قالوا: اللهم لا.

قال: أفیکم أحد آخر عهده برسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث وضعه في حوته غوي؟

قالوا: اللهم لا " (1).

الثلاثون: إواهيم بن محمد الحموي من أعيان علماء العامة قال: أخبرنا الشيخ الزاهد عفيف الدين أبو محمد عبد السلام

بن محمد بن مزروع البصوي بقوأتي عليه بالمدينة المعظمة في الحرم الشريف النووي بين الروضة والمنبر صلوات الله

وسلامه على الحال به ضوة يوم الثاني عشر من شهر الله الحرام المحرم سنة ثمانين وستمائة قال: أنبأنا الشيخ موفق الدين

أبو المحاسن فضل بن أبي بكر عبد الزراق بن عبد القادر الجبلي بقوأة محيي الدين علي بن إواهيم بن أبي اللردانة الحربي

في يوم الخميس السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وستمائة بباب الأوج ببغداد وأجاز لنا جميع رواياته

لفظا قال: أنبأنا أبو الفتح عبد الله بن عبد الله بن محمد بن كار (2) بن شاتيل الدباس قوأة وأنا أسمع في يوم الجمعة من شوال

سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بجامع القصر ببغداد قبل الصلاة الجمعة، حيلولة، وأخبرني الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن

يعقوب ابن أبي الفوج إذنا بروايته عن أبي الفتح بن عبد الله بن شاتيل إجرة قال: أنبأنا أبو

(1) المناقب: 315 / ح 314.

(2) في المصدر: محمد بن نجاء.

الصفحة 80

غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني قواة عليه وأنا أسمع في رمضان سنة سبع وسبعين وأربعمئة قال: أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن إسماعيل المحاملي في صفر سنة ثمان وعشرين وأربعمئة قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن مالك الأشجعي قواة عليه في شهر ذي القعدة من سنة خمسين وثلاثمئة قال: أنبأنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم بن حماد القاضي العكوي سنة ست وسبعين ومائتين قال: أنبأنا يوسف بن عدي قال: أنبأنا حماد بن المختار من أهل الكوفة عن عبد الملك بن عمير عن أنس قال: أهدى لرسول الله (صلى الله عليه وآله) طير فوضع بين يديه فقال: " اللهم انتني بأحب خلقك إليك ليأكل معي " فجاء علي (عليه السلام) فدق الباب فقلت: من ذا فقال: أنا علي فقلت: النبي (صلى الله عليه وآله) على حاجة فوجع ثلاث مرات كل ذلك يجي قال: فضوب الباب ورجله فدخل فقال النبي (صلى الله عليه وآله): " ما حبسك " قال: " قد جئت ثلاث مرات كل ذلك يقول أنس النبي (صلى الله عليه وآله) على حاجة " فقال النبي (صلى الله عليه وآله) ما حملك على ذلك، قلت: أحب أن يكون رجلا من قومي. (1)

الحادي والثلاثون: الحموي هذا قال: أخواني الإمام العلامة تاج الدين أبو المفاخر محمد ابن أبي القاسم محمود السديدي كتابة إلي من كومان في رجب سنة أربع وستين وستمئة قال: أنبأنا الصدر الكبير ركن الإسلام إمام الأئمة مفتي الشرق والغرب ابن ثابت عبد العزيز بن عبد الجبار بن علي الكوفي إجرة في رجب سنة اثنتين وثمانين وخمسائة قال: أنبأنا قاضي القضاة عماد الدين شيخ الإسلام ذو المعالي أبو سعيد محمد بن أحمد بن محمد بن صاعد إجرة، أنبأنا الشيخ يعقوب ابن أحمد بن محمد صاحب التخريج للأحاديث قال: أنبأنا الشيخ الصالح أبو بكر محمد ابن إسماعيل ابن محمد بن إواهيم المؤذن في شوال سنة عشر وأربعمئة، أنبأنا أبو العباس الفضل ابن عباس الكندي الهمداني الإمام في جامع همدان، حدثني أبو يعقوب بن إسحاق بن إواهيم بن بهرام الونجاني سنة ست وتسعين ومائتين قال: أنبأنا بشر بن الحسين بن أبي محمد الأصفهاني، أنبأنا الزبير بن عدي عن أنس بن مالك قال: أهدى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) طير مشوي فلما وضع بين يديه قال: " اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير " قال: فقلت في نفسي اللهم اجعله رجلا من الأنصار فجاء علي (عليه السلام) فوقع الباب قوا خفيفا فقلت: من هذا، فقال: علي، فقلت إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) على حاجة فانصرف قال: فوجعت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو يقول الثانية: " اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير " فقلت في نفسي اللهم اجعله رجلا من الأنصار فجاء علي (عليه السلام)

(1) فراند السمطين: 1 / 209 / ب 42 / ح 165.

فوق الباب فقلت: ألم أخبرك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) على حاجة فأنصرف قال: فوجعت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقول الثالثة: " اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير " فجاء علي (صلى الله عليه وآله) فضرب الباب ضوبا شديدا فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إفتح إفتح " فلما نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " اللهم وإلي اللهم وإلي " قال فجلس مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأكل معه الطير ⁽¹⁾.

الثاني والثلاثون: الحموي هذا قال: أخبرنا الشيخ الإمام نجم الدين عثمان بن الموفق الأذكاني عن والدي شيخ الإسلام سعد الحق والدين محمد بن المؤيد الحموي بقاءتي عليه بمدينة اسفوان في جمادى الآخر سنة خمس وستين إجزة كتبها له في سنة أربعين وستمئة بروايته عن شيخ الإسلام نجم الدين أبي الجناح أحمد بن عمر بن محمد الخيوقى إجزة قال: أنبأنا محمد بن عمر بن علي الطوسي، أنبأنا أبو العباس أحمد بن أبي الفضل الشقاني، أنبأنا أبو سعيد محمد ابن طلحة الجنايدي قال: أنبأنا والدي أبو منصور طلحة، أنبأنا محمد بن محمد بن عبد الرحمن الذهلي ببغداد نبأ عبد الله بن عمر بن عبد العزيز البغوي، أنبأنا عبد الله بن عمر القولروي نبأ يونس بن رقم، أنبأنا بكير ⁽²⁾ عن ثابت البلخي ⁽³⁾ عن سفينة مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) طائرين بين رغيفين ولم يكن في البيت غوي وغير أنس فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) فدعا بغدائه فقلت: يا رسول الله قد أهدت إلينا امرأة من الأنصار هدية فقدمت الطائرين إليه فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " اللهم انتني بأحب خلقك إليك وإلى رسولك " فجاء علي بن أبي طالب فضرب الباب ضوبا خفيفا فقلت من هذا فقال: " أبو الحسن " ثم ضرب الباب فرفع صوته فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " افتح له " ففتحت له فأكل مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الطيرين حتى فنيا. ⁽⁴⁾

الثالث والثلاثون: كتاب مناقب الصحابة لأبي المظفر السمعاني عن عمران الطائي قال: سمعت أنسا يقول أهدى لرسول الله طورا فقال: " اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي " وجاء علي يستأذن فقال أنس: وأحببت أن يكون من الأنصار ثم الثالثة فقلت له: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) على حاجة فدفعني ودخل فلما رآه رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " اللهم وإلي " .

الرابع والثلاثون: السمعاني أيضا بإسناده عن السدسي عن أنس بن مالك قال كان عند النبي (صلى الله عليه وآله) طير فقال: " اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير " فجاء علي فأكل معه وقد روي ذلك في الجمع بين الصحاح الستة لوزين من مسند أبي داود السجستاني ورواه أحمد بن

(1) فراند السمطين: 1 / 212 / ب / 42 / ح 166.

(2) في المصدر: مطير بن أبي خالد.

(3) في المصدر: البجلي.

(4) فراند السمطين: 1 / 214 / ب / 42 / ح 167.

حنبل بطريق واحد من طريق السفينة مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ورواه ابن المغزلي الشافعي الواسطي من عشوين طريقاً⁽¹⁾.

الخامس والثلاثون: كتاب المناقب الفاخرة في العزة الطاهرة روى أبو جعفر بن محمد بن أحمد بن روح مولى بني هاشم قال: حدثني العباس بن عبد الله الباكاني عن محمد بن يوسف السوي عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال: حدثني أبو صميم حوشن بن عدي عن أبي ذر (رحمه الله) قال: بينا نحن قعود مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا أهدى إليه طائر مشوي فلما وضع بين يديه قال لأنس انطلق به إلى المتول فانطلق به إلى المتول وتبعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى إذا دخل المتول وضع أنس الطائر بين يديه فرفع النبي (صلى الله عليه وآله) يديه نحو السماء وقال: " اللهم آت إلي بأحب الناس إليك تحبه أنت ويحبه من في الأرض ومن في السموات حتى يأكل معي من هذا الطير " قال: أنس فقلت: اللهم اجعله من قومي وقالت عائشة: اللهم أبي وقالت حفصة: اللهم اجعله أبي فما لبثنا حتى أتى علي (عليه السلام) فقال: له أنس: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حاجة حتى أتى علي (عليه السلام) ثلاث موات فجثى النبي (صلى الله عليه وآله) على ركبتيه ورفع يديه إلى السماء حتى بان بياض إبطيه وقال: " حاجتي يارب الساعة الساعة " فما لبثنا أن وقع الباب فقال أنس: من ذا فقال: أنا علي وسمع النبي صوته فقال: " إفتح " ففتحته فلما دخل وكز أنس بيده حتى ظن أنس أنه قد أنفذ يده من ظهوه فلما بصر به النبي (صلى الله عليه وآله) وثب قائماً وقبل عينيه وقال: " ما الذي أبطأك عني يا قوة عيني " فقال (عليه السلام): " يا رسول الله قد أقبلت ثلاثاً ووردني أنس " فصفق رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان عليه السلام لا يصفق حتى يغضب وقال: " يا أنس حجت عني حبيبي " فقال: يا رسول الله إني أحببت أن يكون رجلاً من قومي، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا أنس أما علمت أن العراء يحب قومه إن علياً يحبني وإن الله يحبه والملائكة تحبه ويحبه الله يا أنس إني وعلياً لم تول نتقلب إلى مطهوات الأرحام حتى نقلنا إلى عبد المطلب فصار علي في صلب أبي طالب وصوت أنا في صلب عبد الله عم علي فصلرت في أنا النوة وفي علي الولاية والوصية، أما علمت يا أنس

(1) يراجع المعجم الكبير: 1 / 226 و 7 / 96 و 10 / 343، والبداية والنهاية: 7 / 354 - 351، وشرح الأخبار: 1 / 137 - 139 عن أبي أيوب وأبي رافع، وجواهر المطالب: 1 / 51، والمعجم الأوسط: 2 / 443 ح 2765 و 6 / 414 ح 5882 و 7 / 288 ح 6557 و 8 / 225 ح 7462 و 10 / 172 ح 9368، ومجمع الزوائد: 9 / 125 ط. مصر وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: 167 و 169 ح 14723 و 14727 وما بعده عن أنس وسفينة وابن عباس، والتاريخ الكبير للبخاري: 1 / 358 ح 1132 و: 2 / 2 ح 1488، ومصابيح السنة: 4 / 173 ح 4770، وتاريخ أصبهان: 1 / 248 و 279، ومجمع الزوائد: 9 / 126 - 127 ط. مصر وبغية الرائد: 9 / 168 ح 14723 إلى 14728 - و ح 14725 بزيادة: ثم جاء أبو بكر فرده ثم جاء عمر فرده.

فضائل الصحابة لأحمد: 2 / 560 ح 945، صحيح الترمذي: 5 / 636 ح 3721 و 13 / 170 ط. الصلوي، ومستترك الصحيحين: 3 / 130.

إن الله عز وجل اشتق لي اسماً من أسمائه ولعلي اسماً فسماني أحمد لتحمدني أمتي وأما علي فإله العلي سماه علياً يا أنس كما حجت عني علياً ضوبك الله بالوضح " وكان لا يدخل المسجد بعد الدعوة إلا متوقع الوجه⁽¹⁾ .

السادس والثلاثون: علي بن محمد المالكي في كتاب فصول المهمة عن أنس بن مالك (رحمه الله) قال أهدى إلى النبي (صلى الله عليه وآله) طير مشوي يسمى الحجل وفي رواية ما رواه الأخبلي فقال: " انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر " ف جاء علي فحجبه وقلت: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مشغول رجاء أن يكون الدعوة لرجل من قومي ثم جاء علي ثانية فحجبه ثم جاء ثالثة فوقع الباب فقال النبي (صلى الله عليه وآله):

" أدخله فقد عينته " فلما دخل قال النبي (صلى الله عليه وآله): " ما حبسك عنا ورحمك الله " قال: " هذه آخر ثلاث مروا وأنس يقول إنك مشغول " فقال: " يا أنس ما حملك على ذلك " قال: سمعت دعوتك فأحببت أن يكون لرجل من قومي فقال (صلى الله عليه وآله): " لا يلام الرجل على حبه لقومه " (2) .

(1) نقل صاحب البحار (رحمه الله) مصادر حديث الطائر المشوي عن العامة والخاصة، أنظر البحار: 38 / 352 و 355 ، وانظر مناقب ابن شهرآشوب: 2 / 115 .

(2) نقل صاحب البحار (رحمه الله) مصادر حديث الطائر المشوي عن العامة والخاصة، أنظر البحار: 38 / 352 و 355 ، وانظر مناقب ابن شهرآشوب: 2 / 115 .

الصفحة 84

الباب الثاني عشر

في خبر الطائر

من طريق الخاصة وفيه ثمانية أحاديث

الأول: الشيخ في أماليه قال: أخونا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي قال: أخونا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن قال: حدثنا يوسف بن عدي قال: حدثنا حماد بن المختار الكوفي قال: حدثنا عبد الملك ابن عمير عن أنس بن مالك قال: أهدى لرسول الله (صلى الله عليه وآله) طائر ووضع بين يديه فقال: " اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي " ف جاء علي (عليه السلام) فدق الباب فقلت: من ذا فقال: أنا علي فقلت: إن النبي (صلى الله عليه وآله) على حاجة حتى فعل ذلك ثلاثا ف جاء الوابعة فضرب الباب ووجهه فدخل فقال النبي (صلى الله عليه وآله):

" ما حبسك " قال: " قد جئت ثلاث مروا " فقال النبي (صلى الله عليه وآله): " ما حملك على ذلك " قال: قلت كنت أحب أن يكون رجلا من قومي (1) .

الثاني: الشيخ في أماليه قال: أخونا أحمد بن محمد بن الصلت قال: أخونا أحمد بن محمد بن سعيد إجلة قال: حدثنا علي بن محمد بن حبيبة الكندي قال: حدثنا حسن بن حسين قال: حدثنا أبو غيلان سعد بن طالب الشيباني عن [أبي] (2)

إسحاق عن أبي الطفيل قال كنت في البيت يوم الشورى وسمعت عليا يقول: " أنشدتكم بالله جميعا فيكم أحد صلى القبلتين مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) غوي ؟"
قالوا: اللهم لا.

قال: " أنشدكم بالله جميعا هل فيكم أحد وحد الله قبلي ؟"
قالوا: اللهم لا.

قال: " فأنتدكم بالله جميعا هل فيكم أحد أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) غوي ؟"
قالوا: اللهم لا.

(1) أمالي الشيخ الطوسي: 253 / مجلس 9 / ح 146، اختصر المصنف في الرواة.
(2) زيادة ليست من المصدر.

الصفحة 85

قال: " فأنتدكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر ؟"
قالوا: اللهم لا.

قال: " فأنتدكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ؟"
قالوا: اللهم لا.

قال: " فأنتدكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين ابني رسول الله سيدا شباب أهل الجنة ؟"
قالوا: اللهم لا.

قال: " فأنتدكم بالله هل فيكم أحد ناجى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقدم بين يدي نجواه صدقة غوي ؟"
قالوا: اللهم لا.

قال: " فأنتدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه غوي ؟"
قالوا: اللهم لا.

قال: " فأنتدكم بالله أفيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنت مني بمقولة هارون من موسى غوي ؟"
قالوا: اللهم لا.

قال: " فأنتدكم بالله هل فيكم أحد أتى النبي بطير فقال اللهم ائتني بأحب خلقك إلي يأكل معي من هذا الطير فدخلت عليه
فقال اللهم والي فلم يأكل معه أحد غوي ؟"
قالوا: اللهم لا.

قال: " اللهم أشهد " (1) .

الثالث: الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصمي قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله [الفداني]⁽²⁾ قال: حدثنا الوبيع بن يسار قال: حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي زر (رحمه الله) أن عليا (عليه السلام) وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص أمهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتا ويغلقوا عليهم بابه ويتشاوروا في أمرهم وأجلهم ثلاثة أيام فإن توافق خمسة على قول واحد وأبى رجل منهم قتل ذلك الرجل، وأن توافق أربعة وأبى اثنان قتل الاثنان، فلما توافقوا جميعا على رأي واحد قال لهم

(1) أمالي الشيخ الطوسي: 333 / مجلس 12 / ح 7.

(2) في المصدر: العدلي.



علي بن أبي طالب: " أني أحب أن تسمعوا مني ما أقول [لكم] ⁽¹⁾ فإن لكم يكن حقا فاقبلوه وإن يكن باطلا فأنكروه " قالوا: قل فذكر عليه السلام سوابقه وفضائله وهم يوافقانه على ذلك وفي الحديث قال: " فهل فيكم [أحد] ⁽²⁾ قال [له] ⁽³⁾ رسول الله (صلى الله عليه وآله) اللهم ائتني بأحب الخلق إليك وإلي وأشدهم حبا لي ولك يأكل معي من هذا الطائر فأنتيت فأكلت معه غوي ؟" ⁽⁴⁾ قالوا لا.

الرابع: الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن عبد الله ابن جورية الجندي سابوري من أصل كتابه قال: حدثنا علي بن منصور التوجماني قال: أخبرنا الحسن بن عنبسة النهشلي قال: حدثنا شريك بن عبد الله النخعي القاضي عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون الأودي أنه ذكر عنده علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال إن قوما ينالون منه أولئك هم وقود النار، ولقد سمعت [عدة] ⁽⁵⁾ [هذه الآية] ⁽⁶⁾ من أصحاب محمد (عليه السلام) (صلى الله عليه وآله) منهم حذيفة بن اليمان وكعب بن عجرة يقول: كل رجل منهم قد أعطي علي ما لم يعطيه بشر هو زوج فاطمة سيدة نساء العالمين الأولين والآخرين هو أبو الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين، فمن له أيها الناس مثلهما ورسول الله (صلى الله عليه وآله) [حموه، وهو وصي] ⁽⁷⁾ [أخوه وهو فتى] ⁽⁸⁾

رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أهله وأزواجه، وسد الأبواب التي في المسجد كلها غير بابه وهو صاحب باب خيبر، وهو صاحب الرواية يوم خيبر ونقل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يومئذ في عينيه وهو رمد فما اشتكاهما بعد ولا وجد حوا ولا قوا بعد يوم ذلك، وهو صاحب يوم غدير خم إذ نوه رسول الله (صلى الله عليه وآله) باسمه وأزم أمته ولايته وعرفهم بخطره وبين لهم مكانه فقال: " أيها الناس من أولى بكم منكم بأنفسكم " قالوا الله ورسوله قال: " فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه " وهو صاحب العباء ومن أذهب الله عز وجل عنه الرجس وطهوه تطهروا وهو صاحب الطائر حين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " اللهم ائتني بأحب خلقك إليك [يأكل معي] ⁽⁹⁾ [وإلي] ⁽¹⁰⁾ " فجاء علي (عليه السلام) فأكل معه وهو صاحب سورة واءة حين قول بها جوائيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد سار أبو بكر بالسورة فقال له يا محمد أنه لا يبلغها إلا أنت أو علي إنه منك وأنت منه وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) منه في حياته وبعد وفاته وهو عيبة علم رسول

(1) زيادة ليست من المصدر.

(2) زيادة من المصدر.

(3) زيادة من المصدر.

(4) أمالي الشيخ الطوسي: 545 / مجلس 20 / ح 4.

(5) زيادة من المصدر.

(6) زيادة ليست من المصدر.

(7) زيادة من المصدر.

(8) زيادة ليست من المصدر.

(9) زيادة من المصدر.

(10) زيادة ليست من المصدر.

الله ومن قال له النبي (صلى الله عليه وآله): " أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت المدينة من بابها كما أمر الله فقال * (وأتوا البيوت من أبوابها) * وهو موفج الكرب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الحروب، وهو أول من آمن برسول الله (صلى الله عليه وآله) وصدقته واتبعه وهو أول من صلى فمن أعظم قربة على الله وعلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فمن قاس به أحدا أو شبه به بشوا. (1)

الخامس: ابن بابويه في أماليه قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن إواهيم بن هاشم عن [أبيه إواهيم بن هاشم] (2) أبي هدبة قال رأيت أنس بن مالك معصوبا بعصا فسالته عنها فقال: هي دعوة علي بن أبي طالب قلت له وكيف كان ذلك فقال كنت خادما لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فأهدي إلي طائر مشوي فقال: " اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإلي يأكل معي من هذا الطائر " فجاء علي (عليه السلام) فقلت: رسول الله (صلى الله عليه وآله) عنك مشغول وأحببت أن يكون رجلا من قومي، فوقع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده الثانية فقال: " اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإلي يأكل معي من هذا الطائر ". فجاء علي (عليه السلام) فقلت: رسول الله عنك مشغول وأحببت أن يكون رجلا من قومي، فوقع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده الثالثة فقال: " اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإلي يأكل معي من هذا الطائر " فجاء علي (عليه السلام) فقلت: رسول الله عنك مشغول فأحببت أن يكون رجلا من قومي فوقع علي (عليه السلام) صوته فقال: " وما يشغلك يا رسول الله عني " فسمعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: " يا أنس من هذا " فقلت: علي ابن أبي طالب فقال: " ائذن له " فلما دخل قال له: " يا علي إني قد دعوت الله عز وجل ثلاث مرات أن يأتيني بأحب خلقه إليك وإلي يأكل معي من هذا الطائر ولو لم تجنني في الثالثة لدعوت الله باسمك أن يأتي بك " فقال علي (عليه السلام): " يا رسول الله إني قد جئت ثلاث مرات كل ذلك يودني أنس ويقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) عنك مشغول " فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلي: " يا أنس ما حملك على هذا " فقلت يا رسول الله سمعت الدعوة فأحببت أن يكون رجلا من قومي [فلما كان يوم الدار استشهدني علي فكتمته فقلت: إني نسيت] (3) قال: فوقع علي (عليه السلام) يده إلى السماء وقال: " اللهم لم أنس بوضوح لا تستر من الناس " ثم رفع العصا عن رأسه فقال هذه دعوة علي هذه دعوة علي هذه دعوة علي. (4)

السادس: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسني قال: حدثنا أبو جعفر

محمد بن حفص الخثعمي قال: حدثنا الحسن بن عبد الواحد قال:

(2) زيادة من المصدر.

(3) زيادة من المصدر.

(4) أمالي الشيخ الصدوق: 754 / مجلس 94 / ح 3.

حدثني أحمد بن [الثعلبي] قال: حدثني محمد بن عبد الحميد قال: حدثني حفص بن منصور العطار قال: حدثنا أبو سعيد الوراق عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده (عليه السلام) في حديث مناشدة أمير المؤمنين (عليه السلام) لأبي بكر وذكر له فضائله التي يستحق بها الإمامة نون أبي بكر وكان فيما قال له (عليه السلام) قال: " فأنتدك بالله أنا الذي دعاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) والطير عنده يريد أكله، فقال: اللهم ائنتي بأحب خلقك إليك يأكل معي أم أنت؟" قال: بل أنت ⁽¹⁾.

السابع: أحمد بن علي بن أبي منصور الطوسي في كتاب الإحتجاج قال روى عمر بن شمر عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) في حديث مناشدة علي (عليه السلام) أهل الشورى في فضائله وهم يصدقونه فيما قاله (عليه السلام) من فضائله وسوابقه وقال (عليه السلام) فيما ذكر من ذلك قال: " أنشدتكم بالله هل فيكم أحد أكل مع رسول الله من الطائر الذي أهدي إليه غوي؟" قالوا: لا.

والحديث طويل تقدم بطوله في الباب الحادي والعشرون في قول النبي (صلى الله عليه وآله): " أنت مني بمثولة هارون من موسى إلا إنه لا نبي بعدي ".

ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا أبو العباس القطان قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الهمداني قال: حدثنا عبد الله بن داهر قال: حدثنا أبي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) لم صار أمير المؤمنين قسيم الجنة والنار قال: " لأن حبه إيمان وبغضه كفر وإنما خلقت الجنة لأهل الإيمان والنار لأهل الكفر فهو عليه السلام قسيم الجنة والنار لهذه العلة فالجنة لا يدخلها إلا أهل محبته والنار لا يدخلها إلا أهل بغضه ".

قال: المفضل يا بن رسول الله فالأنبياء والأوصياء: كانوا يحبونه وأعدائهم كانوا يبغضونه؟

قال: " نعم ".

قلت: فكيف ذلك؟

قال: " أما علمت أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال يوم خيبر لأعطين الراية غدار جلا يحب الله ورسوله ويحبه الله

ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يديه فدفعت الراية إلى علي (عليه السلام) ففتح الله عز وجل على يديه؟"

قلت: بلى.

قال: " أما علمت أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما أتى بالطائر المشوي قال: اللهم انتني بأحب خلقك إليك وإلي يأكل معي من هذا الطائر وعنا به عليا (عليه السلام)؟"

قلت: بلى.

قال: " فهل يجوز أن لا تحب أنبياء الله ورسله وأوصيؤهم (عليهم السلام) رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله؟"

فقلت: لا.

قال: " فهل يجوز المؤمنون من أمتهم لا يحبون حبيب الله ورسله وأنبيائه؟"

قلت: لا.

قال: " فقد ثبت أن جميع أنبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) محبين وثبت أن أعدائهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع أهل محبتهم مبغضين؟"

قلت: نعم.

قال: " فلا يدخل الجنة إلا من أحبه من الأولين والآخرين ولا يدخل النار إلا من أبغضه من الأولين والآخرين فهو إذن قسيم الجنة والنار."

قال: المفضل بن عمر فقلت يا بن رسول الله فوجت عني فوج الله عنك فودني مما علمك الله.

قال: " سل يا مفضل."

قلت: له يا بن رسول الله فعلي بن أبي طالب (عليه السلام) يدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار أورشوان ومالك؟

فقال: " يا مفضل أما علمت أن الله تبارك وتعالى بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو روح إلى الأنبياء: وهم أرواح قبل خلق الخلق بألفي عام؟"

قلت: بلى.

قال: " أما علمت أنه دعاهم إلى توحيد الله وطاعته واتباع أمره ووعدهم الجنة على ذلك ووعد من خالف ما أجابوا إليه وأنكوه النار؟"

قلت: بلى.

قال: " أفليس النبي (صلى الله عليه وآله) ضامن لما وعد ووعد عن ربه عز وجل؟"

قلت: بلى.

قال: " أوليس علي بن أبي طالب خليفته وإمام أمتة؟"

قلت: بلى.

قال: " أوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغوين لشيعته الناجين بمحبته "؟

قلت: بلى.

قال: " فعلي ابن أبي طالب (عليه السلام) إذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ورضوان ومالك

صاوان عن أمه بأمر الله تبرك وتعالى.

يا مفضل خذ هذا فإنه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه إلا إلى أهله " (1).

(1) الإحتجاج: 1 / 200.

الصفحة 91

الباب الثالث عشر

في مؤاخاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأمير المؤمنين (عليه السلام)

من طريق العامة وفيه أحد وعشرون حديثاً

الأول: أبو المؤيد موفق بن أحمد من أعيان العامة قال: أنبأني سيد القواء أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني، أخبرنا أحمد بن الحسن الموقئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد الطواني، حدثنا محمود ابن محمد المروزي، حدثنا حامد بن آدم المروزي، حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال: لما آخى النبي (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه بين المهاجرين والأنصار ولم يواخ بين علي بن أبي طالب وبين أحد منهم خرج علي مغضبا حتى أتى جولا من الأرض فتوسد نواحه وسفت عليه الريح فطلبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى وجده فوكره وجهه وقال له: " قم فما صلحت إلا أن تكون أبا زاب أغضبت علي حين أخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أواخ بينك وبين أحد منهم، أما ترضى أن تكون مني بمقولة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي، ألا من أحبك حف بالأمن والإيمان ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية وحوسب بعلمه في الإسلام " (1).

الثاني: مسند أحمد بن حنبل روى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا زيد الحباب قال: حدثني الحسين بن واقد حدثني مطر الوراق عن قتادة عن سعيد بن مسيب أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا بين الصحابة وبقي رسول الله وبقي أبو بكر وعمر وعلي فأخى بين أبي بكر وعمر وقال لعلي (عليه السلام): " أنت أخي " (2).

الثالث: مسند أحمد بن حنبل روى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا أحمد بن الحسن ابن عبد الجبار قال: حدثنا أبو عمر سهل بن زنجلة الوري قال: حدثنا الصباح بن محارب عن عمر ابن عبد الله عن أبيه عن جده أن النبي (صلى الله عليه وآله)

وآله) آخى بين الناس وترك عليا حتى [بقي] أخوهم لا يرى له أخا فقال: يا رسول الله: "أخيت بين الناس وتوكتني" قال: "ولمن تاني توكتك وإنما توكتك لنفسي"

(1) المناقب: 39 / ح 7.

(2) نقله عن مسند أحمد بن البوطيق في العمدة: 166 / ح 255 ، وكتب في هامشه: فضائل الصحابة لابن حنبل: 2 / 597 / ح 1019.

الصفحة 92

أنت أخي وأنا أخوك فإن فأكرك أحد فقل أنا عبد الله وأخو رسول الله لا يدعيها بعدك إلا كذاب" (1).

الرابع: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا حسين بن محمد الزراع قال: حدثنا عبد المؤمن ابن عباد قال: حدثنا يزيد بن معن عن عبد الله بن شوحبيل عن زيد بن أبي أوفى قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) مسجده فذكر قصة مؤاخاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين الصحابة فقال علي يعني للنبي (صلى الله عليه وآله):

"لقد ذهب روعي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غوي فإن كان هذا من سخط منك فلك العتبي والكرامة" فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "والذي بعثني بالحق نبيا ما أخرتك إلا لنفسي فأنت مني بمتولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وأنت أخي وورثي" قال: "وما رث منك يا رسول الله" قال: "ما ورث الأنبياء قبلي" قال: "ما ورث الأنبياء قبلك" قال: "كتاب الله وسنة نبيه وأنت معي في قصوري في الجنة مع ابنتي فاطمة وأنت أخي ورفيقي" ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) * (إخوانا على سرر متقابلين) * المتحابون في الله ينظر بعضهم إلى بعض (2).

الخامس: أبو الحسن الفقيه بن المغزلي قال: أخونا أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال:

أخونا أبو محمد ابن السقا، وأخونا أبو الحسن علي بن عبد الله بن القصاب البيع الواسطي مما أذن لي في روايته أنه قال: حدثني أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد البياسوي قال: حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن الجوهري قال: حدثني محمد بن زكريا بن يزيد العبدي قال:

حدثني حميد الطويل عن أنس قال: لما كان يوم المباهلة وآخى النبي (صلى الله عليه وآله) بين المهاجرين وعلي واقف واه ويفوق مكانه لم يواخ بينه وبين أحد فأنصرف علي باكي العينين فأفتقه النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: "ما فعل أبو الحسن".

قالوا: انصرف باكي العينين يا رسول الله قال: يا بلال إذهب فأتني به فمضى بلال إلى علي (عليه السلام) وقد دخل منزله باكي العين وقالت فاطمة: "ما يبكيك لا أبكي الله عينيك؟"

قال: "يا فاطمة آخى النبي بين المهاجرين والأنصار وإن واقف واني ويعرف مكاني لم يواخ بيني وبين أحد".

قالت: "لا يحزنك لعله إنما أخوك لنفسه".

فقال بلال يا علي أجب النبي (صلى الله عليه وآله) فأتى علي (عليه السلام) النبي (صلى الله عليه وآله).

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): " ما يبكيك يا أبا الحسن ؟"

قال: " وأخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول الله وأنا واقف تواني وتعرف مكاني لم تواخ بيني وبين أحد ؟"

قال: " إنما ذخرتك لنفسي ألا يسوك أن تكون أخا نبيك ؟"

قال: " بلى يا رسول الله أنى لي بذلك ؟"

فأخذ بيده ورأاه المنبر فقال: " اللهم هذا مني وأنا منه إنه مني بمؤلة هارون من موسى ألا من كنت هولاه فهذا علي هولاه

."

قال فانصرف علي (عليه السلام) قوير العين فأتبعه عمر بن الخطاب فقال: بخ يا أبا الحسن أصبحت هولاي ومولى كل

مسلم.

السادس: ابن المغزلي الشافعي أيضا قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن عبد الله بن شاذب قال: حدثني محمد بن

الحسين الرعواني قال: حدثني أحمد بن أبي خيثمة، حدثني نصر ابن علي، حدثني عبد المؤمن بن عبادة عن عمار بن عمر

قال: حدثني زيد بن رقم قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " إني مواخ بينكم كما آخى الله بين الملائكة ثم

قال لعلي أنت أخي ورفيقي "، ثم تلا هذه الآية * (إخوانا على سرر متقابلين) * الأخلاء في الله ينظر بعضهم إلى بعض.

السابع: ابن المغزلي قال: حدثني أبو الحسن علي بن المظفر العدل يرفعه إلى جميع عن ابن عمر قال: قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) يوم المواخاة: " أنت أخي في الدنيا والآخرة " ⁽¹⁾.

الثامن: ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النهوي يرفعه إلى سعد بن حذيفة عن أبيه

حذيفة بن اليمان قال: آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين المهاجرين والأنصار فكان يواخي بين الرجل ونظوه ثم أخذ

بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: " هذا أخي " قال حذيفة فوسول الله (صلى الله عليه وآله) سيد المسلمين وإمام

المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له شبيه ولا نظير وعلي أخوه ⁽²⁾.

التاسع: ومن الجمع بين الصحاح الستة لوزين العبدى من الجزء الثالث في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه

السلام) من سنن أبي داود وصحيح الترمذي قال عن ابن عمر: لما آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه فجاء

علي (عليه السلام) تدمع عيناه فقال: " يا رسول الله صلى الله عليك أخيت بين

(1) مناقب ابن المغازلي: 44 / ح 59.

(2) مناقب ابن المغزلي: 44 / ح 60.

(1)

أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد"، فسمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: "أنت أخي في الدنيا والآخرة".
 العاشر: من مسند أحمد بن حنبل روى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا الحسن قال أبو عبد الله الحسين بن راشد الطفولي والصباح بن عبد الله أبو بشر والخوان يتقربان في اللفظ يزيد أحدهما على صاحبه قالوا: حدثنا قيس بن الربيع قال: حدثنا سعد الخفاف عن عطية عن مخوج ابن زيد الهذلي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) آخا بين المسلمين ثم قال: "يا علي أنت أخي وأنت مني بمقولة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي أما علمت يا علي أن أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بي وأقوم عن يمين العرش فأكسى حلة خضراء من حلل الجنة، ثم يدعى بالنبیین بعضهم على أثر بعض فيقومون سماطين على يمين العرش ويكسون حلا خضراء من حلل الجنة، ألا وإني أخوك يا علي أن أمي أول الأمم يحاسبون يوم القيامة، ثم أنت أول من يدعى بك لوأبتك ومترلتك عندي ويدفع إليك لوأئي وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين آدم (عليه السلام) وجميع خلق الله يستظلون بظل لوأئي وطوله مسورة ألف سنة سنانه ياقوتة حمراء، أو له ثلاث نواب من نور نوابة في المشرق ونوابة في المغرب والثالثة وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة أسطر الأول: بسم الله الرحمن الرحيم، الثاني: الحمد لله رب العالمين، والثالث: لا إله إلا الله، محمد رسول الله طول كل سطر ألف سنة وعرضه ألف سنة، وتسير بالواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين إواهيم في ظل العرش ثم تكسى حلة خضراء من الجنة، ثم ينادي منادي من تحت العرش نعم الأب أبوك إواهيم ونعم الأخ أخوك علي أبشر يا علي إنك تكسى إذا كسيت وتدعى إذا دعيت وتحبى إذا حبيت" (2).

الحادي عشر: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا محمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي قال: حدثنا أبو الحسين ومحمد بن السعدي البصري في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ومائتين قال: حدثنا عبد المؤمن بن عباد قال: حدثنا يزيد بن معاوية (3) عن عبد الله بن شوحيل عن ابن أبي أوفى قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسجده فقال: "أين فلان بن فلان" فجعل ينظر في وجه أصحابه ويتفقدهم ويبعث إليهم حتى توافقوا عنده فحمد الله وأثنى عليه وآخا بينهم وذكر حديث المؤاخاة بينهم فقال علي (عليه السلام): "لقد ذهب روعي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غوي فإن كان هذا عن سخط علي فلك العتبي والكرامة".

(1) سنن الترمذي: 5 / 300 / ح 3804.

(2) نقله عنه ابن البطريق في العمدة: 230، وكتب في هامشه: فضائل الصحابة: 2 / 663 / ح 1131.

(3) في المصدر: يزيد بن معن.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "والذي بعثني بالحق ما أهرتك إلا لنفسي وأنت مني بمقولة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وأنت أخي وورثي".

قال: " وما رث يارسول الله؟ "

قال: " ما ورث الأنبياء من قبلي . "

قال: " وما ورث الأنبياء من قبلك؟ "

قال: " كتاب الله وسنة نبيه وأنت معي في قصوي في الجنة مع ابنتي فاطمة وأنت أخي ورفيقي "، ثم تبارسول الله * (إخوانا على سرر متقابلين) * المتحابون في الله ينظر بعضهم إلى بعض " (1) .

الثاني عشر: أبو المؤيد موفق بن أحمد، أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسين علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو سعيد أحمد بن الجليل الماليني، حدثنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ، [حدثنا] البغوي إملاء، حدثنا حسين الفواع سنة إحدى وثلاثين ومائتين قال: قدم علينا مع أبي الربيع الروهاني من البصرة عن عبد المؤمن بن عباد العبدي، حدثنا يزيد بن معن عن عبد الله بن شوحيل عن يزيد بن أبي أوفى قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسجده فقال: " أين فلان بن فلان " فجعل ينظر في وجه أصحابه ويتفقدهم ويبعث إليهم حتى توافوا عنده فلما توافوا عنده حمد الله وأثنى عليه فقال: " إني محدثكم بحديث فاحفظوه وعوه وحدثوا من بعدكم أن الله اصطفى من خلقه خلقا ثم تلا الله يصطفى من الملائكة رسلا من الناس خلقا يدخلهم الجنة وإني أصطفى منكم من أحب أن أصطفى ومواخ بينكم كما أبا الله بين الملائكة " وذكر الحديث المؤاخاة بينهم فقال علي (عليه السلام): " لقد ذهب روعي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غوي فإن كان هذا من سخط علي فلك العتبي والكومة " .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي وأنت مني بمقتلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وأنت أخي وورثي " .

قال: " وما رث منك يارسول الله؟ "

قال: " ما ورثه الأنبياء قبلي . "

قال: " وما هو؟ "

(1) نقله عنه ابن البطريق في العمدة: 167، وكتب في هامشه: فضائل الصحابة: 2 / 638 / ح 1085.

قال: " كتاب ربهم وسنة نبيهم وأنت معي في قصوي في الجنة مع ابنتي وأنت أخي ورفيقي "، ثم تبارسول الله * (إخوانا على سرر متقابلين) * المتحابين في الله ينظر بعضهم إلى بعض " (1) .

الثالث عشر: أبو المؤيد موفق بن أحمد أيضا قال: أنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك ابن علي بن محمد الهمداني تويل بغداد، أخبرنا أبو طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف إذنا، أخبرنا إواهيم بن عمر الومكي، أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك، حدثنا الحسن بن علي البصوي، حدثنا أبو عبد الله الحسن بن راشد الطفولي والصبحاح بن عبد الله بن بشر جار بدل

حدثنا قيس بن ربيع حدثنا سعد بن الخفاف عن عطية عن مخوج بن زيد الإلهاني أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخى بين المسلمين ثم قال: " يا علي أنت أخي وأنت مني بمثولة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي أما علمت يا علي إن أول من يدعى به يوم القيامة بي فأقوم عن يمين العرش " وساق الحديث كما تقدم عن قريب ⁽²⁾ .

الوابع عشر: إواهيم بن محمد الحموي من أعيان علماء العامة في كتاب فائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين وكلمة في هذا الكتاب عنه فهو منه قال: أخبرنا الشيخ تاج الدين علي بن الحب ⁽³⁾ بن عثمان الخزن بواءتي عليه ببغداد في يوم الجمعة السادس والعشرون من صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة قلت له: أخبرك الشيخ ضياء الدين عبد الوهاب بن علي بن علي المعروف بابن سكينه إجرة، حيلولة، وأخبرنا الإمام الشيخ مجد الدين عبد الصمد بن أحمد ابن عبد القادر بن أبي الحبش ببغداد بواءتي عليه يوم الخميس سابع شهر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وست مائة قلت له: أخبرك الشيخ جمال الدين أبو الفوج عبد الرحمن علي بن محمد بن الجوزي إجرة قالاً: أنبأنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني قال: أنبأنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان الزاز قواءة عليه وأنا أسمع في ذي الحجة سنة ثلاث وثلثين وأربعمائة قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إواهيم الشافعي الزار إملاء في يوم الجمعة لعشر خلون من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة قال: أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عمر الثقفي نبأ العلاء بن عمر الحنفي، أنبأنا أيوب بن مذك عن مكحول عن أبي أمامة قال: لما أخى النبي (صلى الله عليه وآله) بين الناس أبا بينه وبين علي صلوات الله عليه وآله ⁽⁴⁾ .

(1) المناقب: 150 / ح 178.

(2) المناقب: 140 / ح 159.

(3) في المصدر: أنجب.

(4) فائد السمطين: 1 / 111 / ب / 20 / ح 79.

الخامس عشر: الحموي هذا قال: أخبرني الشيخ محي الدين عمر بن محمد بن أبي سعد بن أبي عصرون الإمام عز الدين محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الوافي رحمهما الله تعالى إجرة والشيخ عبد الحافظ بن بوان بواءتي عليه بنابلس عن القاضي جمال الدين عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الحوستانی إجرة، أنبأنا الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي قال: أنبأنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن الخليل الماليني قال: أنبأنا محمد بن عبد الله بن عدي الحافظ قال نبأ البغوي إملاء قال الحسين بن محمد الفواع سنة إحدى وثلثين ومائتين قدم علينا مع أبي الربيع ⁽¹⁾ الله الزهراني من البصرة قال: أنبأنا عبد المؤمن بن عباد العبدي قال: أنبأنا يزيد بن معن عن عبد الله بن شوحبيل عن زيد بن أبي أوفى قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) مسجده فقال: " أين فلان أين فلان " فجعل ينظر في وجوه أصحابه ويتفقدهم ويبعث إليهم حتى توافوا عنده فلما توافوا عنده حمد الله وأثنى عليه ثم قال: " إني محدثكم بحديث فاحفظوه وعوه

وحدثوا من بعدكم إن الله اصطفى من خلقه خلقا ثم تلا الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس خلقا يدخلهم الجنة وإنني أصطفى منكم من أحب أن يصطفى ومواخ بينكم كما أcha الله بين الملائكة " ثم ذكر المؤاخاة بين أصحاب رسول الله وإنه آخي بين أبي بكر وعمر وساق الحديث إلى أن قال: فقال له علي (عليه السلام): " لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري حين رأيته ففعلت بأصحابك ما فعلت غوي فإن كان هذا من سخط علي فلك العتبي والكرامة " فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " والذي بعثني بالحق نبينا ما أحرقتك إلا لنفسي وأنت مني بمقتلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وأنت أخي وورثي " قال: " وما رث منك يا نبي الله " قال: " ما ورثته الأنبياء قبلي " قال: " وما هو " قال: " كتاب ربهم وسنة نبيهم وأنت معي في قصوي في الجنة مع ابنتي فاطمة وأنت أخي ورفيقي " وتلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) * (إخوانا على سرر متقابلين) * المتحابين في الله ينظر بعضهم إلى بعض " .⁽²⁾

السادس عشر: الحموي هذا قال: أخبرنا الشيخ عبد الله بن أبو القاسم بن علي بن مكي بن زفر البغدادي سماعا عليه جميع المسند الصحيح للإمام أبي عيسى الترمذي بها في سنة اثنتين وسبعين وستمائة قال: أنبأنا الشيخ عبد العزيز ابن محمود بن المبرك بن الأخضر سماعا عليه قال: أنبأنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي الهروي سماعا عليه قال: أنبأنا الشيخان

(1) في المصدر: أبو أحمد عبد الله بن عدي.

(2) (فائد السمطين: 1 / 112 / ب / 20 / ح 80 ، الحديث طويل اختصه المصنف.



القاضي أبو عامر محمود بن القاسم الأردني وأبو بكر بن أحمد بن عبد الصمد الفودجي سماعا قالوا: أنبأنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن الجراح عن أبي العباس محمد بن أحمد [المجبوبي] قال: أنبأنا أبو عيسى التومذي قال: أنبأنا يوسف بن موسى القطان قال: أنبأنا علي [بن قادم] بن صالح عن حكيم بن جبير عن جميع بن عمير قال: أجاز رسول الله بين أصحابه فجاء علي (صلى الله عليه وآله) وتدمع عيناه فقال: " يارسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد " فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنت أخي في الدنيا والآخرة ".⁽¹⁾

السابع عشر: الحموي هذا قال: أخونني الشيخ غفيف أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع وغوه إجلة قالوا: أنبأنا الشيخ أبو الحسن علي بن معالي بن أبي عبد الله الوصافي قال: أنبأنا الشيخ أبو محمد عبد الخالق هبة الله بن القاسم بن البندار قواة عليه وأنا أسمع قال: أنبأنا الشيخ الأجل الرئيس أمين الحضوة أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني بواء أبي العلاء الحسن بن أحمد العطار ببغداد في سنة خمس وعشرين وخمسمائة في صفر في مسجده قال: أنبأنا الأمين السيد أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله قواة عليه بالحرم الطاهري في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة قال: أنبأنا أبو العباس أحمد بن منصور اليشكري المعروف بالأغر وكان مؤذنا له إملاء سنة ست وخمسين وثلاثمائة قال: أنبأنا الصولي قال: نبأ أبو علي هشام بن علي العطار قال: أنبأنا عمر بن عبيد الله التيمي قال: أنبأنا حفص بن جميع قال: حدثني سماك ابن حرب قال: قلت لجابر إن هؤلاء القوم يدعونني إلى شتم علي صلوات الله عليه وآله قال: وما عسيت أن يشتم به؟ قال أكنيه بأبي تواب قال: [فوالله ما كانت لعلي كنية أحب إليه من أبي تواب!!] إن النبي أخوا بين الناس ولم يواخ بينه وبين أحد وخوج مغضبا حتى أتى كنيها من الومل فنام عليه فأتاه النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: " قم يا أبا تواب " وجعل ينفض التواب عن ظهوه ويردته ويقول: " قم أبا تواب أغضبت أن أخيت بين الناس ولم أواخ ما بينك وبين أحد " قال:

" نعم " قال:

" أنت أخي وأنا أخوك ".⁽²⁾

الثامن عشر: الحموي هذا قال: أنبأني بمدينة الحلة فخر مشايخنا الجللة نصابة عسوه وقوة السادة والنقباء في مصوه السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي وبمدينة بغداد وبقية مسنديها، ومشايخ روايتها شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن أبي الفوج ومجد الدين عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر الحنبليان وبمدينة واسط شيخها الموهج إليه في جميع

(1) فراند السمطين: 1 / 116 / ب / 20 / ح 81.

(2) فؤائد السمطين: 1 / 117 / ب / 20 / ح 82.

إلي من مدينة القدس الشريف خطيبها الإمام مسند الشام قطب الدين عبد المنعم بن يحيى بن إواهيم بن علي من ولد عبد الرحمن بن عوف القوشي الوهري فيما ادنوا إلي في روايته بكتاب الخصائص العلوية، بروايتهم عن نقيب العباسيين شرف الدين أبي طالب عبد الرحمن بن عبد السميع الهاشمي إجلّة، أنبأ الشيخ سديد الدين عبد الله شاذان بن جوائيل القمي بواءتي عليه، أنبأنا محمد بن عبد العزيز القمي، أنبأنا الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي النطوي المصنف قال: أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد فيما وأت عليه قال: أنبأ أبو بكر محمد بن علي بن إواهيم بن مصعب في جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة قال: نبأ القاضي أبو أحمد محمد بن إواهيم الغسال قال: نبأ محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس قال: نبأ نصر بن علي الجهضمي القاضي بأصبهان حدثنا، وأخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن مندوية المعدل واءة عليه وأنا أسمع قال: أنبأنا محمد بن يوسف قال: أنبأنا نصر بن علي حدثنا، وأخبرنا الحافظ أبو نصر الحسن بن محمد بن إواهيم (1) إملاء سنة تسع وخمسائة قال: أنبأنا الإمام الحافظ أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن القاسم السمرقندي بنيشابور قال:

أخبرنا أبو سلمة عبد الصمد بن محمد الحاكم الأزري ببخلى قال: أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد النسوي قال: أنبأنا الحسين بن سفيان الشيباني قال: أنبأنا نصر بن علي الجهضمي قال: أنبأنا عبد الله بن عباد بن عمر العوزي قال: أنبأنا يزيد بن نصر قال: حدثني عبد الله بن شوحبيل عن رجل من قویش عن زيد بن رُقْم (2) قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) مسجد المدينة فجعل يقول: "أين فلان أين فلان" ويتفقدهم ويبعث خلفهم حتى اجتمعوا عنده فقال: "إني محدثكم بحديث فاحفظوا وعوه وحدثوا من بعدكم أن الله اصطفى من خلقه خلقا ثم قال الله: اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس خلقا يدخلهم الجنة وإني مصطفى منكم من أحب أن أصطفيه ويواخي منكم كما آخى الله بين الملائكة، ثم آخى بين أصحابه وآخى بين أبي بكر وعمر" إلى أن قال بعد ذلك، فقال: عليه السلام: "يا رسول الله ذهب روعي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غوي فإن كان من سخطك علي فلك العتبي والكرامة".

قال: "والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي وأنت عندي بمتولة هارون من موسى غير إنه لا نبي بعدي وأنت أخي وورثي".

(1) في المصدر: محمد بن الحسن بن إبراهيم.

(2) في المصدر: زيد بن أبي أوفى.

قلت: "يا رسول الله وما رُث؟"

قال: "ما أورث الأنبياء قبلي".

قال: "ما أورث الأنبياء قبلك؟"

قال: "كتاب الله وسنة رسوله وأنت معي في قصوري في الجنة مع ابنتي فاطمة وأنت أخي ورفيقي"، ثم تلا رسول الله

(صلى الله عليه وآله) هذه الآية: " * (إخوانا على سرر متقابلين) * الأخلاء في الله ينظر بعضهم إلى بعض " الحديث على رواية الحافظ أبي نصر ⁽¹⁾ .

التاسع عشر: ومن الجزء الأول من كتاب المغزلي عن أنس بن مالك أخى النبي (صلى الله عليه وآله) بين المسلمين وقال لعلي (عليه السلام): " أنت أخي وأنا أخوك " وأخى بين أبي بكر وعمر وأخى بين المسلمين.

العشرون: ومن كتاب المغزلي لأبي إسحاق بن يسار المدني من الجزء الأول بالإسناد عن أنس بن مالك قال: أخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين المسلمين وقال لعلي (عليه السلام): " أنت أخي وأنا أخوك " وأخى بين المسلمين ⁽²⁾ .

الحادي والعشرون: ابن أبي الحديد في شوح نهج البلاغة قال علي (عليه السلام) لأهل الشورى:

" أنشدكم الله أفيكم أحد أخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بينه وبين نفسه حين أخى بين بعض المسلمين وبعض غوي

؟"

⁽³⁾ فقالوا: لا .

الثاني والعشرون: ومن كتاب الفوس لابن شيرويه عن جميع بن عمر الفشي ⁽⁴⁾ عن ابن عمر قال: لما أخى رسول الله

(صلى الله عليه وآله) بين أصحابه جاء علي تدمع عيناه فقال: " ما لي لم تواخ بيني وبين أحد ؟"

فقال: " أنت أخي في الدنيا والآخرة " ⁽⁵⁾ .

الثالث والعشرون: من كتاب الفوس أيضا بإسناده أن أبا ذر (رضي الله عنه) أسند ظهوه إلى الكعبة فقال:

أيها الناس هلموا أحدثكم عن نبيكم (صلى الله عليه وآله) سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام):

" اللهم اغفر واستغفر به اللهم انصوه وانتصر به فإنه عبدك وأخو رسوك (صلى الله عليه وآله) " ⁽⁶⁾ .

(1) فرائد السمطين: 1 / 118 / ب 21 / ح 83 بتفاوت.

(2) مناقب ابن المغزلي: 37 - 39 ح 57 وما بعده.

(3) شوح نهج البلاغة: 6 / 167.

(4) في المصدر: جميع بن عمير التيمي.

(5) أنظر مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) لابن سليمان الكوفي: 1 / 357 / ح 284 ، سنن الترمذي: 5 / 300 / ح

.3804

(6) أنظر مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) لابن سليمان الكوفي: 1 / 242 / ح 268.

في مؤاخاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأمير المؤمنين (عليه السلام)

من طريق الخاصة وفيه خمسة أحاديث

الأول: ابن بابويه في أماليه قال: حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار [قال: حدثنا أبي] ⁽¹⁾ عن محمد بن عبد الجبار عن أبي أحمد الأردني عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عروة عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "إن الله عز وجل أخت بيني وبين علي بن أبي طالب وزوجه ابنتي فوق سبع سمواته وأشهد على ذلك مقربي ملائكته وجعله [لي] ⁽²⁾ وصيا وخليفة فعلي مني وأنا منه محبه محبي ومبغضه مبغضني وإن الملائكة لتتقرب إلى الله بمحبته ⁽³⁾".

الثاني: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن إرواهيم بن إسحاق (رحمه الله) قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العنوي سنة سبع [عشر] ⁽⁴⁾ وثلاثمائة وهو ابن مائة وسبع سنين قال: حدثنا الحسين بن أحمد الطفولي قال: حدثنا قيس بن الربيع قال: حدثنا سعد الخفاف عن عطية العوفي عن مخوج ابن زيد الذهلي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخت بين المسلمين ثم قال: "يا علي أنت أخي وأنت مني بمقالة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي أما علمت يا علي أن أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بي فأقوم عن يمين العرش فأكسى حلة خضراء من حلل الجنة، ثم يدعى بأبينا إرواهيم فيقوم عن يمين العرش فيكسى حلة خضراء من حلل الجنة، ثم يدعى بالنبيين بعضهم على أثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش ويكسون حللا خضراء من حلل الجنة إلا أنني أخوك يا علي أن أمتي أول الأمم يحاسبون يوم القيامة ثم أبشرك يا علي إن أول من يدعى يوم القيامة يدعى بك هذا لقوابتك مني ومقرنتك عندي فيدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين، وإن آدم وجميع من خلق الله يستظلون بظل لوائي يوم القيامة، وطوله مسورة ألف سنة سنانه ياقوتة حواء قصبته فضة بيضاء زجه نورة خضراء له ثلاث نوايب من نور نوايب في المشوق ونوايب في المغرب ونوايب في وسط الدنيا مكتوب عليها ثلاثة أسطر الأول بسم الله

(1) زيادة من المصدر.

(2) زيادة من المصدر.

(3) أمالي الشيخ الصدوق: 187 / مجلس 26 / ح 6.

(4) زيادة من المصدر.

الرحمن الرحيم والآخر الحمد لله رب العالمين والثالث لا إله إلا الله محمد رسول الله طول كل سطر مسورة ألف سنة وعرضه مسورة ألف سنة فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين إرواهيم في ظل العرش فتكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم ينادي المنادي من عند العرش نعم الأب أبوك إرواهيم ونعم الأخ أخوك علي الأواني

أبشوك يا علي إنك تدعى إذا دعيت وتكسى إذا كسيت وتحبى إذا حبيت (1) .

الثالث: ابن بابويه قال: أخبرنا سليمان بن أحمد اللخمي قال: حدثنا الخضري (2) قال: حدثنا عباد بن يعقوب عن ثابت بن حماد عن موسى بن صهيب عن عبادة بن عبد الله بن أبي أوفى قال:

أخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه وترك علياً، فقال له: " أخيت بين أصحابك وترككتني " فقال: " والذي نفسي بيده ما أخرجتك إلا لنفسي أنت أخي ووصي وورثي " قال: " ما أرت منك يا رسول الله " قال: " ما أورت النبيون قبلي كتاب ربهم وسنة نبيهم [وأنت] (3) وابنك معي في قصوي في الجنة ". (4)

الرابع: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد قال: حدثنا أبو حفص عمر بن محمد المعروف بابن الزيات قال: حدثنا أبو علي محمد بن هشام الإسكافي قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحموي قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى قال: حدثني أبي عن عبد الله بن المغوة عن ابن مسكان عن عمار بن يزيد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: " لما أت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بطن قديد قال لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) يا علي إني سألت الله عز وجل أن يوالي بني بيني وبينك ففعل وسألته أن يواخي بيني وبينك ففعل وسألته أن يجعلك وصيي ففعل فقال رجل من القوم والله لصاع من تمر في شن بال خير مما سال محمد ربه هلا سأله ملكا يعضده على عوه أو كزاً يستعين به على فاقتة فأقول الله تعالى: * (فلعلك ترك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أتول عليه كنز أو جاء معه ملك إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل) * (5) (6) .

الخامس: صاحب كتاب الصواب المستقيم قال لما تولت: * (إنما المؤمنون أخوة) * وتولت * (إخوانا على سرر متقابلين) * قال جوائيل: هم أصحابك يا محمد أمرك الله تعالى أن تواخي بينهم في الأرض كما وأخى الله بينهم في السماء فقلت: إني لا أعرفهم قال: أنا قائم برائك كلما أقمت مؤمناً قلت لك: أقم فلانا فإنه مؤمن، وكلما أقمت كافراً قلت لك: أقم فلانا فإنه كافر فواخ بينهما،

(1) أمالي الشيخ الصدوق: 403 / مجلس 52 / ح 14.

(2) في المصدر: الحضومي.

(3) زيادة من المصدر.

(4) أمالي الشيخ الصدوق: 427 / مجلس 55 / ح 4.

(5) هود: 12.

(6) أمالي الطوسي: 107 / مجلس 4 / ح 18.

فلما فعل ذلك ضج المنافقون فأقول الله تعالى: * (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب) * فحزن علي إذا أخره بأمر جوائيل فأقول الله تعالى إليه إنما خبأته لك وأخيت بينكما في السماء والأرض فقام النبي (صلى

الله عليه وآله) وذكر لنفسه نزايًا وذكر لعلي نحرها ليدل بها على عظيم منزلته فإنه مستحق خلافته أوردها محمد بن جعفر المشهدي في كتاب ما اتفق من الأخبار حذفناها طلبًا للاختصار (1).

(1) الصراط المستقيم: 2 / 25.

الصفحة 104

الباب الخامس عشر

في أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أخو رسول الله

من طريق العامة وفيه ثمانية وثلاثون حديثًا

الأول: من مسند أحمد بن حنبل روى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا محمد بن يونس قال: حدثنا محمد بن سليمان السموئلي المخزومي عن عبد العزيز بن [أبي] رواد عن عمرو بن أبي عمرو عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه قال: خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الجمعة فقال:

" قدموا قريشا ولا تتقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها ولقوة رجل من قريش تعدل قرة رجلين من غوهم، وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غوهم، يا أيها الناس أوصيكم بحب ذي قوببها أخي وابن عمي علي بن أبي طالب (عليه السلام) فإنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني عذبه الله عز وجل " (1).

الثاني: عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا عثمان بن المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجذ عن علي (عليه السلام) قال: " جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بني عبد المطلب فيهم رط كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفوق قال: فصنع مدا من طعام فأكلوا حتى شبعوا قال: وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس، ثم دعى بغمر فشربوا حتى رووا وبقي الثواب كأنه لم يمس أو لم يشرب منه فقال: يا بني عبد المطلب إني بعثت إليكم خاصة وإلى الناس عامة وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي قال: فلم يبق إليه أحد فلما كان في الثالثة ضرب بيده على يدي " (2).

الثالث: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا أحمد بن منصور وعلي بن مسلم وغوهم قالوا، حدثنا عمرو بن طلحة القناد قال: حدثنا أسباط عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس أن عليا (عليه السلام) كان يقول في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " أفان مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله إني لأخوه ووليه وابن عمه وورثه ومن أحق به مني " (3).

(1) العمدة: 271 / ح 428، وفي هامشه: فضائل الصحابة لابن حنبل: 21 / 622 / ح 1066.

عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني من سمع من ابن أبي عوف قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا زكريا بن عبد الله الصهباني عن عبد المؤمن عن أبي المغيرة عن علي بن أبي طالب قال:

" طلبني رسول الله فوجدني في حائط نائما فضربني وجهه قال والله لأرضينك أنت أخي وأبو ولدي تقائل على سنتي فمن مات على عهدي فهو في كنز الله، ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات بحبك بعد موتك يختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت الشمس أو غربت " (1).

الرابع: ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان عن الدارقطني الحافظ يرفعه إلى ابن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): " أنت أخي في الدنيا والآخرة " (2).

الخامس: ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان الدبثاني الصيرفي البغدادي يرفعه إلى ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " خير أخواني علي " (3).

السادس: ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل النهوي إذنا قال: أخبرنا أبو الحسين بن محمد بن أحمد بن الطيب بن كملي الفقيه قال: حدثني العباد قال: حدثني محمد بن إسحاق قال: حدثني أبو بكر الخوافي قال: حدثني إسماعيل بن عليه يرفعه إلى أبي الحواء قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " لما أسوي بي إلى السماء رأيت على ساق العرش الأيمن أنا وحدي لا إله غوي غوست جنة عدن بيدي محمد صفوتي أيده بعلي " (4).

السابع: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا أبو يعلى حوذة بن داود الأبلبي بالأبلة قال:

حدثنا سليمان بن ربيع النهدي الكوفي قال: حدثنا كادح بن رحمة قال: حدثنا مسعر عن عطية عن جابر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " رأيت على باب الجنة مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلي أخوه " (5).

الثامن: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا أحمد بن إسرائيل قال: حدثنا محمد بن عثمان قال: حدثنا زكريا بن يحيى الكسائي قال: حدثنا يحيى بن سالم قال: حدثنا [أشعث] ابن عم حسين ابن صالح وكان يفضل عليه قال: حدثنا مسعر عن عطية العوفي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله علي أخو رسول الله قبل أن يخلق السموات بألفي عام " (6).

التاسع: ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر الفقيه الشافعي بواءتي

(3) مناقب ابن المغزلي: 43 / ح 58.

(4) مناقب ابن المغزلي: 44 / ح 61.

(5) فضائل الصحابة لابن حنبل: 2 / 665 / ح 1134.

(6) فضائل الصحابة لابن حنبل: 2 / 668 / ح 1140.

الصفحة 106

عليه فأقر به قلت له: أخبركم أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن عمار الموتى⁽¹⁾ الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي قال: حدثنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي قال: حدثنا زكريا ابن يحيى الكسائي قال: حدثنا يحيى بن صالح قال: حدثنا أشعث ابن عم الحسن بن صالح وكان يفضل على الحسن بن صالح قال: حدثني مسعر بن كوام عن عطية بن سعد عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " مكتوب على باب الجنة قبل أن يخلق الله السموات والأرض بألفي عام محمداً رسول الله وعلي أخوه "⁽²⁾.

العاشر: ابن المغزلي قال: أخبرنا أبو نصر بن الطحان إجرة عن أبي الفوج الخيوطي، حدثنا عبد الحميد بن موسى، حدثنا محمد بن أحمد بن سعيد قال: حدثنا محمد بن حميد الوري، حدثنا سلمة بن الفضل عن ابن إسحاق عن شريك بن عبد الله عن أبي ربيعة الأيادي عن عبد الله ابن بريدة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لكل نبي وصي وورث أن وصيي وورثي علي بن أبي طالب "⁽³⁾.

الحادي عشر: موفق بن أحمد قال: أخبرنا أبو العلا، أخبرنا الحسن بن أحمد الموقئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله [الحافظ، أخبرنا أبو الفوج أحمد بن جعفر الشيباني، حدثنا محمد بن جرير، حدثنا عبد الله [بن داهر بن يحيى [الوري، حدثنا أبو داهر بن يحيى الموقئ، حدثنا الأعمش عن عباية عن [ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " هذا علي بن أبي طالب لحمه لحمي ودمه دمي وهو مني بمقولة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي " وقال: " يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي أوتى منه وأخي في الدين وخذني في الآخرة ومعني في السنام الأعلى "⁽⁴⁾.

الثاني عشر: موفق بن أحمد قال: أخبرنا الشيخ إواهد أبو الحسين علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي قال: أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا محمد ابن الفوج الأزرق، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا مهلهل العبيدي عن كروة الهجري أن أبا ذر أسند ظمؤه إلى الكعبة فقال أيها الناس هلموا أحدثكم عن نبيكم سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " لعلي ثلاث لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من الدنيا وما فيها " سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي: " اللهم أعنه واستعن به اللهم انصوه وانتصر به "⁽⁵⁾.

(2) مناقب ابن المغزلي: 76 / ح 134.

(3) مناقب ابن المغزلي: 141 / ح 238.

(4) المناقب: 142 / ح 163.

(5) المناقب: 152 / ح 179.

الثالث عشر: أبو المؤيد موفق بن أحمد، أنبأني الإمام الحافظ أبو العلا الحسن بن أحمد العطار الهمداني إجازة، أخبرنا الحسين بن أحمد الموقئ أخبرنا ابن عبد الله الحافظ، حدثنا محمد ابن المظفر، أخبرنا علي بن أحمد بن مروان الموقئ حدثنا الزبير بن بكار، حدثنا عبد الله بن محمد البلوي، حدثنا عمارة بن يزيد عن بكر بن حرثة عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله قال: سمعت عليا ينشدرسول الله (صلى الله عليه وآله) شعوا:

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي	ربيت معه وسبطاه هما ولدي
جدي وجد رسول الله منفرد	وفاطم زوجتي لا قول ذي فند
صدقته وجميع الناس في بهم	من الضلالة والإشراك في نكد
فالحمد لله شكوا لا شريك له	البر بالحمد والباقي بلا أمد ⁽¹⁾

الرابع شعر: موفق بن أحمد قال: أنبأني سيد الحفاظ أبو منصور بن شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب إلي من همدان، أخبرنا عبوس بن عبد الله بن عبوس الهمداني كتابة، حدثنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد الزار ببغداد، حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن هارون بن محمد الضبي، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ أن محمد ابن أحمد القطواني حدثهم قال: حدثنا إواهيم بن أنس الأنصلي، حدثنا إواهيم بن جعفر بن عبد الرحمن⁽²⁾ بن محمد بن مسلمة عن أبي الزبير عن جابر قال: كنا عند النبي (صلى الله عليه وآله) فأقبل علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "قد أتاكم أخي" ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده قال: "والذي نفسي بيده أن هذا وشيعته هم الفائرون يوم القيامة" ثم قال: "إنه أولكم إيمانا معي وأوفاكم بعهد الله تعالى وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعية وأقسمكم بالسوية وأعظمكم عند الله مزية" قال:

"وتولت فيه * (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) *⁽³⁾ " قال كان أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) إذا أقبل قالوا: جاء خير البرية⁽⁴⁾ .

الخامس عشر: موفق بن أحمد قال: أخبرني الشيخ الثقة العدل الحافظ أبو بكر بن محمد بن عبد الله بن نصر بن الزاغوني قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن إسحاق بن مخلد الباقوجي، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن علي ابن بندار، حدثنا أبو

بكر أحمد بن إواهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، حدثنا أبي أحمد بن

عامر

(1) المناقب: 157 / ح 186.

(2) في المصدر: عبد الله.

(3) البيهقي: 7.

(4) المناقب: 111 / ح 120.

الصفحة 108

ابن سليمان، حدثنا أبو الحسن علي بن موسى الرضا، حدثني أبي موسى بن جعفر، حدثني أبي جعفر ابن محمد، حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي علي بن الحسين، حدثني أبي الحسين ابن علي، حدثني أبي علي بن أبي طالب قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا علي إني سألت ربي خمس خصال فأعطاني أما أولها فسألت ربي أن تتشق الأرض عني وانفض التراب عن رأسي وأنت معي [فأعطاني]، وأما الثانية فسألت ربي أن يوقفني عند كفة الميزان وأنت معي فأعطاني، وأما الثالثة فسألت أن يجعلك حامل لوائي وهو لواء الله الأكبر الذي تحته المفلحون الفائزون بالجنة فأعطاني، وأما الرابعة فسألت ربي أن تسقي أمتي من حوضي فأعطاني، وأما الخامسة فسألت ربي أن يجعلك قائد أمتي إلى الجنة [فأعطاني] فالحمد لله الذي من علي بذلك " (1).

وبهذا الإسناد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " يا علي، إنك قسيم النار وإنك توقع باب الجنة تدخلها بلا حساب " (2).

وبهذا الإسناد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش يا محمد نعم الأب أبوك إواهيم ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب (عليه السلام) " (3).

وبهذا الإسناد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " الحسن والحسين سيد شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما " (4).

وبهذا الإسناد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " يا علي إن الله قد غفر لك ولأمتك ولشيعتك ومحبي شيعتك ومحبي محبي شيعتك فأبشر فإنك الأروع البطين منزوع من الشرك، بطين من العلم " (5).

وبهذا الإسناد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " يا علي أعطيت ثلاثا قلت فداك أبي وأمي [وما أعطيت؟] قال أعطيت صورا مثلي وأعطيت مثل زوجتك فاطمة وأعطيت مثل ولدك الحسن والحسين " (6).

السادس عشر: موفق بن أحمد بهذا الإسناد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " يا علي إنه ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة فقام إليه رجل من الأنصار قال: فداك أبي وأمي أنت ومن قال أنا على دابة الله الواق وأخي صالح على ناقته التي عقوت وعمي حنزة على ناقتي العضباء وأخي علي على ناقته من نوق الجنة وبيده لواء الحمد ينادي لا إله إلا

(1) المناقب: 293 / ح 280.

(2) المناقب: 294 / ح 281.

(3) المناقب: 294 / ح 282.

(4) المناقب: 294 / ح 283.

(5) المناقب: 294 / ح 284.

(6) المناقب: 294 / ح 285.



الآدميون ما هذا إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو حامل عرش، فيجيبهم رجل من بطنان العرش يا معاشر الآدميين ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن أبي طالب (عليه السلام) ⁽¹⁾.

السابع عشر: موفق بن أحمد بهذا الإسناد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " يا علي أنت سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين ". ⁽²⁾

الثامن عشر: عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " لما أسوي بي إلى السماء أخذ جوائيل (عليه السلام) بيدي وأعدني على ثرونك من ثرونك الجنة ونولني سفجلة فأنا أقلبها إذا انفلقت فخرج منها جلية حراء لم أر أحسن منها فقالت: السلام عليك يا محمد قلت: من أنت قالت: أنا الراضية العوضية خلقتي الجبار من ثلاثة أصناف أسفلي مسك ووسطي كافر وأعلالي من عنبر عجنني بماء الحيوان ثم قال لي الجبار كوني فكنت، خلقتي لأخيك وابن عمك علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ". ⁽³⁾

التاسع عشر: موفق بن أحمد قال: أخواني العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر المؤمختوي (رحمه الله)، أخونا الأستاذ الأمين أبو الحسن علي بن مودك الرلي، أخونا الشيخ الزاهد الحافظ أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسن السمان، أخونا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الحموني بوعاتي عليه سنة ست وثمانين وثلاثمائة، وحدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن حمدان ابن عبد الرحمن بن المرزبان الجلاب، حدثنا أبو بكر محمد بن إراهيم السوسي البصوي تويل حلب، حدثنا عثمان بن عبد الله القوشي الشامي بالبصرة قدم علينا، حدثنا يوسف بن أسباط عن محمد بن الضبي عن إراهيم النخعي عن علقمة عن أبي ذر (رضي الله عنه) قال: لما كان أول يوم في البيعة لعثمان ليقضي الله أمرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال: أبو ذر لعثمان فأجمع المهاجرون والأنصار في المسجد فنظرت إلى أبي محمد عبد الرحمن بن عوف وقد اعتجر بريطة، وقد اختلوا إذا جاء أبو الحسن بأبي هو وأمي قال: فلما بصروا بأبي الحسن علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه سر القوم طوا فأنشأ علي يقول: " إن أحسن ما ابتدأ به المبتدئون ونطق به الناطقون وتفوه به القائلون حمد الله والثناء عليه بما هو أهله وصلى الله على النبي محمد (صلى الله عليه وآله) الحمد لله المتفود بنوام البقاء المتوحد بالملك " وساق الخطبة بطولها بالثناء على الله تعالى وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله)، ثم قال بعد ذلك علي كرم الله وجهه: " ناشدكم الله يا معاشر المهاجرين والأنصار هل

(1) المناقب: 295 / ح 286.

(2) المناقب: 295 / ح 287.

(3) المناقب: 295 / ح 288.

تعلمون أن جوائيل أتى النبي (صلى الله عليه وآله) وقال: يا محمد لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي هل تعلمون كان

هذا ؟"

قالوا: اللهم نعم.

قال: " فأنتدكم الله هل تعلمون أن جوائيل قول على النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد إن الله يأموك أن تحب عليا وتحب من يحبه فإن الله تعالى يحب عليا ويحب من يحبه ؟"

قالوا: اللهم نعم.

قال: " فأنتدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لما أسوي بي إلى السماء السابع ة رفعت إلى رفل من نور ثم دفعت إلى حجب من نور فعد النبي (صلى الله عليه وآله) الجبار لا إله إلا هو أشياء فلما رجع من عنده نادي من وراء الحجب نعم الأب أبوك إواهيم ونعم الأخ أخوك علي واستوص به أتعلمون معاشر المهاجرين والأنصار كان هذا ."

فقال أبو محمد من بينهم يعني عبد الرحمن بن عوف سمعتها من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإلا صمتا ثم قال: " أتعلمون أن أحدا كان يدخل المسجد جنبا غوي ؟"

قالوا: اللهم لا.

ثم قال: " هل تعلمون إني كنت إذا قاتلت عن يمين رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال أنت مني بمقتلة هارون من موسى إلا إنه لا نبي بعدي ؟"

قالوا: نعم.

قال: " أتعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذ الحسن والحسين فجعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول هيا يا حسن فقالت فاطمة (عليها السلام) يا أباه إن الحسين أصغر سنا وأضعف ركنا منه فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) هيا يا فاطمة ألا توضين أن أقول أنا هيا يا حسن ويقول جوائيل هيا يا حسين فهل لأحد منكم مثل هذا الفضل وهذه المقتلة نحن الصابرون ليقضي الله تعالى أمرا كان مفعولا في هذه البيعة " (1).

العشرون: موفق بن أحمد قال: أخروني شهردار إجرة، أخروني أبي شيرويه بن شهردار الديلمي، أخروني أبو الفضل أحمد بن الحسين بن خيرون الباقلاني الأمين فيما أجراه إلي، أخرونا أبو علي الحسن بن الحسين بن دوما ببغداد، أخرونا أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح الذراع بالنهروان، حدثنا صدقة بن موسى بن تميم بن ربيعة أبو العباس، حدثنا أبي حدثنا الوضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه

(1) المناقب: 299 / ح 296.

الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: " خرجت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم نمشي في طرقات المدينة إذ مررنا بنخل من نخلها فصاحت نخلة بنخلة أخوي هذا النبي المصطفى وعلي المرتضى، ثم

جزناها فصاحت ثانية بثالثة هذا موسى وأخوه هارون، ثم جزناها فصاحت رابعة بخامسة هذا فوح وإواهم، ثم جزناها فصاحت سادسة بسابعة هذا محمد سيد المرسلين وهذا علي سيد الوصيين فتبسم النبي (صلى الله عليه وآله) ثم قال: يا علي إنما سمي نخل المدينة صيحانيا لأنه صاح بفضلتي وفضلك" (1).

الحادي والعشرون: موفق بن أحمد قال: أخوني شهردار إجزة عن الشريف أبي طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفي بأصبهان عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن موديه بن فورك الأصبهاني، حدثني عبد الله بن محمد بن يزيد، حدثني محمد بن أبي يعلى، حدثنا إسحاق ابن إواهم بن شاذان حدثنا زكريا بن يحيى أبو علي القزاز البصري، حدثنا مندل بن علي عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بيته فغدا عليه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بالغداة وكان يحب أن لا يسبقه إليه أحد فدخل فإذا النبي (صلى الله عليه وآله) في صحن البيت وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال: "السلام عليك كيف أصبح رسول الله" فقال بخير يا أبا رسول الله فقال: "خراك الله عنا أهل البيت خوا" قال له دحية: إني لأحبك وإن لك عندي مدحة ففها إليك أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين أنت سيد ولد آدم يوم القيامة ما خلا النبيين والمرسلين، ولواء الحمد بيدك يوم القيامة توف أنت وشيعتك إلى الجنة مع محمد وحزبه إلى الجنان زفافا، قد أفلح من ولأك وخسر من تخلاك فحب محمد أحبوك ومبغضوك لن تتألم شفاعة محمد (صلى الله عليه وآله) ادن مني صفة الله فأخذ رأس النبي (صلى الله عليه وآله) ووضع في حوه فقال النبي (صلى الله عليه وآله): "ما هذه المهمة" فقال علي بما جرى فقال: "يا علي لم يكن دحية الكلبي ولكن كان جوائيل سماك باسم سماك الله به فهو الذي ألقى محبتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين".

الثاني والعشرون: إواهم بن محمد الحموي من أعيان علماء العامة قال: أنبأني الشيخان الأخوان سواج الدين عبد الله وعلم الدين أبو العباس أحمد، أنبأنا عبد الرحمن بن عمر الشرحي الشيخة عائشة بنت عيسى بن الشيخ موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي وشامية بنت الحسن ابن محمد بن محمد البكري بروايتهم عن الشيخ جمال الدين أبي القاسم محمد بن أبي

الفضل

(1) المناقب: 312 / ح 313.

الصفحة 112

إجزة بروايتهم عن الإمام محدث خراسان أبي القاسم بن أبي عبد الله الرحمن بن أبي بكر الشامي إجزة بروايتهم عن الإمام أحمد بن الحسين الحافظ إنا، أنبأنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عيسى المروكي، أنبأنا أبو نصر محمد بن حمويه بن سهل الطوعي، أنبأنا عبد الله بن حماد الآملي، أنبأنا عبد الله، أنبأنا محمد بن جعفر الطالبني عن أبي جعفر (عليه السلام) عن أبيه، حدثني أبي عن جدي عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال: "لما أسري بالنبي قال رفعت إلي رفرف من نور ثم رفعت حجب من نور فوعز إلي الجبار بما شاء فلما انقلبت من عنده نادى مناد من وراء الحجب يا محمد نعم الأب أبوك إواهم ونعم الأخ أخوك علي فأستوص به خوا".

الثالث والعشرون: الحموي هذا قال: أنبأني الإمام مجد الدين أبو الفضائل محمد بن المظهر بن عبد الله بن الحسن

الحواضي الأملي قال: أخبرني أبي مظهر الدين إجره قال: أنبأنا الإمام أبو الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف القرويني إجره

قال: أنبأنا زاهر بن طاهر الشحامي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي وغوه قالوا: أنبأنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن

عبد الله البيع قال:

أنبأنا أبو بكر محمد بن داود بن سليمان، أنبأنا علي بن الحسين بن حيان المروزي الأصل ببغداد، أنبأنا عمرو بن نصر بن

عبد الله النيسابوري، أنبأنا عثمان بن عبد الله المغربي، أنبأنا مسلم بن خالد قال: سمعت جعفر بن محمد (عليه السلام) عن أبيه

عن جده عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لما أسوي بي إلى السماء السابعه

قال لي جوائيل تقدم يا محمد فوالله ما نال هذه الكرامة ملك مقبول ولا نبي موصول فوعز إلي شيئاً فلما أن رجعت ناداني مناد

من وراء الحجاب نعم الأب أبوك إواهيم ونعم الأخ أخوك علي واستوص به خوا " (1) .

الرابع والعشرون: ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا أبو إسحاق بن إواهيم بن غسان البصوي إجره أن أبا علي الحسين

بن علي بن أحمد بن محمد بن أبي زيد قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن عامر قال: حدثنا عامر قال: حدثنا علي بن موسى

الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر بن محمد، حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي علي بن الحسين، حدثني أبي

الحسين ابن علي، حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إذا كان يوم

القيامة نوديت من بطنان العرش يا محمد نعم الأب أبوك إواهيم ونعم الأخ أخوك علي " (2) .

الخامس والعشرون: من الجزء الأول من كتاب الفودوس لابن شيرويه الديلمي بالإسناد في

(1) فراند السمطين: 1 / 110 / ب 20 / ح 78.

(2) مناقب ابن المغزلي: 61 / ح 69.

باب الحاء قال عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): " رأيت على باب الجنة مكتوبا

لا إله إلا الله محمدرسول الله علي أخورسول الله " (1) .

السادس والعشرون: ومن كتاب فضائل الصحابة لأبي المظفر السمعاني بالإسناد قال عن جابر (رضي الله عنه) قال:

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " مكتوب على الجنة محمدرسول الله علي أخورسول الله قبل أن يخلق

السموات والأرض بألفي ألف سنة " (2) .

السابع والعشرون: ومن الجزء الثاني من كتاب الفودوس لابن شيرويه بالإسناد قال في باب الميم عن جابر بن عبد الله

الأنصلي (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله محمدرسول

الله علي بن أبي طالب أخوه قبل أن يخلق السموات بألفي عام " (3) .

الثامن والعشرون: ومن كتاب فضائل الصحابة لأبي المظفر السمعاني بالإسناد عن طوس عن جابر (رضي الله عنه) أن

النبي (صلى الله عليه وآله) رأى عليا مقبلا فقال: " هذا أخي وصاحبي ومن باهى الله تعالى به ملائكته ومن يدخل الجنة بسلام (4) "

الثلاثون: ومن كتاب الفودوس أيضا بإسناده أن أبا ذر (رضي الله عنه) أسند ظهوه إلى الكعبة فقال: أيها الناس هلموا أحدثكم عن نبيكم سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام): " اللهم اغفر واستغفر به اللهم انصوه وانتصر به فإنه عبدك وأخو رسولك (صلى الله عليه وآله) ". (5)

الحادي والثلاثون: ابن أبي الحديد وهو من العامة من علماء المعتزلة في شوح نهج البلاغة قال: روى عثمان بن سعيد عن عبد الله بن بكير عن حكيم ابن جبير قال: خطب علي (عليه السلام) فقال في أثناء خطبته: " أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقولها أحد قبلي ولا بعدي إلا كذاب ورثت نبي الرحمة ونكحت سيدة نساء هذه الأمة وأنا خاتم الوصيين " فقال رجل من عبس ومن لا يحسن أن يقول مثل هذا فلم يرجع إلى أهله حتى جن وصوع فسألهم هل رأيتم به عرضا قبل هذا قالوا: مارأينا به قبل هذا عرضا. (6)

الثاني والثلاثون: ابن أبي الحديد أيضا قال روى الطوي في تزيخه أيضا قال: حدثنا أحمد ابن الحسين التومذي قال: حدثنا عبد الله بن موسى قال: أخونا العلا عن المنهال بن عمرو عن عباد ابن

(1) ينابيع المودة: 2 / 288 / ح 822، تاريخ دمشق: 42 / 62.

(2) موجود في فضائل الصحابة لابن حنبل: 2 / 668 / ح 1140.

(3) المصدر السابق.

(4) نقله عن السمعاني ابن شهور آشوب في مناقبه: 2 / 33.

(5) أنظر ميزان الاعتدال للذهبي: 4 / 198 ، لسان الميزان لابن حجر: 6 / 109.

(6) شوح نهج البلاغة: 2 / 288.

عبد الله قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول: " أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر صليت قبل الناس سبع سنين " - وفي غير رواية الطوي: " أنا الصديق الأكبر وأنا الفاروق الأول أسلمت قبل إسلام أبي بكر وصليت قبل صلاته بسبع سنين " كأنه لم يرتض أن يذكر عمر ولا رآه أهلا للمقايسة بينه وبينه وذلك لأن إسلام عمر كان متأخرا. (1)

الثالث والثلاثون: ابن أبي الحديد قال روى عمر القناد عن محمد بن الفضيل عن الأشعث ابن سوار قال: سب عدي بن لوطاة عليا على المنبر فبكى الحسن البصري وقال قد سب هذا اليوم رجل إنه لأخو رسول الله في الدنيا والآخرة. (2)

الرابع والثلاثون: ابن أبي الحديد أيضا قال: روى عبد السلام بن صالح عن إسحاق الأرق عن جعفر بن محمد عن آبائه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما زوج فاطمة دخل النساء عليها فقلن يا بنت رسول الله خطبك فلان وفلان فودهم عنك

وزوجك فقروا لا مال له فلما دخل عليها أوهها (صلى الله عليه وآله) رأى ذلك في وجهها فسألها فذكرت له ذلك فقال: " يا فاطمة إن الله أمرني فأنكحتك أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما وما زوجتك إلا بأمر من السماء أما علمت أنه أخي في الدنيا والآخرة ".⁽³⁾

الخامس والثلاثون: ابن أبي الحديد أيضا قال: روى عن عثمان بن سعيد عن الحكم بن ظهير عن السدي أن أبا بكر وعمر خطبا فاطمة فودهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: " لم أؤمر بذلك " فخطبها علي (عليه السلام) فوجه إياها وقال لها: " زوجتك أقدم الأمة إسلاما " وذكر تمام الحديث ثم قال ابن أبي الحديد: عقيب ذلك وقد روى هذا الخبر جماعة من الصحابة منهم أسماء بنت عميس وأم أيمن وابن عباس وجابر بن عبد الله.⁽⁴⁾

السادس والثلاثون: ابن أبي الحديد أيضا قال روى محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع قال: أتيت أبا ذر بالوبذة أودعه فلما أردت الانصراف قال لي: ولأناس معي ستكون فتنة فاتقوا الله وعليك بالشيخ علي بن أبي طالب فاتبعوه فإنني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول له:

" أنت أول من آمن بي وأول من يضافحني يوم القيامة وأنت الصديق الأكبر وأنت الفارق الذي يفوق بين الحق والباطل وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكافرين وأنت أخي ووزوي وخير من أتوك بعدي تقضي ديني وتتجز موعدي " .⁽⁵⁾

السابع والثلاثون: ابن أبي الحديد قال قد روى ابن أبي شيبة عن عبد الله بن نمير عن العلاء ابن

(1) شرح نهج البلاغة: 13 / 200.

(2) شوح نهج البلاغة: 13 / 221.

(3) شوح نهج البلاغة: 13 / 227.

(4) شوح نهج البلاغة: 13 / 228.

(5) شوح نهج البلاغة: 13 / 228.

صالح عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الأسدي قال: سمعت علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: " أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها غوي إلا كذاب ولقد صليت قبل الناس سبع سنين " .⁽¹⁾

الثامن والثلاثون: الحموي المتقدم أخو بني العدلي أبو طالب الخزن وجماعة من مشايخي إجرة قالوا: أنبأنا مجد الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكولوي إجرة إن لم يكن سماعا قال: أنبأنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سليمان سماعا يوم الأحد سلخ رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة، أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسن بن أيوب الزوار، أنبأنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسين بن إسحاق الصواف قاءة عليه وأنا أسمع فأقر به قال: أنبأنا أحمد بن يحيى بنا سعيد بن سليمان عن عبد الله نمير عن الحرث بن حصوة عن أبي سليمان زيد بن وهب قال: سمعت عليا (عليه السلام) على المنبر وهو يقول: " أنا عبد الله وأخو رسوله لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحد بعدي إلا كذاب ومفتر " ، فقام إليه رجل فقال: أنا أقول كما تقول

هذا، فضوب به الأرض فجاءه قومه فغشوه ثوبا فقيل لهم: أكان هذا فيه قيل؟

قالوا: لا " (2).

(1) شرح نهج البلاغة: 228 / 13.

(2) فوائد السمطين: 1 / 227 / ب / 44 / ح 177.

الصفحة 116

الباب السادس عشر

في أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله)

من طريق الخاصة وفيه أربعة وثلاثون حديثاً.

الأول: ابن بابويه في أماليه قال: حدثني الحسين بن علي بن شعيب الجوهري (رضي الله عنه) قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا الفضل بن الصقر العبدي قال: حدثنا أبو معلوية عن الأعمش عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) عن أبيه عن آبائه قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعليه خميصة قد اشتمل بها فقيل يا رسول الله من كساك هذه الخميصة قال: "كساني حبيبي وصفيي وخاصتي وخالصتي والمؤدي عني ووصيي وورثي وأخي وأول المؤمنين إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأسمح الناس كفا سيد الناس بعدي قائد الغر المحجلين إمام أهل الأرض علي بن أبي طالب" فلم يزل يبكي حتى ابتل الحصى من دموعه شوقاً إليه. (1)

الثاني: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن محمد الصائغ العدل قال: حدثنا عيسى بن محمد العوي قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا محمد بن سليمان بن يزيد الخزاز قال: حدثنا إسماعيل بن أبان عن سلام بن أبي عمرو الخراساني عن معروف بن حزبوذ المكي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد الغفري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "يا حذيفة إن حجة الله عليك بعدي علي بن أبي طالب الكفر به كفر بالله والشك به شك بالله والشك فيه شك في الله والإلحاد فيه إلحاد في الله والإنكار له إنكار لله والإيمان به إيمان بالله، لأنه أخو رسول الله ووصيه وإمام أمته وهولاهم وهو حبل الله المتين وعروته الوثقى التي لا انفصام لها وسيهلك فيه اثنان ولا ذنب له محب غال ومقصر يا حذيفة لا تغرقن علياً فتغرقني ولا تخالفن علياً فتخالفني إن علياً مني وأنا منه من أسخطه فقد أسخطني ومن رُضاه فقد رُضاني". (2)

الثالث: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن عبد الله البطل عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن سعيد

بن جبير عن ابن عباس قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله)

(1) أمالي الصدوق: 250 / مجلس 34 / ح 13.

(2) أمالي الصدوق: 264 / مجلس 36 / ح 3.

الصفحة 117

ذات يوم وهو أخذ بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو يقول: " يا معشر بني هاشم يا معشر بني عبد المطلب أنا محمدرسول الله ألا إني خلقت من طينة موحومة في أربعة من أهل بيتي وأنا وعلي وحفرة وجعفر ".
فقال قائل: يا رسول الله هؤلاء معك ركبان يوم القيامة فقال: " تكلمت أمك إنه لن يركب يومئذ إلا أربعة أنا وعلي وفاطمة وصالح النبي، فأما أنا فعلى الواق وأما فاطمة فعلى ناقتي العضاء وأما صالح فعلى ناقة الله التي عقت وأما علي فعلى ناقة من نور زمامها من ياقوت عليه حلتان حضوان فيقف بين الجنة والنار، وقد أجم الناس العرق يومئذ فتهب ريح من قبل العرش فتكشف عنهم عرقهم فتقول الملائكة المقربون والأنبياء والصدقيون ما هذا إلا ملك مقرب أو نبي مرسل فينادي مناد من قبل العرش يا معشر الخلائق إن هذا ليس بملك مقرب أو نبي مرسل ولكنه علي بن أبي طالب أخو رسول الله في الدنيا والآخرة " (1).

الرابع: ابن بابويه قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إريس (رحمه الله) قال: حدثني أبي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد ومحمد بن أبي الصهبان جميعا عن محمد بن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن الصادق (عليه السلام) قال: " إن أعوايبا أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فخرج إليه في رداء مشق " فقال: يا محمد لقد خرجت إلي كأنك فتى قال: " نعم يا أعوابي أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى " فقال:

يا محمد أما الفتى فنعم فكيف ابن الفتى وأخو الفتى قال: " أما سمعت عز وجل يقول * (قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم) * وأما أخو الفتى فإن مناديا نادى يوم أحد لا فتى إلا علي فعلي أخي وأنا أخوه " (2).

الخامس: ابن بابويه قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إريس قال: حدثنا أبي قال: حدثنا محمد ابن عبد الجبار عن أبي أحمد محمد بن زياد قال: حدثنا أبي قال: حدثنا إسماعيل بن الفضل عن أبيه عن ثابت بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إن الله تبرك وتعالى أوحى إلي إنه جاعل لي من أمتي أخا وورثا وخليفة ووصيا، فقلت يا رب من هو فأوحى إلي عز وجل يا محمد إنه إمام أمتك وحجتي عليها بعدك، فقلت يا رب من هو، فأوحى إلي عز وجل يا محمد ذلك من أحبه يحبني، ذاك المجاهد في سبيلي والمقاتل لناكثي عهدي والقاسطين في حكمي والملقين من ديني، ذاك وليي حقا زوج ابنتك وأبو ولدك علي بن أبي طالب " (3).

(1) أمالي الصدوق: 275 / مجلس 37 / ح 7.

(2) أمالي الصدوق: 268 / مجلس 36 / ح 13.

السادس: ابن بابويه قال: حدثنا علي بن عيسى القمي (رضي الله عنه) قال: حدثني علي بن محمد ماجيلويه قال: حدثني أحمد بن أبي عبد الله الوراق عن أبيه عن خلف بن حماد الأسدي عن أبي الحسن العبيدي عن [سليمان بن] مهوان عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آباءه عليهم السلام عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "يا علي أنت أخي وورثي ووصيي وخليفتي في أهلي وأمتي في حياتي وبعد مماتي محبك محبي ومبغضك مبغضي وأنا وأنت أخوا هذه الأمة يا علي وأنا وأنت والأئمة من ولدك سادات في الدنيا وملوك في الآخرة من عرفنا فقد عرف الله ومن أنكرنا فقد أنكر الله عز وجل" (1).

السابع: ابن بابويه قال: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله الوراق عن أبيه عن جده أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه محمد بن خالد عن خلف بن حماد عن أبي الحسن العبيدي [عن الأعمش] عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "أتاني جوائيل وهو فوح مستبشر فقلت يا حبيبي جوائيل مع ما أنت فيه من الفوح ما متزلة أخي وابن عمي علي بن أبي طالب عند ربه قال جوائيل، يا محمد والذي بعثك بالنبوة واصطفاك بالرسالة ما هبطت في وقتي هذا إلا لهذا يا محمد العلي الأعلى يقرؤك السلام ويقول محمد نبي رحمتي وعلي مقيم حجتي لا أعذب من والاه وإن عصاني ولا أرحم من عاداه وإن أطاعني"، قال ابن عباس ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "إذا كان يوم القيامة أتاني جوائيل وبیده لواء الحمد وهو سبعون شقة الشقة منه أوسع من الشمس والقمر فيدفعه إلي فأخذه وأدفعه إلى علي بن أبي طالب" فقال رجل يا رسول الله وكيف يطيق علي حمل اللواء، وقد ذكرت أنه سبعون شقة الشقة منه أوسع من الشمس والقمر فغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم قال: "يا رجل إنه إذا كان يوم القيامة أعطى الله عليا من القوة مثل قوة جوائيل ومن الجمال مثل جمال يوسف ومن اللحم مثل لحم رضوان ومن الصوت ما يداني صوت داود، ولولا أن داود خطيبا في الجنان لأعطي مثل صوته، وإن عليا أول من يشرب من السلسبيل والنجبيل، وإن لعلي وشيعته من الله عز وجل مقاما يغبطه به الأولون والآخرون" (2).

الثامن: ابن بابويه قال: حدثنا الحسين بن إواهيم المؤدب قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد بن بشار عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن رست ابن أبي منصور الواسطي عن عبد الحميد بن أبي العلاء عن ثابت بن دينار عن سعد بن طريف

(1) أمالي الصدوق: 754 / مجلس 94 / ح 6.

(2) أمالي الصدوق: 756 / مجلس 94 / ح 10.

الخفاف عن الأصبع بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): "أنا خليفة رسول الله ووزوه وورثه وأنا أخو رسول

الله ووصيه، وأنا صفي رسول الله وصاحبه أنا ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وزوج ابنته وأبو ولده، أنا سيد الوصيين وأنا الحجة العظمى والآية الكرى والمثل الأعلى وباب النبي المصطفى أنا العروة الوثقى وكلمة التقوى وأمين الله تعالى ذكره على أهل الدنيا" (1).

التاسع: ابن بابويه قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إبريس (رحمه الله) قال: حدثنا أبي عن أحمد بن محمد بن خالد عن العباس بن معروف عن محمد بن يحيى الخزاز عن طلحة بن زيد عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "أتاني جرائيل من قبل ربي جل جلاله فقال:

يا محمد إن الله عز وجل يقرؤك السلام ويقول لك بشر أخاك عليا بأني لا أعذب من قوامه ولا رُحم من عاداه" (2).

العاشر: ابن بابويه قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن إواهيم بن هاشم قال: حدثنا جعفر بن سلمة قال: حدثنا إواهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العبسي قال: حدثنا مهلهل العبيدي قال: حدثنا كرزة بن صالح الهجري عن أبي زر جندب بن جنادة قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام) كلمات ثلاث لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من الدنيا وما فيها سمعته يقول: "اللهم أعنه واستعن به وأنصوه وأنتصر به فإنه عبدك وأخو رسولك"، ثم قال أبو زر (رحمه الله) أشهد لعلي بالولاء والأخاء والوصية، قال كرزة بن صالح وكان يشهد له بمثل ذلك سلمان الفارسي والمقداد وعمار وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبو أيوب صاحب مقل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهاشم بن عتبة المرقال كلهم من أفاضل أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) (3).

الحادي عشر: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ثابت بن كنانة قال: حدثنا محمد بن الحسن بن العباس أبو جعفر الخزازي قال:

حدثنا حسن بن حسين العروني قال: حدثنا عمر بن ثابت عن عطاء بن السائب عن أبي يحيى عن ابن عباس قال: سعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر فخطب واجتمع الناس إليه فقال: "يا معاشر المؤمنين إن الله أوحى إلي وإني مقبوض وأن ابن عمي عليا مقتول وإني أيها الناس أخوكم خوا إن عملتم به سلمتم وإن تركتموه هلكتم، إن ابن عمي عليا هو أخي ووزوي وهو خليفتي وهو المبلغ عني

(1) أمالي الصدوق: 92 / مجلس 10 / ح 7.

(2) أمالي الصدوق: 93 / مجلس 10 / ح 9.

(3) أمالي الصدوق: 106 / مجلس 12 / ح 3.

وهو إمام المتقين وقائد الغر المحجلين، إن استرشدتموه لشدكم وإن اتبعتموه نجوتم وإن خالفتموه ضللتكم، وإن أطعتموه فالله أطعتم وإن عصيتموه فالله عصيتم وإن بايعتموه فالله بايعتم وإن نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم، إن الله عز وجل أتول علي القوان وهو الذي من خالفه ضل ومن ابتغى علمه عند غير علي فقد هلك، أيها الناس اسمعوا قولي واعرفوا حق نصيحتي ولا تخلفوني في

أهل بيتي إلا بالذي أمرتم به من حقهم فإنهم خاصتي وقوابتي وإخوتي ولألاذي وإنكم مجموعون ومسائلون عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما إنهم أهل بيتي فمن آذاهم آذاني ومن ظلمهم ظلمني ومن أذنبهم أذنبني ومن أغروهم أغروني ومن نصرهم نصرني ومن أكرمهم أكرموني ومن خذلهم خذلني ومن طلب الهدى في غوهم فقد كذبتني، يا أيها الناس اتقوا الله وانظروا ما أنتم قائلون إذا لقيتموه فإنني خصم لمن آذاهم ومن كنت خصمه خصمته أقول قولي واستغفروا الله لي ولكم" (1).

الثاني عشر: ابن بابويه قال: حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: أخبرني علي بن إواهيم بن هاشم سنة سبع وثلاثمائة قال: حدثني أبي عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن أبيه عن آبائه: قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا علي أنت أخي ووزوي وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة وأنت صاحب حوضي من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني" (2).

الثالث عشر: ابن بابويه قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب عن أحمد ابن علي الأصفهاني عن إواهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا محمد بن علي الكوفي عن سليمان ابن عبد الله الهاشمي عن محمد بن سنان عن الفضل عن جابر [الجعفي] قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): " يا علي أنت أخي ووصيي وورثي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي محبك محبي ومبغضك مبغضتي وعوك عوئي ووليكي وليي" (3).

الرابع عشر: ابن بابويه قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي قال: حدثنا فوات بن إواهيم بن فوات الكوفي قال: حدثنا محمد بن ظهورة قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن أخي يونس البغدادي ببغداد قال: حدثنا محمد بن يعقوب النهشلي قال: حدثنا علي

(1) أمالي الصدوق: 121 / مجلس 15 / ح 11.

(2) أمالي الصدوق: 116 / مجلس 14 / ح 11.

(3) أمالي الصدوق: 187 / مجلس 26 / ح 5.



ابن موسى الرضا (عليه السلام) عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبي طالب (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) عن جوائيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن الله جل جلاله أنه قال: "أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخلق بقرتي واخترت منهم من شئت من أنبيائي واخترت من جميعهم محمدا (صلى الله عليه وآله) حبيبا وخليلا وصفيا وبعثته رسولا إلى خلقي واصطفيت له عليا فجعلته له أخا ووصيا ووزيرا ومؤديا عنه من بعده إلى خلقي وخليفتي على عبادي ليبين لهم كتابي ويسير فيهم بحكمي وجعلته العلم الهادي من الضلالة وبابي الذي أوتى منه وبيتي الذي من دخله كان آمنا من نزي وحصني الذي من لجأ إليه حصنه من مكروه الدنيا والآخرة ووجهي الذي من توجه إليه لم أصرف وجهي عنه وحتي في السموات والأرضيين على جميع من فيهن من خلقي لا أقبل عمل عامل منهم إلا بالإقرار ولايته مع نوبة أحمدرسولي وهو يدي المبسوطة على عبادي وهو النعمة التي أنعمت بها على من أحببته من عبادي فمن أحببته من عبادي وتوليته عرفته ولايته ومعرفته ومن أبغضته من عبادي أبغضته لانصوافه عن معرفته ولايته فبغوتي حلفت وبجلالي أقسمت أنه لا يتولى علي عبد من عبادي إلا زحرحته من النار وأدخلته الجنة ولا يبغضه عبد من عبادي ويعدل عن ولايته إلا أبغضته وأدخلته النار وبئس المصير" (1).

الخامس عشر: ابن بابويه قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال:

حدثنا أحمد بن أبي عبد الله الرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر القزاز عن عمرو بن شمر عن جابر ابن يزيد الجعفي عن أبي حنيفة الثمالي عن حبيب بن عمرو قال: دخلت على أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام) في مرضه الذي قبض فيه فحل عن حواحه فقلت يا أمير المؤمنين ما أحرك هذا بشئ وما بك من بأس فقال لي: "يا حبيب أنا والله مفركم الساعة"، قال فبكيت عند ذلك وبكت أم كلثوم وكانت قاعدة عنده فقال: "ما يبكيك يا بنية"، فقالت ذكوت يا أبة إنك مفركنا الساعة فبكيت فقال لها: "يا بنية لا تبكين فوالله لو ترين ما وى أبوك ما بكيت"، قال حبيب فقلت له وما الذي ترى يا أمير المؤمنين فقال: "يا حبيب رى ملائكة السموات والنبيين بعضهم في أثر بعض وقفا إلى أن يتلقوني وهذا أخي محمدرسول الله جالس عندي يقول أقدم فإن أمامك خير لك مما أنت فيه" فما خرجت من عنده حتى توفي (صلى الله عليه وآله) فلما كان من الغد وأصبح الحسن (عليه السلام) قام خطيبا على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: "أيها الناس في هذه الليلة تول الوآن، وفي هذه

(1) أمالي الصدوق: 291 / مجلس 39 / ح 10.

الليلة رفع عيسى بن مريم، وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون، وفي هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين (عليه السلام) والله لا يسبق أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنة ولا يكون بعده وإن كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليعثه في السوية فيقاتل جوائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وما ترك صواء ولا بيضاء إلا سبعمائة توهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتهي بها خادما لأهله" (1).

السادس عشر: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن أحمد السناني (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفي الأسدي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الهمداني قال: حدثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثنا القاسم بن سليمان عن ثابت بن أبي صفية عن سعيد بن علقمة عن أبي سعيد عقيصا عن سيد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا علي أنت أخي وأنا أخوك أنا المصطفى للنبوّة وأنت المجتبي للإمامة، أنا صاحب التّويرل وأنت صاحب التّويل، أنا وأنت أورا هذه الأمة يا علي أنت وصيي وخليفتي ووزوي وورثي وأبو ولدي شيعةك شيعةي وأنصرك أنصري وأولياؤك أوليائي وأعداؤك أعدائي، يا علي أنت صاحبني على الحوض وأنت صاحبني في المقام المحمود وأنت صاحب لوائي في الآخرة كما أنت صاحب لوائي في الدنيا، لقد سعد من وُلاك وشقي من عاداك، وإن الملائكة لتتقرب إلى الله تقدس ذكره بمحببتك وولائتك وإن أهل مودتك في السماء أكثر منهم في الأرض، يا علي أنت أمير أمتي وحجة الله عليها بعدي قولك قولي وأمرك أموري وطاعتك طاعتي وزجرك زجوري ونهيك نهبي ومعصيتك معصيتي وحزبك حزبي وحزبي حزب الله * (ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) * ".⁽²⁾

السابع عشر: الشيخ الطوسي في أماليه قال: حدثني جماعة عن أبي غالب أحمد بن محمد الوري عن خاله عن الأشعوي عن أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن أسباط عن داود عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله (عليه السلام) وذكر حديث ترويح فاطمة عليها السلام من علي (عليه السلام) إلى أن قال في أخوه ثم قال يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله): " اللهم هذه ابنتي وأحب الخلق إلي اللهم وهذا أخي وأحب الخلق إلي اللهم اجعله لك وليا وبك حفيا وبلرك له في أهله " ثم قال: " يا علي أدخل بأهلك برك الله لك ورحمة الله وبركاته عليكم إنه حميد مجيد ".⁽³⁾

الثامن عشر: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قال: حدثنا

(1) أمالي الصدوق: 396 / مجلس 52 / ح 4.

(2) أمالي الصدوق: 410 / مجلس 53 / ح 13.

(3) أمالي الطوسي: 40 / مجلس 2 / ح 14.

أبو الحسن علي بن خالد قال: حدثنا عبد الله بن مسلم القطان قال: حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال: حدثنا إسماعيل بن صبيح قال: حدثنا الصباح المزني عن حكيم بن جبير عن عقبة الهجري عن عمه قال: سمعت عليا (عليه السلام) على المنبر وهو يقول: " لأقولن اليوم ولا لم يقله أحد قبلي ولا يقله أحد بعدي إلا كاذب أنا عبد الله وأخو رسول الله ونكحت سيدة نساء الأمة ".⁽¹⁾

التاسع عشر: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال: أخبرني الثوري أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال: حدثنا جدي قال: حدثنا إرواهيم والحسن بن يحيى جميعا قالوا: حدثنا نصر بن مزاحم عن أبي خالد الواسطي عن

زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: " كان لي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشر لم يعطهن أحد قبلي ولا يعطاهن أحد بعدي قال لي، يا علي أنت أخي في الدنيا وأخي في الآخرة وأنت أقرب الناس معي موقفاً يوم القيامة ومثلي ومثلك في الجنة متواجهان كمثل الأخوين وأنت الوصي وأنت الولي وأنت الوزير عدوك عوي وعوي عدو الله ووليك ولي ووليي ولي الله ".⁽²⁾

العشرون: الشيخ في أماليه قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن حفظة قال: حدثني أبو حفص عمر بن محمد الأليات الصوفي قال: حدثنا علي بن مهرويه القرويني قال: حدثنا داود ابن سليمان الغري قال: حدثنا الرضا علي بن موسى قال: حدثني أبي موسى بن جعفر العبد الصالح قال: حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق قال: حدثني أبي محمد بن علي الباقر قال: حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين قال: حدثني أبي الحسين بن علي الشهيد قال: حدثني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال: حدثني أخي رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " يقول الله عز وجل يا بن آدم ما تتصفي إليك بالنعمة وتتمقت إلي بالمعاصي خوي إليك متول وشرك إلي صاعد، ولا زال ملك كريم يأتيك عنك في كل يوم بعمل غير صالح، يا بن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تتوي من الموصوف لسلعت إلى مقتك ".⁽³⁾

الحادي والعشرون: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد قال: حدثني أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أبي الجوزاء المنبه بن عبيد الله عن حسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن أبيه عن الحسين بن علي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا علي إن الله تعالى أمرني أن اتخذك أخاً ووصياً، فأنت

(1) أمالي الطوسي: 85 / مجلس 3 / ح 38.

(2) أمالي الطوسي: 137 / مجلس 5 / ح 35.

(3) أمالي الطوسي: 125 / مجلس 5 / ح 10.

أخي ووصيي وخليفتي على أهلي في حياتي وبعد موتي من تبعك فقد تبعني ومن تخلف عنك فقد تخلف عني ومن كفر بك فقد كفر بي ومن ظلمك فقد ظلمني يا علي أنت مني وأنا منك يا علي لولا أنت لما قوتل أهل النهر ".⁽¹⁾

قال: فقلت: " يا رسول الله ومن أهل النهر قال قوم يهتفون من الإسلام كما يهتفون من الرومية ".⁽¹⁾

الثاني والعشرون: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثنا أبو الحسن علي ابن محمد الكاتب قال: أخبرني الحسن بن علي الوعواني قال: أخبرنا إرواهيم بن محمد الثقفي قال:

حدثني عثمان بن أبي شيبة عن عمرو بن ميمون عن جعفر بن محمد عليهما السلام عن أبيه عن جده عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) على منبر الكوفة: " أيها الناس إنه كان لي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشر خصال لهن أحب إلي مما طلعت عليه الشمس قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي أنت أخي في الدنيا

والآخرة وأنت أقرب الخلائق إلي يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبار ومثلك في الجنة مواجه متولي كما يتواجه منزل الإخوان في الله عز وجل، وأنت الورث مني وأنت الوصي من بعدي في عدااتي وأسرتي، وأنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتني وأنت الإمام لأمتي، وأنت القائم بالقسط في رعيتي وأنت ولي ولي الله وعدوك عدوي وعدوي الله (2).
 الثالث والعشرون: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن عمر الجعاني قال: حدثنا أبو الحسن علي بن سعيد المنقوي قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد ابن أبي هاشم قال: حدثني يحيى بن الحسين عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " يا معشر المهاجرين والأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكنم به لن تضلوا بعدي أبدا؟"
 قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: " هذا علي وورثي ووزوي وخليفتي إمامكم فأحبوه لحبي وأكرموه لكرامتي فإن جوائيل أموني أن أقول لكم ما قلت " (3).

الرابع والعشرون: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي قال:

(1) أمالي الطوسي: 200 / مجلس 7 / ح 43.

(2) أمالي الطوسي: 194 / مجلس 7 / ح 31.

(3) أمالي الطوسي: 223 / مجلس 8 / ح 36.

أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا عبد الله بن موسى قال: حدثنا مطر عن أنس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إن أخي ووزوي ووصيي علي ابن أبي طالب (عليه السلام) " (1).

الخامس والعشرون: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت عن أحمد بن محمد قال: حدثني الحسن بن علي بن عفان قال: حدثنا عبد العزيز بن الخطاب قال: حدثنا ناصح عن زكريا عن أنس بن مالك قال اتكى النبي (صلى الله عليه وآله) على علي (عليه السلام) قال: " يا علي أما ترضى أن تكون أخي وأكون أباك وتكون وليي ووصيي وورثي تدخل رابع أربعة في الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وثريتنا خلف ظهورنا ومن تبعنا من أمتنا على أيمنهم وشمالهم "، قال: " بلى يا رسول الله " (2).

السادس والعشرون: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت قال: أخبرنا أحمد بن محمد قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا مطر عن أنس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إن أخي ووصيي ووزوي في أهلي علي بن أبي طالب (عليه السلام) " (3).

السابع والعشرون: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا ابن الصلت قال: أخبرنا ابن عقدة قال: حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا داود بن سليمان قال: حدثني علي بن موسى عن أبيه عن جعفر ابن محمد عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن علي (عليهم

السلام) قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة قال: فقام إليه رجل من الأنصار فقال: فذاك أبي وأمي أنت ومن قال أنا على دابة الأرض (4) الوراق وأخي صالح على ناقة الله التي عقت وعمي حنزة على ناقتي العضبَاء وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة وببده لواء الحمد واقف بين يدي ينادي لا إله إلا الله محمداً رسول الله قال: فيقول الآدميون ما هذا إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو حامل عرش رب العالمين قال: فيجيبهم ملك من بطنان العرش معاشر الآدميين ما هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا الصديق الأكبر هذا علي بن أبي طالب ". (5)

قال ابن عقدة: أخبرني عبد الله بن أحمد بن عامر في كتابه إلي قال: حدثني أبي قال: حدثني علي بن موسى بهذا. (6)

(1) أمالي الطوسي: 221 / مجلس 10 / ح 46، مع اختلاف يسير في السند.

(2) أمالي الطوسي: 332 / مجلس 12 / ح 6.

(3) أمالي الطوسي: 271 / مجلس 10 / ح 46.

(4) في المصدر: دابة الله.

(5) أمالي الطوسي: 345 / مجلس 12 / ح 51.

(6) أمالي الطوسي: 345 / مجلس 12 / ح 52.

الصفحة 126

الثامن والعشرون: الشيخ في أماليه قال بالإسناد، أخبرنا ابن الحفار قال: حدثني ابن الجعابي، حدثني أبو الحسن علي بن أحمد العجلي قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا عيسى ابن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال: حدثني قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي (عليه السلام) قال:

" جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات ليلة يطلبني فقال: أين أخي يا أم أيمن قالت ومن أخوك قال علي قالت يا رسول الله تزوجه ابنتك وهو أخوك فقال: نعم أما والله يا أم أيمن لقد زوجتها كريماً كفوّاً شريفاً وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين " (1).

التاسع والعشرون: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا جماعة قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن جرير الطوسي وفاة قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء وحدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قالوا: حدثنا عمر بن حماد بن طلحة القناد قال: حدثنا أسباط بن نصر عن سماك يعني ابن حرب عن عكرمة عن ابن عباس (رحمه الله) أن علياً (عليه السلام) كان يقول في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إن الله عز وجل يقول: * (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) * والله لا نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل قاتلت على ما قاتل عليه حتى أموت، والله إنني لأخوه وابن عمه وورثه فمن أحق به مني " (2).

الثلاثون: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا أبو سعيد البصري

قال: حدثنا محمد بن صدقة العنوي قال: حدثنا موسى بن جعفر عن أبيه جعفر عن أبيه محمد بن علي (عليهم السلام) عن جابر بن عبد الله الأنصري قال: صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلاة الفجر ثم انفتل وأقبل يحدثنا ثم قال: "أيها الناس من فقد الشمس فليتمسك بالقمر من فقد القمر فليتمسك بالفوقدين" قال فقلت أنا وأبو أيوب الأنصري ومعنا أنس بن مالك فقلنا: يا رسول الله من الشمس؟ قال: "أنا" فإذا هو (صلى الله عليه وآله) قد ضوب لنا مثلاً فقال: "إن الله تعالى خلقنا فجعلنا بمتولة نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم، فأنا الشمس فإذا ذهب بي فتمسكوا بالقمر" قلنا: فمن القمر؟ قال: "أخي ووصيي ووزوي وقاضي ديني وأبو ولدي وخليفتي في أهلي [علي بن أبي طالب] قلنا: فمن الفوقدان؟ قال: "الحسن والحسين" ثم مكث ملياً فقال: " وفاطمة هي الوهدة وعوتري وأهل بيتي هم مع القوان لا يفترقان حتى يردا علي الحوض" (3).
الحادي والثلاثون: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا الفضل ابن محمد البيهقي قال: حدثنا هارون بن عمرو المجاشعي قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال:

(1) أمالي الطوسي: 354 / مجلس 12 / ح 74، وفيه أخبرنا الحفار.

(2) أمالي الطوسي: 502 / مجلس 18 / ح 6.

(3) أمالي الطوسي: 517 / مجلس 18 / ح 38.

الصفحة 127

حدثنا أبي أبو عبد الله (عليه السلام) قال المجاشعي وحدثنا الرضا علي بن موسى قال: حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين قال:
حدثني عمير وسلمة ابنا أبي سلمة ربيبارسول الله (صلى الله عليه وآله) أنهما سمعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول في حجته:

" علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين علي أخي ومولى المؤمنين من بعدي وهو مني بمتولة هارون من موسى إلا أن الله ختم النوبة بي فلا نبي بعدي وهو الخليفة في الأهل والمؤمنين بعدي". (1)

الثاني والثلاثون: الشيخ الطوسي في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله بن محمد بن [عمار] عمار الثقفي قال: حدثنا علي بن محمد بن سليمان [قال: حدثنا أبي] قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال: حدثنا معتب مولانا قال: حدثنا [عمر بن] علي بن عمر قال: حدثنا أبي عمر بن علي بن الحسين قال: سمعت محمد بن أبي عبيد بن محمد ابن عمار بن ياسر يحدث عن أبيه عن جده محمد بن عمار بن ياسر قال: سمعت أبا ذر جندب بن جنادة يقول رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذ بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال له: "يا علي أنت أخي وصفي ووصيي ووزوي وأميني مكانك مني في حياتي وبعد موتي كمكان هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي من مات وهو يحبك ختم الله عز وجل له بالأمن والإيمان ومن مات وهو يبغضك لم يكن له في الإسلام نصيب" (2).

الثالث والثلاثون: الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثني أبو علي أحمد بن علي بن مهدي بن

صدقة الوقي أملاه علي من كتابه قال: حدثنا أبي قال: حدثنا الرضا أبو الحسن علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: " لما أتى أبو بكر وعمر إلى متول أمير المؤمنين (عليه السلام) وخاطباه في البيعة وخرجا من عنده خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى المسجد فحمد الله وأثنى عليه بما اصطنع عندهم أهل البيت إذ بعث فيهم رسولا منهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهوا، ثم قال: إن فلانا وفلانا أتياي وطالباني بالبيعة لمن سبيله أن يبايعني أنا ابن عم النبي وأبو بنيه والصديق الأكبر وأخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يقولها أحد غوي إلا كاذب وأسلمت وصليت، وأنا وصيه وزوج ابنته سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله) وأبو حسن وحسين سبطي رسول الله ونحن أهل بيت الرحمة بنا هداكم الله وبنا استنقذكم من الضلالة وأنا صاحب يوم الودح وفي قولت سورة من القرآن، وأنا

(1) أمالي الطوسي: 521 / مجلس 18 / ح 54.

(2) أمالي الطوسي: 545 / مجلس 20 / ح 3.

الصفحة 128

الوصي على الأموات من أهل بيته (صلى الله عليه وآله) وأنا ثقته على الأحياء من أمته فاتقوا الله يثبت أقدامكم ويتم نعمته عليكم ثم رجع (عليه السلام) إلى بيته " (1).

الرابع والثلاثون: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثني محمد بن جعفر بن محمد بن رباح الأشجعي قال: حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي قال: أخبرنا إواهيم بن محمد بن أبي الرواس الخثعمي قال: حدثني عدي بن زيد الهجري عن أبي خالد الواسطي قال إواهيم بن محمد: فلقيت أبا خالد فحدثني عن زيد بن علي عن جده عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: " كنت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في موضه الذي قبض فيه فكان رأسه في حجري والعباس يدب عن وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأغمي عليه إغماء ثم فتح عينيه فقال: يا عباس يا عم رسول الله إقبل وصيتي وضمن ديني وعداتي، فقال العباس يا رسول الله أنت أجود من الويح الموسلة وليس في مالي وفاء لدينك وعداتك، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) ذلك ثلاثا يعيده عليه والعباس في كل ذلك يجيبه بما قال أول مرة فقال النبي (صلى الله عليه وآله) وأله): لأهلونها لمن يقبلها ولا يقول يا عباس مثل مقالتك فقال: يا علي إقبل وصيتي وضمن ديني وعداتي فخنقتني العوة ولرتج جسدي ونظرت إلى رأس رسول الله (صلى الله عليه وآله) يذهب ويجيء في حجري فقطرت دموعي على وجهه ولم أقدر أن أجيبه ثم ثنى فقال: يا علي إقبل وصيتي وضمن ديني وعدتي قال: قلت: نعم بأبي وأمي قال: اجلسني فأجلسته فكان ظهوه في صوري فقال: يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة ووصيي وخليفتي في أهلي ثم قال: يا بلال هلم سفي ووعي وبغلتي وسوجها ولجامها ومنطقتي التي أشدها على وعي فجاء بلال بهذا الأشياء فوقف بالبغلة بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا علي قم فأقبض قال: فقامت وقامت وعبست ذلك فقال: انطلق به إلى متولك فانطلقت به ثم جئت فقامت بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) قائما فنظر إلي ثم عمد إلى خاتمه فزعه ثم دفعه إلي

وقال: هاك يا علي هذا لك في الدنيا والآخرة والبيت غاص من بني هاشم والمسلمين فقال: يا بني هاشم يا معشر المسلمين لا تخالفوا عليا فتضلوا ولا تحسوه فتكفروا، يا عباس قم من مكان علي فقال: تقيم الشيخ وتجلس الغلام فأعادها عليه ثلاث مرات فقام العباس فنهض مغضبا وجلست مكاني فقال رسول الله يا عم يا عباس يا عم رسول الله لا أخرج من الدنيا وأنا ساخط عليك فيدخلك سخطي عليك النار فوجع فجلس " (2) .

(1) أمالي الطوسي: 568 / مجلس 22 / ح 1.

(2) أمالي الطوسي: 573 / مجلس 22 / ح 12.

الصفحة 129

الباب السابع عشر

في أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلياً (عليه السلام) فوض إليهما أمر الدين

من طويق العامة وفيه حديث واحد

أبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي من أعيان علماء العامة في كتاب فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) قال ذكر الإمام محمد بن أحمد بن علي بن شاذان، حدثنا سهل بن أحمد عن أبي جعفر محمد بن جرير الطوي عن هناد بن السوي عن محمد بن هشام عن سعيد بن أبي سعيد عن محمد ابن المنكدر عن جابر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إن الله تعالى لما خلق السموات والأرض دعاهن فأجبنه فعرض عليهن نبوتي وولاية علي بن أبي طالب فقبلتاها ثم خلق الخلق وفوض إلينا أمر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن المحللون لحلاله والمحرمون لحوامه " (1) .

ورواه الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان في المناقب المائة من طويق العامة رفعه إلى جابر بن عبد الله الأنصري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إن الله خلق السموات والأرض ودعاهن فأجبن فعرض عليهن نبوتي وولاية علي بن أبي طالب فقبلناها ثم خلق الله الخلق وفوض إلينا أمر الدين والسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا ونحن المحللون لحلاله والمحرمون لحوامه " (2) .

(1) المناقب للخوارزمي: 135 / ح 151.

(2) مائة منقبة: 26 / منقبة 7.

الصفحة 130

الباب الثامن عشر

في أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلياً (عليه السلام) وبنية الأئمة: فوض إليهم أمر الدين

من طريق الخاصة وفيه ثلاثة عشر حديثاً

الأول: محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر عن علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن أبي إسحاق النهوي قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فسمعتة يقول: " إن الله عز وجل أدب نبيه على محبته فقال: * (وانك لعلى خلق عظيم) * (1) ثم فوض إليه فقال عز وجل: * (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) * (2) وقال عز وجل: * (من يطع الرسول فقد أطاع الله) * (3) قال: ثم قال: وإن نبي الله فوض إلى علي وائتمنه فسلمتم ووجدوا الناس فوالله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا وأن تصمتوا إذا صمتنا ونحن فيما بينكم وبين الله عز وجل ما جعل الله لأحد خير في خلاف أمرنا ". (4)

الثاني: محمد بن يعقوب عن علي بن إرواهيم عن أبيه عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن بكار بن بكر عن موسى بن أشيم قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فسأله رجل عن آية من كتاب الله عز وجل فأخوه بها ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية فأخوه بخلاف ما أخبر الأول فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كاد قلبي يشوح بالسكاكين فقلت في نفسي تركت أبا قتادة بالشام لا يخطئ بالواو وشبهه وجئت إلى هذا يخطئ هذا الخطأ كله فبينما أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية فأخوه بخلاف ما أخونني وأخبر صاحبي فسكنت نفسي فقلت: إن ذلك منه تقية قال ثم التفت وقال لي: " يا ابن أشيم إن الله عز وجل فوض إلى سليمان بن داود (عليه السلام) فقال: * (هذا عطائنا فامنن أو امسك بغير حساب) * (5) وفوض إلى نبيه (صلى الله عليه وآله) فقال: * (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) * (6) فما فوض إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقد فوضه إلينا ". (7)

(1) القلم: 4.

(2) الحشر: 7.

(3) النساء: 80.

(4) الكافي: 1 / 265 / باب التفويض إلى رسول الله... / ح 1.

(5) ص: 39.

(6) الحشر: 7.

(7) الكافي: 1 / 265 / باب التفويض إلى رسول الله... / ح 2.

الثالث: محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الرجال عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة قال:

سمعت أبا جعفر وأبا عبد الله (عليهما السلام) يقولان: " أن الله عز وجل فوض إلى نبيه (عليه السلام) أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الآية * (ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) * ⁽¹⁾ .

الرابع: محمد بن يعقوب عن علي بن إواهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول لبعض أصحابه قيس الماصر: " إن الله عز وجل أدب نبيه فأحسن أدبه فلما كمل الأدب قال: * (إنك لعلی خلق عظیم) * ثم فوض إليه أمر الدين والأمة ليسوس عباده فقال عز وجل: * (ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) * وأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان مسددا موقفا ومؤيدا بروح القدس لا يزل ولا يخطئ في شيء ما يسوس به الخلق فتأدب بأداب الله ثم أن الله عز وجل فرض الصلاة ركعتين ركعتين عشر ركعات فأضاف رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الركعتين ركعتين وإلى المغرب ركعة فصلت عدل الفريضة لا يجوز تركهن إلا في سفر وأفود الركعة في المغرب فتركها قائمة في السفر والحضر فأجاز الله له ذلك كله فصلت الفريضة سبع عشرة ركعة، ثم سن رسول الله (صلى الله عليه وآله) النوافل أربعة وثلاثين ركعة مثلي الفريضة فأجاز الله عز وجل له ذلك، والنافلة والفريضة إحدى وخمسون ركعة منها ركعتان بعد العتمة جالسا تعد بركعة مكان الوتر، وفرض الله عز وجل في السنة صوم شهر رمضان وسن رسول الله (صلى الله عليه وآله) صوم شهر شعبان وثلاثة أيام من كل شهر مثلي الفريضة فأجاز الله عز وجل ذلك له، وحرم الله عز وجل الخمر بعينها وحرم رسول الله (صلى الله عليه وآله) المسكر من كل ثواب فأجاز الله له ذلك، وعاف رسول الله (صلى الله عليه وآله) أشياء وكوها ولم ينهاها عن نهي حرام وإنما نهى عنها نهي اعافه وكوها، ثم رخص فيها فصار الأخذ بخصه واجبا على العباد كوجوب ما يأخذون بنهيه وعوائمه ولم يخصص لهم رسول الله فيما نفاهم عنهم نهي حرام ولا فيما أمر به أمر فرض لازم، فكثير المسكر من الأثوبة نهاهم عنه نهي حرام لم يخصص فيه لأحد ولم يخصص رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأحد تقصير الركعتين اللتين ضمها إلى ما فرض الله عز وجل بل ألزمهم ذلك إراما واجبا لم يخصص لأحد في شيء من ذلك إلا للمسافر وليس لأحد أن يخصص ما لم يخصصه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فوافق أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر الله عز وجل ونهيه نهي الله عز وجل ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله تبرك وتعالى " ⁽²⁾ .

(1) المصدر السابق: ح 3.

(2) الكافي: 1 / 266 / باب التفويض إلى رسول الله... / ح 4.

الصفحة 132

الخامس: محمد بن يعقوب عن أبي علي الأشعوي عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة أنه سمع أبا عبد الله وأبا جعفر (عليهما السلام) يقولان: " إن الله تبرك وتعالى فوض إلى نبيه أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الآية: * (ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) * ⁽¹⁾ .

السادس: محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد

الله (عليه السلام) قال: " إن الله تبارك وتعالى أدب نبيه (صلى الله عليه وآله) فلما انتهى إلى ما رآده قال له: * (إنك لعلی خلق عظیم) * ففوض الله إليه دينه فقال: * (ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) * وإن الله عز وجل فوض الفوائض ولم يقسم للجد شيئاً وإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أطعمه السدس فأجاز الله جل ذكره له ذلك وذلك قول الله عز وجل: * (هذا عطاؤنا فأمّنن أو أمسك بغير حساب) * " (2) .

السابع: محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن زياد عن محمد بن الحسن الميثمي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: " إن الله عز وجل أدب رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى قومه على ما رآه ثم فوض إليه عز وجل: * (ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) * فما فوض الله إلى رسوله فقد فوضه إلينا " (3) .

الثامن: محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن عدة من أصحابنا (4) عن الحسين بن عبد الرحمن عن مندل (5) الحناط عن زيد الشحام قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: * (هذا عطاؤنا فأمّنن أو أمسك بغير حساب) * قال: " أعطى سليمان ملكاً عظيماً ثم جرت هذه الآية في رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكان له يعطي ما يشاء ويمنع من يشاء وأعطاه أفضل مما أعطى سليمان لقوله تعالى: * (ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) * " (6) .

التاسع: محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن إرواهيم بن عبد الحميد عن أبي أسامة عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " خلق الله محمداً فأدبه حتى بلغ أربعين سنة ووحى الله إليه [وفوض إليه] الأشياء فقال: * (ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم

(1) المصدر السابق: ح 5.

(2) المصدر السابق: ح 6.

(3) المصدر السابق: ح 9.

(4) في المصدر: بعض أصحابنا.

(5) في المصدر: صندل.

(6) الكافي: 1 / 268 / باب التفويض إلى رسول الله... / ح 10.



عنه فانتهاوا) * " (1) .

العاشر: محمد بن الحسن الصفار أيضا عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي ابن فضال عن ثعلبة عن زرارة أنه سمع أبا عبد الله وأبا جعفر (عليهما السلام) يقولان: " إن الله فرض إلى نبيه (صلى الله عليه وآله) أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم تلا هذه الآية: * (ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) * " (2) .

الحادي عشر: محمد بن الحسن الصفار أيضا عن محمد بن عبد الجبار عن الرقي عن فضالة عن ربعي عن القاسم بن محمد قال: أن الله تبارك وتعالى أدب نبيه (صلى الله عليه وآله) فأحسن أدبه فقال:

* (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) * ، فلما كان ذلك أتى الله * (إنك لعلی خلق عظیم) * وفوض إليه أمر دينه فقال: * (ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) * فحرم الله الخمر بعينها وحرم رسول الله (صلى الله عليه وآله) المسكر فأجاز الله ذلك له ولم يفوض إلى أحد من الأنبياء. (3)

الثاني عشر: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه الله) قال: حدثنا علي بن إواهيم ابن هاشم عن أبيه عن ياسر الخادم قال: قلت للرضا (عليه السلام) ما تقول في التفويض فقال: " إن الله تعالى فوض إلى نبيه (صلى الله عليه وآله) فقال: * (ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) * فأما الخلق والرزق فلا " ثم قال (عليه السلام): " إن الله تعالى خالق كل شيء ويقول الله تعالى: * (الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشكون) * " (4) .

الثالث عشر: محمد بن العباس بن ماهياد الثقة قال: حدثنا الحسن بن أحمد المالكي عن محمد ابن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال " قوله عز وجل: * (ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) * واتقوا الله عن ظلم آل محمد فإن الله شديد العقاب لمن ظلمهم " (5) .

(1) بصائر الدرجات: 398 / باب التفويض إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) / ح 1 . وفيه عن أبي جعفر (عليه السلام) (2) المصدر السابق: ح 2.

(3) المصدر السابق: ح 3.

(4) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): 1 / 219 ، والآية في سورة الروم: 40.

(5) كتاب سليم بن قيس: 468.

الباب التاسع عشر

في سعة فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)

الأول: أقول: في أول كتاب موفق بن أحمد وهو من أعيان علماء العامة ما صورته، قال الإمام الأجل الصدر ضياء الدين شمس الإسلام تاج الخلفاء مفتي الأمة مقتدى الفويقين صدر الأئمة أخطب الخطباء أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي الخوارزمي ذكر فضائل أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، بل ذكر شئ منها إذ ذكر جميعها يقصر عنه باع الإحصاء، بل ذكر أكثرها يضيق عنه نطاق طاقة الاستقصاء يدل على صدق ما ذكرت ما أخبرني السيد الإمام الأجل الموتضى شوف الدين عز الإسلام، علم الهدى، نقيب نقباء الشوق والغوب، أبو المفضل محمد بن علي بن المطهر الموتضى الحسيني في كتابه إلي من مدينة الري خواه الله عني خوا.

قال: أخبرنا السيد أبو الحسن علي بن أبي طالب الحسيني السيلقي بقواعتي عليه، أخبرنا الشيخ العالم أبو النجم محمد بن عبد الوهاب بن عيسى السمان الري أخبرنا الشيخ العالم أبو سعد محمد بن أحمد بن الحسين النيسابوري القزاعي أخبرنا محمد بن علي بن جعفر الأديب بقواعتي عليه⁽¹⁾ ، حدثني المعافى بن زكريا أبو الفوج عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن الحسن بن محمد بن بهرام عن يوسف بن موسى القطان عن جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لو أن الغياض أقلام والبحر مداد والجن حساب والأنس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام) " ⁽²⁾ .

الثاني: موفق بن أحمد عقيب هذا الحديث قال وذكر ابن شاذان قال: حدثني أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي من كتابه عن الحسن بن إسحاق عن محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عماد عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إن الله تعالى جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله موا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن كتب فضيلة من

(1) قد أسقط المصنف (رحمه الله) من هنا أسماء عدة رجال.

(2) المناقب: 31 / ح 1.

فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لذلك الكتاب رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر، ثم قال النظر إلى علي عبادة وذكره عبادة لا يقبل الله إيمان عبد إلا ولايته والواعة من أعدائه " ⁽¹⁾ .

الثالث: موفق بن أحمد قال: أنبأني أبو العلا الحافظ الحسين بن أحمد الهمداني قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أحمد بن يعقوب [بن] المهرجان، حدثنا علي بن محمد الحنفي ⁽²⁾ القاضي قال: حدثنا الحسين ابن الحكم، حدثنا حسين الحسين

عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده قال: قال رجل لابن عباس سبحان الله ما أكثر مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفضائله إني لأحسبها ثلاثة آلاف، فقال ابن عباس: ولا تقول إنها إلى ثلاثين ألفاً أقرب.

ثم قال موفق بن أحمد عقيب ذلك ويدل على ذلك أيضاً ما روي عن الإمام الحافظ أحمد بن حنبل وهو كما عرف أصحاب الحديث في علم الحديث قريع أوانه وإمام زمانه والمقتدى به في هذا الفن في أبانه والفرس الذي يكبو فوسان الحافظ في ميدانه وروايته فيه (رضي الله عنه) مقبولة وعلى كاهل التصديق محمولة لما علم أن الإمام أحمد بن حنبل ومن احتذى على مثاله ونسج على منواله وحطب على حبله وانضوى إلى حفله مالوا إلى تفضيل الشيخين رضي الله عنهما ورؤسهما وأظننا يوم القيامة بظل رضاهما فجاءت روايته فيه كعمود الصبح لا يمكن ستره بالراح وهو ما: أخبرني الشيخ الإمام الواهد فخر الأئمة أبو الفضل بن عبد الرحمن الحفوندي الخوارزمي حواه الله خواء، أخبرنا الشيخ الإمام أبو [محمد] الحسن بن أحمد السمرقندي قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن ابن أحمد بن محمد بن عبدان العطار وإسماعيل بن أبي نصر عبد [بن] الرحمن الصابوني وأحمد ابن الحسين البيهقي قالوا جميعاً، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت القاضي الإمام أبا الحسن علي بن الحسن وأبا الحسن محمد بن المظفر الحافظ يولان سمعنا أبا حامد محمد بن هارون الحضومي يقول: سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ⁽³⁾.

وأقول ما ذكره موفق بن أحمد هنا مذكور في كتب الخاصة والعامة متكرر في الكتب.

الرابع: ما ذكره صاحب ثاقب المناقب من طريق المخالفين عن محمد بن عمر الواقدي قال: كان

(1) المناقب: 32 / ح 2.

(2) في المصدر: النخعي.

(3) المناقب: 32 / ح 3، 4.

هارون الرشيد يقعد للعلماء في يوم عرفة فقعد ذات يوم وحضره الشافعي وكان هاشمياً يقعد إلى جنبه، وحضر محمد بن الحسن وأبو يوسف فقعدا بين يديه وغص المجلس بأهله فيهم سبعون رجلاً من أهل العلم كل منهم يصلح أن يكون إمام صقع من الأصقاع قال الواقدي، فدخلت في آخر الناس فقال الرشيد، لما تأخرت فقلت ما كان لإضاعة حق ولكنني شغلت بشغل عاقني عما أحببت قال: فقوبني حتى أجلسني بين يديه وقد خاض الناس في كل فن من العلم فقال الرشيد للشافعي: يا بن عمي كم تروي في فضائل علي بن أبي طالب؟

قال: رُبعمائة حديث وأكثر.

فقال له: قل ولا تخف.

قال تبلغ خمسمائة وتريد.

ثم قال لمحمد بن الحسن كم تزوي يا كوفي من فضائله؟

قال: ألف حديث أو أكثر، فأقبل على أبي يوسف فقال: كم تزوي أنت يا كوفي من فضائله أخبرني ولا تخش؟
قال: يا أمير المؤمنين ولا الخوف لكانت روايتنا في فضائله أكثر من أن تحصى.

قال: مم تخاف؟

قال: منك ومن عمالك وأصحابك.

قال: أنت آمن فتكلم، وأخبرني كم فضيلة تزوي فيه؟

قال: خمسة عشر ألف خبر مسند وخمسة عشر ألف حديث مرسل.

قال الواقدي: فأقبل علي فقال: ما تعرف في ذلك؟

فقلت: مثل مقالة أبي يوسف.

قال الرشيد: لكني أعرف له فضيلة رأيته بعيني وسمعتها بأذني أجل من كل فضيلة تروونها أنتم وإني لتائب إلى الله تعالى مما كان مني من أمر الطالبية ونسلهم، فقلنا بأجمعنا: وفق الله أمير المؤمنين وأصلحه إن رأيت أن تخبرنا بما عندك.
قال: نعم وليت عاملي يوسف بن الحجاج دمشق وأمته بالعدل في الرعية والإنصاف في القضية فاستعمل ما أموته فرفع إليه أن الخطيب الذي يخطب بدمشق يشتم عليا (عليه السلام) في كل يوم وينقصه قال: فأحضره وسأله عن ذلك فأقر له بذلك.
فقال له: وما حملك على ما أنت عليه؟

الصفحة 137

قال: لأنه قتل آبائي وسبى الزوري فلذلك الحقد له في قلبي ولست أفارق ما أنا عليه.

فقيده وغلّه وحبسه وكتب إلي بخوه فأمرته أن يحمله إلي على حالته من القيود فلما مثل بين يدي زوجته وصحت به.

وقلت أنت الشاتم لعلي بن أبي طالب؟

فقال: نعم.

قلت: ويك قتل من قتل وسبى من سبى بأمر الله تعالى وأمر النبي (صلى الله عليه وآله).

فقال ما أفارق ما أنا عليه ولا تطيب نفسي إلا به.

فدعوت بالسياط والعقابين فأقمته بحضوري ها هنا وظهوه إلي فأمرت الجلاد وجلده مائة سوط فأكثر الصياح والغيث فبال في مكانه فأمرت به فنحي عن العقابين وأدخل ذلك البيت وأوماً بيده إلى بيت في الإيوان وأمرت أن يغلق الباب عليه ففعل ذلك ومضى النهار وأقبل الليل ولم أوح من موضعي هذا حتى صليت العتمة ثم بقيت ساهاوا أفكر في قتله وفي عذابه وبأي شيء أعذبه، مرة أقول أعذبه على عدوته، ومرة أقول أقطع أمعائه، ومرة أفكر في تغريقه أو قتله بالسوط وأستمر الفكر في أمره حتى غلبتني عيني في آخر الليل فإذا أنا بباب السماء قد انفتح وإذا النبي (صلى الله عليه وآله) قد هبط وعليه خمس حلل ثم هبط علي وعليه أربع حلل ثم هبط الحسن وعليه ثلاث حلل ثم هبط الحسين (عليه السلام) وعليه حلتان ثم تول جوائيل وعليه حلة

واحدة، فإذا هو من أحسن الخلق في نهاية الوصف ومعه كأس فيه ماء كأصفي ما يكون من الماء وأحسنه فقال النبي (صلى الله عليه وآله) أعطني الكأس فأعطاه فنادى بأعلى صوته يا شيعة محمد وآله فأجاوبه من حاشيتي وغلماي وأهل الدار أربعون نفساً أعرّفهم كلهم، وإن في دلي أكثر من خمسة آلاف إنسان فسقاهم من الماء وصرّهم.

ثم قال: أين الدمشقي فكأن الباب قد انفتح فأخرج إليه فلما رآه علي (عليه السلام) أخذه وقال: يا رسول الله هذا يظلمني ويشتمني من غير سبب أوجب ذلك.
فقال: خله يا أبا الحسن.

ثم قبض النبي (صلى الله عليه وآله) على زنده بيده وقال: أنت الشاتم علي بن أبي طالب؟
فقال: نعم.

قال: اللهم امسخه وامحقه وانتقم منه.

قال: فتحول وأنا أراه كلباً ورد إلى البيت كما كان وصعد النبي (صلى الله عليه وآله) وجرائيل (عليه السلام) وعلي (عليه السلام) ومن كان معهم فانتبهت فعا مذعراً فدعوت الغلام وأمرت بإخواجه إلي فأخرج وهو كلب.

الصفحة 138

فقلت له: كيف رأيت عقوبة ربك؟

فأولاً وأسه كالمعتذر وأموت بوده وهاهو ذا في البيت، ثم نادى وأمر بإخواجه فأخرج، وقد أخذ الغلام بإذنه فإذا أذناه كآذان الإنسان وهو في صورة الكلب فوق بين أيدينا يلوك بلسانه ويحرك بشفتيه كالمعتذر.

فقال الشافعي للرشيد: هذا مسخ ولست آمن أن يحل العذاب به فأمر بإخواجه عنا فأمر به فود إلى البيت فما كان بأسوع من أن سمعنا وجبة وصيحة فإذا صاعقة قد سقطت على سطح البيت فأحرقته وأحرق البيت فصار رماداً وعجل الله بروه إلى نار جهنم.

قال الواقدي فقلت للرشيد: يا أمير المؤمنين هذه معجزة وعظت بها فاتق الله في نرية هذا الرجل.

(1)

قال الرشيد: أنا تائب إلى الله تعالى مما كان مني وأحسن توبتي .

الخامس: قال عز الدين ابن أبي الحديد في شوح نهج البلاغة وهو من أعيان علماء المخالفين من المعتزلة: أعلم أن أمير المؤمنين (عليه السلام) لو فخر بنفسه وبالغ في تعدد مناقبه وفضائله بفصاحته التي آتاه الله إياها واختصه بها وساعده على ذلك فصحاء العرب كافة لم يبلغوا إلى معشار ما نطق به الرسول الصادق صلوات الله عليه في أمره ولست أعني الأخبار العامة الشائعة التي تحتج بها الإمامية على إمامته كخبر الغدير والمثولة وقصة واءة وخبر المناجاة وقصة خبير وخبر الدار بمكة في ابتداء الدعوة ونحو ذلك بل الأخبار الخاصة التي رواها أئمة الحديث التي لم يحصل أقل القليل منها لغوه، وأنا أذكر من ذلك شيئاً يسوا مما رواه علماء الحديث الذين لا يتهمون فيه وجلهم قائلون بتفضيل غوه عليه فروايتهم فضائله يوجب سكون النفس ما لا توجبه رواية غوهم.

الخبر الأول: " يا علي إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إليه منها هي زينة الأوار عند الله تعالى الوهد في الدنيا جعلك لا تزأ من الدنيا شيئاً ولا تزأ الدنيا منك شيئاً ووهب لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعاً وپروضون بك إماماً ."

رواه أبو نعيم الحافظ في كتابه المعروف بحلية الأولياء وزاد فيه أبو عبد الله أحمد بن حنبل في المسند فطوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك⁽²⁾ .

الخبر الثاني: قال لوفد ثقيف: " لتسلمن أو لأبعثن إليكم رجلاً مني " ، أو قال: " عدل نفسي (عليه السلام)

(1) الناقب في المناقب: 229 - 232، ح 200، ومدينة المعاجز: 2 / 292، ومناقب الخوارزمي: 200.

(2) شوح نهج البلاغة: 9 / 166.

الصفحة 139

فليضوبن أعناقكم وليأخذن أموالكم " ، قال عمر فما تمنيت الإملة إلا يومئذ وجعلت أنصب له صوري رجاء أن يقول هو هذا فالتفت وأخذ بيد علي وقال: " هو هذا " مرتين رواه أحمد في المسند ورواه في كتاب فضائل علي (عليه السلام) أنه قال: " لتنتهن يا بني وليعة أو لأبعثن إليكم رجلاً كنفي يمضي فيكم أموي يقتل المقاتلة ويسبي النوية " .

قال أبو ذر: فمارعني إلا بد كف عمر في حجرتي من خلفي يقول من واه يعني؟

فقلت: إنه لا يعنيك وإنما يعني خاصف النعل بالبيت وإنه قال هو ذا⁽¹⁾ .

الخبر الثالث: " إن الله عهد إلي عهداً " .

فقلت: وما هو بينه لي؟

قال: " إسمع إن عياراية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي أئتمتها المتقين من أحبه فقد أحبني ومن أطاعه فبشوره بذلك " .

فقلت: اللهم أجل قلبه وأجعل ربيعة الإيمان بك، قال: قد فعلت ذلك غير إني مختصه بشئ من البلاء لم أختص به أحداً من

أوليائي.

فقلت: " رب أخي وصاحبي " .

قال: إنه سبق في علمي إنه لمبتل ومبتلى به.

ذكوه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء عن أبي بروه الأسلمي ثم رواه بإسناد آخر بلفظ آخر عن أنس ابن مالك: " إن رب

العالمين عهد إلي في علي عهداً أنه راية الهدى ومنار الإيمان وإمام أوليائي ونور جميع من أطاعني إن علياً أميني غداً في

القيامة وصاحب رايته بيد علي [مفاتيح] حوائن رحمة ربي " .⁽²⁾

الخبر الرابع: " من رآد أن ينظر إلى فوح في عزمه وإلى آدم في علمه وإلى إواهم في حلمه وإلى موسى في فطنته وإلى

عيسى في زهده فلينظر إلى علي بن أبي طالب " .

(3)

رواه أحمد بن حنبل في المسند ورواه أحمد البيهقي في صحيحه.

الخبر الخامس: " من سوه أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويتمسك بالقضيب الأحمر من الياقوتة التي خلقها الله بيده تعالى، ثم قال لها كوني فكانت فليتمسك ولاء علي بن أبي طالب "، ذكوه أبو نعيم في كتاب حلية الأولياء ورواه أحمد بن حنبل في

المسند في كتاب فضائل علي بن

(1) شرح نهج البلاغة: 9 / 167.

(2) شوح نهج البلاغة: 9 / 167.

(3) شوح نهج البلاغة: 9 / 168.

الصفحة 140

أبي طالب وحكاية لفظ أحمد " من أحب أن يتمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله في جنة عدن بيمينه فليتمسك بحب

(1)

علي بن أبي طالب .

الخبر السادس: " والذي نفسي بيده لولا أن تقول طوائف من أمتي فيك ما قالت النصلرى في ابن مريم لقلت فيك مقالا لا

(2)

تمر بمأ من المسلمين إلا أخذ التواب من تحت قدميك للبركة "، ذكوه أبو عبد الله أحمد بن محمد في المسند.

الخبر السابع: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) على الحجيج عشية عرفة فقال لهم " إن الله باهى بكم الملائكة عامة

وغفر لكم عامة وباهى بعلي خاصة إني قائل لكم قولا غير محاب فيه لوابتي إن السعيد كل السعيد حق السعيد من أحب عليا

في حياته وبعد موته " .

(3)

رواه أبو عبد الله أحمد بن حنبل في كتاب فضائل علي (عليه السلام) وفي المسند أيضا .

الخبر الثامن: رواه أبو عبد الله أحمد بن حنبل في الكتابين المذكورين " أنا أول من يدعى به يوم القيامة فأقوم عن يمين

العرش في ظله ثم أكسى حلة ثم يدعى بالنبيين بعضهم على أثر بعض فيقومون عن يمين العرش ويكسون حلا ثم يدعى بعلي

بن أبي طالب لوابته مني ومقرلته عندي ثم يدفع إليه لوائي لواء الحمد آدم ومن نونه تحت ذلك اللواء "، ثم قال لعلي (عليه

السلام): " فتسير به حتى تقف بيني وبين إراهم الخليل ثم تكسى حلة وينادي مناد من العرش نعم الأب أبوك إراهم ونعم

(4)

الأخ أخوك فوح أبشر فإنك تدعى إذا دعيت وتكسى إذا كسيت وتحى إذ حبيت " .

الخبر التاسع: " يا أنس أسكب لي وضوء " ثم قام فصلى ركعتين ثم قال: " أول من يدخل من هذا الباب إمام المتقين وسيد

المسلمين ويعسوب المؤمنين وخاتم الوصيين وقائد الغر المحجلين " قال أنس فقلت اللهم اجعله رجلا من الأنصار وكنمت

دعوتي فجاء علي (عليه السلام) فقال (صلى الله عليه وآله): " من جاء يا أنس ؟"

فقلت علي فقام إليه مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه.

فقال علي: " يا رسول الله لقد رأيت اليوم منك تصنع بي شيئا ما صنعته بي قبل " .

قال: " وما يمنعني وأنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي " . رواه أبو نعيم الحافظ في حلية

(1) شرح نهج البلاغة: 9 / 168.

(2) شوح نهج البلاغة: 9 / 168.

(3) شوح نهج البلاغة: 9 / 168.

(4) شوح نهج البلاغة: 9 / 169.

(5) شوح نهج البلاغة: 9 / 169.

الصفحة 141

الخبر العاشر: " ادعوا لي سيد العرب عليا "، فقالت عائشة ألسنت سيد العرب؟

فقال: " أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب " .

فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأثوه، فقال: " يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبدا "؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: " هذا علي فأحوه بحبي وأكرموه بكرامتي "، ثم قال: " جوائيل أموني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل " . رواه

(1)

الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء.

الخبر الحادي عشر: " موحبا بسيد المؤمنين وإمام المتقين " فقبل لعلي كيف شكرك فقال:

" أحمد الله على ما أتاني وأسأله الشكر على ما أولاني وأن يزيدني مما أعطاني " ذكره صاحب الحلية أيضا (2).

الخبر الثاني عشر: " من سوه أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن التي غوسها الله فليوال عليا من بعدي

وليوال وليه وليقتدي بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلخوا من طينتي فرزقوا علما وفهما فويل للمكذبين من أمتي القاطعين فيهم

(3)

صلتي لا أنالهم الله شفاعتي " ذكره صاحب الحلية أيضا .

الخبر الثالث عشر: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) خالد بن الوليد في سوية وبعث عليا (عليه السلام) في سوية

أخرى وكلاهما إلى اليمن وقال: " إن اجتمعتما فعلي على الناس وإن افترقتما فكل واحد منكما على جنده " فاجتمعا وأغورا وسببا

نساء وأخذوا أموالا وقتلوا ناسا فأخذ علي (عليه السلام) جرية فاخصمها لنفسه فقال خالد لأربعة من المسلمين منهم بريدة

الأسلمي استبقوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاذكروا له كذا واذكروا له كذا لأمر عددها على علي (عليه السلام)

فسبقوا إليه فجاه واحد من جانبه فقال إن عليا فعل كذا فأعرض عنه فجاه الآخر من الجانب الآخر فقال إن عليا فعل كذا

فأعرض عنه فجاه بريدة الأسلمي فقال: يا رسول الله إن عليا فعل كذا وأخذ جرية لنفسه، فغضب (صلى الله عليه وآله) حتى

احمر وجهه وقال: " ادعوا لي عليا " يكرها: " إن عليا مني وأنا من علي وإن حظه في الخمس أكثر مما أخذ وهو ولي كل

(4)

مؤمن بعدي " رواه أبو عبد الله أحمد في المسند غير مرة ورواه في كتاب فضائل علي ورواه أكثر المحدثين .

- الخبر الرابع عشر: " كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق آدم قسم ذلك النور فيه وجعله جزئين فجزء أنا وجزء علي " رواه أحمد في المسند وفي كتاب فضائل علي بن أبي طالب وذكره صاحب كتاب الفوس وزاد فيه: " ثم انتقلنا حتى صرنا في عبد المطلب فكان لي النيرة ولعلي الوصية " (1).
- الخبر الخامس عشر: " النظر إلى وجهك يا علي عبادة أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة من أحبك أحبني وحببي حبيب الله وعدوك عوي وعوي عدو الله الويل لمن أبغضك " رواه أحمد في المسند قال وكان ابن عباس يفسوه فيقول إن من ينظر إليه يقول سبحان الله ما أعلم هذا الفتى سبحان الله ما أشجع هذا الفتى سبحان الله ما أفصح هذا الفتى " (2).
- الخبر السادس عشر: لما كان ليلة بدر قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) من يستقي لنا ماء فأحجم الناس فقام علي فاحتضن قربة ثم أتى بؤا بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها فوحي الله إلى جرائيل وميكائيل وإسرافيل أن تأهبوا لنصوة محمد وأخيه وحزبه فهبطوا من السماء لهم لغطية تذهل من يسمعه فلما جئوا إليه سلموا عليه من عند آخوهم إكروما له وإجلالا رواه أحمد (رضي الله عنه) في كتاب فضائل علي (عليه السلام) وزاد فيه في طريق آخر عن أنس بن مالك " لتؤتين يا علي يوم القيامة بناقة من نوق الجنة فتوكلها وركبتك مع ركبتي وفخذك مع فخذي حتى تدخل الجنة " (3).
- الخبر السابع عشر: خطب (صلى الله عليه وآله) الناس يوم الجمعة فقال: " أيها الناس قدموا قريشا ولا تتقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها فوة رجل من قريش تعدل فوة رجلين من غوهم أيها الناس أوصيكم بحب ذي قوباها أخي وابن عمي علي بن أبي طالب لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني عذبه الله بالنار " رواه أحمد (رضي الله عنه) في كتاب فضائل علي (عليه السلام) (4).
- الخبر الثامن عشر: " الصديقون ثلاثة حبيب بن النجار الذي جاء من أقصى المدينة يسعى ومؤمن آل فوعن الذي يكتم إيمانه وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم " رواه أحمد في كتاب فضائل علي (عليه السلام) (5).
- الخبر التاسع عشر: " أعطيت في علي خمسا هن أحب إلي من الدنيا وما فيها أما واحدة فهو بمكاني (6) بين يدي الله عز وجل حتى يوغ من حساب الخلائق وأما الثانية فواء الحمد بيده آدم

(4) شوح نهج البلاغة: 9 / 172.

(5) شوح نهج البلاغة: 9 / 172.

(6) في المصدر: فهو كآب.

ومن ولد تحته، وأما الثالثة فواقف على عقر حوزي يسقي من عرف من أمتي، وأما الرابعة فسائر عورتي ومسلمني إلى ربي وأما الخامسة فإني لست أخشى عليه أن يعود كافوا بعد إيمان ولا زانيا بعد إحصان " رواه أحمد في كتاب الفضائل ⁽¹⁾ .

الخبر العشرون: كانت لجماعة من الصحابة أبواب شرعة في مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله) فقال (عليه السلام)

يوما:

" سدوا كل باب في المسجد إلا باب علي فسدت " فقال في ذلك قومه حتى بلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقام فيهم]

فقال [:" إن قوما قالوا في سد الأبواب وتوكي باب علي إني ما سددت ولا فتحت ولكني أمرت بأمر فاتبعته " رواه أحمد في

المسند مورا وفي كتاب الفضائل ⁽²⁾ .

الخبر الحادي والعشرون: دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا في غزوة الطائف فانتجاه وأطال نجواه حتى كره قوم

من الصحابة ذلك فقال قائل منهم لقد أطال اليوم نجوى ابن عمه فبلغه (صلى الله عليه وآله) ذلك فجمع منهم قوما ثم قال: " إن

قائلا قال لقد أطال اليوم نجوى ابن عمه أما إني ما انتجيته ولكن الله انتجاه " رواه أحمد في المسند ⁽³⁾ .

الخبر الثاني والعشرون: " أخصمك يا علي بالنبوة فلا نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع لا يجادل فيها أحد من قريش أنت

أولهم إيماننا وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية وأعدلهم في الرعية وأبصروهم بالقضية وأعظمهم عند الله

مزية " رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ⁽⁴⁾ .

الخبر الثالث والعشرون: قالت يعني فاطمة: " زوجتني فقروا لا مال له "

فقال: " زوجتك أقدمهم سلما وأعظمهم حلما وأكثرهم علما ألا تعلمين أن الله اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختر منها أباك ثم

اطلع إليها ثانية فاختر منها بعلك " رواه أحمد في المسند ⁽⁵⁾ .

الخبر الرابع والعشرون: لما أتول * (إذا جاء نصر الله والفتح) * بعد انصوفه (عليه السلام) من غزوة حنين جعل يكثر

من سبحان الله واستغفر الله ثم قال: " يا علي إنه قد جاء ما وعدت به جاء الفتح ودخل الناس في دين الله أفواجا وإنه ليس أحد

أحق منك بمقامي لقدمك في الإسلام وقوبك مني وصهوك وعندك سيدة نساء العالمين وقبل ذلك ما كان من بلاء أبي طالب

عندي حين قول القوان فأنا حريص على أن رأعي ذلك لولده " رواه أبو إسحاق الثعلبي في تفسير القوان ⁽⁶⁾ .

ثم قال ابن أبي الحديد عقيب هذه الأخبار وأعلم أنا إنما ذكرنا هذه الأخبار هاهنا لأن كثورا من

(1) شرح نهج البلاغة: 9 / 172.

(2) شوح نهج البلاغة: 9 / 173.

(3) شوح نهج البلاغة: 9 / 173.

(4) شوح نهج البلاغة: 9 / 173.

(5) شوح نهج البلاغة: 9 / 174.

(6) شوح نهج البلاغة: 9 / 174.



المنحرفين عنه (عليه السلام) إذا مروا على كلامه في نهج البلاغة وغوه المتضمن التحدث بنعمة الله عليه من اختصاص الرسول (صلى الله عليه وآله) وتمييزه إياه عن غوه ينسبونه إلى النبي والوهو والفخر، ولقد سبقهم بذلك قوم من الصحابة قيل لعمر (رضي الله عنه): ول عليا أمر الجيش والحرب، فقال: هو أتيه من ذلك، وقال زيد ابن ثابت: ما رأينا رُهي من علي وأسامة. فُردنا بإيراد هذه الأخبار هاهنا عند شرح قوله (عليه السلام):

نحن الشعار والأصحاب ونحن الخزنة والأبواب، أن ننبه على عظم مقلته عند الرسول (صلى الله عليه وآله) وأن من قيل في حقه ما قيل لورقي إلى السماء وعوج في الهواء وفخر على الملائكة والأنبياء تعظما وتبجحا لم يكن ملوما بل كان بذلك جدوا فكيف وهو (عليه السلام) لم يسلك قط مسلك التعظيم والتكبير في شئ من أقواله وأفعاله وكان ألطف البشر خلقا وأكرمهم طبعا وأشدهم تواضعا وأكثرهم احتمالا وأحسنهم بشوا وأطلقهم وجها حتى نسبه من نسبه إلى الدعابة والزواح وهما خلقان ينافيان التكبر والاستطالة، وإنما كان يذكر أحيانا ما يذكر من هذا النوع نفثة مصدر وشكوى مكروب وتنفس مهموم ولا يقصد به إذا ذكوه إلا شكر النعمة وتنبية الغافل على ما خصه الله به من الفضيلة فإن ذلك من باب الأمر بالمعروف، والحض على اعتقاد الحق والصواب في أمره، والنهي عن المنكر الذي هو تقديم غوه عليه في الفضل، فقد نهى الله سبحانه عن ذلك فقال * (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون) * (1).

وقال ابن أبي الحديد في موضع من الشرح: وأما فضائله (عليه السلام) فإنها قد بلغت من العظم والانتشار مبلغا يسمح معه التعرض لذكورها والتصدي لتفصيلها فصلت كما قال أبو العبيد الله بن يحيى ابن خاقان وزير المتوكل والمعتد رأيتي فيما أتعاطى من وصف فضلك كالمخبر عن ضوء النهار الباهر والقمر الزاهر الذي لا يخفى على الناظر فأيقنت أني حيث انتهى بي القول منسوب إلى العجز مقصر عن الغاية فانصرفت عن الثناء عليك إلى الدعاء لك ووكلت الأخبار عنك إلى علم الناس بك.

فما أقول في رجل أقر له أعدؤه وخصومه بالفضل ولا يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضائله فقد علمت أنه استولى بنو أمية على سلطان الإسلام في مشرق الأرض وغربها، واجتهدوا بكل حيلة في إطفاء نوره والتحريض عليه ووضع المعائب والمثالب له ولعنوه على جميع المنابر، وتوعوا مادحيه بل حبسوهم وقتلوهم ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة أو ترفع له ذكوا حتى حظروا أن يسمى أحد باسمه، فمأزاه ذلك لإرفعة وسمواء، وكان كالمسك كلما ستر انتشر

(1) شرح نهج البلاغة: 9 / 174، والآية في سورة يونس: 35.

عرفه وكلما كتم تزوع نشوه، وكالشمس لا تستر بالراح وكضوء النهار إن حجبت عنه عين واحدة أركته عيون كثرة أخرى، وما أقول في رجل تغوى إليه كل فضيلة وتنتمي إليه كل فرقة وتتجاذبه كل طائفة فهو رئيس الفضائل وبنوعها وأبو عرفها وسابق مضمرها ومجلي حلبتها كل من وع فيها بعده فمنه أخذ وله اقتفى وعلى مثاله احتدى، وقد عرفت أن أشرف

العلوم هو العلم الإلهي لأن شرف العلم بشرف المعلوم ومعلومه أشرف الموجودات فكان هو أشرف العلوم ومن كلامه (عليه السلام) اقتبس وعنه نقل وإليه انتهى ومنه ابتداءً، فإن المعتولة الذين هم أهل التوحيد والعدل وأرباب النظر ومنهم تعلم الناس هذا الفن تلامذته وأصحابه لأن كبارهم وأصل بن عطاء تلميذ أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وأبو هاشم تلميذ أبيه وأبوه تلميذه (عليه السلام) ثم ساق ابن أبي الحديد كلامه وهو علماء أهل الإسلام وفقهائهم إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) (1).

وقد أنصف الشافعي محمد بن إويس إذ قيل له ما تقول في علي فقال وماذا أقول في رجل أخفت أوليؤه فضائله خوفاً وأخفت أعدؤه فضائله حسداً وشاع من بين ذين ما ملأ الخافقين. (2)

كتاب ابن مردويه قال نافع بن الأزرق لعبد الله بن عمر إني أبغض علياً فقال أبغضك الله أتبغض رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها. (3)

أقول: نافع بن الأزرق هو مولى عمر بن الخطاب خرجي وعبد الله بن عمر مخالف لأمر المؤمنين (عليه السلام) ناصبي.

السادس: أبو المؤيد موفق بن أحمد قال: أخبرنا الشيخ الإمام وهان الدين أبو الحسن علي بن الحسين العنوي بمدينة السلام في دره سلخ ربيع الأول من سنة ربيع وأربعين وخمسمائة، أخبرنا الشيخ الإمام أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السموقندي، أخبرنا [أبو] القاسم [إسماعيل] بن مسعدة الإسماعيلي في شعبان من سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف البهمي الرجل الصالح، أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي ابن عبد الله ابن محمد الحافظ، أخبرنا أبو علي الحسين بن عفير بن حماد بن زياد العطار بمصر، حدثنا أبو يعقوب يوسف بن عدي بن زريق بن إسماعيل الكوفي التيمي، حدثنا حرب (4) بن عبد الحميد الضبي، حدثنا سليمان بن مهوان الأعمش ثم ساق الحديث حديث الأعمش مع أبي جعفر المنصور العباسي والحديث مذكور في كتب الخاصة والعامّة قال المنصور يا سليمان ألا أخوتني

(1) شرح نهج البلاغة: 1 / 16.

(2) راجع وقائع الأيام للخياباني: 3 / 474، وحلية الأوار: 2 / 136.

(3) راجع المصنف لابن أبي شيبة: 7 / 505.

(4) في المصدر: جرير.

كم من حديث ترويه في فضائل علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصهر النبي (صلى الله عليه وآله) وزوج حبيبته.

قلت: يسوا يا أمير المؤمنين.

قال: كم؟

قلت: يسوا يا أمير المؤمنين.

قال: ويحك كم تحفظ؟

قلت: عشرة آلاف حديث أو ألف حديث فلما قلت أو ألف حديث استقلها فقال ويحك يا سليمان بل هي عشرة آلاف كما قلت
وَألا وساق الحديث بطوله (1).

(1) المناقب: 284 / ح 279.

الصفحة 147

الباب العشرون

في سعة فضائل أمير المؤمنين علي (عليه السلام)

من طويق الخاصة وفيه ستة أحاديث

الأول: ابن بابويه في أماليه قال: حدثنا أبي (رحمه الله) قال: حدثنا إواهيم بن عمرو السهماني بهمدان قال: حدثنا أبو علي الحسن بن إسماعيل القحطبي قال: حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم عن أبيه عن الأوزاعي عن يحيى [بن] أبي كثير [عن] عبد الله بن مرة عن سلمة بن قيس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " علي في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الأرض وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الأرض أعطى الله عليا من الفضل جزء لو قسم على أهل الأرض لوسعهم وأعطاه من الفهم جزء لو قسم على أهل الأرض لوسعهم شبهت لينة بلين لوط وخلفه بخلق يحيى وزهده زهد أيوب وسخاه بسخاء إواهيم وبهجته ببهجة سليمان بن داود وقوته بقوة داود له اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة بشوني به ربي وكانت له البشارة عندي علي محمود عند الحق مزكى عند الملائكة وخاصتي وخالصتي وظاهرتي ومصباحي وجنتي ورفيقي أنسني به ربي فسألت ربي أن لا يقبضه قبلي وسألته أن يقبضه شهيدا دخلت الجنة فأيت حور علي أكثر من ورق الشجر وقصور علي بعدد البشر، علي مني وأنا من علي من تولى عليا فقد تولىني حب علي نعمة واتباعه فضيلة دانت به الملائكة وحفت به الملائكة (1) الصالحون لم يمش على الأرض ماش بعدي إلا كان هو أكرم منه غوا وفخرا ومنهاجا، لم يكن قط عولا ولا مستوسلا لفساد ولا منعقدا حملته الأرض فأكرمه لم يخرج من بطن أنثى بعدي أحد كان أكرم خروجها منه ولم يتول مؤلا إلا كان ممنونا أقول الله عليه الحكمة ورداه بالفهم تجالس الملائكة ولا واهها ولو أوحى إلى أحد بعدي لأوحى إليه، فزين الله به المحافل وأكرم به العساكر وأخصب به البلاد وأعز به الأجناد مثله كمثل بيت الله الحرام زار ولا يزور، ومثله كمثل القمر إذا طلع أضاء الظلمة ومثله كمثل الشمس إذا طلعت أنارت، وصفه الله تعالى في كتابه ومدحه بآياته ووصف فيه آثره وأجوى منزلته فهو الكريم حيا والشهيد ميتا " (2).

(1) في المصدر: الجن.

الثاني: ابن بابويه قال: حدثنا علي بن محمد بن موسى (رضي الله عنه) قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا عبد الرحيم بن علي بن سعيد الجبلي قال: حدثنا الحسن بن نصر القزاز قال: حدثنا عمر بن طلحة عن أسباط بن نصر عن سماك بن حرب عن سعيد بن جبير قال: أتيت عبد الله بن عباس فقلت له: يا بن عمر رسول الله إني جئتك أسألك عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) واختلاف الناس فيه، فقال ابن عباس: يا بن جبير جئتي تسألني عن خير خلق الله من الأمة بعد محمد نبي الله، جئتي تسألني عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة، وهي ليلة القربة، يا بن جبير جئتي تسألني عن وصي رسول الله ووزوه وخليفته وصاحب حوضه ولوائه وشفاعته، والذي نفس ابن عباس بيده لو كانت بحار الدنيا مدادا وأشجارها أقلاما وأهلها كتابا فكتبتوا مناقب علي بن أبي طالب وفضائله من يوم خلق الله عز وجل الدنيا إلى أن يفنيها ما بلغوا معشار ما أتاه الله تبارك وتعالى.⁽¹⁾

الثالث: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن إواهيم ابن إسحاق قال: حدثني عبد العزيز بن يحيى البصوي عن يحيى البصوي قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري عن محمد بن عمارة عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن آبائه الصادقين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إن الله تبارك وتعالى جعل لأخي علي بن أبي طالب فضائل لا يحصى عددها إلا الله فمن ذكر فضيلة من فضائله مؤا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو وافى يوم القيامة بذنوب الثقلين، ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن أبي طالب لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر إلى كتابة في فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ".

ثم قال رسول الله (عليه السلام): " النظر إلى علي ابن أبي طالب عباده وذكره عبادة ولا يقبل إيمان عبد إلا ولايته والواعة من أعدائه " .⁽²⁾

الرابع: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد عن مخذ قال:

حدثنا أبو جعفر محمد بن عمر بن البخوي الزاز إملاء في ذي الحجة سنة سبع عشرة وأربعمائة في دره رب السلولي

في القطيعة قال: أخبرنا الرزاز قال: حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا فطر قال:

سمعت أبا الطفيل يقول قال بعض أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) لقد كان لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه من

السوابق ما إن لو سابقة منها قسمت بين

(1) أمالي الصدوق: 651 / مجلس 82 / ح 15.

(2) أمالي الصدوق: 201 / مجلس 28 / ح 10.

(1) الخلائق لوسعتهم خوا .

الخامس: كتاب الشيخ الرسي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لو كانت البحار مدادا والرياح أقلاما والسموات صحفا والإنس والجن كتابا لنفذ المداد وكلت الثقلان أن يكتبوا معشار عشر فضائل علي (عليه السلام) إمام يوم الغدير وكيف يكتبون وأنى يهتنون .⁽²⁾

السادس: الرسي أيضا في كتابه في حديث مفاخرة أمير المؤمنين (عليه السلام) وابنه الحسين (عليه السلام) بمحضر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد ذكر أمير المؤمنين من فضائله الكثيرة حذفناها للاختصار قال النبي (صلى الله عليه وآله) في آخر الحديث للحسين (عليه السلام): "أسمعت يا أبا عبد الله ما قاله أبوك وهو عشر عشر معشار ما قاله أبوك من فضائله من ألف ألف فضيلة وهو فوق ذلك أعلى".⁽³⁾

فائدة: ذكر الرسي في كتابه عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "لا يعذب الله هذا الخلق إلا بذنوب العلماء الذين يكتمون الحق من فضل علي وعترته ألا وإنه لم يمش فوق الأرض بعد النبيين والمرسلين أفضل من شيعة علي ومحبيه الذين يظهرون أمره وينشرون فضله أولئك تغشاهم الرحمة وتستغفر لهم الملائكة والويل كل الويل لمن يكتم فضائله وينكر أمره فما أصوهم على النار".⁽⁴⁾

محمد بن يعقوب عن أحمد بن علي المستورد النخعي عن من رواه عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: "إن الملائكة الذين في السماء الدنيا ليطلعون إلى الواحد والاثنتين والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمد (عليه السلام) فيقولون ما ترون هؤلاء في قلتهم وكثرة عوهم يصفون فضل آل محمد فتقول الطائفة الأخرى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم".⁽⁵⁾

عن وابل عن نافع عن أم سلمة أم المؤمنين (رضي الله عنها) قالت سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: "ما من قوم اجتمعوا يذكرون فضل محمد وعلي بن أبي طالب وأهل بيته إلا هبطت ملائكة من السماء يحفون بهم فإذا تفرقوا عوجت الملائكة إلى السماء فتقول الملائكة إنا نشم منكم رائحة ما شمناها ولا رائحة أطيب منها فيقولون: إنا كنا قعودا عند قوم يذكرون فضل محمد وآل محمد فعبق بنا من ريحهم فيقولون اهبطوا بنا إلى المكان الذي كانوا فيه فيقولون إنهم تفرقوا".⁽⁶⁾

الرسي قال روى ميسر عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: "ما تقول يا ميسر فيمن لم يعص الله طرفة عين

(1) أمالي الطوسي: 391 / مجلس 14 / ح 7.

(2) مشرق الأنوار: 111.

(3) نقله في حلية الأوار عن الرسي ولم نجده في مشرق الأنوار المطوع، حلية الأوار: 2 / 126.

(4) مشرق الأنوار: 151.

(5) أصول الكافي: 2 / 187 / باب تذاكر الإخوان / ح 4.

في أمره ونهيه لكنه ليس منا ويجعل هذا الأمر في غيرنا " قال ميسر وما أقول وأنا بحضرتك يا سيدي فقال: " هو في النار " ثم قال: " فما تقول فيمن يدين الله [بما تدين] ويوء من أعدائنا لكن به من الذنوب ما بالناس غير أنه يجتنب الكبائر ".
قال: فقلت: وما أقول يا سيدي وأنا بحضرتك؟
فقال: " إنه في الجنة وإن الله قد ذكر ذلك في آية من كتابه فقال: * (إن تجتنبون كبائر ما تنهون عنه) * وهو حب فوعون وهامان * (نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما) * وهو حب علي " (1).

الباب الحادي والعشرون

في أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أول من أسلم وصلى مع النبي (صلى الله عليه وآله)

من طويق العامة وفيه سبعة وأربعون حديثا.

الأول: من مسند أحمد بن حنبل روى عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدثني أبي قال:

حدثنا عبد الرزاق قال: حدثني معمر، وأخبرني عثمان الجوري عن مقسم عن ابن عباس أن عليا (عليه السلام) أول من

(1) أسلم.

الثاني: عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدثني أبي قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر عن قتادة عن الحسن وغوه أن عليا أول من أسلم بعد خديجة. (2)

الثالث: عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال: سمعت

حبة العوني يقول: سمعت عليا (عليه السلام) يقول: " أنا أول من صلى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ". (3)

الرابع: عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن جعفر قال:

حدثنا شعبة عن عمر بن مروة عن أبي حنيفة عن زيد بن رُقم قال أول من صلى مع النبي (صلى الله عليه وآله) علي

(4) (عليه السلام) .

الخامس: عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدثني أبي قال: حدثنا يزيد بن هارون قال:

أخبرنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال: سمعت حبة العوني يقول: سمعت عليا (عليه السلام) يقول: " أنا أول رجل صلى مع

(5)

السادس: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا

(1) فضائل الصحابة لابن حنبل: 2 / 589 / ح 997.

(2) فضائل الصحابة لابن حنبل: 2 / 590 / ح 998.

(3) فضائل الصحابة لابن حنبل: 2 / 590 / ح 999.

(4) فضائل الصحابة لابن حنبل: 2 / 590 / ح 1000.

(5) فضائل الصحابة لابن حنبل: 2 / 591 / ح 1003.

الصفحة 152

شعبة عن عمر بن مرة قال: سمعت أبا حفصة يحدث عن زيد بن رُقم قال أول من صلى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي (عليه السلام).⁽¹⁾

السابع: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا إواهيم قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا شعبة عن عمر يعني بن مرة قال: سمعت أبا حفصة يقول: سمعت زيد بن رُقم يقول أول من صلى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب.⁽²⁾

الثامن: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا أبو الفضل الخراساني قال: حدثنا أبو غسان عن إسوئيل عن جابر عن عبد الله ابن نجى عن علي (عليه السلام) قال: " صليت مع النبي (صلى الله عليه وآله) ثلاث سنين قبل أن يصلي معه أحد ".⁽³⁾

التاسع: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت محمد بن علي بن الحسن بن سفيان قال:

سمعت أبي قال: حدثنا أبو حفصة عن جابر الجعفي عن عبد الله بن نجى قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول: " لقد صليت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاث سنين قبل أن يصلي معه أحد من الناس ".⁽⁴⁾

العاشر: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا [أبو] الجهم الأزرق بن علي ودلود بن عمرو قالوا حدثنا حسان بن إواهيم، حدثنا محمد بن سلمة عن أبيه عن حبة العوني قال رأيت عليا (عليه السلام) يضحك يوما [ضحكا] لم ره ضحك أكثر منه حتى بدت نواجذه قال: " بينا أنا مع رسول الله " وذكر الحديث ثم قال: " اللهم إني لا أعرف أن عبدا لك من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك (صلى الله عليه وآله) " قال ذلك ثلاث مرات ثم قال: " لقد صليت قبل أن يصلي أحد ".⁽⁵⁾

الحادي عشر: ابن المغزلي الشافعي الفقيه الواسطي من كتاب المناقب في قوله * (السابقون السابقون) * قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب إجازة، أخبرنا عمر بن عبد الله بن شوذب، حدثنا محمد بن أحمد بن منصور قال: حدثنا أحمد بن الحسين قال: حدثنا زكريا قال: حدثنا أبو صالح عن الضحاك قال: حدثنا سفيان بن عبد الله⁽⁶⁾ عن أبي نجيح عن مجاهد عن

ابن عباس في قوله تعالى: * (السابقون السابقون) * قال سبق يوشع بن نون إلى موسى وسبق صاحب يس إلى

- (2) فضائل الصحابة لابن حنبل: 2 / 609 / ح 1040.
- (3) فضائل الصحابة لابن حنبل: 2 / 682 / ح 1165.
- (4) فضائل الصحابة لابن حنبل: 2 / 682 / ح 1166.
- (5) مسند أحمد: 1 / 99، فضائل الصحابة: 2 / 681 / ح 1164.
- (6) في المصدر: سفيان بن عيينة.

الصفحة 153

(1) عيسى وسبق علي إلى محمد (صلى الله عليه وآله).

الثاني عشر: ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الفوج ابن الأهر البغدادي قدم علينا واسطا قال: أخونني أبو الحسن علي بن محمد بن عرفة بن لؤلؤ قال:

حدثني عمر بن محمد الباقلائي قال: حدثني محمد بن خلف الحداد قال: حدثني عبد الرحمن بن قيس بن معاوية قال: حدثني عمر بن ثابت عن بن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن سعيد مولى أبي أيوب عن أبي أيوب الأنصري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك أنه لم يصل معي أحد غيره (2).

الثالث عشر: المغزلي أيضا قال: أخونني أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن العباس الزواز قال:

حدثني أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أسد الزواز إملاء قال: حدثني أبو مقاتل، حدثني الحسن بن أحمد بن منصور قال: حدثني سهل بن صالح المروزي قال: سمعت أبا معمر عباد بن عبد الصمد يقول: سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " صلت الملائكة علي وعلى علي سبعا وذلك أنه لم يرفعه إلى السماء شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله إلا مني أو منه " (3).

الرابع عشر: ابن المغزلي قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى بن الطحان إجازة عن القاضي أبي الفوج الخيوطي، حدثني ابن عباد، حدثني جعفر بن محمد الخدي، حدثني عبد السلام بن صالح، حدثني عبد الزواق عن الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن عليم بن معين الكندي عن سلمان قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أول الناس ورودا علي الحوض أولهم إسلاما علي ابن أبي طالب " (4).

الخامس عشر: من تفسير الثعلبي قال روى إسماعيل بن أياس بن عفيف عن أبيه عن جده عفيف قال: كنت أروء تاجرا فقدمت مكة أيام الحج فترلت على العباس بن عبد المطلب وكان العباس لي صديقا وكان يختلف إلى اليمن يشتوي لعطر فيبيعه أيام الموسم، فبينما أنا والعباس بمنى إذ جاء رجل شاب حين حلقت الشمس في السماء فرمى ببصوه إلى السماء ثم استقبل

(1) مناقب ابن المغازلي: 197 / 365.

(2) مناقب ابن المغزلي: 25 / ح 17.

(3) مناقب ابن المغزلي: 26 / ح 19.

الكعبة فقام مستقبليها فلم يلبث حتى جاء غلام فقام عن يمينه فلم يلبث أن جاءت امرأة فقامت خلفه فركع الشاب وركع الغلام والوأة فخر الشاب ساجدا فسجدا معه فرفع الشاب ورفع الغلام والوأة فقلت: يا عباس أمر عظيم فقال: أمر عظيم. فقلت: ويحك ما هذا؟

فقال: هذا ابن أخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب زعم أن الله بعثه رسولا، وأن كنوز كسوى وقيصير ستفتح على يديه وهذا الغلام ابن أخي علي بن أبي طالب وهذه خديجة بنت خويلد زوجته تابعا على دينه وأيم الله ما على ظهر الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء.

قال عفيف الكندي: ما أسلم ورسخ الإسلام في قلبه غروهم يا ليتني كنت رابعا.

ويروى أن أبا طالب قال لعلي أي بني ما هذا الدين الذي أنت عليه قال: "يا أبت آمنت بالله ورسوله وصدقته فيما جاء به وصليت معه لله" وقال له أما أن محمدا لا يدعوا إلا إلى خير فالزمه⁽¹⁾.

السادس عشر: الثعلبي قال روى عبيد الله بن محمد عن العلاء بن منهال بن عمرو عن عبادة بن عبد الله قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول: "أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر صليت قبل الناس بسبع سنين"⁽²⁾.

السادس عشر: موفق بن أحمد من أعيان علماء العامة قال: أخبرنا الشيخ الواهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا إسماعيل بن علي الواعظ، أخبرنا والدي أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أخبرنا عبد الله بن جعفر النوري، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثني عمار بن الحسين، حدثني سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق قال:

كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله (صلى الله عليه وآله) وصلى معه وصدق بما جاء به من الله علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو ابن عشر سنين يومئذ، وكان مما أنعم الله به على علي بن أبي طالب أنه كان في حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل الإسلام قال ابن إسحاق، حدثني عبد الله بن أبي نجیح عن مجاهد بن خير عن أبي الحجاج قال: وكان من نعمة الله على علي بن أبي طالب مما صنع الله ورأى به من الخير إن قوبشا أصابتهم رمة شديدة وكان أبو طالب ذا عيال كثرة فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للعباس عمه وكان من أيسر بني هاشم: يا عباس إن أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأرملة

(1) تفسير الثعلبي المخطوط: 210.

(2) تفسير الثعلبي المخطوط: 210.

فانطلق حتى تخفف عنه من عياله، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا وضمه إليه ولم يزل مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى بعثه الله نبيا وأتبعه علي وآمن به وصدقته. (1)

الثامن عشر: موفق بن أحمد بإسناده السابق عن أحمد بن الحسين يعني البيهقي، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أبو علي الحسين بن علي الحافظ أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن القوشي، حدثنا أبو الصلت الهروي، حدثنا عبد الرزاق ويحيى بن اليمان قالوا: حدثنا سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق عن عليم بن قيس الكندي، عن سلمان قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: " أول الناس ورودا على الحوض يوم القيامة أولهم إسلاما علي بن أبي طالب كرم الله وجهه " (2).

التاسع عشر: موفق بن أحمد قال: أنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني تويل بغداد، أخبرنا قيدار (3) بن عبد الرحمن، أخبرنا أحمد بن عبد الله، حدثنا محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال:

إن علي بن أبي طالب جاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فوجده يصلي فقال علي: " ما هذا يا محمد " فقال: " دين الله الذي اصطفى لنفسه وبعث به رسله وأدعوك إلى الله وحده لا شريك له وإلى عبادته والكفر باللات والغوى ".

فقال له علي: " هذا أمر لم أسمع به قبل اليوم ولست بقاض أمرا حتى أحدث به أبا طالب " فكوه رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يفشي عليه سوه قبل أن يستعلن أمره.

فقال: " يا علي إذا لم تسلم فإكتفم " فمكث على تلك الليلة ثم إن الله عز وجل أوقع في قلب علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه) الإسلام وأصبح غاديا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى جاءه فقال: " ماذا عرضت علي يا محمد ؟ " فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وتكفر باللات والغوى وتوئ من الأنداد فدخل علي وأسلم فمكث علي يأتيه على خوف من أبي طالب وكتفم علي إسلامه " (4).

العشرون: موفق بن أحمد أنبأني مهذب الأئمة هذا قال: أخبرنا أبو غالب ابن أبي علي بن عبد

(1) المناقب: 51 / ح 13 - 14.

(2) المناقب: 52 / ح 15.

(3) في المصدر: قتيبة.

(4) المناقب: 52 / ح 16.

الله المستعمل، أخبرنا أبو محمد الحسن ابن علي بن محمد عن الحسن المقتني، حدثنا أبو عمرو محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه، حدثنا أبو عبيد بن محمد بن أحمد بن المؤمل الصوفي، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد، حدثنا عبد الله بن عبد الجبار اليماني، حدثنا إواهيم بن أبي يحيى عن سهيل بن أبي صالح عن عكومة عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " صلت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين ".

قالوا: ولم ذلك يا رسول الله؟

قال: " لم يكن معي من أسلم من الرجال غيره " (1) .

الحادي والعشرون: موفق بن أحمد أخو نبي الشيخ الإمام شهاب الدين أفضل الحفاظ أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن

الهمداني المعروف بالمروزي فيما كتب إلي من همدان قال:

أخبرنا الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد بأصبهان فيما أذن إلي في الرواية عنه، أخبرنا الشيخ الأديب أبو

يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إراهيم الطهواني سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، أخبرنا الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر

أحمد بن موسى بن مرويه الأصبهاني، حدثنا أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني، وأخبرنا الحافظ سليمان بن إراهيم

الأصبهاني في كتابه إلي من أصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة عن أبي بكر بن مرويه، حدثنا سليمان بن أحمد بن منصور

سجادة، حدثنا سهل بن صالح المروزي وحدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا الحسن بن علي البصوي، حدثنا كامل بن طلحة

قالا: حدثنا عباد بن عبد الصمد أبو معمر قال:

سمعت أنس ابن مالك يقول قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك أنه لم

توقع شهادة أن لا إله إلا الله إلى السماء إلا مني ومن علي " (2) .

الثاني والعشرون: موفق بن أحمد أخو نبي الإمام العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي،

أخبرنا الأستاذ الأمين أبو الحسن علي بن الحسين بن مترك الرلي، أخبرنا الحافظ أبو سعيد بن إسماعيل بن الحسن السمان،

حدثنا محمد بن عبد الواحد الخواصي لفظاً، أخبرني أبو محمد عبد الله بن سعيد الأنصلي، حدثنا أبو محمد عبد الله بن ردان

الخياط

(1) المناقب: 53 / ح 17.

(2) المناقب: 53 / ح 18.



(1) السراوي ، حدثنا إواهيم بن سعيد الجوهري وصبي المأمون، حدثني أمير المؤمنين الرشيد عن أبيه عن جده عن عبد الله بن العباس (رضي الله عنه) قال: سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة فتذاكروا السابقين إلى الإسلام.

فقال عمر: أما علي فسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول فيه ثلاث خصال لوددت أن لي واحدة منهن وكانت أحب إلي مما طلعت عليه الشمس كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من أصحابه إذ ضرب النبي (صلى الله عليه وآله) منكب علي (رضي الله عنه) فقال له: " يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً وأول المسلمين إسلاماً وأنت مني بمقولة هارون من موسى " (2) .

الثالث والعشرون: موفق بن أحمد، أخبرنا الإمام سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب إلي من همدان، أخبرنا محمود بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن فاذ شاه، أخبرنا الطواني عن الحسين بن إسحاق التستوي عن الحسين أبي السوي العسقلاني عن حسين الأشقر عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " السبق ثلاثة:

السابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب يس، والسابق إلى محمد (صلى الله عليه وآله) علي ابن أبي طالب " (3) .

الرابع والعشرون: موفق بن أحمد قال: أخبرني سيد الحفاظ شهردار هذا، أخبرنا عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني في كتابه، حدثنا الشريف أبو طالب عن علي بن مديويه الحافظ، حدثنا عبيد الله بن جعفر، حدثنا يحيى بن حاتم العسكري، حدثنا بشر بن مهوان، حدثنا شريك عن عثمان بن المغيرة عن يزيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال: أن أول شيء علمته من أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنني قدمت مكة في عمومة لي فُرشدونا على العباس بن عبد المطلب قدس الله روحه فانتبهنا إليه وهو جالس إلى زمزم فجلسنا إليه فبينما نحن عنده إذا أقبل رجل من باب الصفا أبيض تعلوه حوة له وفوة جعدة إلى أنصاف أذنيه أقنى الأنف واق الثنايا أدعج العينين كث اللحية رقيق المسوبة شثن الكفين حسن الوجه معه مواهق أو محتلم تقفه امرأة قد تستوت محاسنها حتى قصد نحو الحجر فاستلمه ثم استلم الغلام ثم استلمته المرأة ثم طاف بالبيت سبعا والغلام والمرأة

(1) في المصدر: أدران الخياط الشيرازي.

(2) المناقب: 54 / ح 19.

(3) المناقب: 55 / ح 20.

معه يطوفان فقلنا: يا أبا الفضل إن هذا الدين لم نكن نعرفه فيكم أو شيء حدث فقال: هذا ابن أخي محمد بن عبد الله والغلام علي بن أبي طالب والمرأة زوجته خديجة بنت خويلد ما على وجه الأرض أحد يعبد الله بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة (1) .

الخامس والعشرون: موفق بن أحمد، أخونا الشيخ الزاهد أبو الفوج الحسن بن علي بن أحمد العاصمي، أخونا القاضي زين الإسلام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخونا والدي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخونا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك، أخونا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا شعبة أخو نبي عمرو بن مرة قال: سمعت أبا حمزة عن زيد ابن رُقْم قال: أول من صلى مع النبي (صلى الله عليه وآله) علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه).⁽²⁾

السادس والعشرون: موفق بن أحمد بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين الحافظ هذا، أخونا أبو الحسين محمد بن علي خشيش الموقئ بالكوفة، حدثنا أبو جعفر بن رحيم، حدثنا أحمد بن حزم، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا سفيان وشعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة العوني قال:
سمعت عليا (رضي الله عنه) يقول: " أنا أول من أسلم ".⁽³⁾

السابع والعشرون: موفق بن أحمد بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخونا أبو الحسين ابن الفضل، أخونا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا يحيى بن عبد الحميد، حدثنا علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع قال: صلى النبي (صلى الله عليه وآله) أول يوم الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء من الغدو صلى مستخفيا قبل أن يصلي مع النبي (صلى الله عليه وآله) أحد سبع سنين وأشهر، قال (رضي الله عنه): هذا الحديث إن صح فتأويله أنه صلى سبع سنين مع النبي قبل جماعة تأخرت في إسلامها لأنه صلى سبع سنين قبل عبد الرحمن بن عوف وعثمان وسعد بن أبي وقاص وغوهم وطلحة والزبير فإن هذه المدة التي بين إسلام هؤلاء وإسلام علي (عليه السلام) لا تمتد إلى هذه الغاية عند أصحاب التواريخ كلهم.⁽⁴⁾

(1) المناقب: 55 / ح 21.

(2) المناقب: 56 / ح 22.

(3) المناقب: 57 / ح 23.

(4) المناقب: 57 / ح 24.

(*) يقول محقق هذه الأوراق: ورد في مختلف المصادر التصريح بذلك على عدة ألفاظ وإليك نموذج مع تفصيل مهم:

علي أول من أسلم

وجاء ذلك بعده السنة منها:

" أول من أسلم علي - علي أول من أسلم " أولهم إسلاما "

رواه كل من: زيد بن رُقْم⁽¹⁾، وحبة العوني⁽²⁾، وجابر⁽³⁾، والحلث⁽⁴⁾، وابن عباس⁽⁵⁾، وأبي هوية⁽⁶⁾، وعلي (عليه)
(7) (8) (9) (10) (11) (12)

(السلام) ، ومالك بن الحويث ، وأبي موسى الأشعري ، وعفيف الكندي ، وسعد بن أبي وقاص ، وعمر ،
وسلمان والمقداد وأبي سعيد وخباب وأبي ذر⁽¹³⁾ ، وأبي رافع ووبردة⁽¹⁴⁾ ، وأنس⁽¹⁵⁾ ، وعمرو ابن ميمونة⁽¹⁶⁾ ، ومحمد بن أبي
بكر⁽¹⁷⁾ ، والحسن (عليه السلام)⁽¹⁸⁾ ، وابن إسحاق⁽¹⁹⁾ ، والكلبي⁽²⁰⁾ ، وأبي

(1) مسند أحمد: 4 / 367 - 371 ط. م و 5 / 499 ط. ب ، وصحيح الترمذي: 5 / 342 ط. دار الحديث و 2 / 301 ط. مصر، والطبقات الكبرى:
3 / 15 ترجمة علي، وأسد الغابة: 4 / 17، وكنز العمال: 13 / 144 ح 36451، وتاريخ الطبري: 2 / 55، وخصائص النسائي:

26 ح 3 ، والكامل في التريخ: 1 / 484 ذكر الاختلاف في أول من أسلم، وتوجمة علي من تريخ دمشق: 1 / 75 ح
1014، وذخائر العقبي: 58، جواهر المطالب: 1 / 37 باب 4 وأعلام النبوة: 205 باب 12 والأوائل 30 ح 70.

(2) مناقب الخوارزمي: 57 ح 23، ومسند أبي حنيفة: 247 ط. مصر.

(3) الإصابة: 8 / 183 القسم 1 ط. مصر.

(4) أسد الغابة: 5 / 520.

(5) مستترك الصحيحين: 3 / 133 مناقبه، وذخائر العقبي: 58، والمسند: 1 / 373 ط. م و 1 / 616 ط. ب، والطبقات

الكبرى: 3 / 15، والمعجم الكبير: 12 / 77 ترجمة ابن عباس ما روى عنه عمرو بن ميمون ح 12593، وشواهد التنزيل:

1 / 125 ح 134، وخصائص النسائي: 45 ح 23، وتوجمة علي من تريخ دمشق: 1 / 74 ح 100، وكنز العمال: 13 /

123 ح 36392، وتريخ الإسلام: 3 / 624، جواهر المطالب: 1 / 37 باب 4 وقال: قال أبو عمر هذا حديث صحيح،

والأوائل 30 ح 70.

6 - كنز العمال: 11 / 605 ح 32925.

(7) ترجمة علي من تريخ دمشق: 1 / 57 ح 83، وشواهد التنزيل: 1 / 334 ح 343، مناقب ابن المغزلي: 15 ح 20

- 21.

(8) المعجم الكبير: 19 / 291 ترجمته، وتوجمة علي من تريخ دمشق: 1 / 76 ح 102.

(9) المستترك: 3 / 465 مناقب أبي موسى الأشعري من كتاب المعرفة وصححه.

(10) المستترك: 3 / 183 فضائل خديجة من كتاب المعرفة - وصححه الذهبي.

(11) المستترك: 3 / 500 مناقب سعد.

(12) ترجمة علي من تريخ دمشق: 1 / 361 ح 401، وذخائر العقبي: 58، وشوح النهج لابن أبي الحديد: 13 / 230

خطبة 238، ومناقب الخوارزمي: 55 ح 19 فصل 4.

(13) شوح النهج لابن أبي الحديد: 13 / 230 خطبة 238، والمعجم الكبير: 5 / 84 ح 4652 ترجمة زيد بن الحارث،

و 6 / 265 ترجمة سلمان ما روي عنه الكندي، والاستيعاب: 2 / 458، والمستترك: 3 / 136 مناقب الأمير، والأئمة الاثنا

عشر: 48.

(14) المعجم الكبير: 22 / 452 ترجمة خديجة، ومجمع الزوائد: 9 / 220، والأوائل: 30 ح 70، والأئمة الاثنا عشر: 48.

(15) المعجم الكبير: 22 / 411 ترجمة فاطمة - تزويجها، وينايع المودة: 1 / 239، وصحيح الترمذي: 5 / 640 كتاب المناقب ط. دار الحديث، وشرح النهج لابن أبي الحديد: 13 / 229.

(16) مائة منقبة: 76 المنقبة 25.

(17) مروج الذهب: 3 / 11 ذكر معاوية.

(18) (ترجمة علي من تزيخ دمشق: 1 / 45 ح 65 - 68، والاستيعاب: 2 / 458، والحلية: 4 / 294 ط. مصر 1351.

(19) تزيخ الطوي: 2 / 57 ذكر الخبر عما كان من أمر النبي (صلى الله عليه وآله).

(20) تزيخ الطوي: 2 / 57 ذكر أول من أسلم.

الصفحة 160

(1) إسحاق، وابن عوف (2)، وعروة وسلمان بن يسار (3)، والمقداد وحبان وجابر وحسن البصري (4).

- ومنها بلسان: " علي أقدم أمتي سلما - أولهم أو أقدمهم سلما "

رواه كل من: أنس ومعقل بن يسار (5)، والصادق عن آبائه (6)، وجابر (7)، وأبي سعيد (8) وسلمان (9)، ورويدة (10)، وأبي أيوب (11)، والمنصور عن آبائه (12)، وأم سلمة (13)، وعائشة وأسماء (14)، والأعمش (15)، والحلث عن علي (16).

- ومنها بلسان: " أنا الصديق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم "

رواه معاذ العنوية عنه، خرجه البلاذري وابن قتيبة في المعرف (17).

- ومنها بلسان: " أولكم ورودا على الحوض أولكم إسلاما هو علي بن أبي طالب "

أخرجه صاحب الفوس والحلث والطواني والخطيب وابن عدي والحاكم وابن مديويه وابن أبي عاصم والقلعي عن سلمان وسفيان الثوري (18).

(1) كنز العمال: 5 / 153 ط. مصر، وتاريخ الإسلام: 1 / 137 إسلام السابقين، والمعجم الكبير: 1 / 94 ح 156 ترجمة علي - صفته، وكنز العمال: 11 / 605 ح 32927.

(2) الفوح لابن أعثم: 1 / 217 كتاب علي لمعاوية (قبل صفين)، وشواهد التنزيل: 1 / 374 ح 343.

(3) أعلام النبوة: 205 باب 12.

(4) (الأئمة الاثنا عشر: 48 (5) تزيخ الإسلام: 3 / 628 عهد الخلفاء - علي، وشواهد التنزيل: 1 / 108 ح 122،

والمعجم الكبير: 20 / 230 ترجمة معقل ما روي عنه نافع، والمسند: 5 / 26 ط. م و 6 / ط. ب، و ترجمة علي من تزيخ دمشق: 1 / 254 ح 297، وشرح النهج لابن أبي الحديد: 13 / 227 خ 238.

(6) شوح النهج لابن أبي الحديد: 13 / 227 خ 238.

(7) مائة منقبة: 76 المنقبة 25.

(8) البيان للكنجي: 117 باب 9 تصريح النبي بأن المهدي من ولد الحسين.

(9) كنز العمال: 11 / 616 ح 32991، وكتاب سليم: 70 و 93.

(10) مناقب الخوارزمي: 106 فصل 9 ح 111 ، وتوجمة علي من تزيخ دمشق: 1 / 263 ح 305 ، وكنز الفوائد:

121.

(11) مناقب الخوارزمي: 112 فصل 9 ح 122.

(12) مناقب الخوارزمي: 290 ح 279 فصل 19 وإرشاد القلوب: 2 / 430.

(13) مناقب الخوارزمي: 353 ح 364 فصل 20.

(14) فتح الملك العلي: 67.

(15) مناقب ابن المغزلي: 151 ح 188.

(16) الزرية الطاهرة: 91 ح 83.

(17) الكنى والأسماء للولابي: 2 / 81 من كنيته أبو الفضل، الجوهرة: 8 ، وأنساب الأشراف: 2 / 379، وكنز العمال:

13 / 164 ح 3497 ، وأنساب الأشراف: 2 / 146 ح 146 قبسات من توجمة علي، وكنز الفوائد: 339 الفصل العاشر من رسالة التعجب، وذخائر العقبي:

58 ، وشوح النهج لابن أبي الحديد: 13 / 228 خ 238 ، وتوجمة علي من تزيخ دمشق: 1 / 62 ح 88 ، وينابيع المودة:

1 / 239 باب، وجواهر المطالب: 1 / 38 باب 4.

(18) الأوائل: 29 ح 67 - 69 ، بغية الطلب في تزيخ حلب: 3 / 1187 ، والمستترك: 3 / 136 ، وأسد الغابة: 4 / 17 ،

ومناقب الكلابي: 431 ح 10 ، والمطالب العالية: 4 / 57 ح 3952 ، ومناقب الخوارزمي: 52 ح 15 فصل 4 ، وجواهر

المطالب: 1 / 38 باب 4 ، وكنز العمال: 11 / 616 ح 32991 و 13 / 144 ح 36452 ، وتوجمة علي من تزيخ دمشق:

1 / 82 - 85 ح 115 ، وينابيع المودة: 278 - المناقب السبعون - ، ومناقب ابن المغزلي: 16 ح 22 ، وكنوز الحقائق

410 ، والفوائد المجموعة: 346 ذكر مناقب علي ح 47 وتزيخ بغداد: 2 / 79.

الصفحة 161

زاد ابن أبي الحديد والكواجي عن أنس: فقال له سلمان قبل أبي بكر وعمر؟

فقال: " قبل أبي بكر وعمر " ⁽¹⁾ .

- ومنها عن عائشة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " دعي لي أخي فإنه أول الناس بي إسلاما " ⁽²⁾ .

- ومنها عن أنس: " نبئ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وأسلم علي من الغد يوم الثلاثاء وصلى " خوجه ابن

(5)

(4)

(3)

عساكر وأبو عمر . ونحوه عن حبة عن علي . وخرجه الخلعي عن رافع بن خديج .
 - ومنها: " أما ترضين أن زوجك أول المسلمين إسلاما - الرسول لفاطمة (عليها السلام) ⁽⁶⁾ .
 وعن محمد بن أبي بكر: .. " فكان أول من أجاب وأتاب ووافق وأسلم وسلم أخوه وابن عمه علي بن أبي طالب فصدقه
 بالغيب والمكتوم " ⁽⁷⁾ .
 وقال محمد القوطني: " علي أولهم إسلاما " ⁽⁸⁾ .

الإحتجاجات على أولية إسلامه (عليه السلام)

فأول إحتجاج لرسول الله (صلى الله عليه وآله) كان في يوم زواجه ⁽⁹⁾ .
 ومنها إحتجاج علي يوم الشورى من على منبر الكوفة بأولية إسلامه ولا معتوض ⁽¹⁰⁾ .
 وقال (عليه السلام) لعثمان: " بل أنا خير منك ومنهما عبت الله قبلهما وبعدهما " ⁽¹¹⁾ .
 وعن حبة العوني إنه سمع عليا يقول: " اللهم لا أعترف أن عبدا لك من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك - ثلاث مرات -
 " ⁽¹²⁾ . ومنها احتجاجة علي معاوية ⁽¹³⁾ .

(1) شرح النهج: 4 / 117 الخطبة 56، وكنز الفوائد: 121 فصل في أن أمير المؤمنين أول بشر سبق إلى الإسلام.

(2) ترجمة علي من تزيخ دمشق: 1 / 96 ح 131.

(3) ترجمة علي من تزيخ دمشق: 1 / 50 ح 73، وكنز الفوائد: 121، وجواهر المطالب: 1 / 50 باب 8.

(4) ترجمة علي من تزيخ دمشق: 1 / 52 ح 79، وكنز الفوائد: 339 فصل 10 من رسالة التعجب.

(5) جواهر المطالب: 1 / 50 باب 8.

(6) المعجم الكبير: 22 / 416 ترجمة فاطمة ما روي عنها أنس، و ترجمة علي من تزيخ دمشق: 1 / 93 ح 127.

(7) أنساب الأشراف: 2 / 3924 أمر مصر في خلافة علي ومقتل محمد بن أبي بكر.

(8) الجوهرة: 8.

(9) الكامل لابن عدي: 4 / 166 رقم الترجمة 1737.

(10) شرح النهج: 6 / 168 خطبة 73، وكنز الفوائد: 121.

(11) كنز الفوائد: 122.

(12) المسند: 1 / 99 ط. م و 1 / 160 ط. ب، وذخائر العقبى: 60 ذكر إنه أول من صلى، ومنتخب كنز العمال: 5 /

40، وكنز العمال: 6 / 365 ط. مصر و 13 / 126 ح 36400 ط. بيروت، وأسد الغابة: 4 / 17 مع تفاوت، وكنز الفوائد:

122، ومجمع الزوائد: 9 / 102، والاستيعاب:

2 / 458، والقول المسدد: 83 الحديث العاشر، وزاد المسلم: 4 / 36.

- (1) ومنها احتجاج الإمام الحسن (عليه السلام) على معاوية وعمرو والمغرة، ولم يعترضوا .
- (2) ومنها احتجاج الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء .
- (3) ومنها احتجاج سعد على رجل شتم عليا قال: " ألم يكن أول من أسلم، ألم يكن أول من صلى " .
- (4) ومنها احتجاج جنادة بن قضاة .
- (5) ومنها احتجاج سعيد بن جبير على الحجاج .
- (6) ومنها احتجاج ابن عباس المشهور على من وقع في علي .
- (7) واحتجاجه على عمر عند محاورته حول الخلافة .
- (8) ومنها احتجاج محمد ابن أبي بكر على معاوية .
- ومنها احتجاج نعمان بن جبلة على معاوية قال: وما وقفت لرشد حين أقاتل على ملكك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول مؤمن به . (9)

بطلان كون أبو بكر أول من أسلم

مما تقدم من الروايات المتواترة يعلم أن أبا بكر لم يكن أول من أسلم من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وتريد هنا طرقا أخرى تدل على بطلان هذه المقولة:

وَأولاً: ما ورود من روايات أن عليا (عليه السلام) آمن وصلى قبل الناس بسبع سنين، وتقدم طرف من ذلك ويأتي عن عباد بن عبد الله عن علي، وحكيم مولى زاذان، وحبّة العرنى، وأبي أيوب، وأنس، وأبي هريرة، وأبي رافع، وحبّة بن جوين. وهي بألفاظ: " صليت قبل الناس بسبع سنين " " لقد صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك إنه لم يصل معي رجل فيها غره " (10) .

وورد: " صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك إنه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلا الله وأن

(1) شرح النهج: 6 / 288 خ 83.

(2) الأنوار النعمانية: 3 / 243.

(3) المستترك: 3 / 500 مناقب سعد من كتاب المعرفة.

(4) تزيخ دمشق: 11 / 291 رقم الترجمة 1085.

(5) حلية الأولياء: 4 / 294 ترجمة سعيد بن جبير 275.

(6) الوياض النضوة: 3 / 174، وفضائل الصحابة: 2 / 684 ح 1168.

(7) تزيخ اليعقوبي: 2 / 159 حياة عمر.

(8) أنساب الأشراف: 3 / 165 ، ووقعة صفين: 118 كتابه إلى معلوية.

(9) مروج الذهب: 2 / 385 ذكر أيام صفين.

(10) راجع: صحيح ابن ماجة - المقدمة - : 44 باب فضل أصحاب الرسول، والكامل في التزيخ: 1 / 484 ذكر الاختلاف من أول من أسلم، وتجمة علي من تزيخ دمشق: 1 / 61 ح 67 ، ومنتخب كنز العمال بهامش المسند: 5 / 40 ، وشواهد التنزيل: 1 / 111 ح 124 ، والمسند: 1 / 616 و 160 ط. ب 99 و 373 ط. م، وشوح النهج: 13 / 229 و 230 خطبة 238 ، ومناقب المغزلي: 14 ح 17 و 19 ، وكنز العمال: 13 / 122 و 126 ح 36400 ، وكنز الفوائد: 125 ، وخصائص النسائي: 29 ح 6.

الصفحة 163

(1) محمد رسول الله إلا مني ومن علي " .

وفي لفظ: " قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة " (2) .

ويؤيد ذلك ما ورد أن أبا بكر أسلم بعد علي بسبع سنين (3) .

ويؤيده أيضا ما روي من أن إسلام أبي بكر مع عائشة في وقت واحد، وعائشة ولدت بعد البعثة بخمس سنين، فيكون

عمرها لا أقل عند إسلامها سنتين وذلك تمام السبع سنوات التي أسلم بها أمير المؤمنين قبل أبي بكر (4) .

ثانيا: تصحيح الروايات بعدم كون أبي بكر أول من أسلم: منها ما روي عن محمد بن كعب القوطني عندما سئل عن أول

من أسلم علي أو أبو بكر؟

قال: " سبحان الله علي أولهما إسلاما، وإنما اشتبه على الناس لأن عليا أخفى إسلامه عن أبي طالب وأبو بكر أسلم وأظهر

إسلامه " (5) .

قال ابن عبد البر في الإستيعاب: الصحيح في أمر أبي بكر أنه أول من أظهر إسلامه، كذلك قال مجاهد وغوه (6) .

وقال الحافظ في التزيخ: المرجح أنه أول من أسلم (7) .

ومن المعلوم أن هذه المسألة إن صحت، فإنها تحمل على إخفائه الإسلام مدة يوم واحد، كما في رواية أبي رافع: " وصلى

علي يوم الثلاثاء مستخفيا " (8) .

وبعد ذلك رآه أبو طالب فسر لذلك، وأمر جعفر أن يصلي إلى جنب أخيه.

وروي في ذلك عدة روايات، وأنشد فيه شوا (9) .

على أن ابن الأثير روى عن ابن إسحاق: تقدم إسلام علي وزيد، ثم أسلم أبو بكر وأظهر إسلامه (10) .

وسئل ابن الحنفية: أبو بكر كان أولهما إسلاما؟

قال: لا (11) .

(1) كنز الفوائد: 125 فصل في كون الأمير أول بشر أسلم.

(2) المستترك: 3 / 112 ذكر مناقب الأمير.

(3) كنز الفوائد: 124.

(4) كنز الفوائد: 124.

(5) إمتاع الأسماع للمقوي: 1 / 17 ، وتريخ الخميس: 1 / 286 الوكن الثاني ذكر أول من أسلم، وشوح النهج: 4 /

118 الخطبة 56.

(6) شوح النهج: 4 / 119 الخطبة 56.

(7) زاد المسلم: 4 / 217.

(8) كنز الفوائد: 125 فصل في أن علي أول من أسلم.

(9) كنز الفوائد: 124.

(10) الكامل في التريخ: 1 / 485 ذكر الاختلاف في أول من أسلم.

(11) شوح النهج: 4 / 119 الخطبة 56 ، وتريخ دمشق: 30 / 45 ترجمة أبو بكر.

الصفحة 164

وصح عن سعد بن أبي وقاص أنه أسلم قبل أبي بكر أكثر من خمسة⁽¹⁾.

ورواه الطوي بلفظ: خمسين⁽²⁾.

ثالثًا: المتدبر في التوليد يدرك أن أنصفه ضمومه: أن النبي (صلى الله عليه وآله) لم يظهر دعوته إلا بعد قويب ثلاث سنوات، قال ابن الأثير: ثم إن الله تعالى أمر النبي (صلى الله عليه وآله) بعد مبعثه بثلاث سنين أن يصدع بما يؤمر، وكان قبل ذلك في السنين الثلاث مستورا بدعوته لا يظهورها إلا لمن يثق به، فكان أصحابه إذا رأوا الصلاة ذهبوا إلى الشعاب فاستخفوا⁽³⁾.

وعن ابن مسعود: لقد رأيتنا وما نستطيع أن نصل إلى البيت حتى أسلم عمر⁽⁴⁾.

فأين كان إظهار إسلام أبي بكر في هذه المدة؟ ولماذا لم يستثته أصحاب التوليد؟ وهم على أن إسلام أبي بكر وإظهاره لإسلامه كان في يوم واحد - كما ذكروا في كيفية إسلام أبي بكر - وهذا دليل واضح على أن إسلام أبي بكر كان بعد هذه الثلاث سنين لا أقل.

وذكر الحاكم أن أول من أظهر الإسلام سبعة: رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب والمقداد وبلال⁽⁵⁾.

وهذا لا يبين متى أظهر أبو بكر إسلامه بل ظاهره إنه بعد إظهار رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أي بعد الثلاث

سنوات، إذا كان بمعنى التجاهر لا مجرد الشهادة.

إن قيل: كيف يصح أن أبا بكر أسلم وأظهر إسلامه، والنبي كان قد أعلن إسلامه.
قلنا: هذا أما يدل على كذب هكذا روايات، ويثبت إن أبا بكر أسلم كما أسلم بقية المسلمين.
وأما إن أبا بكر عندما أسلم تجاهر بإعلان إسلامه في مجالس قويش، بلا خوف كما في إسلام حنزة.
وأما صلاة أبي بكر متجاهراً، فيكذبه ما روي في عمر عن عبد الله قال: " والله ما استطعنا أن نصلي عند الكعبة ظاهرين
حتى أسلم عمر ".

والحديث صحيح عند الحاكم والذهبي (6).

إلا إذا كان العواد متجاهراً أمام نسائه وأولاده!

رابعا: إطباق العلماء وأصحاب التوليف وإجماعهم على تقديم إسلام علي (عليه السلام) أما علماء الإمامية ومؤلفيهم فقد
أطبوا على ذلك وهو ظاهر.
أما علماء العامة فبملاحظة ما يلي:

(1) تاريخ دمشق: 30 / 45 ترجمة أبو بكر، والصواعق: 76 ط. مصر و 115 بيروت فصل 2 من باب 3.

(2) تزيخ الطوي: 2 / 60 ذكر أول من أسلم.

(3) الكامل في التزيخ: 1 / 486 ذكر أمر الله بنية بإظهار دعوته.

(4) لوامع الأتوار البهية: 2 / 320 فصل في ذكر الصحابة - ذكر الفاروق.

(5) المستترك: 3 / 349 كتاب معرفة الصحابة مناقب المقداد.

(6) المستترك وتلخيصه: 3 / 83 كتاب معرفة الصحابة.

الصفحة 165

- قال ابن حجر: قال ابن عباس وأنس وزيد بن رقيم وسلمان الفارسي وجماعة [من الصحابة] إنه أول من أسلم، [حتى]
ونقل بعضهم الإجماع عليه (1).

كذا في الصواعق المطوع ولوامع الأتوار البهية.

وفي قول الأتوار للبدخشاني: قال ابن حجر: ... هو الأرجح ونقل بعضهم الإجماع عليه (2).

- وقال الحاكم: ولا أعلم خلافا بين أصحاب التوليف أن علي بن أبي طالب أولهم إسلاماً وإنما اختلفوا في بلوغه (3).

وقال السفريني: ونقل الحاكم اتفاق المؤرخين عليه (4).

وقال ابن الصباغ: أكثر الأقوال وأشهرها أنه [عليا] أول من أسلم وآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم (5).

وقال ابن أبي الحديد: أكثر أهل الحديث وأكثر المحققين من أهل السورة رويوا إنه (عليه السلام) أول من أسلم.

وقال: فدل ما ذكرناه أن علياً أول من أسلم، والمخالف في ذلك شاذ، والشاذ لا يعتد به (6).

وقال ابن عبد البر: اتفقوا على أن خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدقته فيما جاء به ثم علي بعدها (7).

وذكر في ترجمة علي ذهاب سلمان وأبي ذر والمقداد وخباب وجابر وأبي سعيد وزيد إلى ذلك⁽⁸⁾ .
وقال ابن إسحاق: ثم أسلم أبو بكر بن أبي قحافة⁽⁹⁾ .
أي بعد علي وزيد بن حارثة.

وقال ابن كثير: الظاهر أن أهل بيته آمنوا قبل كل أحد: خديجة وزيد وأم أيمن وعلي وورقة⁽¹⁰⁾ .
وذكر الطوي في معرض ذكر قول من قال أن علياً أول من أسلم: قال ابن سعد: قال الواقدي: اجتمع أصحابنا على أن علياً أسلم بعد ما تنبئ رسول الله بسنة فأقام بمكة ثنتي عشرة سنة، وقال آخرون: أول من أسلم من الرجال أبو بكر⁽¹¹⁾ .

(1) الصواعق: 120 ط، مصر و 185 ط، بيروت الباب التاسع - في إسلام علي، ولوامع الأنوار البهية للسفريني: 2 / 338 فصل في فضل الصحاب (ة) علي، وما بين المعقودين منه.

(2) قول الأوار للبدخشاني: 119 الباب الثاني.

(3) الغدير: 3 / 238.

(4) لوامع الأنوار البهية للسفريني: 2 / 311 تفضيل الصديق (5) الفصول المهمة: 31 تربية النبي (ص) له.

(6) شوح النهج: 4 / 116 و 118 و 125 الخطبة 56.

(7) الإستيعاب: 2 / 457، والغدير: 3 / 238.

(8) جواهر العقدين: 462 الباب الخامس عشر، والاستيعاب 3 / 1150.

(9) سوة ابن هشام: 1 / 266 إسلام أبي بكر ط، مصر الحلبي 1355 و 285 ط، بيروت.

(10) الصواعق المحرقة: 76 الفصل الثاني من الباب الثالث ط، مصر و 115 ط، بيروت.

(11) تزيخ الطوي: 2 / 58 ذكر الخبر عما كان من أمر النبي عند إرسال جوائيل.

الصفحة 166

* وهذا قول كل من: الواقدي وابن جرير الطوي وصاحب كتاب الإستيعاب أبو عمر ابن عبد البر⁽¹⁾ ، ومحمد ابن المنذر وربيعة بن أبي عبد الرحمن، وأبو حزم المدني والكلبي وابن إسحاق⁽²⁾ .
وأبو جعفر الإسكافي وشوخ المعتولة كافة⁽³⁾ .

والثعلبي في قول تعالى: * (السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار) * قال: وهو قول ابن عباس وجابر وزيد ومحمد بن المنكدر وربيعة الرائي⁽⁴⁾ .

* خامساً: أننا لو سلمنا جدلاً صحة ما قيل: إن أبا بكر أول من أسلم، فإنه يحمل على إنه آمن بما آمن به رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام).

ولذا نجد أن الله لم يصف هارون وزير موسى (عليه السلام) بأنه أول من آمن بموسى ورسالته بل وصف السحرة بذلك، قال تعالى: * (قالوا لا ضير لنا إلى ربنا منقلبون إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين) *⁽⁵⁾ .

وعلي بمقولة هارون إلا النوبة كما يأتي.

هذا، ويمكن أن يقال: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يقال عنه أول من أسلم وآمن، وذلك لأنه لم يكن مشركا بالله حتى نقول أنه أسلم وآمن من بعد إيثاكه، فكذاك أمير المؤمنين (عليه السلام) فإجماع الأمة إنه لم يسجد لصنم، فهو صلوات الله عليه لم يشرك بالله طرفة عين أبدا حتى يحتاج إلى أن يسلم، أو يكون أول من أسلم وهذا مذهب أكثر الناس:

* قال المسعودي: ذهب كثير من الناس إلى أنه [علي بن أبي طالب] لم يشرك بالله شيئا فيستأنف الإسلام، بل كان تابعا للنبي صلى الله عليه وسلم في جميع أفعاله مقتديا به وبلغ وهو على ذلك، وأن الله عصمه وسدده ووفقه لتبعية نبيه (عليه السلام) لأنهما كانا غير مضطرين ولا مجبورين على فعل الطاعات، بل مختارين قادرين، فاختلرا طاعة الرب وموافقة أمره واجتتاب منهياته⁽⁶⁾. ونحوه عن المقوزي كما تقدم.

وتقدم قول البلاذري وابن كثير: قال الهروي وسليمان بن يسار وعمران ابن أبي أنس وعروة بن الزبير: أول من أسلم زيد بن حارثة، وكان هو وعلي يؤزمان النبي.. ويصدانه⁽⁷⁾.

(1) شرح النهج: 1 / 30 خطبة 1 ذيل القول في نسب الأمير الخطبة.

(2) (تزيخ الطوي: 2 / 57 ذكر الخبر عما كان من أمر النبي عند ابتداء الله بـرسال جوائيل، والكامل في التزيخ: 1 /

484 ذكر الاختلاف في أول من أسلم.

(3) (شوح النهج: 13 / 224 خطبة 238 إسلام أبي بكر وعلي الخطبة و 4 / 122 الخطبة 56.

(4) (الفصول المهمة: 31 تربية النبي ص) له.

(5) (الشواء: 50 - 51.

(6) (مروج الذهب: 2 / 276 - 278 ذكر مبعثه ص) وما جاء في ذلك إلى هجرته.

(7) (الكامل في التزيخ: 1 / 485 ذكر الاختلاف في أول من أسلم.



بطلان وجه الجمع في مسألة أول من أسلم

أعلم أن العامة كعادتهم عندما يقفون على كثرة الروايات التي تثبت الفضائل لأمر المؤمنين - وبعد عزهم عن تحريفها أو إنكلها ثم إيجاد البديل في خلفائهم - يحاولون تأويل الأحاديث مما يتناسب مع مذهبهم من تأخير فضل أمير المؤمنين على خلفائهم الثلاثة، أو لا أقل الأول والثاني.

فقاموا بجعل بعض وجه للجمع في مسألة أول من أسلم.

فقالوا: إن أبا بكر أول من أسلم من الرجال وعلي أول من أسلم من الصبيان.

فعن سعيد بن عبد العزيز، قال: ما جاءنا أبو حنيفة بشئ أعجب إلينا من هذا قال: إن أول من آمن من النساء خديجة وأول من أسلم من الرجال أبو بكر وأول من أسلم من الغلمان علي بن أبي طالب رضي الله عنه ⁽¹⁾.

والقائلون بهذه المقولة مما لا شك فيه أنهم يقصدون رد فضيلة أمير المؤمنين في كونه أول من أسلم، بل لعله بغضا منهم لما فعل بأجدادهم.

* قال المسعودي في الود عليهم: (وهذا قول من قصد إلى رالة فضائله ودفع مناقبه ليجعل إسلامه إسلام طفل صغير وصبي غير، لا يفوق بين الفضل والنقصان، ولا يميز بين الشك واليقين، ولا يعرف حقا فيطلبه ولا باطلا فيجتنبه) ⁽²⁾.

ويبطل هذا النحو من الجمع أمور:

الأول: ما تقدم في كثير من الروايات أن علي أول من أسلم من الرجال أو من الصحابة، كرواية حبة وابن عباس ⁽³⁾. وهذا لا يدع للجمع مجالاً، إلا بناء على أن أبا بكر ليس من الرجال أوليس من الصحابة!!

الثاني: أن الروايات المتقدمة ليست تحت عنوان واحد وهو - أول من أسلم - فحتى لو صح الجمع المذكور في أول من أسلم، فماذا نفسر كون أمير المؤمنين أول من صلى، وأول من عبد الله، وأول من آمن، وأول من صدق النبي، وأول من اتبعه، وكل ذلك يأتي من طرق كثرة متواترة!؟

فهذه العناوين لم ترد في حق أبي بكر، فغاية ما روي وقيل إنه أول من أسلم، ولم يدع أحد إنه أول من صلى وعبد الله، ولا حتى رواية واحدة، وهذا أكبر دليل على تحريف روايات إسلامه.

الثالث: التصحيح في أغلب الروايات أن أمير المؤمنين أسلم بعد البلوغ: فروي أنه أسلم وعمره عشرون

(1) الذرية الطاهرة: 61 ح 29، ولوامع الأنوار البهية للسفريني: 2 / 312 تفضيل الصديق.

(2) (الإشراف والتنبيه: 198 ذكر التزيخ من مولد الرسول ص).

(3) راجع إضافة لما تقدم - شوح النهج: 13 / 228 و 224 خطبة 238، وتوجمة علي من تزيخ دمشق: 1 / 76 ح

(1) عاما .

(2) وروي أنه أسلم وله ستة عشرة سنة .

(3) وروي أنه أسلم وله خمسة عشرة سنة .

إضافة إلى ما روي أن له أربعة أو ثلاثة عشر كما تقدم.

الرابع: ما ذكره ابن أبي الحديد من كون إسلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لم يكن إسلاما عن عدم تفكير وتدبر، بل كان عن تأمل استغرق قريب من نصف يوم وليلة، وهو لا يتناسب مع مقولة: أسلم وهو صبي.

الخامس: أن النبي كما كان يعرض على خديجة تزول الوحي كان يعرض على علي (عليه السلام) ذلك (4) ، فهل يعقل أن

الرسول عند نزول الوحي أو الرؤيا - في بداية الوحي - يعرض هذا الأمر الخطير والمهم على طفل صغير؟!

وكيف كان يصحبه عند هجرته خراج مكة عند عرض نفسه على القبائل مع وجود الشيبية والشبان؟!

تلك السفوات الخطورة التبليغية لرسول النبوة (صلى الله عليه وآله)!

(5) والتي كان أحيانا يصحب فيها أبا بكر .

بل أكثر من ذلك كان صلوات الله عليه يرشد أبا بكر في هذا المسير مع النبي إلى القبائل، كما يحدثنا البيهقي عن ذلك

قائلا: - بعد ذكر محاورة بين أبي بكر والأعرابي انتهت بغضب أبي بكر وفوز الأعرابي -.. فقال الأعرابي:

صادف در السيل در يدفعه في هضبة ترفعه وتضعه فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال علي: " يا أبا بكر إنك

لقد وقعت من هذا الأعرابي على باقعة!

(6) فقال: أجل يا أبا الحسن ما من طامة إلا فوقها طامة وإن البلاء موكل بالمنطق .

وزاد في محاضرات الأوار: قال الأعرابي لأبي بكر: أما والله لو شئت لأخبرتك أنك لست من أشواف قویش.

(7) فاجتذب أبو بكر زمام ناقته منه كهيفة المغضب .

(1) معرفة الصحابة: 1 / 20 ترجمة علي، وأنباء الرواة للشيباني: 1 / 11 ط. القاهرة.

(2) المستترك: 3 / 111 ذكر مناقب الأمير، والمعجم الكبير للطواني: 1 / 95 ح 163 ترجمة علي - سنة، وشوح

النهج: 4 / 121 الخطبة 56، والاستيعاب: 2 / 458 ط. حيدر آباد 1336 عن قتادة عن الحسن، وسنن البيهقي: 6 / 206 ط. دكن 1344، وتاريخ الخميس: 2 / 175 الفصل الثاني من الخاتم - خلافته.

(3) المستترك: 3 / 111 ذكر مناقب الأمير، والمعجم الكبير: 1 / 95 ح 163 ترجمة علي، وشوح النهج: 13 / 234

خطبة 238، وسنن البيهقي: 6 / 206 ط. دكن 1344، وصفة الصفة: 1 / 118، وشوح النهج: 4 / 120 الخطبة 56،

والإشراف والتنبيه: 198 ذكر التريخ من مولد الرسول، وتاريخ الخميس: 1 / 279 ذيل الورك الأول ذكر ولد فاطمة وقال

المصنف وهو الأصح عندي.

(4) راجع كنز الفوائد: 117 فصل في ذكر مولد أمير المؤمنين - رسالة في وجوب الأمة - .

(5) شرح النهج: 4 / 125 - 127 - 128 الخطبة 56 ، ووفاء الوفاء للسمهودي: 1 / 222 الباب الرابع - الفصل التاسع
عن الحاكم وغوه، والمحاسن والمسئول: 76.

(6) المحاسن والمسئول: 77 - 78 ذيل محاسن المفاخرة.

(7) محاضرات الأوار: 1 / 178 ذكر حجج الخلفاء..

الصفحة 169

السادس: أن إسلام علي وكونه السابق إليه كان معرضاً للمفاخرة والمناشدة، فكان رسول الله يفتخر على الصحابة بذلك، وكان يقول أول من يرد الحوض أول من أسلم، كما تقدم.

وعلي كان يناشدهم بأنه أول من أسلم كما في الشورى وغيرها (1).

وكذلك الحسن في مجلس معاوية وعمرو وكل ذلك لم يعترض عليه أحد ولم يقل أحد بأنه أسلم وهو طفل صغير أو سبقه إلى تلك المنقبة أبو بكر.

- ومن وجه الجمع: ما روي عن الحرث قال: " سمعت علي يقول أول من أسلم من الرجال أبو بكر وأول من صلى القبلة من الرجال مع النبي علي ".

وهذا خبر يكذب نفسه، وهو من الأخبار التي لا تصدق.

كيف؟ وقد تقدم تصويح الأمير بكونه أول من أسلم.

على أن مفاد هذا الخبر هو ذم لأبي بكر لا يلتزم به عاقل، فهو يصوح بإسلام أبي بكر ولكنه لم يكن ليصل وراء رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع رؤيته لخديجة وعلي.

وكيف تصح الصلاة من علي بلا إسلام وإيمان؟!

فالمسلم لا يصلي وغير المسلم يصلي؟! إن تعجب فعجب قولهم!!

علي أول من آمن

- منها بلسان متواتر: " أول من آمن علي بن أبي طالب ".

روي عن كل من: الإمام الحسن (عليه السلام) (2)، وابن عباس (3)، وعمرو بن عباد (4)، وأبي إسحاق (5)، وليلى الغفلية (6)، وأبي ذر ومعاذة العنوية ومعاذ بن جبل (7)، وسلمان (8)، وأبي رافع (9)، ومحمد بن إسحاق (10)،

(1) كما تقدم.

(2) المعجم الكبير: 1 / 95 ح 163 توجمة علي - سنة، وتوجمة علي من تزيخ دمشق: 1 / 45 ح 66، وسنن البيهقي:

6 / 206 ط. دكن 1344.

(3) شواهد التوثيق: 1 / 262 ح 255 ، وتوجمة علي من تزيخ دمشق: 1 / 73 ح 96 و 122 ، ومجمع الزوائد: 6 / 239.

(4) خصائص النسائي، 3 ط. مصر التقدم.

(5) أسد الغابة: 4 / 19 ، وسوة ابن هشام: 1 / 281 ط. ب 1 / 262 ط. مصر الحلبي، وتزيخ الخميس: 1 / 279.

(6) توجمة علي من تزيخ دمشق: 1 / 94 ، والاستيعاب: 2 / 759 ترجمتها.

(7) الرياض النضوة: 2 / 157 و 198 ، وروضة الواعظين 115 ، وأنساب الأشراف: 2 / 362.

(8) فيض القدير: 4 / 258 ط. مصر 1356 ، ومنتخب الكنز: 5 / 33 ، وذخائر العقبى: 58 ، وتوجمة علي من تزيخ

دمشق: 1 / 87 ، والمعجم الكبير: 6 / 269 ح 6184 ، وينايع المودة: 1 / 239.

(9) شوح النهج: 13 / 228 خطبة 238.

(10) تزيخ الإسلام: 1 / 128 - السورة - أول من آمن خديجة، وتوجمة علي من تزيخ دمشق: 1 / 157 ح 194،

ومناقب الخوارزمي: 51 فصل 4 ح 13.

الصفحة 170

(1) ومحمد بن أبي بكر ، وحذيفة (2) .

- ومنها بلسان: " هذا أول من آمن بي [وصدقني وصلى معي] ."

رواه: الشعبي وسلمان وأبي ذر (3) .

- ومنها بلسان: " أنت أول المؤمنين بالله إيماناً ."

روي عن أبي سعيد ومعاذ بن جبل (4) ، وعمر (5) ، وجابر (6) ومعاوية بن يزيد (7) ، وابن عباس (8) .

وقال المقداد: " واعجبا لقويش ودفعهم هذا الأمر عن أهل بيت نبيهم صلى الله عليه وسلم وفيهم أول المؤمنين وابن عم

رسول الله أعلم الناس وأفقههم في دين الله " (9) .

وعن الأشتري: " علي أولهم إيماناً " (10) .

وعن ابن شهاب: " علي أول المؤمنين بالله " (11) .

وعن عمرو بن العاص: " علي أول من آمن بربنا " (12) .

وعن ابن عباس: " إن علياً أولكم إسلاماً " (13) .

ونحوه عن جابر (14) ، وعن عبد الله بن حجل (15) .

وعنه: " علي أول ذكوان العالمين إيماناً بالله " (16) .

(1) مروج الذهب: 3 / 11 ذكر معاوية.

(2) كنز العمال: 11 / 616 ح 32990.

- (3) (شوح النهج: 13 / 225 خطبة 238 ، والمعجم الكبير: 6 / 269 ح 3184 ترجمة سلمان ماروي عنه أبو سخيلة ، وأنساب الأثواف: 2 / 118 ح 74 .
- (4) حلية الأولياء: 1 / 66 ط. ، والرياض النضوة: 2 / 198 ط. ، وكفاية الطالب: 270 باب 64 ، ومناقب الخوارزمي: 110 ح 118 .
- (5) (كنز العمال: 6 / 393 ط. مصر و 13 / 117 ح 36378 ط. ب. ، ومناقب الخوارزمي: 55 ح 19 فصل 4 ، و ترجمة علي من تزيخ دمشق: 1 / 133 - 361 و 401 ، ومنتخب الكنز: 5 / 45 .
- (6) (مناقب الخوارزمي: 111 فصل 9 ح 120 .
- (7) (تزيخ اليعقوبي: 2 / 254 أيام معاوية بن يزيد .
- (8) (كنز العمال: 13 / 123 ح 36392 ، وشواهد التنزيل: 2 / 483 ح 1158 ح 976 و 1 / 70 ح 81 .
- (9) (تزيخ اليعقوبي: 2 / 163 أيام عثمان .
- (10) (الفوح: 1 / 388 حرب صفين - ما جرى بين علي ومعاوية من الكتب .
- (11) (شوح النهج: 1 / 226 الخطبة 6 .
- (12) (الفوح: 1 / 401 ذكر القوم الذين أنفذهم معاوية لعلي .
- (13) (مناقب ابن المغزلي: 52 ح 76 ، و ترجمة علي من تزيخ دمشق: 2 / 442 ح 958 .
- (14) (مناقب ابن المغزلي: 52 ح 76 ، و ترجمة علي من تزيخ دمشق: 2 / 442 ح 958 .
- (15) (الإمامة والسياسة: 1 / 106 ط. مصر الحلبي 1378 و 142 ط. إوان .
- (16) (المحاسن والسلوى: 43 محاسن علي .

الصفحة 171

- وعن معاذة العديوية: قال علي (عليه السلام): " أنا الصديق الأكبر آمنت بالله قبل أن يؤمن أبو بكر " ⁽¹⁾ .
- وعن عباد قال: قال علي: " آمنت قبل الناس بسبع سنين " ⁽²⁾ .
- وعن ابن عباس في قوله تعالى: * (والسابقون الأولون) * قال: تولت في علي سبق الناس كلهم بالإيمان بالله ورسوله ⁽³⁾ .
- وقال نعمان بن جبلة لمعاوية: وما وقفت لوشد حين أقاتل على ملكك ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول مؤمن ⁽⁴⁾ به .
- والحسن احتج على معاوية وعمرو والمغرة بأن علياً أول من آمن ولم يعترضوا ⁽⁵⁾ . كما تقدم في الاحتجاجات .

علي أول من صلى

- منها بلسان: " أول من صلى [مع النبي] علي " .
- روي عن كل من: ابن عباس ⁽⁶⁾ ، وحبّة العوني ⁽⁷⁾ ، وزيد بن رقيم وأبي حفصة ⁽⁸⁾ ، ومجاهد ⁽⁹⁾ ، وابن إسحاق وجابر ⁽¹⁰⁾ ،

وأبي مسعود⁽¹¹⁾، وأنس بن مالك⁽¹²⁾، ووييدة⁽¹³⁾، وعفيف الكندي⁽¹⁴⁾، وابن مسعود⁽¹⁵⁾، والحكم بن

(1) كنز العمال: 13 / 164 ح 36497 ، وترجمة علي من تاريخ دمشق: 1 / 62 ح 88 ، وأنساب الأشراف: 2 / 146 ترجمة علي، وشرح النهج: 13 / 228 خطبة 238، وبنابيع المودة: 1 / 239، وذخائر العقبي: 58.

(2) خصائص النسائي: 29 ح 6.

(3) شواهد التنزيل: 1 / 336 ح 346.

(4) مروج الذهب: 2 / 385 ذكر أيام صفيين.

(5) شوح النهج: 6 / 288 الخطبة 83.

(6) الكامل في التريخ: 1 / 484 ذكر اختلاف في أول من أسلم، وشواهد التنزيل: 1 / 111 - 117 ح 124 و 127،

والمسند: 1 / 616 ط. م و 373 ط. ب، وتذكرة الخواص: 26 باب 2 ، وترجمة علي من تريخ دمشق: 1 / 71 ح 94 وما

بعده و ح 202 ، وتريخ الطوي: 2 / 55 ، وشوح النهج: 13 / 224 ، والمستترك: 3 / 111 ، وكنز العمال: 11 / 616 ح

32992 ، وجواهر المطالب: 1 / 50 باب 8، ومنحة المعبود:

1 / 89 - 180 ح 2323 - 2657.

(7) الأوائل: 30 ح 68 ، والطبقات الكوي: 3 / 15 ترجمة علي، وخصائص النسائي: 19 ح 1 ، وروضة الواعظين:

85 ، والقول المسدد: 82 الحديث العاشر، وفوائد السمطين: 2 / 82.

(8) خصائص النسائي: 22 و 26 ح 2 و 4 ، وأسد الغابة: 4 / 17 ، والمسند: 1 / 141 و 4 / 370 ط. م و 1 / 227 و

5 / 498 ط. ب، ومناقب الخوارزمي: 56 ح 22 ، وتريخ الطوي: 2 / 56 ، وترجمة علي من تريخ دمشق: 1 / 76 ح

104 ، ومناقب ابن المغزلي: 14 ح 18 ، وأنساب الأشراف: 93 ح 10 ترجمة علي، ومنحة المعبود: 1 / 89 - 180 ح

2657 - 2323.

(9) الطبقات الكوي: 3 / 13 قسم 1 ط. ليدن 1322 و 3 / 15 ترجمة علي ط. بيروت دار الكتب العلمية، وترجمة علي

من تريخ دمشق:

1 / 43 ح 62.

(10) تريخ الطوي: 2 / 55 ط. مصر 1357 ، وشوح النهج: 13 / 229 خطبة 238 ، وسورة ابن هشام: 1 / 281 ط.

ب و 1 / 262 ط. مصر الحلبي، والكامل في التريخ: 1 / 484.

(11) المعجم الكبير: 10 / 184 ترجمة ابن مسعود ح 10397 ، والشواهد: 2 / 302 ح 937.

(12) ذخائر العقبي: 59 ، وشوح النهج: 13 / 228 خطبة 238 ، وصحيح الترمذي: 2 / 30 و 301 ، والمستترك: 3 /

111، ومنتخب الكنز: 5 / 34.

(13) المستترك: 3 / 112 ذكر إسلامه من كتاب المعروفة.

(14) خصائص النسائي: 27 ح 5 ، والمستترك: 3 / 183 مناقب خديجة، والكامل في التريخ: 1 / 484 ، وشواهد التترييل: 1 / 113 ح 125 ، وتوجمة علي من تريخ دمشق: 1 / 70 ح 93 ، والمعجم الكبير: 22 / 452 توجمة خديجة و 18 / 101 توجمة عفيف الكندي، وشوح النهج: 13 / 226 خطبة 238 ، وينابيع المودة: 1 / 139 ، ومنحة المعبود: 1 / 89 - 180 ح 2323 - 2657.

(15) كنز العمال: 7 / 56 ، وشوح النهج: 13 / 225 خطبة 238.

الصفحة 172

(1) عيينة ، ورافع (2) ، وعبد الله ابن نجي (3) ، وعمرو بن العاص (4) ، وهاشم بن عتبة (5) ، ومحمد ابن علي الباقر (6) ، وأبي أيوب (7) .

- ومنها بلسان: " لقد صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك إنه لم يصل معي رجل فيها غوه " .

أخرجه الطوي وابن ماجة وابن مردويه وابن عساكر .

وقد روي عن أبي أيوب وأنس وعباد بن عبد الله وأبي ذر (8) .

- وعنه (عليه السلام): " صليت قبل الناس [سبعا] بسبع سنين " .

وأخرجه ابن ماجة وابن عساكر والنسائي وابن حبان ووثقه (9) .

وعن مروان وعبد الرحمن التميمي: " مكث الإسلام سبع سنين ليس فيه إلا ثلاثة رسول الله وخديجة وعلي " (10) .

وعنه أيضا: " صليت قبل الناس لستة أشهر " (11) .

وقال (عليه السلام): " أنا أول رجل صلى مع النبي " (12) .

وعن حبة: " لقد رأيتني صليت قبل الناس جميعا " (13) .

(1) ذخائر العقبى: 59، وجواهر المطالب: 1 / 50 باب 8 عن السلفي.

(2) ذخائر العقبى: 59 ، ومناقب الخوارزمي: أ 57 ح 24.

(3) توجمة علي: 1 / 64 ح 91 و 92.

(4) الفوح: 1 / 401 صفين.

(5) الكامل في التريخ: 2 / 384 حوادث سنة 37.

(6) شواهد التترييل: 2 / 300 ح 936.

(7) روضة الواعظين: 85 مجلس في ذكر إسلام علي.

(8) شوح النهج: 13 / 230 خطبة 238 ، وتوجمة علي من تريخ دمشق: 1 / 80 ح 112 ، و 113 ، ومناقب ابن

المغزلي: 14 ح 17 و 19 ، وأنساب الأشراف: 92 توجمته، وتريخ الطوي: 2 / 56 ، والفوائد المجموعة: 343 ذكر

مناقب علي ح 41.

(9) صحيح ابن ماجة 44 من المقدمة - فضل علي -، وتوجمة علي من تزيخ دمشق: 1 / 61 ح 87، ومنتخب الكنز: 5 / 40، والقول المسدد: 82 الحديث العاشر عن حبة، وجواهر المطالب: 1 / 70 باب 10، وشوح الأخبار: 1 / 178 ح 136، وزاد المسلم: 4 / 36، والفوائد المجموعة: 343 ذكر مناقب علي ح 42.

(10) شوح الأخبار: 1 / 178 ح 137 (11) ربيع الأوار: 3 / 414 باب الفخر والكبر.

(12) كنز العمال: 13 / 114 ح 36396، ومسند أحمد: 1 / 227 ط. ب، و 141 ط. م، وتوجمة علي من تزيخ دمشق: 1 / 57 ح 82، والقول المسدد: 82 الحديث العاشر.

(13) منحة المعبود: 1 / 180 ح 2656.

الصفحة 173

وعن ابن عباس: " علي.. أول من صلى ركع " (1).

وعنه: " علي أول عوبي وأعجمي صلى مع الرسول ".
(2) خوجه الحاكم وأبو عمر .

وعن جابر وأبي رافع وبريدة: " بعث [صلى - وُحي إلي] النبي يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء " (3).

وعن أبي رافع: " صلى النبي أول يوم الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد مستخفياً قبل أن يصلي مع النبي أحد سبع سنين وأشهُوا " (4).

وعن الأشتري: " علي أول مصدق بالنبي ومصل معه " (5).

وقال هاشم: " إنه أول ذكر صلى من هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم " (6).

علي أول من عبد الله تعالى

فعن حبة العوني أنه سمع علياً يقول: " اللهم لا أعترف أن عبداً لك من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك - ثلاث هرات - " (7).

ورواه النسائي بلفظ: " ما أعرف أحداً من هذه الأمة عبد الله بعد نبينا غوي عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة تسع سنين " (8).

وعن حبة بن جوين عنه (عليه السلام) قال: " عبدت الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة " (9).

وأخرجه الطواني في الأوسط بلفظ: " اللهم إنك تعلم أن لم يعبدك أحد من هذه الأمة بعد نبينا صلى الله عليه

(1) المحاسن والمساوئ: 43 محاسن علي.

(2) المستترك: 3 / 11 مناقبه من كتاب المعوفة، وجواهر المطالب: 1 / 209 باب 33.

- (3) تزيخ الطوي: 2 / 55 ، والمستترك: 3 / 112 ذكر إسلامه و 183 مناقب خديجة.
- (4) شواهد التنزيل: 2 / 185 ح 820 ، وتجمة علي من تزيخ دمشق: 1 / 48 ح 70، و 71 ، وروضة الواعظين: 85.
- (5) شوح النهج: 1 / 38 خطبة 22.
- (6) الفوح: 1 / 349 - صفين، وتزيخ الإسلام: 1 / 137 إسلام السابقين.
- (7) مسند أحمد: 1 / 99 ط. م، و 1 / 160 ط. ب، وذخائر العقبى: 60 ذكر إنه أول من صلى، ومنتخب كنز العمال: 5 / 40 ، وكنز العمال: 6 / 365 ط. مصر، و 13 / 126 ح 36400 ط. بيروت، وأسد الغابة: 4 / 17 مع تفاوت، وكنز الفوائد: 122 ، ومجمع الزوائد: 9 / 102 ، والاستيعاب: 2 / 458 ، والقول المسدد: 83 الحديث العاشر وزاد المسلم: 4 / 36.
- (8) خصائص النسائي: 3 ط. مصر، و 31 ح 7 ط. بيروت.
- (9) تجمة علي من تزيخ دمشق: 1 / 53 ح 80، و 81، و 86 ، وروضة الواعظين: 85 ، والمستترك: 3 / 113 مناقبه، وكنز العمال: 6 / 394 ط. مصر، و 13 / 122 ح 36390 ط. بيروت، والجرهه: 11.

الصفحة 174

- وسلم قبلي، ولقد عبدتك قبل أن يعبدك أحد من هذه الأمة بست سنين " (1) .
- وقال العباس لابن مسعود عندما رأى علي وخديجة يصلون: " ما على وجه الأرض أحد يعبد الله تعالى بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة " (2) .
- وعن ابن عباس: " (علي كان أول من صلى وعبد الله من أهل الأرض مع رسول الله صلى الله عليه وسلم " (3) .
- وقال (عليه السلام) لعثمان: " بل أنا خير منك ومنهما عبدت الله قبلهما وبعدهما " (4) .
- **ومما يؤيد هذه المطالب:**
- ما روي عن ابن عباس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " السابقون ثلاثة - أو - السابق إلى محمد علي بن أبي طالب " (5) .
- وعن عمرو بن العاص: " علي أول من صدق نبينا " (6) .
- ونحوه عن ابن عباس وحذيفة وفيه: " علي أول من صدق به " (7) .
- وعن الإمام الحسن (عليه السلام): " علي أول من هداه الله مع النبي وأول من لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم " (8) .
- وعن محمد بن أبي بكر: " كان أول الناس لرسول الله اتباعا وآخوهم به عهدا يشركه في أمره ويطلعه " (9) .
- في أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أول من أسلم وصلى مع النبي (صلى الله عليه وآله)

● **قال محقق هذا الكتاب:**

هذه مجموعة طوائف متواترة تثبت تقدم صلاة وإيمان وإسلام علي بن أبي طالب (عليه السلام). ولأبي جعفر الإسكافي في

(1) المعجم الأوسط: 2 / 444 ح 1767 من اسمه أحمد.

- (2) المعجم الكبير: 10 / 184 ح 10397 ترجمة عبد الله بن مسعود، وكنز العمال: 13 / 467 ح 37215، ومناقب الخوارزمي: 56 فصل 4 ح 21.
- (3) شواهد التنزيل: 2 / 483 ح 1158.
- (4) كنز الفوائد: 122.
- (5) المعجم الكبير: 11 / 77 ح 11152 ترجمة ابن عباس ما روي مجاهد عنه، ومناقب ابن المغزلي: 320 ح 365، وتزيخ الخميس: 1 / 286 ذكر أول من أسلم، والدر المنثور: 6 / 154، وكنز العمال: 11 / 601 ح 33896، وشواهد التنزيل: 2 / 292، و 924، و 926.
- (6) الفوح: 1 / 401 ذكر القوم الذين أنفذهم معاوية لعلي.
- (7) شواهد التنزيل: 2 / 181 ح 814، و 1 / 196 ح 206، و 209، وأخبار النول: 103 فصل 2 باب 4.
- (8) شواهد التنزيل: 1 / 120 - 122 ح 130 - 132.
- (9) أنساب الأشراف: 2 / 395 أمر مصر في خلافة علي، ومقتل محمد بن أبي بكر.
- (10) (راجع شوح النهج لابن أبي الحديد: 13 / 215 إلى 295 خطبة 238 إسلام أبي بكر.

الصفحة 175

الثامن والعشرون: موفق بن أحمد بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان ببغداد، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال: حدثني الليث بن سعد قال: حدثني أبو الأسود عن عروة قال: أسلم علي وهو ابن ثمان سنين.⁽¹⁾

التاسع والعشرون: موفق بن أحمد بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمد بن محمش بن الفقيه، أخبرنا [محمد بن] أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمشي، حدثنا مفضل بن صالح الأسدي، حدثني سماك بن حرب عن عروة عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال لعلي أربع خصال هو أول عربي وعجمي صلى مع النبي وهو الذي كان لوائه معه في كل زحف وهو الذي صبر معه يوم الميلاس أحد انهزم الناس كلهم غيره وهو الذي غسله وأدخله قوه.⁽²⁾

الثلاثون: موفق بن أحمد، أنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك ابن علي بن محمد الهمداني، أخبرنا محمد بن عبد الباقي ابن محمد العدل قال: حدثنا الحسن بن علي بن محمد المقنع، أخبرنا محمد بن العباس، أخبرنا أبو الحسن، حدثنا الحسين، حدثنا محمد بن سعد، أخبرنا يحيى بن حماد البصوي، أخبرنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: أول من أسلم من الناس بعد خديجة علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال (رضي الله عنه)

ولبعض أهل الكوفة في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في أيام صفين:

أنت الإمام الذي فوجو بطاعته
يوم النشور من الرحمن غوانا
أوضحت من ديننا ما كان مشتبهها
خراك ربك عنا فيه إحسانا
نفسى الفداء لخير الناس كلهم
بعد النبي على الخير هولانا
أخي النبي ومولى المؤمنين معا
وأول الناس تصديقا وإيمانا⁽³⁾

الحادي والثلاثون: موفق بن أحمد قال: أنبأني الحافظ أبو العلاء هذا أخونا الحسن بن أحمد المقوى الهمداني، حدثنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا إواهيم بن أحمد بن أبي حصين، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا خلف بن خالد العبدي البصوي، حدثنا بشر بن إواهيم الأنصاري عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (رضي الله عنه):

(1) المناقب: 57 / ح 25.

(2) المناقب: 58 / ح 26.

(3) المناقب: 58 / ح 27.

الصفحة 176

" اختصمت بالنبوة ولا نوبة بعدي وتخصم الناس بسبع لا يحاجك فيهن أحد من قريش أنت أولهم إيماننا بالله وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية وأعدلهم في الرعية وأبصوهم في القضية وأعظمهم عند الله يوم القيامة مزية " (1).

الثاني والثلاثون: إواهيم بن محمد الحموي من أعيان علماء العامة قال من كتاب الأمالي لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (رحمه الله) كتب إلى الشيخ سديد الدين يوسف بن علي بن مطهر الحلبي، أخونا الشيخ الإمام مهذب الدين أبو عبد الله الحسين بن أبي الفوج بن ردة النيلي عن الشيخ محمد بن الحسين بن علي بن عبد الصمد التميمي عن جديه عن أبيهما علي وعن المفيد ابن أبي علي كليهما عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي قال: أنبأنا أبو العباس قال:

أنبأنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني قال: أنبأنا مخلد بن شداد قال: أنبأنا محمد بن عبيد الله عن أبي سخيلة قال: حججت أنا وسلمان فقلنا بأبي ذر فكنا عنده ما شاء الله فلما حان منا خوف قتلنا: يا أبا ذر إني رأت أمورا قد أحدثت وإني خائف على الناس الاختلاف فإن كان ذلك فما تأموني، قال: إزم كتاب الله وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) فأشهد أني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " علي أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر والفروق يفوق بين الحق والباطل " (2).

الثالث والثلاثون: الحموي هذا قال: أخوني الشيخ الإمام المتقي المتقن كمال الدين أحمد ابن أبي الفضائل ابن أبي المجد ابن أبي المعالي ابن الدخمي كتابه من كومان، أنبأنا الشيخ العدل الرضا الصدوق أبو علي الحسين ابن صباح المصري قواة عليه قال: أنبأنا القاضي أبو محمد عبد الله ابن رفاعة بن غدير العرضي السعدي، أنبأنا القاضي أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسيني الخلفي قواة عليه وأنا أسمع في سنة إحدى عشرة وأربعمائة، أنبأنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري نبأنا أبو عبد الله محمد بن رزين بن جامع المدني سنة سبع وسبعين ومائتين، أنبأنا أبو الحسين سفيان بن بشر الأسدي الكوفي، حيلولة، وأخبرنا القاضي الإمام بهاء الدين عبد الغفار بن عبد الحميد بن وهودان الزنجاني بؤاتي عليه بها قال: أنبأ الإمام ضياء الدين أبو حامد محمد بن الحسن بن محمد العوبوني الأصل إجرة، أنبأنا الإمام رضي الدين أبو الخير أحمد بن إسماعيل الطالقاني قال: أنبأنا زاهر ابن طاهر الشحامي قال أنبأ أبو بكر البيهقي إننا قال: أنبأنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قال: أنبأنا محمد بن علي الإسفواني، أنبأنا أحمد بن محمد بن إسماعيل، أنبأنا

(1) المناقب: 110 / ح 118.

(2) فائد السمطين: 1 / 39 / ب / 1 / ح 3.



السيوطي مذكور بن سليمان، أنبأنا أبو الصلت الهروي قالاً: أنبأنا علي بن هاشم، أنبأنا محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده عن أبي ذر قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي: " أنت أول من آمن بي وصدقني وأنت أول من يضافحني يوم القيامة وأنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق الذي يفوق بين الحق والباطل وأنت يعسوب المسلمين والمال يعسوب الظلمة " وفي رواية سفيان ابن بشر الكوفي عن أبي ذر أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي بن أبي طالب: " أنت أول من آمن بي وأنت أول من يضافحني يوم القيامة وأنت الفاروق الذي يفوق بين الحق والباطل وأنت يعسوب المسلمين والمال يعسوب الكفار ".⁽¹⁾

الرابع والثلاثون: إواهيم الحموي المتقدم قال: أخونى الشيخ الإمام كمال الدين أحمد بن أبي الفضائل ابن أبي المجد ابن أبي المعالي ابن الدحميسي الحموي كتابه من كومان قال: أنبأ الشيخ العدل الوضا الصدوق أبو علي الحسن بن الصباح المصوي الحموي وفاة عليه قال: أنبأنا القاضي أبو محمد عبد الله بن رفاعه بن عدير السعدي العريضي، أنبأنا القاضي أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلي وفاة عليه وأنا أسمع في سنة إحدى وعشوة ورُبعمائة، أنبأنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن رزين بن جامع المدني سنة سبع وسبعين ومائتين، أنبأنا أبو الحسين سفيان بن بشر الأحمدي⁽²⁾ الكوفي، أنبأنا علي بن هاشم بن الويدي عن محمد ابن عبيد الله بن أبي رافع عن سعيد بن عبد الرحمن بن أيوب عن عبد الله بن عبد الرحمن الحزمي عن أبيه عن أبي أيوب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لقد صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين لأننا كنا نصلي ليس معنا أحد يصلي غيرنا ".⁽³⁾

الخامس والثلاثون: الحموي هذا بهذا الإسناد إلى محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن أبي رافع قال صلى النبي (صلى الله عليه وآله) أول يوم الاثنين وصلت خديجة رضي الله عنها آخر يوم الاثنين وصلى علي (عليه السلام) يوم الثلاثاء في الغد يوم صلى النبي (صلى الله عليه وآله) مستخفياً قبل أن يصلي مع النبي (صلى الله عليه وآله) أحد سبع سنين وأشهُوا⁽⁴⁾.

السادس والثلاثون: الحموي قال: أخونى الشيخ العدل علي بن أنجب الخزن إجرة في كتابه قال: أنبأنا أبو اليمين زيد بن الحسن الكندي إجرة قال: أنبأنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الواز قال: أنبأنا الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي ابن ثابت بن مهدي

(1) فرائد السمطين: 1 / 139 / ب / 24 / ح / 102 - 103.

(2) في المصدر: الأسدي.

(3) فرائد السمطين: 1 / 242 / ب / 47 / ح / 187.

(4) فرائد السمطين: 1 / 243 / ب / 47 / ح / 188.

بالبصرة، أنبأنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن محمد بن البحوي المارائي، أنبأنا أحمد بن حزم بن أبي عزيز، أنبأنا علي بن قادم، أنبأنا علي بن عابس عن مسلم عن أنس استنبى النبي (صلى الله عليه وآله) يوم الاثنين وأسلم علي صلوات الله عليه وآله (1) يوم الثلاثاء.

السابع والثلاثون: الحموي قال: أنبأني شيخ المشايخ ناصر الدين عمر بن عبد المنعم القواس وعماد الدين عبد الحافظ بن بوران بن شبل بن طوخان وأبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد النجار المعروف بابن المويخ قال: أنبأ القاضي عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل أبو القاسم الحرستاني إجازة قال: أنبأنا زاهر بن طاهر بن محمد السحامي المستملي كتابة بروايته كتاب تزيخ نيسابور للحاكم أبي عبد الله البيهقي محمد بن عبد العزيز الحوي وأبو عثمان عبد الرحمن بن إسماعيل وسعيد بن أحمد بن محمد البحوي إجازة قالوا: أنبأنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيهقي الحافظ سماعا عليه منه قال: حدثني عمر بن أحمد، أنبأنا أبو القاسم عمر بن أحمد بن محمد بن حمدان النسوي، أنبأنا أبو جعفر الشامي، أنبأنا محمد بن حميد، أنبأنا إواهيم بن المختار، أنبأنا شعبة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: " إن أول من صلى معي علي صلوات الله عليه وآله " (2).

الثامن والثلاثون: الحموي هذا قال: أنبأني الشيخ مجد الدين عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الحسن البغدادي قال: أنبأنا الحافظ أبو الفوج عبد الرحمن بن علي الجوزي قال: أنبأنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني قال: أنبأنا أبو علي الحسن بن علي بن المذهب قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي قال: أنبأنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال: حدثنا أبي قال: أنبأنا أبو سعيد مولى بني هاشم قال: حدثني يحيى بن سلمة يعني ابن كهيل قال: سمعت أبي يحدث عن حبة العوني قال: رأيت عليا صلوات الله عليه وآله ضحك على المنبر لم ره ضحك أكثر منه حتى بدت نواجده ثم قال: " ذكوت قول أبي طالب ظهر علينا أبو طالب وأنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونحن نصلي ببطن نخلة فقال: ماذا تصنعان يا بن أخي فدعاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال ما الذي تصنعان بأس أو بالذي تؤلان بأس ولكن والله ما يعلوني استي أبدا " وضحك تعجبا لقول أبيه ثم قال: " اللهم لا أتعرف (3) إن عبدا لك من

(1) فراند السمطين: 1 / 244 / ب / 47 / ح 189.

(2) فؤائد السمطين: 1 / 245 / ب / 47 / ح 190.

(3) في بعض المصادر: أعرف.

(1) هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك ثلاث مرات لقد صليت قبل أن يصلي الناس سبعا " .

التاسع والثلاثون: الحموي قال: أخونا العدل محمد بن أبي القاسم بن عمر بن أبي القاسم المقوي الحنبلي بؤاتي عليه ببغداد قال: أنبأ الشيخ عبد اللطيف بن أبي القسطي إجازة إن لم يكن سماعا وشيخ الإسلام شهاب الدين عمر بن محمد

الشهوردي إجرة أنبأ أبو زرعة طاهر بن أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، أنبأ أبو منصور محمد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم المؤي القرويني، أنبأ أبو طلحة القاسم بن أبي البدر الخطيب، أنبأنا أبو الحسين علي بن إواهيم بن سلمة القطان، أنبأنا الإمام ابن ماجة القرويني، أنبأنا محمد بن إسماعيل الزري، أنبأنا أبو عبيد الله بن موسى: أنبأ العلاء بن صالح عن المنهال عن عباد بن عبد الله قال: قال علي (عليه السلام): " أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب صليت قبل الناس سبع سنين " (2) .

الأربعون: ابن أبي الحديد في شوح نهج البلاغة وهو من أعيان علماء المعتزلة قال: روى عبد الله ابن موسى والفضل بن دكين والحسن بن عطية قالوا، حدثنا خالد بن طهمان عن نافع بن أبي نافع عن معقل بن يسار قال كنت أوصي النبي (صلى الله عليه وآله) فقال لي: " هل لك أن نعود فاطمة " قلت: نعم يا رسول الله، فقام يمشي متوكئا علي وقال: " أما أنه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أحوها لك " قال:

فوالله كأنه لم يكن من ثقل النبي (صلى الله عليه وآله) شئ فدخلنا على فاطمة (عليها السلام) فقال لها (صلى الله عليه وآله) " كيف تجدنيك " قالت: " لقد طال سقمي واشتد حزني وقال لي النساء زوجك أبوك فقوا لا مال له " فقال لها: " ألا توضين أنني زوجتك أقدم أمتي سلما وأكثرهم علما وأفضلهم حلما " فقالت: " بلى رضيت يا رسول الله " ثم قال: وقد روى هذا الخبر يحيى بن عبد الحميد وعبد السلام بن صالح عن قيس بن الربيع عن أبي أيوب الأنصلي بألفاظه أو نحوها (3) .

الحادي والأربعون: ابن أبي الحديد أيضا في الشوح قال: روى عبد السلام بن صالح عن إسحاق الأرق عن جعفر بن محمد عن آبائه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما زوج فاطمة دخل النساء عليها فقلن يا بنت رسول الله خطبك فلان وفلان فودهم عنك وزوجك فقوا لا مال له فلما دخل عليها أبوها (صلى الله عليه وآله) رأى ذلك في وجهها فسألها فذكرت له ذلك فقال: " يا فاطمة إن الله أمرني فأنكحتك أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما وما زوجتك إلا بأمر من السماء أما علمت أنه أخي في الدنيا والآخرة " (4) .

(1) فرائد السمطين: 1 / 246 / ب / 48 / ح 191.

(2) فرائد السمطين: 1 / 248 / ب / 48 / ح 192.

(3) شوح نهج البلاغة: 13 / 227.

(4) شوح نهج البلاغة: 13 / 227.

الثاني والأربعون: ابن أبي الحديد في الشوح قال: روى عثمان بن سعيد عن الحكم بن ظهير عن السدي أن أبا بكر وعمر خطبا فاطمة (عليها السلام) فودهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: " لم أؤمر بذلك " فخطبها علي (عليه السلام) فوجه إياها وقال لها: " زوجتك أقدم الأمة إسلاما " وذكر تمام الحديث ثم قال وروى هذا الخبر جماعة من الصحابة منهم أسماء بنت عميس وأم أيمن وابن عباس وجابر بن عبد الله، وقد ذكر ابن أبي الحديد في الشوح روايات كثيرة من هذا الباب. (1)

الثالث والأربعون: ومن الجزء الأول من المغزي لمحمد بن إسحاق بن يسار المدني قال: بعث النبي (صلى الله عليه وآله) بعد بنيان البيت بخمس سنين وهو (صلى الله عليه وآله) يومئذ ابن أربعين سنة وكان بنيان الكعبة بعد الفجار لخمس عشرة سنة ورسوله الله (صلى الله عليه وآله) إذ ذاك بعد خمس وثلاثين سنة وكانت قبل بنيان قريش لها أرضهما من الحجلة قدر القامة ورأوا رفعها وتسقيفها قال: وأسلم أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بعد يومين من مبعث رسول الله، قال: إنه جاء والنبي (صلى الله عليه وآله) وخديجة (عليها السلام) يصليان بعد المبعث بيومين وصلى معهما قال وكان مما أنعم الله تعالى على علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه كان في حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم ذكر خبر عفيف وقد تقدم.

الرابع والأربعون: صاحب كتاب المغزي هذا بالإسناد عن عبد الله بن بريدة قال: أول الرجال إسلاما علي بن أبي طالب ثم الوهط الثالث أبو ذر وبريدة وابن عم لأبي ذر.

الخامس والأربعون: ومن الجزء الثاني من كتاب الفودس لابن شيرويه الديلمي بالإسناد في باب اللام عن أبي أيوب الأنصري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "إن الملائكة صلت علي وعلى علي سبع سنين قبل أن يسلم بشر".

السادس والأربعون: ومن الجزء الأول من كتاب الفودس بالإسناد في باب الألف عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "أول من صلى معي علي بن أبي طالب".

السابع والأربعون: من كتاب فضائل الصحابة للسمعاني بإسناده عن سالم عن حبة العرنبي عن علي (عليه السلام) قال: "بعث النبي (صلى الله عليه وآله) يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء".

(1) شرح نهج البلاغة: 13 / 228.

الصفحة 181

الباب الثاني والعشرون

في أن أمير المؤمنين أول من أسلم وصلى مع النبي (صلى الله عليه وآله)

من طريق الخاصة وفيه ثمانية عشر حديثاً

الأول: ابن بابويه في أماليه قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال: حدثنا فوات ابن إواهيم الكوفي قال: حدثنا محمد بن علي بن معمر قال: حدثنا أحمد بن علي الرملي قال:

حدثنا محمد بن موسى قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق المروزي قال: حدثنا عمرو بن منصور قال:

حدثنا إسماعيل بن أبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن أبي هارون العبيدي عن جابر بن عبد الله الأنصري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "علي بن أبي طالب أقدم أمتي سلماً وأكثرهم علماً وأصحهم ديناً وأفضلهم يقيناً وأحلمهم

حلما وأسمحهم كفا وأشجعهم قلبا وهو الإمام والخليفة بعدي " .

الثاني: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن علي (رحمه الله) عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن مفضل عن جابر بن يزيد عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إن الله تبارك وتعالى اصطفاني واختلني وجعلني رسولا وأتول علي سيد الكتب فقلت إلهي وسيدي إنك أرسلت موسى إلى فوعن فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزوا يشد به عضده ويصدق به قوله، وإني أسئلك يا سيدي وإلهي أن تجعل لي من أهلي وزوا تشد به عضدي فاجعل لي عليا وزوا وأخا واجعل الشجاعة في قلبه وألبسه الهيبة على عونه وهو أول من آمن بي وصدقني وأول من وحد الله معي وإني سألت ذلك ربي عز وجل فأعطانيه فهو سيد الأوصياء، اللحق به سعادة والموت في طاعته شهادة واسمه في التوراة مقرون إلي اسمي وزوجته الصديقة الكرى ابنتي وابناه سيدا شباب أهل الجنة ابناي وهو وهما والأئمة من بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين وهم أبواب العلم في أمتي، من تبعهم نجا من النار ومن اقتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم لم يهب الله محبتهم لعبد إلا أدخله الله الجنة " .⁽²⁾

(1) أمالي الصدوق: 57 / مجلس 2 / ح 6.

(2) أمالي الصدوق: 73 / مجلس 6 / ح 5.

الصفحة 182

الثالث: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن إراهيم بن إسحاق (رحمه الله) قال: أخبرنا محمد بن أحمد [بن محمد] الهمداني قال: حدثنا أحمد بن صالح عن حكيم بن عبد الرحمن قال: حدثني مقاتل بن سليمان عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي أنت مني بموتة هبة الله من آدم وبموتة سام من فوح وبموتة إسحاق من إراهيم وبموتة هارون من موسى وبموتة شمعون من عيسى إلا أنه لا نبي بعدي يا علي أنت وصيي وخليفتي فمن جحد وصيتك وخلافتك فليس مني ولست منه وأنا خصمه يوم القيامة، يا علي أنت أفضل أمتي فضلا وأقدمهم سلما وأكثرهم علما وأوفهم حلما وأشجعهم قلبا وأسخاهم كفا، يا علي أنت الإمام بعدي [والأمير، وأنت الصاحب بعدي] والوزير ومالك في أمتي من نظير، يا علي أنت قسيم الجنة والنار بمحبتك يعرف الأوار من الفجار ويميز بين الأخيار والأثوار وبين المؤمنين والكفار " .⁽¹⁾

الرابع: ابن بابويه قال: حدثنا الحسين بن علي بن شعيب الجوهري (رضي الله عنه) قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا الفضل بن الصقر العبدي قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) عن أبيه عن آبائه قال: " خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعليه خميصة قد اشتمل بها فقيل يا رسول الله من كساك هذه الخميصة قال كساني حبيبي وصفيي وخاصتي وخالصتي والمؤدي عني ووصيي وورثي وأخي وأول المؤمنين إسلاما وأخلصهم إيمانا وأسمح الناس كفا سيد الناس بعدي قائد الغر المحجلين إمام أهل الأرض علي بن أبي طالب فلم يزل يبكي حتى ابتل الحصى من دموعه شوقا إليه " .⁽²⁾

الخامس: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أبو عوانة موسى بن يوسف بن راشد الكوفي قال: حدثنا محمد بن يحيى الأودي قال: حدثنا إسماعيل بن أبان قال:

حدثنا فضيل بن الربير قال: حدثنا أبو عبد الله مولى بني هاشم عن أبي سخيلة قال: حججت أنا وسلمان الفارسي (رحمه الله) فمررنا بالوبذة وجلسنا إلى أبي ذر الغفري (رحمه الله) فقال لنا إنه سيكون بعدي فتنة ولا بد منها فعليكم بكتاب الله والشيخ علي بن أبي طالب فالزموهما فأشهد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) إني سمعته وهو يقول: " علي أول من آمن بي وأول من صدقني وأول من يصفحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر وهو فاروق هذه الأمة يفوق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال

(1) أمالي الصدوق: 101 / مجلس 11 / ح 4.

(2) أمالي الصدوق: 250 / مجلس 19 / ح 13.

الصفحة 183

(1) يعسوب المنافقين " .

السادس: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا [محمد بن محمد، قال: أخبرني] محمد بن أحمد بن عبيد الله المنصوري قال: حدثنا سليمان بن سهل قال: حدثنا عيسى بن إسحاق القوشي قال: حدثنا حمدان بن علي الخفاف قال: حدثنا عاصم بن حميد عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد ابن علي عن أبيه علي بن الحسين (عليه السلام) عن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه ياسر (رضي الله عنه) قال: لما مرضت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرضتها التي توفيت فيها وثقلت جائها العباس بن عبد المطلب (رضي الله عنه) عائدا فقيل أنها ثقيله وليس يدخل عليها أحد فانصرف إلى دراه وأرسل إلي علي (عليه السلام) فقال لرسوله: قل له يا بن أخي عمك يؤعك السلام ويقول لك قد فجأني من الغم بشكاة حبيبة رسول الله (عليه السلام) ووقرة عينه وعيني فاطمة ما هدني وإني لأظنها أولنا لحوقا برسول الله (صلى الله عليه وآله) يختار لها ويحويها ويؤلفها لديه فإن كان من أمرها ما لا بد منه فاجمع أنا لك الفداء المهاجرين والأنصار حتى يصيبوا الأجر في حضورها والصلاة عليها وفي ذلك جمال للدين فقال علي (عليه السلام) لرسوله وأنا حاضر عنده: " أبلغ عمي السلام وقل لا عدمت إشفافك وتحذرك وقد عرفت مشورتك ولأريك فضله إن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم تول مظلومة عن حقها ممنوعة من مواتها مدفوعة لم تحفظ فيها وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا رعي فيها حقه ولا حق الله عز وجل وكفى بالله حاكما ومن الظالمين منتقما وأنا أسألك يا عم أن تسمح لي بتوك ما أشرت به فإنها وصنتي بستر أمرها " قال فلما أتى العباس رسوله بما قال علي (عليه السلام) قال: يعفو الله لابن أخي فإنه لمغفور له إن رأى ابن أخي لا يطعن فيه إذ لم يولد لعبد المطلب مولود أعظم بركة من علي (عليه السلام) لم يزل أسبقهم إلى كل مكومة وأعلمهم بكل فضيلة وأشجعهم في الكريهة وأشدهم جهادا للأعداء في نصرة الحنيفة وأول من آمن بالله ورسوله .

(2)

السابع: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال: حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن جعفر الصولي قال: حدثنا زكريا بن يحيى الساجي قال: حدثنا إسماعيل بن موسى السدي قال: حدثنا محمد بن سعيد عن فضيل بن مرزوق عن أبي سخيلة عن أبي ذر وسلمان رضي الله عنهما قال أحدرسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: " هذا أول من آمن بي وأول من يصادفني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر وفاروق هذه الأمة ويعسوب المؤمنين (3) "

(1) أمالي الطوسي: 147 / مجلس 5 / ح 55.

(2) أمالي الطوسي: 155 / مجلس 6 / ح 10.

(3) أمالي الطوسي: 210 / مجلس 8 / ح 11.

الصفحة 184

الثامن: ابن بابويه قال: حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحموي قالوا: حدثنا أحمد ابن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد الرقي عن أحمد بن يزيد النيشابوري قال: حدثني عمر بن إواهيم الهاشمي عن عبد الملك بن عمير عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين (عليه السلام) رتج الموضع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض فيه النبي (صلى الله عليه وآله) وجاء رجل [باك] وهو متسرع مستوجع وهو يقول انقطعت خلافة النوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال: رحمك الله يا أبا الحسن كنت أول القوم إسلاما وأخلصهم إيمانا وأشدهم يقينا وأخوفهم لله عز وجل وأعظمهم عناء وأحوطهم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآمنهم على أصحابه وأفضلهم مناقبا وأكرمهم سوابقا وأرفعهم درجة وأقربهم من رسول الله وأشبههم به هديا وخلقا وسمتا وفعلا وأشرفهم منزلة وأكرمهم عليه فخراك الله عن الإسلام وعن رسول الله وعن المسلمين خوا، قويت حين ضعف أصحابه وبرزت حين استكانوا ونهضت حين وهوا ووثمت منهاج رسول الله إذ هم أصحابه وكنت خليفته حقا لم تتلوع ولم توضع وغم المنافقين وغيظ الكافرين وكوه الحاسدين وضغن الفاسقين فقامت بالأمر حين فشلوا ونطقت حين تتعتقوا ومضيت بنور الله إذ وقوا فاتبعوك فهوا وكنت أخفضهم صوتا وأعلامهم فرقا وأقلهم كلاما وأصوبهم منطقا وأكثرهم رأيا وأشجعهم قلبا وأشدهم يقينا وأحسنهم عملا وأعرفهم بالأمر، كنت والله للدين يعسوبا ولا حين تقوق الناس وآخا حين فشلوا، كنت للمؤمنين أبا رحبما إذ صاروا عليك عيالا فحملت أثقالا ماعنه ضعفا وحفظت ما أضعوا وويعت ما أهملوا وشمرت إذ اجتمعوا وعلوت إذ هلعوا وصورت إذ أسوعوا وأركت ماعنه تخلفوا ونالوا بك ما لم يحتسبوا، كنت للكافرين عذابا صبا وللمؤمنين غيثا وخصبا فطرت والله بنعمائها وفرت بحبائها وأحرزت سوابقها وذهبت بفضائلها لم تقلل حجتك ولم زغ قلبك ولم تضعف بصورتك ولم تجبن نفسك ولم تخن كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تويله القواصف وكنت كما قال (صلى الله عليه وآله): " ضعيفا في بدنك قويا في أمر الله متواضعا في نفسك عظيما عند الله عز وجل كبوا في الأرض جليلا عند المؤمنين " لم يكن لأحد فيك مهمز ولا لقاتل فيك مغمز ولا لأحد فيك مطمع ولا لأحد عندك هواده الضعيف عندك قوي عزيز حتى تأخذ له بحقه

والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء شأنك الحق والرفق وقولك حكم وحتم وأمرك حلم وحزم ورأيك علم وعزم فأقلعت وقد نهج السبيل وسهل العسير وأطفيت النوان، فاعتدل بك الدين وهوي بك الإسلام والمؤمنين وسبقت سبقا بعيدا وأتعبت من بعدك تعباً شديداً

الصفحة 185

فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء وهدت مصيبتك الأنام فإننا لله وأنا إليه راجعون رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله أمره، فوالله لن تصاب المسلمون بمثلك أبداً كنت للمؤمنين كهفاً حصينا وعلى الكافرين غلظة وغيظاً فألحقك الله بنبيه ولا حرماناً أجرك ولا أضلنا بعدك وسكت القوم حتى انقضى كلامه وبكى وأبكى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم طلبوه فلم يصادفوه. (1)

التاسع: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري بالبصرة قال: حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال: حدثني أبي قال: سمعت محمد بن عون بن عبد الله بن الحرث يحدث عن أبيه عن عبد الله بن العباس في هذه الآية: * (وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً) * قال: أسلمت الملائكة في السماء والمؤمنون في الأرض طوعاً أولهم وسابقتهم من هذه الأمة علي بن أبي طالب (عليه السلام) ولكل أمة سابق وأسلمت المنافقون كرهاً وكان علي بن أبي طالب (صلى الله عليه وآله) أول الأمة إسلاماً وأولهم من رسول الله (صلى الله عليه وآله) للمشركين قتالاً وقاتل من بعده المنافقون ومن أسلم كرهاً. (2)

العاشر: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثني أبو حفص محمد بن عثمان الصيرفي قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عبد الله العلاف المعروف بالمستعني قواءة عليه قال: حدثنا محمد بن يعقوب الدينوري قال: حدثنا عبد الله بن محمد البلوي قال: حدثنا عمارة بن زيد قال: حدثني بكر بن حرثة الوهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله قال: سمعت علياً (عليه السلام) ينشد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يسمع:

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي	معه ربييت وسبطاه هما ولدي
جدي جدر رسول الله منفود	وفاطم زوجتي لا قول ذي فند
فالحمد لله شكوا لا شريك له	البر بالعبد والباقي بلا أمد

قال فتبسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: " صدقت يا علي ". (3)

الحادي عشر: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني قال: حدثنا مخلد بن شداد قال: حدثنا

محمد بن عبيد الله عن أبي سخيلة قال: حججت أنا وسلمان فتولنا بأبي ذر فكنا عنده ما شاء الله فلما حان منا خوف قلت يا

(1) أمالي الصدوق: 312 / مجلس 42 / ح 11.

(2) أمالي الطوسي: 503 / مجلس 18 / ح 10.

(3) أمالي الطوسي: 211 / مجلس 8 / ح 14.

الصفحة 186

أبا ذر إني رى أموراً قد حدثت وإني خائف أن يكون في الناس اختلاف فإن كان ذلك فما تأموني، قال: إزم كتاب الله وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) وأشهد أنني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " علي أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر وهو الفاروق يفوق بين الحق والباطل ".⁽¹⁾

الثاني عشر: الشيخ في أماليه قال: أخونا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي قال: أخونا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا أحمد بن الحسين بن عبد الملك الأودي قال: حدثنا إسماعيل بن عامر قال: حدثني كامل بن العلاء عن عامر بن السمط عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن عليم عن سلمان قال: إن أول هذه الأمة وروداً على رسول الله أولها إسلاما علي بن أبي طالب (عليه السلام).⁽²⁾

الثالث عشر: الشيخ في أماليه بإسناده السابق عن أبي العباس قال: حدثنا أبو الفضل بن يوسف الجعفي قال: حدثنا محمد بن عكاشة قال: حدثنا أبو المغوا حميد بن المثنى عن يحيى بن طلحة النهدي عن أيوب بن الحر عن أبي إسحاق السبيعي عن الحلث عن علي صلوات الله عليه قال:

" إن فاطمة شكت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال ألا ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلماً وأحلمهم حلماً وأكثرهم علماً أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة إلا ما جعل الله لمريم بنت عمران وأن ابنك سيدا شباب أهل الجنة " .⁽³⁾

الرابع عشر: الشيخ في أماليه قال: أخونا أبو عمر قال: أخونا أحمد قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني قال: حدثنا إواهيم بن أنس الأنصاري قال: حدثنا إواهيم بن جعفر بن عبد الله بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي (صلى الله عليه وآله) فأقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال النبي (صلى الله عليه وآله): " قد أتاكم أخي " ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثم قال: " والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة " ثم قال: " إنه أولكم إيماناً معي وأولكم بعهد الله وأولكم بأمر الله وأعدلكم في الوعية وأقسمكم بالسوية وأعظمكم عند الله منزلة " قال فقلت:

* (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) * قال فكان أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) إذا أقبل علي (عليه السلام) قالوا قد جاء خير البرية .⁽⁴⁾

الخامس عشر: الشيخ في أماليه قال: أخونا أبو عمر قال: أخونا أحمد قال: حدثنا أحمد بن

(1) أمالي الطوسي: 250 / مجلس 9 / ح 36.

(2) أمالي الطوسي: 246 / مجلس 9 / ح 24.

(3) أمالي الطوسي: 248 / مجلس 9 / ح 28.

(4) أمالي الطوسي: 251 / مجلس 9 / ح 40.

محمد بن يحيى الجعفي⁽¹⁾ قال: حدثنا جابر بن الحر النخعي قال: حدثني عبد الرحمن بن ميمون أبو عبد الله عن أبيه قال: سمعت ابن عباس يقول أول من آمن برسول الله (صلى الله عليه وآله) من الرجال علي ومن النساء خديجة رضوان الله عليهم.⁽²⁾

السادس عشر: الشيخ في أماليه قال: حدثنا محمد بن علي بن خنيس⁽³⁾ قال: حدثنا أبو ذر قال: حدثنا عبد الله قال: حدثنا الأحمسي قال: حدثني ابن أبي حماد قال: حدثنا محمد بن سلمة عن أبيه عن أبي صادق عن علي قال: سمعت سلمان يقول أول هذه الأمة ورودا على نبيها أولها إسلاما علي بن أبي طالب (عليه السلام) وإن خواب هذا البيت على يدرجل من آل فلان.⁽⁴⁾

السابع عشر: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت قال: أخبرني ابن عقدة قال: أخبرني عبيد الله بن علي قال هذا كتاب جدي عبيد الله بن علي فقات فيه، أخبرني علي بن موسى أبو الحسن عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن آبائه أن عليا (عليه السلام) أول من أسلم.⁽⁵⁾

الثامن عشر: ابن بابويه قال: حدثنا أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه سليمان الديلمي عن عمر بن الحرث عن عمران بن ميثم عن أبي سخيلة قال: أتيت أبا ذر (رحمه الله) فقلت يا أبا ذر إني قدرأيت اختلافا ماذا تأموني قال: عليك بهاتين الخصلتين كتاب الله والشيخ علي بن أبي طالب فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " هذا أول من آمن بي وأول من يصفحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر وهو الفاروق الذي يفوق بين الحق والباطل ".⁽⁶⁾

(1) سقط هنا بعض أسماء الرواة.

(2) أمالي الطوسي: 259 / مجلس 10 / ح 5.

(3) في المصدر: خشيش.

(4) أمالي الطوسي: 312 / مجلس 11 / ح 80.

(5) أمالي الطوسي: 343 / مجلس 12 / ح 43.

(6) أمالي الصدوق: 274 / مجلس 37 / ح 5.



الباب الثالث والعشرون

في رسوخ إيمان أمير المؤمنين (عليه السلام) وقوته وشدة يقينه (عليه السلام)

من طريق العامة وفيه أربعة عشر حديثاً

الأول: موفق بن أحمد من أعيان علماء العامة قال: أخبرنا الشيخ الواهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا محمد بن غالب، حدثنا يحيى بن عبد الحميد، حدثنا شريك عن منصور بن خراش قال: حدثني علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بالرحبة قال: " اجتمعت قريش إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وفيهم سهيل بن عمر وقالوا:

يا محمد رُقأونا لحقوا بك فرددهم علينا، وغضب النبي (صلى الله عليه وآله) حتى رُوي الغضب في وجهه ثم قال لنتنهن يا معشر قريش أو ليعثن الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه بالإيمان يضرب رقابكم على الدين قيل يا رسول الله أبو بكر (رضي الله عنه) قال: لا، قيل: عمر، قال: لا، لكنه خاصف النعل الذي في الحجرة قال: فاستفضع الناس ذلك من علي كرم الله وجهه فقال: أما إنني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لا تكذبوا علي فإنه من كذب علي متعمداً فليج النار

(1)

الثاني: موفق بن أحمد هذا قال: أخبرنا سيد الحفاظ أبو منصور بن شهردار بن شبرويه الديلمي فيما كتب إلي من همدان، أخبرنا أبو الفتح عبوس بن عبد الله بن عبوس الهمداني كتابة، حدثنا الشيخ أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة (رضي الله عنه)، من مسند زيد بن علي (رضي الله عنه) حدثنا الفضل بن الفضيل ابن العباس، حدثنا أبو عبد الله محمد بن سهل، حدثنا محمد بن عبد الله البلوي، حدثنا إواهيم بن عبيد الله بن العلاء حدثني أبي عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: " قال النبي (صلى الله عليه وآله) يوم فتحت خيبر ولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصرى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر على ملام المسلمين إلا أخذوا من توابرجليك وفضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك توثني ولتلك وأنت مني بمقالة هارون من

موسى إلا أنه لا نبي بعدي يا علي أنت تؤدي ديني

وتقاتل علي سنتي وأنت في الآخرة أقرب الناس مني وأنت غدا على الحوض خليفتي تنود عنه المنافقين، وأنت أول من يرد علي الحوض وأنت أول داخل في الجنة من أمتي، وأن شيعتك على منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم فيكونون غدا في الجنة جواني، وأن أعدائك غدا ظماء مظمئين مسودة وجوههم مقمحون مقمعون يضربون بالمقاع وهي سياط من نار مقمحين، حربك حربي وسلمك سلمي وسوك سوي وعلانيتك علانيتي وسورة صدك كسورة صوري وأنت باب علمي وأن ولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي، وأن الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وأن الله عز وجل أمرني أن أبشرك أنك أنت وعترتك في الجنة وعدوك في النار لا يرد علي الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك " .

قال علي: " فخررت ساجدا لله تعالى وحمدته على ما أنعم به علي من الإسلام والقآن وحبني إلى خاتم النبيين وسيد المرسلين (صلى الله عليه وآله) " (1).

الثالث: موفق بن أحمد قال: أخبرني شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني المعروف بالمروزي فيما كتب إلي من همدان، أخبرنا الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد بأصبهان فيما أذن لي في الرواية عنه، أخبرنا الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إواهيم الطهواني سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، أخبرنا الإمام طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه قال: أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني وأخبرنا بهذا الحديث عاليا الإمام الحافظ سليمان بن إواهيم الأصبهاني في كتابه إلي من أصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة عن أبي بكر أحمد بن موسى مردويه، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن يوسف بن بشر الهروي، حدثنا عبيد الله بن الفضل بن عبد الله بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس، حدثنا إسحاق بن أيوب بن سويد، حدثني أبي أيوب عن سويد عن أبي حنبل [يونس] بن ميسرة بن حنبل عن أبي عبيد صاحب سليمان بن عبد الملك قال: بلغ عمر بن عبد العزيز أن قوما ينقصون علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (صلى الله عليه وآله) وذكر عليا وفضله وسابقته ثم قال: حدثني عواك بن مالك الغفري عن أم سلمة قالت: بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عندي إذا أتاه جوائيل فناداه فتبسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ضاحكا فلما سوي عنه قلت: بأبي وأمي يا رسول الله ما

(1) المناقب: 128 / ح 143.

الصفحة 190

أضحكك؟ قال: " أخبرني جوائيل أنه مر بعلي (عليه السلام) وهو رعى نودا (1) له وهو نائم قد أبدى بعض جسده قال: فوددت عليه ثوبه فوجدت برد إيمانه وقد وصل إلى قلبي " (2).

الرابع: موفق بن أحمد قال: أخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر المؤمخثوي الخوارزمي، أخبرنا الأستاذ الأمين أبو الحسن بن مورك الرزي، أخبرنا الحافظ أبو سعد إسماعيل ابن علي بن الحسين السمان، أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الغروي (3) بالكوفة، حدثنا أبو العباس أحمد بن علي الموهبي، حدثنا علي بن العباس، حدثنا محمد بن تسنيم أبو

الطاهر الوراق، حدثنا جعفر بن محمد بن حكيم الخثعمي، حدثنا إواهيم بن عبد الحميد، حدثنا رقية بن مصقلة بن عبد الله بن خونقة ابن صوة عن أبيه عن جده قال: جاء رجلان إلى عمر (رضي الله عنه) فقالا له:

ما ترى في طلاق الأمة فقام إلى حلقه فيهارجل أصلع فقال: ما ترى في طلاق الأمة فقال: بيده اثنتان فالتفت إليهما فقال اثنتان فقال له أحدهما: جنناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك عن طلاق الأمة فجننت إلى رجل فسألته فوالله ما كلمك فقال عمر (رضي الله عنه): ويحك أتوي من هذا؟

هذا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " لو أن السموات والأرض وضعت في كفة ووزن إيمان علي لوجح إيمان علي " (4).

الخامس: موفق بن أحمد قال: أنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني قول بغداد إجزة، حدثنا أبو سعد أحمد بن عبد الجبار الصوفي، حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد إذنا، حدثنا أبو الحسن علي بن عمر بن مهدي الدلقطني، حدثنا محمد بن سعيد الكوفي، حدثنا علي بن الحسن التيملي، حدثنا جعفر بن محمد بن حكيم عن إواهيم بن عبد الحميد عن رقية بن مسقلة العبدي عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال أشهد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) لسماعته وهو يقول: " لو أن السموات السبع والأرضيين السبع وضعت في كفة الميزان ووضع إيمان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في كفة ميزان لوجح إيمان علي " (5).

السادس: موفق بن أحمد قال: أنبأني مهذب الأئمة هذا، أنبأنا أبو سعد أحمد بن عبد الجبار الصوفي عن أبي القاسم عبد العزيز بن علي الأرجي، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد المفيد بجروايا، حدثنا عبد الرحمن بن أحمد المهروي، حدثنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن،

(1) الذود: ثلاثة أبعرة إلى العشرة أو خمس عشرة أو عشرين أو ثلاثين - قاموس اللغة: 2 / 293.

(2) المناقب: 129 / ح 144.

(3) في المصدر: ابن الحسين العزيمي.

(4) المناقب: 130 / ح 145.

(5) المناقب: 131 / ح 146.

حدثنا عمي عن عبد العزيز ابن محمد بن عمر مولى عقدة (1) عن محمد بن كعب قال رأى أبو طالب النبي (صلى الله عليه وآله) يتفل في فم علي فقال ما هذا يا محمد فقال: " إيمان وحكمه " فقال أبو طالب لعلي: يا بني انصر ابن عمك وأزره (2).

السابع: موفق بن أحمد عن الإمام الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني إجزة، أخبرنا معمر بن الحسين التميمي، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا أحمد بن كامل القاضي، حدثنا أبو يحيى الناقد، حدثنا محمد بن جعفر الغيدي، حدثنا محمد بن فضيل عن الأجلح قال: حدثنا قيس بن مسلم وأبو كلثوم عن ربعي بن

سمعت علياً كرم الله وجهه يقول وهو بالمدائن: " جاء سهيل بن عمرو إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال إنه قد خرج إليك ناس من رُقائنا ليس بهم الدين تعونوا بك، فرددتهم علينا، فقال له أبو بكر وعمر رضي الله عنهما صدق يا رسول الله فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لن تنتهوا يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلاً امحتن الله قلبه بالإيمان يضوب أعناقكم وأنتم مجفلون عنه إجمال النعم فقال أبو بكر (رضي الله عنه) هل هو أنا يا رسول الله؟ قال: لا.

قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا، ولكنه خاصف النعل " قال: وفي كف علي نعل يخصفها لرسول الله (صلى الله عليه وآله) (3).

الثامن: أبو الحسن الفقيه محمد بن أحمد بن علي بن شاذان في المناقب المائة من طريق العامة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب: " يا أبا الحسن لو وضع إيمان الخلائق وأعمالهم في كفة ميزان ووضع عملك ليوم واحد في الكفة الأخرى لوجح عملك على جميع ما عمل الخلائق وإن الله باهى بك يوم أحد ملائكته المقربين ورفع الحجب من السموات السبع وأشرقت إليك الجنة وما فيها وابتهج بفعلك رب العالمين وإن الله تعالى يعوضك بذلك اليوم ما يغبطك كل نبي ورسوله وصديق وشهيد ". (4)

التاسع: ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طوان إجازة قال: أخبرنا أبو أحمد عمر بن عبد الله بن شاذان قال: حدثنا محمد بن عثمان قال: حدثنا محمد بن سليمان قال: حدثنا جعفر بن محمد بن حكيم عن إبراهيم بن عبد الحميد عن رقية بن

(1) في المصدر: غفرة.

(2) المناقب: 132 / ح 147.

(3) المناقب: 141 / ح 162.

(4) مائة منقبة: 79 / المنقبة 47.

مصقلة بن عبد الله عن أبيه عن جده قال: أتى عمر رجلاً فسألاه عن طلاق العبيد فأنتهى إلى حلقة فيها رجل أصلع فقال: يا أصلع كم طلاق العبد فقال له بإصبعه هكذا فحرك السبابة والتي تليها فالتفت إليه فقال اثنتين فقال أحدهما: سبحان الله جنناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك فجننت إلى رجل والله ما كلمك فقال ويلك تروي من هذا؟

هذا علي بن أبي طالب، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " لو أن السموات والأرض وضعتا في كفة ووضع إيمان علي في كفة لوجح إيمان علي " (1).

العاشر: أحمد بن حنبل في مسنده يرفعه إلى ربعي بن خواش قال: حدثنا علي بن أبي طالب بالرحبة قال: " اجتمعت قريش

إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وفيهم سهيل بن عمرو فقالوا: يا محمد إن قومنا لحقوا بك فرُددهم علينا فغضب حتى رأى الغضب في وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش أو لبيعثن الله عليكم رجلا منكم امحتن الله قلبه بالإيمان يضرب رقابكم على الدين قيل يا رسول الله أبو بكر؟ قال: لا.

فقيل: عمر؟

فقال: لا، ولكن خاصف النعل في الحوة " قال علي (عليه السلام): " أما إني قد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لا تكذبوا علي فمن كذب علي متعمدا أولجته النار " (2).

الحادي عشر: ومن الجمع بين الصحاح الستة للعبوي من سنن أبي داود وصحيح الترمذي يرفعه إلى علي (عليه السلام) قال يوم الحديبية: " جاءت إلينا أناس من المشوكين من رؤسائهم فقالوا قد خرج إليكم من أبنائنا وأقائنا وإنما خرجوا فورا من خدمتنا فرُددهم فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يا معشر قريش لتنتهن عن مخالفة أمر الله أو لبيعثن عليكم من يضوب رقابكم بالسيف، الذين قد امتحن الله قلوبهم للتقوى، قال بعض أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أولئك يا رسول الله؟

قال منهم خاصف النعل " وكان قد أعطى عليا نعله يخصفها " (3).

الثاني عشر: الترمذي أيضا في رواية أخرى في صحيحه عن ربعي بن خراش أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال يوم الحديبية لسهيل بن عمرو وقد سأله رد جماعة فروا إلى النبي (عليه السلام): " يا معشر قريش لتنتهوا أو لبيعثن الله عليكم من يضوب رقابكم [بالسيف] على الدين قد امتحن الله قلبه على الإيمان ".

(1) مناقب ابن المغازلي: 182 / ح 330.

(2) فضائل الصحابة لابن حنبل: 2 / 649 / ح 1105.

(3) نقله عنه ابن البطريق في العمدة: 225 / ح 357.

قالوا: من هو يا رسول الله؟

قال: " هو خاصف النعل " وكان أعطى عليا (عليه السلام) نعله يخصفها " (1).

الثالث عشر: الخطيب في التلخيص والسمعاني في الفضائل أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: " لا تنتهوا يا معشر قريش حتى يبعث الله رجلا امحتن قلبه بالإيمان " الحديث سواء " (2).

الرابع عشر: أبو الحسن الفقيه ابن شاذان في المناقب المائة من طرق العامة يرفعه إلى جابر ابن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أقدم أمتي سلما وأكثرهم علما وأصحهم ديناً وأفضلهم يقيناً وأكملهم حلماً وأسمحهم كفاً وأشجعهم قلباً علي وهو الإمام بعدي والخليفة بعدي " (3).

الباب الرابع والعشرون

في رسوخ إيمان أمير المؤمنين (عليه السلام) وقوته وشدة يقينه (عليه السلام)

من طريق الخاصة وفيه اثنا عشر حديثا

الأول: في كتاب المجالس للشيخ الطوسي قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا صالح بن أحمد بن أبي مقاتل القرواطي ومحمد بن القاسم بن زكريا المحلبي قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن تسنيم الحضرمي الوراق قال: حدثنا جعفر بن محمد بن حكيم عن إواهيم بن عبد الحميد عن رقية بن مصقلة بن عبد الله بن خويعة قال: قدمنا وفد عند القيس في إمرة عمر بن الخطاب فسأله رجلان منا عن طلاق الأمة فقام معهما وقال: انطلقا فجاؤا إلى حلقة فيهارجل أصلع فقال: يا أصلع كم طلاق الأمة قال فأشار بإصبعيه هكذا يعني اثنتين قال: فالتفت عمر إلى الرجلين فقال طلاقها اثنتان فقال له أحدهما: سبحان الله جنناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك فجئت إلى رجل والله ما كلمك فقال عمر: ويحك أتتوي من هذا هذا علي بن أبي طالب سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله):

" لو أن السموات والأرض وضعتا في كفة ووضع إيمان علي في كفة لوجح إيمان علي " (1).

الثاني: محمد بن العباس بن ماهيار الثقة في تفسيره ما قول في أهل البيت (عليهم السلام) في القآن قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن أحمد عن المنذر بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر ابن الحكم عن منصور بن المعتمر عن ربعي بن خراش قال: خطبنا علي (عليه السلام) في الوحبة ثم قال: " لما كان في زمن الحديبية خرج إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أناس من قريش من أشواف أهل مكة فيهم سهيل ابن عمرو وقالوا: يا محمد أنت جزلنا وحليفنا وابن عمنا وقد لحق بك أناس من أبنائنا وإخواننا وأقربنا ليس فيهم التفقه في الدين ولا رغبة فيما عندك، ولكن إنما خرجوا فلرا من ضياعنا وأعمالنا فلردد هم علينا فدعى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا بكر فقال له: انظر ما يقولون فقال: صدقوا يا رسول الله أنت جزلهم فلردد عليهم قال: ثم دعا عمر فقال مثل قول أبي بكر فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

عند ذلك لا تنتهون يا معاشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه للتقوى يضوب رقابكم على الدين.

فقال أبو بكر: أنا هو يارسول الله؟
فقال: لا.

فقام عمر فقال: أنا هو يارسول الله؟

قال: لا ولكنه خاصف النعل وكنت أخصف نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) " ثم التفت إلينا علي (عليه السلام) وقال:
" سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار " (1).

الثالث: محمد بن يعقوب عن علي بن إواهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن زيد الشحام عن أبي عبد الله (عليه السلام): " أن أمير المؤمنين (عليه السلام) جلس إلى حائط مائل يقضي بين الناس، فقال بعضهم لا تقعد تحت هذا الحائط فإنه معور فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): حرس امرء أجله، فلما قام سقط الحائط، قال: وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) مما يفعل هذا وأشباهه وهذا اليقين " (2).

الرابع: محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن أبي حمزة عن سعيد بن قيس الهمداني قال: نظرت يوما في الحرب إلى رجل عليه ثوبان فحركت فوسي فإذا هو أمير المؤمنين (عليه السلام) فقلت يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع فقال: " نعم يا سعيد بن قيس أنه ليس من عبد إلا وله من الله عز وجل حافظ وواقية معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر فإذا قول القضا خليا بينه وبين كل شيء " (3).

الخامس: محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن العزمي عن أبيه عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " كان قنبر غلام علي (عليه السلام) يحب عليا حبا شديدا فإذا خرج علي (عليه السلام) خرج علي أژه بالسيف وآه ذات ليلة فقال: يا قنبر ما لك؟ فقال: جئت لأمشي خلفك يا أمير المؤمنين.

قال: ويحك من أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض؟
فقال: لا، بل من أهل الأرض.

فقال: إن أهل الأرض لا يستطيعون لي شيئا إلا بإذن الله من السماء فلرجع فوجع " (4).
السادس: الحديث المشهور عنه (عليه السلام): " لو كشف الغطاء ما زددت يقينا " (5).

السابع: ابن شهر آشوب قال كان يطوف بين الصفيين بصفيين في غلالة فقال الحسن (عليه السلام): " ما هذازي الحرب " فقال: " يا بني إن أباك لا يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه " ولما ضربه ابن

(1) أنظر البحار: 32 / 300 ح 262، والإرشاد للمفيد: 1 / 122.

(2) أصول الكافي: 2 / 57 / ح 5.

(3) أصول الكافي: 2 / 58 / ح 8.

(4) أصول الكافي: 2 / 59 / ح 10.

(5) مناقب آل أبي طالب: 1 / 317.

الصفحة 196

ملجم قال: " فُت ورب الكعبة " (1).

الثامن: والسيد الرضي في الخصائص عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: " ما شككت في الحق منذ رأيتَه " (2) وقال (عليه السلام): " عجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى " (3).

التاسع: ابن بابويه قال: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحموي قالوا:

حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن أحمد بن يزيد النيسابوري قال:

حدثني عمر بن إواهيم الهاشمي عن عبد الملك بن عمير عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين فرتج الموضع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض فيه النبي (صلى الله عليه وآله) وجاء رجل باك وهو متسوع مستوجع وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين وقال: رحمك الله يا أبا الحسن كنت أول القوم إسلاما وأخلصهم إيماناً وأشدّهم يقيناً وأخوفهم لله عز وجل وأعظمهم عناء وأحوطهم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) والحديث طويل (4) تقدم عن قريب في الباب الثاني والعشرين في أن أمير المؤمنين أول من أسلم وهو حديث حسن فليؤخذ تمامه من هناك.

العاشر: ابن بابويه قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال: حدثنا فوات بن إواهيم الكوفي قال: حدثنا محمد بن علي بن معمر قال: حدثنا أحمد بن علي الرملي قال: حدثنا محمد ابن موسى قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق المروري قال: حدثنا عمرو بن منصور قال: حدثنا إسماعيل بن أبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن أبي هارون العبدي عن جابر بن عبد الله الأنصلي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " علي بن أبي طالب أقدم أمتي سلماً وأكثرهم علماً وأصحهم ديناً وأفضلهم يقيناً وأحلمهم حلماً وأسمحهم كفاً وأشجعهم قلباً وهو الإمام والخليفة بعدي " (5).

الحادي عشر: ابن بابويه قال: حدثنا أبي (رحمه الله) قال: حدثنا إواهيم بن عمرو الهمداني قال:

حدثنا أبو علي الحسن بن إسماعيل القحطبي قال: حدثنا إسماعيل (6) بن الحكم بن أبي مريم عن أبيه عن الأوزاعي عن أبي

كثير عن عبد الله بن مرة عن سلمة بن قيس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " علي في السماء السابعة كالشمس

بالنهار في الأرض وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الأرض أعطى الله علياً من الفضل جزء لو قسم على أهل الأرض

لوسعهم وأعطاه الله من الفهم جزءاً

(1) مناقب آل أبي طالب: 1 / 385.

(2) خصائص الأئمة: 107.

(3) خصائص الأئمة: 101.

(4) أمالي الصدوق: 312 / مجلس 42 / ح 11.

(5) أمالي الصدوق: 57 / مجلس 2 / ح 6.

(6) في المصدر: سعيد.

الصفحة 197

لو قسم على أهل الأرض لوسعهم" ⁽¹⁾ وفي الحديث ⁽²⁾ الأول من الباب فليؤخذ تمامه من هناك فهو حديث حسن.

الثاني عشر: كتاب سليم بن قيس الهلالي قال: قال ابن قيس: يا بن أبي طالب ما منعك حين بويح أخو بني تيم بن مرة وأخو عدي وأخو بني أمية بعدهما أن تقا تل وتضرب بسيفك فإنك لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العواق إلا قلت فيها والله إني أولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) فما منعك أن تضرب بسيفك نون مظلمتك؟ قال: " قد قلت فاستمع الجواب لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهية للقاء ربي وأن لا أكون أعلم بأن ما عند الله خير لي من الدنيا بما فيها ولكني منعني من ذلك أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعهده إلي أخونني رسول الله (صلى الله عليه وآله) بما الأمة [صانعة بي] بعده، فلم أكن بما صنعوا حين عابنته بأعلم مني به ولا أشد يقينا به مني قبل ذلك بل أنا بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) أشد يقينا بما عابنت وشاهدت، فقلت لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فما تعهد إلي إذا كان ذلك قال إن وجدت أعوانا فانبذ إليهم وجاهدهم وإن لم تجد أعوانا فكف يدك وأحقن دمك حتى تجد على إقامة كتاب الله وسنتي أعوانا، وأخونني أن الأمة ستخذلني [وتبايع غوي] وتتبع غوي، وأخونني أني منه بمقتلة هارون من موسى وأن الأمة سيصيرون بعده بمقتلة هارون ومن تبعه ومقتلة العجل ومن تبعه فقال موسى: * (يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تبعتني أفعصيت أمري قال: يا بن أم إن القوم استضعفوني وكانوا يقتلونني) * وقال: * (يا بن أم لا تأخذ بلحيتي ولا رأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي) * وإنما يعني أن موسى أمر هارون حين استخلفه عليهم إن ضلوا ثم وجد أعوانا أن يجاهدهم وإن لم يجد أعوانا أن يكف يده ويحقن دمه ولا يفوق بينهم، وإني خشيت أن يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) فرقت بين الأمة ولم ترقب قولي وقد عهدت إليك إن لم تجد أعوانا فكف يدك وأحقن دمك ودم أهل بيتك وشيعتك فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) قام الناس إلى أبي بكر فبايعوه وأنا مشغول بغسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم شغلت بالقآن، فأليت على نفسي أن لا أرتدي برداء إلا للصلاة حتى أجمعه في كتاب، ثم حملت فاطمة وأخذت بيد ابني الحسن والحسين (عليهما السلام) فلم أذع أحدا من أهل بدر وأهل السابقة من المهاجرين والأنصار إلا ناشدتهم الله في حقي ودعوتهم إلى نصوتي، فلم يستجب لي من الناس إلا أربعة رهط: سلمان وأبو ذر والمقداد والؤبير، ولم يبق معي أحد إلا أهل بيتي أصول به ولا أقرى به" ⁽³⁾.

(1) أمالي الصدوق: 57 / مجلس 2 / ح 7.

(2) يوجد هنا سقط لم تنبيته.

(3) كتاب سليم بن قيس: 215.

الباب الخامس والعشرون

في غرة علم أمير المؤمنين (عليه السلام) وسعته

من طريق العامة وفيه اثنان وثلاثون حديثا

الأول: الخطيب الفقيه أبو الحسن ابن المغزلي الشافعي في كتاب المناقب قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد القندجاني قال: حدثنا أبو الفتح هلال بن محمد الحفار قال: حدثني إسماعيل بن رزين قال: حدثني أبي قال: حدثني أخي دعبل بن الخوازي قال: حدثني شعبة بن الحجاج عن أبي التياح عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "أتاني جوائز (عليه السلام) برونوك من الجنة فجلست عليه فلما صوت بين يدي ربي كلمني وناجاني فما علمني شيئا إلا علمه عليا فهو باب مدينة علمي" ثم دعاه إليه فقال: "يا علي سلمك سلمي وروبك روبي وأنت العلم فيما بيني وبين أمتي بعدي".

الثاني: موفق بن أحمد من أعيان علماء العامة قال: أخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني فيما كتب إلي من همدان أخوني أبي، أخوني أبو إسحاق القفال بأصفهان، حدثني أبو إسحاق بن خورشيد قوله [حدثنا] (1) أبو سعيد أحمد بن زياد بن الأعوabi، حدثني نجيج بن إواهيم بن محمد بن الحسن الرهوي القاضي، حدثني أبو نعيم ضوار ابن صود، حدثني علي بن هاشم، حدثني محمد بن عبد الله الهاشمي عن أبي بكر محمد بن عمر ابن خرم عن عباد بن عبد الله عن سلمان (رضي الله عنه) أنه قال: "أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب (عليه السلام)" (2).

الثالث: موفق بن أحمد قال: أخبرنا الشيخ إلهاد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد القاضي الخوارزمي شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، حدثنا أبي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ التليخ، حدثنا أبو جعفر بن محمد بن أحمد بن سعيد، حدثنا محمد بن مسلم بن [ورلة]، حدثنا عبد الله بن موسى العبسي، حدثنا [أبو] عمرو الأردني عن أبي راشد [الحواني] عن أبي الحواء قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (عليهم السلام) "من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه

(1) زيادة من المصدر.

(2) المناقب: 82 / ح 67.

وإلى فوح في فهمه وإلى يحيى [بن زكريا] (1) في زهده وإلى موسى بن عمران في بطشه فلي نظر إلى علي بن أبي طالب " قال أحمد بن الحسين البيهقي لم أكتبه إلا بهذا الإسناد. (2)

الرابع: موفق بن أحمد قال: أخبرنا سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب إلي من همدان، أخونري الحفاظ أبو علي الحسن بن أحمد بن مهرة الحداد بأصفهان بقواعتي عليه كتاب حلية الأولياء، أخبرنا الإمام الحفاظ [أبو نعيم]⁽³⁾ أحمد بن عبد الله [الحفاظ]⁽⁴⁾ عن أبي بكر بن جراد عن محمد بن يونس الكديمي عن عبد الله بن داود الخريبي عن هرمز بن حوران عن أبي صالح الحنفي عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: " قلت يا رسول الله أوصني، فقال قل ربي الله ثم استقم فقلتها وزدت وما توفيتي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب فقال ليهنئك العلم يا أبا الحسن فقد شربت العلم شربا ونهلتة نهلا "⁽⁵⁾ .

الخامس: موفق بن أحمد قال: أخونري شهردار هذا إجرة، أخونري أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني إجرة عن الثوريف أبي طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعوي بأصبهان عن الحفاظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مودويه بن فورك الأصبهاني، حدثني محمد بن أحمد بن إواهيم، حدثني الحسين بن علي بن الحسين السلولي، حدثني سويد بن مسعر بن يحيى ابن حجاج النهدي، حدثنا أبي، حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن الحوث الأعور صاحب راية علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) [قال]⁽⁶⁾ بلغنا أن النبي كان في جمع من أصحابه فقال: " لريكم آدم في علمه ونوحا في فهمه وإواهيم في حكمته " فلم يكن بأسوع من أن طلع علي فقال أبو بكر: يا رسول الله أقتت رجلا بثلاثة من الوسل، بخ بخ لهذا الرجل من هو يا رسول الله؟ قال النبي: " وُلا تعرفه يا أبا بكر " قال: الله ورسوله أعلم، قال: " أبو الحسن علي بن أبي طالب " قال أبو بكر: بخ بخ لك يا أبا الحسن وأين مثلك يا أبا الحسن.⁽⁷⁾

السادس: موفق بن أحمد قال: أنبأني الإمام الحفاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني إجرة، أخبرنا الحسن بن أحمد الحداد، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحفاظ، أخبرنا الحسن بن علي بن الخطاب، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثني أحمد بن يونس، حدثني أبو بكر ابن عياش عن نصير عن سليمان الأحمسي عن أبيه عن علي قال: " والله ما تولت آية إلا وقد علمت

(1) زيادة من المصدر.

(2) مناقب ابن المغزلي: 50 / ح 73.

(3) زيادة من المصدر.

(4) زيادة من المصدر.

(5) المناقب: 84 / ح 73.

(6) زيادة من المصدر.

(7) المناقب: 89 / ح 79.



فيم أتولت وأين تولت وإن ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤولا".⁽¹⁾

السابع: موفق بن أحمد قال: أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، حدثنا والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس ابن محمد بن حاتم الدوري، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا أبو بكر بن عياش عن نصير عن سليمان الأحمسي عن أبيه قال: قال علي كرم الله وجهه: " ما تولت آية إلا وقد علمت فيما تولت وأين تولت وعلى من أتولت إن ربي وهب لي لسانا طلقا وقلبا عقولا".⁽²⁾

الثامن: موفق بن أحمد بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو حامد أحمد بن علي المقوي، أخبرنا أبو عيسى التومذي، حدثنا عياش العنوي، حدثنا الأحرص بن جواب عن سفيان الثوري عن قلبت العامري عن حبسوة [قال]⁽³⁾ قالت عائشة رضي الله عنها من أفتاكم بصوم عاشوراء قلنا: علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قالت هو أعلم الناس بالسنة.⁽⁴⁾

التاسع: موفق بن أحمد بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا [عبد الله بن محمد ابن]⁽⁵⁾ [أبو]⁽⁶⁾ عبد الله الحافظ، حدثنا أبو الفضل بن إواهيم، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا حميد بن مسعدة، حدثنا يونس بن رقم عن أبي الجارود عن عدي بن ثابت الأنصلي عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس (رضي الله عنه) العلم ستة أسداس لعلي من ذلك خمسة أسداس وللناس سدس ولقد شركنا في السدس حتى لهو أعلم به منا.⁽⁷⁾

العاشر: موفق بن أحمد قال: أخبرنا الأستاذ عين الأئمة أبو الحسن [علي]⁽⁸⁾ بن أحمد الكوباسي الخوارزمي بخوارزم، حدثنا القاضي الإمام شمس القضاة أحمد بن عبد الرحمن بن إسحاق، أخبرنا الشيخ الفقيه أبو سهل محمد بن إواهيم، أخبرنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن هارون التميمي النهوي الكوفي المعروف بابن النجار، حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن حامد بن متويه البلخي التميمي، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله السمسار التميمي، حدثني حميد بن مسعدة، حدثني يونس بن رقم عن أبي الجارود عن عدي بن ثابت عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال العلم ستة أسداس لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه) من ذلك خمسة أسداس وللناس سدس واحد ولقد

(1) المناقب: 90 / ح 81.

(2) المناقب: 90 / ح 82.

(3) زيادة من المصدر.

(4) المناقب: 91 / ح 84.

(5) زيادة ليست من المصدر.

(6) زيادة من المصدر.

شركنا في سدسنا حتى هو أعلم [به] منا. (1) (2)

الحادي عشر: موفق بن أحمد قال: حدثنا الإمام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني هذا، أخبرنا أحمد بن عبد القادر بن محمد البغدادي، أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، أخبرنا محمد بن العباس الخزاز، أخبرنا أحمد بن معروف الخشاب، حدثنا حسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم، حدثني محمد بن سعد، أخبرنا عبد الله بن جعفر الوقي، حدثنا عبيد الله بن عمر عن معمر بن وهب بن أبي دبي عن أبي الطفيل قال: قال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): " سلوني عن كتاب الله فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت أبليل تولت أم نهار في سهل أم في جبل ". (3)

الثاني عشر: ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب قال: حدثنا الحسين بن محمد بن الحسين العدل العلوي الواسطي قال: حدثنا محمد بن محمود قال: حدثنا إواهيم بن سليمان بن رشيد قال: حدثنا يزيد بن عطية قال: حدثنا أبان بن فيروز عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " من أراد أن ينظر إلى علم آدم وفقهه فوح فلينظر إلى علي بن أبي طالب ". (4)

الثالث عشر: موفق بن أحمد عن أبي الرداء قال العلماء ثلاثة رجل بالشام يعني نفسه ورجل بالكوفة يعني عبد الله بن مسعود ورجل بالمدينة يعني عليا فالذي بالشام يسأل الذي بالكوفة والذي بالمدينة والذي بالمدينة لا يسئل أحدا. (5)

الرابع عشر: الموفق بن أحمد قال: أنبأني أبو العلاء الحافظ الحسن بن أحمد العطار الهمداني، أخبرني الحسين بن أحمد الموقئ، أخبرني أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا عبد الله بن أيوب القوي، حدثنا زكريا بن يحيى المنوي، حدثنا إسماعيل بن عباد المدني عن شريك بن منصور عن إواهيم عن علقمة عن عبد الله (رضي الله عنه) قال: خرج النبي من عند زينب بنت جحش وأتى بيت أم سلمة وكان يومها من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم يلبث أن جاء علي ودق الباب دقا خفيا فاستثبت رسول الله الدق فأنكرته أم سلمة فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): " قومي فافتحي له الباب " فقالت: يا رسول الله أقوم وأتلقاه بمعاصمي وقد تولت في آية من كتاب الله بالأمس، فقال لها كالمغضب: " إن طاعة الرسول طاعة الله ومن عصى الرسول فقد عصى الله إن بالباب رجلا ليس بالتقوى ولا بالخرق يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ".

(1) زيادة من المصدر.

(2) المناقب: 93 / ح 89.

(3) المناقب: 94 / ح 92.

فقامت ففتحت له الباب فأخذ بعضادتي الباب حتى إذا لم يسمع حسا ولا حركة وصوت إلى خوي استأذن ودخل فقال

رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أتعرفينه " قلت: نعم هذا علي بن أبي طالب قال:

" صدقت، سحنته من سحنتي ولحمه من لحمي ودمه من دمي وهو عيبة علمي اسمعي واشهدي هو قاتل الناكثين والقاسطين والملقين من بعدي اسمعي واشهدي هو والله محي سنتي اسمعي واشهدي لو أن عبدا عبد الله ألف عام من بعد ألف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضا لعلي لأكبه الله يوم القيامة على منخريه في نار جهنم".⁽¹⁾

الخامس عشر: الحموي إواهيم بن محمد قال: أخو بني المشايخ بدر الدين إسكندر بن سعد ابن أحمد بن محمد الطلوسي القروي ووهان الدين إواهيم ابن إسماعيل الوجي وشهاب الدين محمد بن يعقوب البغدادي إجزة بروايتهم عن أم هاني عفيفة بنت أبي بكر أحمد ابن محمد الفادعية قالت: أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد إجزة قال: أنبأنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني قال: أنبأنا نذير بن جناح أبو القاسم القاضي، نبأ إسحاق بن أحمد بن محمد بن مردان، أنبأنا أبي، حدثنا عباس بن عبد الله، أنبأنا غالب بن عثمان الهمداني أبو مالك عن عبيدة عن شقيق عن عبد الله بن مسعود قال: إن ألوان أتول على سبعة أحرف ألا له ظهر وبطن وإن علي ابن أبي طالب (عليه السلام) عنده منه علم الظاهر والباطن. والأحاديث المتقدمة ذكر أكثرها محمد بن إواهيم الحموي بأسانيدها وهو من أعيان علماء العامة.⁽²⁾

السادس عشر: ابن شاذان عن أبي هريرة قال: كنت عند النبي (صلى الله عليه وآله) إذ أقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال النبي (صلى الله عليه وآله): " أتوي من هذا " قلت:

علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال النبي (صلى الله عليه وآله): " هذا البحر الآخر هذا الشمس الطالعة أسخى من الفوات كفا وأوسع من الدنيا قلبا فمن أبغضه فعليه لعنة الله ".⁽³⁾

السابع عشر: ابن شاذان من طريق المخالفين عن جابر بن عبد الله الأنصلي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أقدم أمتي سلما وأكثرهم علما وأصحهم ديناً وأفضلهم يقيناً وأكملهم حلماً وأسمحهم كفاً وأشجعهم قلباً علي ابن أبي طالب وهو الإمام والخليفة بعدي ".⁽⁴⁾

الثامن عشر: ابن شاذان من طريق المخالفين عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

" معاشر الناس اعلّموا أن الله تعالى بابا من دخله أمن من النار ومن الوع الأكبر " فقام إليه أبو سعيد

(1) المناقب: 86 / ح 77.

(2) فوائد السمطين: 1 / 355 / ب 66 / ح 281.

(3) مائة منقبة: 32 / منقبة 12.

الخوري قال: يارسول الله اهدنا إلى هذا الباب حتى نعرفه قال: " هو علي بن أبي طالب سيد المؤمنين وأمير المؤمنين وأخو رسول رب العالمين وخليفة الله على الناس أجمعين معاشر الناس من أحب أن يستمسك بالعروة التي لا انفصام لها فليتمسك ولاية علي بن أبي طالب فإن ولايته ولايتي وطاعته طاعتي، معاشر الناس من أحب أن يعرف الحجة بعدي فليعرف علي بن أبي طالب، معاشر الناس من سوه أن يقتدي بي فعليه أن يتولى علي بن أبي طالب بعدي والأئمة من نريته فإنهم قران علمي ".

فقام جابر بن عبد الله الأنصلي فقال: يارسول الله ما عدة الأئمة؟

فقال: " يا جابر سألتني رحمك الله عن الإسلام بأجمعه عدتهم عدة الشهور وهو عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض وعدتهم عدة العيون التي انفجرت منه لموسى ابن عمران (عليه السلام) حين ضوب بعصاه * (فانفجرت منه اثنتي عشر عينا) * وعدتهم عدة نقباء بني إسرائيل قال الله تعالى: * (ولقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً) * فالأئمة يا جابر اثني عشر إماما أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم المهدي صلوات الله عليهم (1) ".

التاسع عشر: ابن شاذان من طريق المخالفين عن أبي الصلت الهروي (2) خادم الرضا (عليه السلام) قال:

سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: سمعت أبي موسى يقول: سمعت أبي جعفر يقول: سمعت أبي محمداً يقول: سمعت أبي علياً يقول: سمعت أبي الحسين (عليه السلام) يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " سمعت الله جل جلاله يقول علي بن أبي طالب حجتي على خلقي ونوري في بلادي وأميني على علمي لا أدخل النار من عوفه وإن عصاني ولا أدخل الجنة من أنكوه وإن أطاعني ". (3)

العشرون: ابن شاذان من طريق المخالفين عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعبد الرحمن ابن عوف: (يا عبد الرحمن أنتم أصحابي وعلي بن أبي طالب مني وأنا من علي فمن قاسه بغره فقد جفاني ومن جفاني فقد آذاني ومن آذاني فعليه لعنة الله ربي يا عبد الرحمن إن الله تعالى أتول علي كتاباً مبيناً وأمرني أن أبين للناس ما تولى إليهم ما خلا علي بن أبي طالب فإنه لم يحتج إلى بيان، لأن الله تعالى جعل فصاحته كفصاحتي وروايته كروايتي، ولو كان الحلم رجلاً لكان علياً ولو كان العقل رجلاً لكان الحسن ولو كان السخاء رجلاً لكان الحسين ولو كان الحسن شخصاً

(1) مائة منقبة: 71 / منقبة 41.

(2) في المصدر: الويان بن الصلت.

(3) مائة منقبة: 78 / منقبة 46.

لكان فاطمة، بل هي أعظم إن فاطمة ابنتي خير أهل الأرض عنصوا وشرفا وكوما " (1).

الحادي والعشرون: ابن شاذان من طريق المخالفين عن أبي سعيد الخوري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " العلم خمسة أجزاء أعطي علي بن أبي طالب (عليه السلام) من ذلك أربعة أجزاء وأعطي سائر الناس واحدا والذي بعثني بالحق بشوا وندوا لعلي بجزء الناس أعلم من الناس بجزئهم " (2).

الثاني والعشرون: من كتاب الفوس عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن والحسين خيوطه وفاطمة علاقته والأئمة من بعدي عموده يوزن فيه أعمال المحبين لنا والمبغضين لنا " (3).

الثالث والعشرون: ابن أبي الحديد في شوح نهج البلاغة وهو من أعيان علماء المعتزلة قال: ومن العلوم علم تفسير القرآن ومنه أخذوا منه توغ وإذارجعت إلى كتب التفسير علمت صحة ذلك، لأن أكثوه عنه وعن عبد الله بن عباس وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته له وانقطاعه إليه وأنه تلميذه وخريجه وقيل له أين علمك من علم ابن عمك؟

فقال: كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط " (4).

الرابع والعشرون: ابن أبي الحديد في الشوح في شوح قول أمير المؤمنين في خطبة له (عليه السلام): " نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب ولا يؤتى البيوت إلا من أبوابها ومن أتاها من غير أبوابها سمي سلقا " قال في الشوح: قال عليه السلام: " نحن الشعار والأصحاب " يشير إلى نفسه وهو أبدا يأتي بلفظ الجمع ومراده الواحد، والشعار ما يلي الجسد من الثياب [وهو أقرب من ساؤها إليها]، ومراده الاختصاص برسول الله (صلى الله عليه وآله) " والخزنة والأبواب " يمكن أن يعني خزنة العلم وأبواب العلم لقول الرسول: " أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب " وقوله فيه: " خزن علمي ".

وقال ترة أخرى: عيبة علمي ويمكن أن يريد به خزنة الجنة أي: " لا يدخل الجنة إلا من وافى ولايتنا "، فقد جاء في حقه الخبر الشائع المستفيض أنه قسيم الجنة والنار، وذكر أبو عبيد الهروي في الجمع بين الغيبيين أن قوما من أئمة العربية فسروه فقالوا: لأنه لما كان محبة من أهل الجنة ومبغضه من أهل النار كأنه بهذا الاعتبار قسيم النار والجنة، قال أبو عبيد: وقال غير هؤلاء: بل هو

(1) مائة منقبة: 135 / منقبة 67.

(2) مائة منقبة: 146 / منقبة 78.

(3) نقله عنه في البحار: 23 / 139 / ح 87.

(4) ينباع المودة: 1 / 449 ، شوح نهج البلاغة 9: 165.

فيه يقول للنار: هذا لي فدعيه وهذا لك فخذيه. إلى هنا كلام ابن أبي الحديد⁽¹⁾.

الخامس والعشرون: ومن مناقب الفقيه ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن العباس الزار رفعه إلى إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال: سألت رجلاً معاوية عن مسألة فقال: سل عنها علي بن أبي طالب فإنه أعلم قال: يا أمير المؤمنين قولك فيها أحب إلي من قول علي، فقال: بنس ما قلت، ولو لم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يغوه العلم غواً، ولقد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): "أنت مني بمتولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي" ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله فيأخذ عنه، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه شيء قال: ها هنا علي. قم لا أقام الله رجلك، ومحا اسمه من الديوان.

ومناقب شهد العدو بها والفضل ما شهدت به الأعداء

وروى هذا الحديث إواهيم بن محمد الحموي وهو أيضاً من أعيان المخالفين بإسناده المتصل إلى قيس بن أبي حزم قال: جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة فقال: سل عنها علي بن أبي طالب هو أعلم، وساق الحديث.⁽²⁾

السادس والعشرون: السيد الأجل علي بن طلوس (رضي الله عنه) في كتاب سعد السعود نقله من طريق العامة عن أبي حامد الغوالي قال علي (عليه السلام): "لما حكى عهد موسى أن شوح كتابه كان رُبعين حملاً لو أذن الله ورسوله لي لأشوع في شوح معاني ألف الفاتحة حتى يبلغ مثل ذلك" يعني رُبعين وقواً أو جملاً، وهذه الكثرة في السعة والافتتاح في العلم لا يكون إلا لدنيا سموياً إلهياً، هذا آخر لفظ محمد بن محمد بن محمد الغوالي في كتاب بيان العلم اللدني في وصف مولانا علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله.⁽³⁾

السابع والعشرون: ابن طلوس أيضاً قال: ذكر أبو عمر الواهد واسمه محمد بن عبد الواحد في كتابه بإسناده أن علي بن أبي طالب قال: "يا بن عباس إذا صليت عشاء الآخرة فالحقني إلى الجبانة" قال: فصليت ولحقتك وكانت ليلة مقمرة قال: فقال لي: "ما تفسير الألف من الحمد؟" قال فما علمت حرفاً أجيبه، فتكلم في تفسوها ساعة واحدة تامة قال: "فما تفسير الحاء من الحمد؟"

(1) شرح النهج 9 / 165 ط. الحلبي، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغزلي 34 / 52.

(2) مناقب ابن المغزلي: 35، والعمدة: 136، فائد السمطين 1: 371 / 302.

(3) سعد السعود: 284 وحكاه عن الغوالي.

فقلت: لا أعلم، فتكلم فيها ساعة تامة قال: ثم قال (عليه السلام): "فما تفسير الميم من الحمد؟" قال:

قلت: لا أوري، قال: فتكلم فيها ساعة تامة، قال: ثم قال: "فما تفسير الدال من الحمد؟" قال: قلت:

لا أروي، قال: فتكلم فيها إلى بوق عمود الفجر، قال: فقال لي: " قم يا بن عباس إلى متروك وتأهب لفوضك " قال أبو العباس عبد الله بن العباس: فممت وقد وعيت كلما قال، ثم تفكرت فإذا علمي بالقوآن في علم علي كالقولة في المتعجر (1)(2) .

الثامن والعشرون: أبو عمر الزاهد قال لنا عبد الله بن مسعود ذات يوم: لو علمت أن أحدا هو أعلم مني بكتاب الله عز وجل لضربت إليه أباط الإبل. قال علقمة: فقال رجل من الحلقة: ألقيت عليا (عليه السلام)، قال: نعم، قد لقينته وأخذت عنه وقرأت عليه وكان خير الناس وأعلمهم بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولقد رأيت أنه كأنه بحر يسيل سيلا (3) .

التاسع والعشرون: قال ابن طلووس أيضا ذكر محمد بن الحسن بن زياد المعروف بالنقاش في المجلد الأول من تفسير القوآن الذي سماه شفاء الصدور ما هذا لفظه: وقال ابن عباس: جل ما تعلمت من التفسير من علي بن أبي طالب - قال - النقاش أيضا في تعظيم ابن عباس لولانا علي (عليه السلام) ما هذا لفظه: أخبرنا أبو بكر قال: حدثنا أحمد بن غالب الفقيه بطالقان قال: حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا سويد قال: حدثنا علي بن الحسين بن واقد عن أبيه عن الكلبي، قال ابن عباس: ومما وجدت في أصله وذهب نصر بن عباس من كثرة بكائه على علي بن أبي طالب وذكر النقاش أيضا ما هذا لفظه: قال ابن عباس: علي (عليه السلام) علم علما علمه رسول الله ورسول الله (صلى الله عليه وآله) فعلم النبي من علم الله وعلم علي من علم النبي وعلمي من علم علي، وما علمي وعلم أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) في علم علي إلا كقطرة في سبعة أبحر (4) .

الثلاثون: ابن طلووس قال روى النقاش أيضا حديث تفسير لفظة (الحمد) فقال بعد إسناده عن ابن عباس قال: قال لي علي (عليه السلام): " يا أبا عباس إذا صليت عشاء الآخرة فالحقني إلى الجبان " قال:

فصليت ولحقته وكانت ليلة مقورة قال: فقال لي: " ما تفسير الألف من الحمد والحمد جميعا؟ " قال: فما علمت حرفا فيها أجيبه، قال: فتكلم في تسويها ساعة تامة ثم قال لي: " فما تفسير اللام من الحمد؟ " فقلت: لا أعلم، قال: فتكلم في تسويها ساعة تامة ثم قال: " فما تفسير الدال من الحمد؟ " قال: فقلت: لا أروي فتكلم فيها إلى أن بوق عمود الفجر قال: فقال لي: قم يا بن العباس

(1) من القرارة في المتعجر: أي كالغدير في جنب البحر، والشعج بالعين المهملة والجيم كجعفر وسط البحر، أبواب الكنوز بهرام.

(2) سعد السعود: 285.

(3) سعد السعود: 285.

(4) سعد السعود: 285.

إلى متروك فتأهب لفوضك " فممت وقد وعيت كلما قال، قال: ثم تفكرت فإذا علمي بالقوآن في علم علي (عليه السلام) كالقولة في المتعجر. القولة: الغدير، والمتعجر: البحر (1) .

الحادي والثلاثون: الفقيه بن المغزلي الشافعي في كتاب المناقب قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان قال: أخبرنا محمد

بن العباس بن حيويه إذنا قال: حدثنا أبو عبد الله الدهان قال:

حدثنا محمد بن عبد الله الكندي قال: حدثنا أبو هاشم محمد بن علي قال: حدثنا أحمد بن عمران بن سلمة بن عجلان عن سفيان بن سعيد عن سعيد بن منصور عن إواهيم بن علقمة عن عبد الله قال: كنت عند النبي (صلى الله عليه وآله) فسئل عن علي (عليه السلام) فقال: " قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً " (2).

الثاني والثلاثون: الموفق بن أحمد من أعيان العامة قال: أخبرنا سيد الحفاظ أبو منصور شهردار ابن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني إجلية، حدثني أبي، أخو بني المدايني الحافظ، أخو بني أبو محمد الخلال، أخو بني محمد بن العباس بن حيويه، أخو بني أبو عبد الله الحسين بن علي الدهان، حدثنا محمد بن عبد الله بن عتبة الكندي، حدثني أبو هاشم محمد بن علي الذهبي، أخو بني أحمد بن عمران بن سلمة عن سفيان بن سعيد عن منصور عن إواهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً " (3).

الثالث والثلاثون: محمد بن علي الحكيم التومذي وهو من أكابر علماء العامة قال: قال ابن عباس وهو إمام المفسرين: العلم ستة أسداس لعل منها خمسة أسداس وللناس سدس، ولقد شركنا فيه حتى هو أعلم به منا - قال - وقال أيضاً (رضي الله عنه): كان علي بن أبي طالب يشرح لنا نقطة الباء من * (بسم الله الرحمن الرحيم) * ليلة فانفلق عمود الصبح وهو بعد لم يفرغ، وأيت نفسي في جنبه كالقورة (4) في جنب البحر المتعرج (5). وقال هذا العامي أيضاً: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ما رأني في هذا الدنيا على الحقيقة التي خلقتني الله عليها غير علي بن أبي طالب " (6).

(1) سعد السعود: 286.

(2) مناقب ابن المغزلي 286 / 328.

(3) مناقب الخوارزمي: 40.

(4) وفي بعض المصادر: كالقورة وهي الغدير الصغير.

(5) المتعرج: وهو أكثر موضع في البحر فيه الماء.

(6) إحقاق الحق: 7 / 641، وينايع المودة: 1 / 216.

الباب السادس والعشرون

في غورة علم الأئمة (عليهم السلام) وسعته

من طريق الخاصة وفيه سبعة وعشرون حديثاً.

الأول: محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن أبي زاهر عن الحسن بن موسى عن علي بن حسان عن عبد الرحمن ابن كثير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: " نحن ولاية الأمر وخرنثة علم الله وعبية وحي الله " ⁽¹⁾ .
الثاني: محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن علي بن أسباط عن أبيه أسباط عن سورة بن كليب قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): " والله إنا لقرآن علم الله في سمائه وأرضه لا على ذهب ولا فضة إلا على علمه " ⁽²⁾ .

الثالث: محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن علي بن أسباط عن أبيه أسباط عن سورة بن كليب قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): " والله إنا لقرآن الله في سمائه وأرضه لا على ذهب ولا فضة إلا على علمه " ⁽³⁾ .
الرابع: محمد بن يعقوب عن علي بن موسى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد الوراق عن النضر بن سويد رفعه عن سدير عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: جعلت فداك ما أنتم؟ قال: " نحن قرآن علم الله، ونحن تراجمة وحي الله، ونحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض " ⁽⁴⁾ .

الخامس: محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد وأبي عبد الله الوراق عن أبي طالب عن سدير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: جعلت فداك ما أنتم؟ قال: " نحن قرآن علم الله وتراجمة وحي الله، نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض " ⁽⁵⁾ .

السادس: محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن محمد بن الفضيل عن أبي حفصة قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله

(1) الكافي 1: 192 / 1 .

(2) الكافي 8: 334 / 424 .

(3) بصائر الوجدات 104 / 1 .

(4) الكافي 1: 192 / 3 .

(5) بصائر الوجدات 104 / 6 .

تبرك وتعالى: أنت كمال حجتى على الأشقياء من أمتك من ترك ولاية علي والأوصياء من بعدك، فإن فيهم سنتك وسنة الأنبياء من قبلك، وهم قرآن على علمي من بعدك، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):
لقد أنبأني جبرئيل بأسمائهم وأسماء آبائهم " ⁽¹⁾ .

السابع: محمد بن يعقوب عن محمد بن إريس عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن خالد عن فضالة بن أيوب عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): " يا بن أبي يعفور إن الله واحد متوحد بالوحدانية، متوحد بأمره فخلق خلقا فقرهم لذلك الأمر، فنحن هم، يا بن أبي يعفور فنحن حجج الله في عباده وقرانه على علمه والقائمون بذلك " ⁽²⁾ .

الثامن: محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن موسى بن القاسم بن معاوية ومحمد بن يحيى عن

العروكي بن علي جميعا عن علي بن جعفر عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال:

" قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الله عز وجل خلقنا فأحسن خلقنا وصورنا فأحسن صورنا وجعلنا قرآنه في سمائه

ورأضه، ولنا نطق الشجرة، وعبادتنا عبد الله عز وجل، ولولانا ما عبد الله " (3).

التاسع: محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن محمد بن الفضيل عن أبي حفصة الثمالي قال:

سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله تبارك وتعالى يقول: أنت كمال حجتى

عن الأشقياء من أمتك من توك ولاية علي ووالى أعداءه وأنكر فضله وفضل الأوصياء من بعده، فإن فضلك فضلهم وطاعتك

طاعتهم وحقق حقهم ومعصيتك معصيتهم، وهم الأئمة الهداة من بعدك، جرى فيهم روحك وروحك ما جرى فيك من ربك،

وهم عتوتك من طينتك ولحمك ودمك، وقد جرى الله فيكم سنتك وسنة الأنبياء قبلك، وهم قرآني على علمي من بعدك حق

علي لقد اصطفيتهم فانتجتهم وأخلصتهم ولتضيتهم، ونجا من أحبهم ووالاهم وسلم لفضلهم، ولقد أتاني جبرئيل بأسمائهم

وأسماء آبائهم وأحبائهم والمسلمين لفضلهم " (4).

العاشر: محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن خالد بن ماد عن أبي حفصة عن أبي

جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: " والله إنا لقرآن الله في سمائه وقرآنه في رأضه ليس على ذهب ولا فضة، وإن منا

لحملة العرش يوم القيامة " (5).

الحادي عشر: محمد بن الحسن الصفار عن علي بن محمد عن القاسم بن محمد عن

(1) الكافي 1: 193 / 4.

(2) الكافي 1: 193 / 5.

(3) الكافي 1: 193 / 6.

(4) الكافي 1: 208 / 4.

(5) بصائر الوجدات 3 / 104.

سليمان بن داود المنقوي عن سفيان عن السدي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: " نحن قرآن الله في الدنيا

والآخرة وشيعتنا قرآننا " (1).

الثاني عشر: علي بن إواهيم بن هاشم في نفسه قال: حدثنا جعفر بن أحمد قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال:

حدثنا محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حفصة عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله لنبيه (صلى الله عليه

وآله): " * (ما كنت توري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا) * يعني عليا، وعلي هو النور فقال: * (تهدي به من نشاء

من عبادنا) * يعني: عليا تهدي به من هدى (2) به من خلقه وقال لنبيه (صلى الله عليه وآله): * (إنك لتهدي إلى صراط

يعني إنك لتأمر ولاية أمير المؤمنين وتدعو إليها، وعلي هو الصواب المستقيم * (صواب الله - يعني عليا - مستقيم) * (3)
الذي له ما في السموات وما في الأرض) * (4)
يعني عليا أن جعله خزنة على ما في السموات وما في الأرض وأئمنه عليه * (ألا إلى الله تصير الأمور) * (5) " (6) .

الثالث عشر: ابن بابويه في أماليه قال: حدثنا أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثنا علي بن أسباط قال: حدثنا علي عن أبي بصير عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) أنه قال: " يا أبا بصير، نحن شجرة العلم ونحن أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) وفي دلنا مهبط جبرئيل (عليه السلام) ونحن قرآن علم الله ونحن معادن وحي الله، من تبعنا نجا ومن تخلف عنا هلك حقا على الله عز وجل " (7) .

الرابع عشر: الشيخ في أماليه قال: حدثنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو الحسن علي بن خالد قال: حدثنا زيد بن الحسين الكوفي قال: حدثنا جعفر بن نجيج قال: حدثنا جندل بن والق الثعلبي قال: حدثنا محمد بن محمد بن عمران المزني عن زيد الأنصاري عن سعيد بن بشير عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال: سمعت رجلا يسأل ابن عباس عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال له ابن عباس: إن علي بن أبي طالب صلى القبليتين وبايع البيعتين ولم يعبد صنما ولا وثنا ولم يضرب على رأسه يولم ولا قدح، ولد على الفطرة، ولم يشرك بالله طوفة عين. فقال الرجل: إني أسألك عن هذا إنما أسألك عن حمله سيفه على عاتقه يختال به حتى أتى البصرة فقتل بها أربعين ألفا، ثم سار إلى الشام فلقي حواجب العوب فضوب بعضهم ببعض حتى قتلهم، ثم أتى النهروان وهم مسلمون

(1) بصائر الدرجات 105 / 11 .

(2) في المصدر: به هدى من هدى.

(3) الشورى: 52.

(4) إراهيم: 2.

(5) الشورى: 53.

(6) تفسير القمي 2: 284 في سورة الشورى.

(7) أمالي الصنوق 383 / 490، بحار الأوار 26: 240 / 1.



فقتلهم عن آخوهم. فقال له ابن عباس: أعلي أعلم عندك أم أنا؟ فقال: لو كان علي أعلم عندي منك ما سألتك. قال: فغضب ابن عباس حتى اشتد غضبه، ثم قال: ثكلتك أمك، علي علمني وكان علمه من علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ورسول الله علمه الله من فوق عرشه، فعلم النبي من الله وعلم علي من النبي وعلمي من علم علي، وعلم أصحاب محمد كلهم في علم علي كالقطرة الواحدة في سبعة أبحر⁽¹⁾.

ورواه الشيخ المفيد في في أماليه بالسند والتمتن⁽²⁾.

الخامس عشر: ابن بابويه قال: حدثنا الحسين ابن إواهيم ناتانه (رض) قال: حدثنا علي بن إواهيم بن هاشم عن جعفر بن سلمة الأهولي عن إواهيم بن محمد الثقفي قال: أخبرنا إسماعيل ابن بشار قال: حدثنا عبد الله بن بلج المصري عن إواهيم بن أبي يحيى المدني عن محمد بن المكنزي قال: سمعت أبا أمامة يقول: كان علي (عليه السلام) إذا قال شيئاً لم نشك فيه، وذلك إنا سمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " خزن سوي بعدي علي " ⁽³⁾.

السادس عشر: سعد بن عبد الله القمي في بصائر الوجدات عن إواهيم بن هاشم عن محمد بن خالد الرقي عن محمد بن سنان وغوه عن عبد الله بن يسار قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولقد أسوى بي ربي عز وجل وأوحى إلي من وراء حجاب ما أوحى وكلمني بما كلمني وكان مما كلمني به أن قال: يا محمد إني أنا الله لا إله إلا أنا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، إني أنا الله لا إله إلا أنا الملك القوس السلام المؤمن المهيم الغريز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون، إني أنا الله لا إله إلا أنا أنا الخالق البرئ المصور لي الأسماء الحسنی يسبح لي ما في السموات وما في الأرض وأنا الغريز الحكيم، يا محمد إني أنا الله لا إله إلا أنا الأول فلا شئ قبلي، وأنا الآخر فلا شئ بعدي، وأنا الظاهر فلا شئ فوقي، وأنا الباطن فلا شئ دوني، وأنا الله لا إله إلا أنا بكل شئ عليم، يا محمد علي أول من أخذ ميثاقه من الأئمة (عليهم السلام)، يا محمد علي آخر من أقبض روحه من الأئمة: وهو الدابة التي تكلم الناس، يا محمد علي أظهوره على جميع ما أوحى إليك ليس أن تكتم منه شيئاً، يا محمد أبطنه الذي أسوه إليك فليس فيما بيني وبينك سر دونه، يا محمد علي ما خلقت من حوام وحلال عليم به " ⁽⁴⁾.

السابع عشر: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن يعني ابن الوليد قال: حدثني أبي عن سعد بن عبد الله بن موسى قال:

(1) أمالي الطوسي: 12 ح 14، وأمالي المفيد: 236.

(2) أمالي المفيد: 236.

(3) أمالي الصنوق 641 / 868، بحار الأوار 40: 184 / 66.

(4) بصائر الوجدات 515 / 36.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن العزمي قال: حدثنا المعلى بن هلال عن الكلبي عن أبي صالح عن عبد الله بن العباس قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " أعطاني الله تعالى خمسا وأعطى عليا خمسا: أعطاني جوامع الكلم وجعلني نبيا وجعله وصيا، وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسيل، وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام، وأسوى بي إليه وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظر إلي ونظرت إليه " قال: ثم بكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت له: ما يبكيك فذاك أبي وأمي؟ قال: " يا بن عباس إن أول ما كلمني به أن قال: يا محمد انظر تحتك فنظرت إلى الحجب قد انخرقت وإلى أبواب السماء قد انفتحت، ونظرت إلى علي وهو رافع رأسه إلي فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل " فقلت: يا رسول الله بم كلمك ربك؟ قال: " قال لي: يا محمد، إني جعلت عليا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فأعلمه بها هو يسمع كلامك، فأعلمته وأنا بين يدي ربي عز وجل، فقال لي: قد قبلت وأطعت، فأمر الله ملائكته أن تسلم عليه ففعلت، فود عليهم ورأيت الملائكة يتباشرون به، وما مرت بملائكة من ملائكة السماء إلا هنونني وقالوا: يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل لك ابن عمك، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض فقلت: يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم؟ فقال: يا محمد ما من ملك من الملائكة إلا وقد نظر إلى وجه علي بن أبي طالب استبشرا به ما خلا حملة العرش فإنهم استأذنوا الله عز وجل الساعة فأذن لهم أن ينظروا إلى علي بن أبي طالب، فنظروا إليه، فلما هبطت جعلت أخوه بذلك وهو يخبرني به فعلت أني لم أطأ موطنًا إلا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر إليه " .

قال ابن عباس: فقلت: يا رسول الله أوصني فقال: " عليك بمودة علي بن أبي طالب، والذي بعثني بالحق نبيا لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب وهو تعالى أعلم، فإن جاء ولايته قبل عمله على ما كان منه، وإن لم يأت ولايته لم يسأله عن شيء ثم أمر به إلى النار، يا بن عباس والذي بعثني بالحق نبيا إن النار لأشد غضبا على مبغض علي منها على من زعم أن الله ولدا، يا بن عباس لو أن الملائكة المقربين والأنبياء والموسلين اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار " .

قلت: يا رسول الله وهل يبغضه أحد؟ قال: " يا بن عباس، نعم يبغضه قوم يذكرون أنهم من أمتي، لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيبا، يا بن عباس إن من علامة بغضهم له تفضيلهم من دونه

الصفحة 213

عليه، والذي بعثني بالحق نبيا ما بعث الله نبيا أكرم عليه مني ولا وصيا أكرم عليه من وصيي " .
قال ابن عباس: فلم أزل له كما أمرني رسول الله ووصاني بمودته، ولأنه لأكبر عملي عندي، قال ابن عباس: ثم مضى من الزمان ما مضى وحضرت رسول الله (صلى الله عليه وآله) الوفاة فحضرته فقلت له: فذاك أبي وأمي يا رسول الله، لقد دنا أجلك فما تأموني؟ قال: " يا بن عباس خالف من خالف عليا ولا تكونن له ظهرا ولا وليا " فقلت: يا رسول الله فلم لا تأمر الناس بتوك مخالفته؟ قال: فبكى (صلى الله عليه وآله) حتى أغمى عليه ثم قال: " يا بن عباس سبق فيهم علم ربي، والذي بعثني بالحق نبيا لا يخرج أحد من خالفه من الدنيا وأنكر حقه حتى يغير الله تعالى ما به من نعمة، يا بن عباس إذا أردت أن

تلقى الله وهو عليك راض فاسلك طويقة علي بن أبي طالب، ومل معه حيث ما مال ورض به إماما وعاد من عاداه ووال من والاه، يا بن عباس احذر أن يدخلك شك فيه فإن الشك في علي كفر بالله عز وجل " (1) .

الثامن عشر: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الصقر الصايغ قال: حدثنا عيسى بن محمد العلوي قال: حدثنا أحمد بن سلام الكوفي قال: حدثنا الحسين بن عبد الواحد قال: حدثنا حرب بن الحسن قال: حدثنا أحمد بن إسماعيل بن صدقة عن أبي الجارود عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده (عليهم السلام) قال: " لما تولت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله) * (وكل شئ أحصيناه في إمام مبین) * (2) قام أبو بكر وعمر من مجلسهما فقالا: يا رسول الله هو التوراة؟

قال: " لا " قالوا: هو الإنجيل؟ قال: " لا " قالوا: فهو القوان؟ قال: " لا "، فأقبل علي أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال رسول الله: هو هذا، إنه الإمام الذي أحصى الله تبرك وتعالى فيه علم كل شئ " (3) .

التاسع عشر: محمد بن العباس بن ماهيار الثقة في تفسيره فيما تول في أهل البيت (عليهم السلام) قال: حدثنا عبد الله بن أبي العلا عن محمد بن الحسن بن شمعون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: " * (وكل شئ أحصيناه في إمام مبین) * (4) قال: في أمير المؤمنين (عليه السلام) " (5) .

العشرون: الشيخ الطوسي في كتاب مصابيح الأنوار بإسناده عن رجاله مرفوعا إلى المفضل بن عمر قال دخلت علي الصادق (عليه السلام) ذات يوم فقال لي: " يا مفضل عرفت محمدا وعليا وفاطمة

(1) أمالي الطوسي 105 / 161 .

(2) يس: 12 .

(3) أمالي الصدوق 235 / 250، معاني الأخبار 95 / 1، بحار الأنوار 35: 427 / 2 .

(4) يس: 12 .

(5) المختصر: 114، وينايع المودة: 1 / 230، والفضائل لابن شاذان: 94 بتفاوت .

والحسن والحسين: كنه معرفتهم " قلت: يا سيدي وما كنه معرفتهم؟ قال: " يا مفضل تعلم أنهم في طير عن الخلايق بجنب الروضة الخضوا فمن عرفهم كنه معرفتهم كان معنا في السنام الأعلى " قال: قلت: عرفني ذلك يا سيدي، قال: " يا مفضل تعلم أنهم علموا ما خلق الله عز وجل وفوأه ووأه وأنهم كلمة التقوى وخرناء السموات والأرضين والجبال والرمال والبحار، وعرفوا كم في السماء نجم وملك، ووزن الجبال وكيل ماء البحار وأنهلها وعيونها وما تسقط من ورقة إلا علموها * (ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبین) * (1) وهو في علمهم وقد علموا ذلك " فقلت: يا سيدي قد علمت ذلك وأقررت به وآمنت قال: " نعم يا مفضل يا مكروم نعم يا طيب نعم يا محبوب، طبت وطابت لك الجنة ولكل مؤمن بها

الحادي والعشرون: عن أبي ذر في كتاب مصابيح الأنوار قال: كنت سأؤا في أعواض أمير المؤمنين (عليه السلام) إذ مررنا بواد ونمله كالسيل سار⁽³⁾ فذهلت مماريت فقلت: الله أكبر جل محصيه، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " لا تقل ذلك يا أبا ذر ولكن قل: جل بزيه⁽⁴⁾ ، فالذي صورك إني أحصي عددهم وأعلم الذكر منهم والأنتى بإذن الله عز وجل " ⁽⁵⁾ .

الثاني والعشرون: عمار بن ياسر (رضي الله عنه) قال: كنت مع أمير المؤمنين (عليه السلام) في بعض غزواته فمررنا بواد مملوء نملاً فقلت: يا أمير المؤمنين ترى يكون أحد من خلق الله يعلم كم عدد هذا النمل، قال:

" نعم يا عمار أنا أعرف رجلاً يعلم كم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه أنثى " فقلت: من ذلك يا هولاي الرجل؟ فقال: " يا عمار ما قأت في سورة يس * (وكل شئ أحصيناه في إمام مبین) * " فقلت: بلى يا هولاي قال: " أنا ذلك الإمام المبین " ⁽⁶⁾ .

الثالث والعشرون: الروسي عن ابن عباس قال: لما تولت هذه الآية * (وكل شئ أحصيناه في إمام مبین) * قام رجلان فقالا: يا رسول الله هو التوراة؟ قال: " لا " قالوا: فهو الإنجيل؟ قال: " لا " قالوا: هو القوان؟ قال: " لا " فأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: " هو هذا الذي أحصى الله فيه علم كل شئ، وأن السعيد كل السعيد من أحب علياً في حياته وبعد وفاته، وأن الشقي كل الشقي من أبغض هذا في حياته وبعد وفاته " ⁽⁷⁾ .

(1) الأنعام: 59.

(2) مدينة المعاجز: 2 / 129 ، ومشرق أنوار اليقين: 55.

(3) في المصدر: السلي.

(4) في المصدر: بارؤه.

(5) تأويل الآيات: 2 / 490 ، والبحار: 40 / 176.

(6) الإمام علي للهمداني: 145 ، وتفسير الوهان: 4 / 7 ، وينابيع المودة: 1 / 230.

(7) الصواط المستقيم: 1 / 270 ، وينابيع المودة: 1 / 230.

الصفحة 215

الرابع والعشرون: سعد بن عبد الله القمي في بصائر الدرجات عن محمد بن عيسى بن عبيد عن أبي بصير البصوي عن حريز بن عبد الله عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله عز وجل فوض العلم ستة أجزاء، وأعطى علياً (عليه السلام) منه خمسة أجزاء وله سهم في الجزء الآخر من الناس " ⁽¹⁾ .

الخامس والعشرون: سعد هذا عن النضر بن سويد وجعفر بن بشير الحلبي عن هارون بن خرجة عن عبد الملك بن عطاء قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: " نحن أولوا الذكر ونحن أولوا العلم، وعندنا الحلال والحرام " ⁽²⁾ .

السادس والعشرون: سعد هذا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد والعباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن ربيعي بن عبد الله بن الجارود عن الفضيل بن يسار قال:

سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: " كل ما لم يخرج من هذا البيت فهو باطل " (3) .

السابع والعشرون: ابن بابويه في عيون الأخبار قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن بن يوسف البغدادي قال: حدثنا علي بن محمد بن عنبة قال: حدثنا الحسين بن سلمان المظلي قال:

حدثنا نعيم بن صالح الطوي ودلم بن قبيضة النهشلي قالوا: حدثنا علي بن موسى الوميا (عليه السلام) عن أبيه موسى عن أبيه جعفر عن أبيه محمد بن علي (عليه السلام) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنا قرآنة العلم وعلي مفتاحها، فمن رآد القرآنة فليأت من المفتاح " (4) .

(1) بصائر الدرجات 518 / 52.

(2) بصائر الدرجات 511 / 23.

(3) بصائر الدرجات 511 / 21.

(4) عيون أخبار الوميا 2: 74 / 341.

الصفحة 216

الباب السابع والعشرون

في الأبواب التي فتحها رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأمير المؤمنين (عليه السلام)

ألف باب كل باب يفتح ألف باب

من طريق العامة وفيه أربعة أحاديث.

الأول: إواهيم بن محمد الحموي من أعيان علماء العامة قال: أخونا الخطيب عبد الله بن أبي السعادات ابن منصور بن أبي السعادات الناصري بواءتي عليه بها بجامع المنصور قال: أنبأنا أحمد بن يعقوب بن عبد الله المرستاني سماعا عليه، حدثنا وأخبرني الشيخ عماد الدين أحمد بن محمد بن سعد الأنصاري المقدسي بواءتي عليه بجامع الصالحية ظاهر مدينة دمشق بروايته عن شيخ الإسلام شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي قالوا: أنبأنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سليمان المعروف بابن البطي قال المرستاني إجرة إن لم يكن سماعا وقال شيخ الإسلام (رضي الله عنه) سماعا قال: أنبأنا أبو الفضل حمد بن أحمد الأصبهاني سماعا عليه، أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال: أنبأنا أبو بكر بن خلاد، أنبأنا محمد بن يونس الكريم، أنبأنا عبد الله بن داود الجويني، حدثني هومز بن خوران عن أبي عون عن أبي صالح الحنفي عن علي صلوات الله عليه وآله قال: قلت: يا رسول الله أوصني قال: " قل: ربي الله ثم استقم. قال: قلت: " ربي الله وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب " قال " ليهنك العلم يا أبا الحسن لقد شربت العلم شوبا ونهلته نهلا " (1) .

ثم قال إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَمَوِيِّ قَالَ: أَنْبَأَنَا الْحَافِظُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَطَّارِ بِبَغْدَادَ، أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَالِيَةَ الْبَلْخِيِّ، أَنْبَأَنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ عَنِ الْأَجْلَحِ أَبِي حَبِيبَةَ عَنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: " عَلِمَنِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَلْفَ بَابٍ كُلِّ بَابٍ يَفْتَحُ إِلَى أَلْفِ بَابٍ " (2) .

الثاني: محمد بن علي الحكيم الترمذي من أكابر علماء العامة في شوح الرسالة الموسومة

(1) فرائد السمطين 1: 100 / 69، حلية الأولياء 1: 65.

(2) فرائد السمطين 1: 101 / 70.

الصفحة 217

بِالْفَتْحِ الْمُبِينِ فِي كَشْفِ حَقِّ الْيَقِينِ قَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): " أَعْلَمَ أُمَّتِي بَعْدِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ " وَقَوْلُهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: " وَاللَّهِ لَوْ تَنَبَّأْتُ لِي وَسَادَةٌ " الْحَدِيثُ وَلِهَذَا كَانَ الصَّحَابَةُ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِي أَحْكَامِ الْكِتَابِ وَيَأْخُذُونَ عَنْهُ الْفَتْوَى وَقَدْ دَلَّهِمْ عَلَى زَلَّتْ لَهُمْ، كَمَا قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِدَّةٍ مَوَاطِنَ: لَوْلَا عَلِيُّ لَهْلَكَ عَمْرٌ. قَالَ: وَقَالَ صَاحِبُ الْيُنَابِيعِ: سَأَلَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ عَمْرٌ فِي زَمَنِ خِلَافَتِهِ عَنْ مَسَائِلَ بِشَوَاطِئِ إِنْ أَجَابَهُمْ هُوَ أَوْ غَوَاهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) آمَنُوا بِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَقَالُوا: مَا قِفْلُ السَّمَاءِ؟ وَمَا مِفْتَاحُ ذَلِكَ الْقِفْلِ؟ وَمَا الْقَبْرُ الْجَلِي؟ وَمَنِ الرَّسُولُ الَّذِي وَعَظَ قَوْمَهُ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْجِنِّ وَلَا مِنَ الْإِنْسِ وَمَنِ الْخَمْسَةُ الَّذِينَ يَسِيرُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَمْ يَخْلُقُوا فِي رُحَامِ الْأُمَهَاتِ؟ وَمَا يَقُولُ الدِّيكُ فِي صَوْتِهِ وَالْوَجَّاحُ فِي صَدِيدِهِ وَالْقُرَيُّ فِي هُدُودِهِ وَالْفَوْسُ فِي صَهِيلِهِ وَالْحِمَارُ فِي نَهَيْقِهِ وَالضَّفْدَعُ فِي نَقِيقِهِ؟ فَأَطْرَقَ عَمْرٌ زَمَانًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: لَا أُرِي فَقَالُوا: عَلِمْنَا أَنَّ دِينَكُمْ بَاطِلٌ، فَعَدَا سَلْمَانُ جِدَا وَأَخْبَرَ عَلِيًّا بِالْقِصَّةِ فَأَتَى، فَلَمَّا رَأَاهُ اسْتَقْبَلَهُ وَعَانَقَهُ وَأَخُوهُ بِالْقِصَّةِ فَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ " لَا تَبَالُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَلِمَنِي أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ كَمَا يَنْشَعِبُ مِنْهُ أَلْفَ بَابٍ آخَرَ " .

قال عمر: فسأوه عنها فقال في جوابهم: " أما قفل السماء فهو الشوك وأما مفتاح ذلك القفل فقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله " قالوا: صدق الفتى ثم قال: " وأما القبر الجلي فهو الحوت الذي كان يونس في بطنه حيث دار به في سبعة أبحر، وأما الرسول الذي لم يكن من الجن والإنس فنملة سليمان كما قال الله تعالى: * (قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) * (1) " وأما الخمسة الذين لم يخلقوا من رُحَامِ الْأُمَهَاتِ فَآدَمُ وَهَوَاءُ وَنَاقَةُ صَالِحٍ

وَكَبْشُ إِبْرَاهِيمَ وَثَعْبَانُ مُوسَى، وَأَمَّا الدِّيكُ فَيَقُولُ: اذْكُرُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْغَافِلُونَ، وَأَمَّا الْوَجَّاحُ فَيَقُولُ: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، وَأَمَّا الْقُرَيُّ فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ الْعَنِ مَبْغُضِي مُحَمَّدَ وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَأَمَّا الْفَوْسُ فَيَقُولُ عِنْدَ الْغَزْوِ: اللَّهُمَّ انصُرْ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى عِبَادِكَ الْكَافِرِينَ، وَأَمَّا الْحِمَارُ فَيَلْعَنُ الْعِشَارَ وَلَا يَنْهَقُ إِلَّا فِي وَجْهِ الشَّيْطَانِ، وَأَمَّا الضَّفْدَعُ فَيَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّي الْمَعْبُودِ فِي لَجْجِ

البحار " (2) .

وروي أنهم كانوا ثلاثة فأمن منهم اثنان وقام ثالثهم فسأل عن أصحاب الكهف وعن أسمائهم وأسماء كهفهم واسم كلبيهم

فأخبر بكلها علي رضي الله عنه كما رواه عنه صاحب الكشاف في تفسير سورة الكهف وقص قصتهم فأمن اليهودي، وقال النبي (صلى الله عليه وآله): " قسمت الحكمة عشرة أجزاء

(1) النمل: 18.

(2) البحار: 61 / 47 بتفاوت، وراجع لذيل الحديث، البحار: 40 / 149 . الفتح المبين والكشاف.

الصفحة 218

وأعطي علي تسعة والناس جزءا واحدا " (1) .

الثالث: أبو حامد الغوالي من أعيان علماء العامة في كتاب بيان العلم اللدني في وصف هولانا علي بن أبي طالب (عليه السلام) ما هذا لفظه: وقال أمير المؤمنين علي (عليه السلام): " إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أدخل لسانه في فمي فانفتح في قلبي ألف باب من العلم مع كل باب ألف باب، وقال صلوات الله عليه وآله: لو تئيت لي وسادة وجلست عليها لحكمت لأهل الثروة بتوراتهم ولأهل الإنجيل بإنجيلهم ولأهل القرآن بقرآنهم " وهذه المرتبة لا تتال بمجرد التعلم بل يتمكن في هذه المرتبة بقوة العلم اللدني (2) .

الرابع: عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال في موضه: " ادعوا إلي أخي فدعي له علي بن أبي طالب (عليه السلام) فسوّه بثوبه وانكب عليه " فلما خرج من عنده قيل له: ما قال لك؟ قال: " علمني ألف باب يفتح لي عن كل باب ألف باب " (3) .

(1) البحار: 40 / 149.

(2) رواه عنه ابن طووس في سعد السعود ص 284.

(3) بحار الأنوار 34 / 331 / 3.

الصفحة 219

الباب الثامن والعشرون

في الأبواب والكلمات التي فتحها رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأمير المؤمنين (عليه السلام)

من طريق الخاصة وفيه تسعة وعشرون حديثا.

الأول: محمد بن الحسن الصفار في بصائر الوجات عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن مؤزم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " علم رسول الله عليا (عليه السلام) ألف باب يفتح كل باب ألف باب " (1) .

الثاني: الشيخ المفيد في الإختصاص عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن مؤزم بن حكيم الأردني عن أبي عبد

الله (عليه السلام) قال: " علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا ألف باب يفتح كل باب ألف باب " (2) .

الثالث: محمد بن الحسن الصفار عن السندي بن محمد عن صفوان بن يحيى قال: حدثني محمد بن بشير، لا أعلمه إلا وقد سمعته من بشير قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرضه الذي توفي فيه: ادعيا لي خليلي فرسلنا إلى أبيهما فلما رأهما أعرض بوجهه عنهما ثم قال: ادعيا لي خليلي فرسلا إلى علي بن أبي طالب (صلى الله عليه وآله)، فلما جاء أكب عليه فلم يزل يحدثه ويحدثه، قال فلما خرج من عنده قلت له: ما حدثك؟ قال: حدثني بباب يفتح ألف باب كل باب يفتح ألف باب (3) .

الرابع: الصفار هذا عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي حفصة الشمالي عن أبي إسحاق السبيعي قال: سمعت بعض أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) ممن يثق به يقول سمعت عليا (عليه السلام) يقول: " إن في صوري هذا لعلماء جما علمنيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) لو أجد له حفظة وعونه حقر عايته ويروونه عني كما يسمعونني مني إذا أودعتهم بعضه لعلم به كثرا من العلم مفتاح كل باب وكل باب يفتح ألف باب " (4) .

الخامس: ورواه المفيد في الإختصاص عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن الحسن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبيه عن أبي حفصة الشمالي عن أبي إسحاق السبيعي قال:

(1) بصائر الدرجات 302 / 1.

(2) الإختصاص (3) بصائر التوجات 303 / 2.

(4) بصائر التوجات 305 / 12.

الصفحة 220

سمعت بعض أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) ممن يثق به قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول: " إن في صوري هذا لعلماء جما علمنيه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لو أجد له حفظة وعونه حقر عايته ويروونه كما يسمعونني مني إذا لأودعتهم بعضه لعلم به كثرا من العلم مفتاح كل باب وكل باب يفتح ألف باب " (1) .

السادس: الصفار عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة قال: قال بكير بن أعين، حدثني من سمع أبا جعفر (عليه السلام) يحدث قال: لم يخرج إلى الناس من تلك الأبواب التي علمها رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا إلا باب أو اثنين، وأكثر علمي أنه قال: واحد (2) .

السابع: الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن ابن أبي حفصة عن عمران الحلبي عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " كان في نوابة سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) صحيفة صغيرة وأن عليا دعا ابنه الحسن فدفعها إليه فدفع إليه سكينها وقال له: افتحها، فلم يستطع فتحها ففتحها له ثم قال: إقرأ، فقرأ الحسن الألف والياء والسين واللام والحرف بعد الحرف قال: ثم طواها ورفعها إلى ابنه الحسين (عليه السلام) فلم يقدر على فتحها، ففتحها له علي فقال:

إقرأ فوقها كما قرأه الحسن فدفعتها إلى محمد بن الحنفية فلم يقدر على أن يفتحها ففتحها له فقال له: إقرأ فلم يستخرج منها شيئاً فأخذها وطواها ثم علقها في نوبة السيف قال: فقلت لأبي عبد الله: وأي شيء كان في تلك الصحيفة؟ قال: هي الأحرف التي يفتح كل حرف ألف حرف " قال أبو بصير: قال أبو عبد الله (عليه السلام): " فما خرج منها إلا حرفان حتى الساعة " (3).

الثامن: المفيد في الإختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد الجوهري عن علي بن أبي حمزة عن عمران بن علي الحلبي قال: حدثني أبو عبد الله (عليه السلام): " أنه كان في نوبة سيف علي صحيفة وأن علياً دعا إليه الحسن فدفعتها إليه، فدفع إليه سكيناً وقال له: افتحها فلم يستطع أن يفتحها ففتحها له، ثم قال له: إقرأ فوقاً الحسن الألف والياء والسين واللام والحرف بعد الحرف " وساق الحديث إلى آخره (4).

التاسع: محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عبد الله الحجال عن أحمد بن عمر الحلبي عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) قلت له: جعلت فداك إني أسألك عن مسألة، ها هنا أحد يسمع كلامي؟ قال: فرفع أبو عبد الله ستراً بينه وبين بيت فاطم ثم

(1) الإختصاص: 283.

(2) بصائر الولوجات 307 / 17.

(3) بصائر الولوجات 307 / 1.

(4) الإختصاص: 284.

الصفحة 221

قال: " يا أبا محمد سل عما بدا لك " قال: جعلت فداك إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) علم علياً (عليه السلام) باباً يفتح له منه ألف باب قال: فقال: " يا أبا محمد علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً ألف باب يفتح من كل باب ألف باب " (1).

العاشر: محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن سعيد الجمال عن أحمد بن عمر الحلبي عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) وذكر الحديث بعينه (2).

الحادي عشر: ابن يعقوب عن محمد بن الحسن وغوه عن منهل بن زياد عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين جميعاً عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن آبائه قال: قال: " أوصى رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى علي (عليه السلام) بألف كلمة وألف باب تفتح كل كلمة وكل باب ألف كلمة وألف باب " (3).

الثاني عشر: ابن يعقوب عن علي بن إواهيم عن أبيه وصالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن يحيى بن معمر العطار عن بشير الدهان عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرضه الذي توفي فيه: ادعوا لي خليلي فرسلنا إلى أبيهما فلما نظر إليهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) أعرض عنهما، قال: ادعوا لي خليلي فرسل

إلى علي (عليه السلام) فلما نظر إليه أكب عليه يحدثه فلما خرج لقيه فقالا له: وما حدثك خليلك؟ فقال: حدثني ألف باب يفتح كل باب ألف باب " (4) .

الثالث عشر: ابن يعقوب عن أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن أبي بكر الحضومي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: " علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا ألف حرف كل حرف يفتح ألف حرف " (5) .

الرابع عشر: الشيخ المفيد في الإختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل بن زريع عن منصور بن يونس عن أبي بكر الحضومي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: " علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا ألف حرف يفتح ألف حرف " (6) .

الخامس عشر: ابن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " كان في نوبة سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) صحيفة صغيرة " قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أي شئ كان في تلك الصحيفة؟ قال: " الأحرف التي

(1) الكافي 1: 239 / 1.

(2) بصائر الوجدات 303 / 3.

(3) الكافي 1: 296 / 3.

(4) الكافي 1: 296 / 4.

(5) الكافي 1: 296 / 5 و 8: 147 / 123.

(6) الإختصاص: 284.

الصفحة 222

يفتح كل حرف ألف حرف " قال أبو بصير: قال أبو عبد الله (عليه السلام): " فما خرج حرفان حتى الساعة " (1) .

السادس عشر: ابن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد عن شباب الصيرفي عن يونس بن رباط قال: دخلت أنا وكامل التمار على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال له كامل:

جعلت فداك حديث رواه فلان فقال: اذكوه فقال: " حدثني أن النبي (صلى الله عليه وآله) حدث عليا (عليه السلام) بألف باب يوم توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله) كل باب يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب. فقال: " لقد كان ذلك " قلت:

جعلت فداك فظهر ذلك لشيعتكم ومواليكم؟ فقال: " يا كامل، باب أو بابان " فقلت له: جعلت فداك فما يروى من فضلكم من ألف ألف باب إلا باب أو بابان فقال: " أو ما عسيتم أن ترووا من فضلنا إلا ألفا غير معطوفة " (2) .

السابع عشر: الشيخ المفيد في الإختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن عبد الجبار عن عبد الله بن محمد الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الله بن هلال قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): " علم رسول الله (صلى الله عليه وآله)

عليًا (عليه السلام) بابا يفتح له منه ألف باب كل باب يفتح له ألف باب " (3) .

الثامن عشر: المفيد عن أحمد بن محمد بن عيسى وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: " إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) علم عليًا (عليه السلام) بابا يفتح له ألف باب " (4) .

التاسع عشر: المفيد أيضا عن يعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي حمزة الثمالي عن جعفر (عليه السلام) قال: قال علي (عليه السلام): " علمني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ألف باب كل باب يفتح ألف باب " (5) .

العشرون: المفيد أيضا عن محمد بن عيسى بن عبيد وإبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن الصباح الغزني عن الحرث بن حصين عن الأصبع بن نباته عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: سمعته يقول: " إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) علمني ألف باب من الحلال والحرام مما كان ومما هو كائن إلى يوم القيامة، كل باب منها يفتح ألف باب فذلك ألف باب حتى علمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب " (6) .

الحادي والعشرون: المفيد أيضا عن أحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم عن

(1) الكافي 1: 296 / 6.

(2) الكافي 1: 297 / 9.

(3) الإختصاص: 282.

(4) الإختصاص: 282.

(5) الإختصاص: 283.

(6) الإختصاص: 283.



عثمان بن عيسى عن عبد الله بن بكير عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) حرفا يفتح ألف حرف كل حرف منها يفتح ألف حرف " (1).

الثاني والعشرون: المفيد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل بن زويج عن منصور بن يونس عن أبي حنيفة الثمالي عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: " علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) كلمة تفتح ألف كلمة وألف كلمة يفتح كل كلمة ألف كلمة " (2).

الثالث والعشرون: المفيد عن علي بن محمد الحجال عن الحسن بن الحسين الكوفي عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن أبي الديلم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " أوصى رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى علي بألف كلمة يفتح كل كلمة ألف كلمة " (3).

الرابع والعشرون: المفيد عن يعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي حنيفة الثمالي عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: " علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) ألف كلمة تفتح ألف كلمة وألف كلمة تفتح ألف كلمة، وألف كلمة تفتح كل كلمة ألف كلمة " (4).

الخامس والعشرون: المفيد عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار عن محمد بن خالد البرقي عن فضالة بن أيوب عن سيف بن عمير عن هوله حنيفة بن رافع عن أم سلمة زوجة النبي (صلى الله عليه وآله) قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في موضه الذي توفى فيه: " ادعوا إلي خليلي " فرسّلت عايشة إلى أبيها، فلما جاءه غطى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجهه وقال: " ادعوا إلي خليلي " ورجع أبو بكر، وبعثت حفصة إلى أبيها فلما جاء غطى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجهه وقال: " ادعوا إلي خليلي " فوجع عمر فرسّلت فاطمة إلى علي (عليه السلام)، فلما جاء قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) فدخل ثم تخلل علي بثوبه قالت: قال علي: " فحدثني بألف حديث حتى عوق رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسأل علي عوقه وسأل عليه عوقي " (5).

السادس والعشرون: محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصمغ بن نباتة قال: كنت مع أمير المؤمنين (عليه السلام) فأتاه رجل فسلم عليه ثم قال:

يا أمير المؤمنين إني أحبك في الله وأحبك في السر كما أحبك في العلانية وأدين الله ولايتك في

(1) الإختصاص: 285.

(2) الإختصاص: 285.

(3) الإختصاص: 285.

(4) الإختصاص: 285.

(5) الإختصاص: 285.

السر كما أدينه في العلانية، قال: وبيد أمير المؤمنين عود فتطأطأ به رأسه، ثم نكت بعوده في الأرض ساعة ثم رفع رأسه إليه ثم قال: " إن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، حدثني بألف حديث كل حديث ألف باب، وإن أرواح المؤمنين لتلتقي فتسام، فما تعلم منها ائتلف وما تتاكر منها اختلف وبحق الله لقد كذبت، فما أعرف وجهك في الوجه ولا اسمك في الأسماء " ثم دخل عليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين إني لأحبك في الله وأحبك في السر كما أحبك في العلانية، وأدين الله ولايتك في السر كما أدين بها في العلانية، قال: فنكت بعوده الثانية فرفع رأسه إليه فقال: " صدقت، إن طينتنا طينة مخزونة أخذ الله ميثاقها من صلب آدم فلم يشذ منها شاذولا يدخل فيها داخل من غوها، فاذهب فأعد للفقر جلبابا فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: والله الفقر إلى شيعتنا أسرع من السيل إلى بطن الوادي " (1).

السابع والعشرون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن إواهيم بن إسحاق (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن حمدان الصندلابي قال: حدثنا محمد بن مسلمة الواسطي قال: حدثنا محمد بن هارون قال: أخبرنا خالد الحداد عن أبي قلابة عبد الله بن يزيد الحرمي عن ابن عباس قال: لما موضح رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعنده أصحابه ثم ساق الحديث بخبر وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) فقال في آخره: ثم مد يده (صلى الله عليه وآله) إلى علي (عليه السلام) فجذبه إليه حتى أدخله تحت ثوبه الذي كان عليه، فوضع فاه على فيه وجعل يناجيه مناجاة طويلة حتى خرجت روحه الطيبة صلوات الله عليه وآله، فانسل علي (عليه السلام) من تحت ثيابه وقال: " أعظم الله أجركم في نبيكم فقد قبضه الله إليه " فارتفعت الأصوات بالبكاء والضجيج، فقيل:

يا أمير المؤمنين ما الذي ناجاك به رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين أدخلك تحت ثيابه؟ فقال: " علمني ألف باب، كل باب يفتح ألف باب كل باب يفتح ألف باب " (2).

الثامن والعشرون: المفيد عن محمد بن عيسى بن عبيد وإواهيم بن إسحاق بن إواهيم بن عبد الله بن حماد الأنصاري عن الحرب بن حصين عن الأصبغ بن نباته قال: قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): " إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) علمني ألف باب من الحلال والحرام يفتح كل باب ألف باب حتى علمت المنايا والوصايا وفصل الخطاب، حتى علمت المذكورات من النساء والمؤمنين من الرجال " (3).

التاسع والعشرون: سليم بن قيس الهلالي في كتابه عن علي (عليه السلام) قال: " إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أسر إلي في موضه الذي مات فيه مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب " (4).

(1) بصائر الدرجات 391 / 2.

(2) الإختصاص: 311، وينايع المودة: 1 / 229، ومدينة المعاجز: 2 / 197.

(3) الإختصاص: 305.

(4) كتاب سليم بن قيس 2: 801 / 30.

الباب التاسع والعشرون

في قوله لعلي (عليهما السلام): " أنا مدينة العلم وعلي بابها، ومدينة الحكمة وعلي بابها "

من طريق العامة وفيه ستة عشر حديثاً

الأول: من مناقب أبي الحسن الفقيه ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي بقواعدي عليه فأقر به سنة أربع وثلاثين وأربعمائة قلت له:

أخبركم أبو محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي قال: حدثنا أبو الحسن الصيرفي قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا سفيان الثوري عن عبد الله بن عثمان عن عبد الرحمن بن بهمان عن جابر بن عبد الله قال: أخذ النبي (صلى الله عليه وآله) بعضد علي (عليه السلام) وقال: " هذا أمير البررة وقائل الكوفة، منصور من نصوه، مخذول من خذله - ثم مد بها صوته فقال - أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب " (1).

الثاني: ابن المغزلي الشافعي أيضاً قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الفوج قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إواهيم بن الحسن بن شاذان النواز إذنا قال: حدثنا محمد بن حميد اللخمي قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عمار بن عطية قال: حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب " (2).

الثالث: ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ البغدادي قال: حدثنا الباغدادي محمد بن محمد بن سليمان قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا حفص بن عمر العدني قال: حدثنا علي بن عمر عن أبيه عن حذيفة عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنا مدينة العلم وعلي بابها ولا توتى البيوت إلا من أبوابها " (3).

الرابع: ابن المغزلي هذا قال: أخبرنا أبو منصور يزيد بن طاهر بن سيار بن البصوي قدم علينا

(1) مناقب ابن المغزلي 80 / 120، المستدرک على الصحيفي 3: 127، تاريخ بغداد 2: 377، كفاية الطالب: 221.

(2) مناقب ابن المغزلي 81 / 121، تاريخ بغداد 11: 48 - 50.

(3) مناقب ابن المغزلي 81 / 122، كفاية الطالب: 220.

واسطا قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن واسه قال: حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا بكر بن أحمد بن مقبل، حدثنا

محمد بن الحسن بن العباس، حدثنا عبد السلام بن صالح، حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب " (1).

الخامس: ابن المغزلي قال: أخبرنا أبو القاسم الفضل بن محمد بن محمد بن عبد الله الأصفهاني قدم علينا واسطا إملاء في جامعها في شهر رمضان سنة ربيع وثلاثين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي بنيشابور قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الهروي قال: حدثنا عبد السلام بن صالح قال:

حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب " (2).

السادس: ابن المغزلي قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن أحمد بن الصلت القوشي قال: حدثنا علي بن محمد البصوي قال: حدثنا محمد بن عيسى بن شيبه الزاز قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن زيد المؤدب قال: حدثنا عبد الزاق قال: أخبرنا معمر بن عبد الله بن عثمان بن عبد الرحمن قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصري يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول يوم الحديبية وهو آخذ بضبع علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقال: هذا أمير البررة وقائل الفجرة ومنصور من نصوه ومخنول من خذله - ثم مد بها صوته فقال - أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب " (3).

السابع: ابن المغزلي قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي فيما أذن لي في روايته عنه أن أبا طاهر إبراهيم بن عمر بن يحيى حدثهم قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن المطلب، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى سنة عشر وثلثمائة قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عمر بن مسلم اللاحي الصفار بالبصرة سنة ربيع وأربعين ومائتين قال: حدثنا أبو الحسن علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي أنا مدينة العلم [وعلي بابها] (4) وأنت

(1) مناقب ابن المغزلي 82 / 123، تاريخ بغداد 2: 377، البداية والنهاية 7: 358.

(2) مناقب ابن المغزلي 83 / 124، المستترك على الصحيحين 3: 126، الجامع الصغير للسيوطي 1: 374.

(3) مناقب ابن المغزلي 84 / 125، المستترك للحاكم 3: 127، 129، تاريخ بغداد 4: 219، الجامع الصغير للسيوطي

1: 364.

(4) لم ترد في المصدر.

(1) الباب، كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلا من الباب " (1).

الثامن: موفق بن أحمد من أعيان علماء العامة قال: أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي

الخرازمي أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسين البهقي، أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي (رحمه الله)، أخبرنا محمد بن محمد بن سعيد الهروي الشامي الشواني، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن النيسابوري، حدثنا أبو الصلت الهروي، حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب " (2) .

التاسع: إواهيم بن محمد الحموي من أعيان علماء العامة قال: أخبرني الشيخ الصالح أحمد بن محمد بن محمد بن محمد القرويني مشافهة بها بروايته عن الإمام أبي القاسم محمد بن عبد الكريم إجرة، حدثنا وأنبأنا الشيخ العدل بهاء الدين محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بسماعي عليه بمسجد الوبة ظاهر مدينة دمشق قال: أنبأنا شيخ الشيوخ تاج الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجويني إجرة قالوا: أنبأ شيخ الشيوخ سعد الدين أبو سعد عبد الواحد بن أبي الحسن علي بن محمد بن حمويه إجرة، حدثنا وأخبرنا الشيخ علي بن محمد بن أحمد بن حمزة الثعلبي إجرة بروايتهما عن أبي بكر وجيه بن ظاهر بن محمد الشحامي قال: أنبأنا شيخ الشيوخ أبو سعد قواءة عليه بنيشاور في سلخ شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وخمسائة، أنبأنا أبو محمد الحسن بن أحمد الحافظ قال: أنبأنا السيد أبو طالب حمزة بن محمد الجعوي قال: أنبأنا محمد بن أحمد الحافظ قال: أنبأنا أبو صالح الكواشي، أنبأنا صالح بن أحمد قال: أنبأنا أبو الصلت الهروي قال: أنبأنا أبو منصور معاوية عن شريك عن سلمة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد بابها فليأت عليا " (3) .

العاشر: ومن الجزء الأول من كتاب الفوائد في باب الألف عن جابر بن عبد الله الأنصلي (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب " (4) .

الحادي عشر: صاحب كتاب المناقب الفاخرة في العزة الطاهرة قال: روى المبارك بن سرور قال: حدثني القاضي أبو

عبد الله محمد بن علي الحلبي عن أبيه قال: أخبرنا أبو محمد بن الحسن

(1) مناقب ابن المغازلي 85 / 126، بنابيع المودة.

(2) مناقب الخرازمي: 40.

(3) فائد السمطين 1: 98 / 67، تذكرة الحفاظ 4: 28.

(4) الفوس بمأثور الخطاب 1: 44 / 106، تهذيب تزيخ دمشق 3: 38، تزيخ بغداد 2: 377.

ابن أحمد بن موسى الفندجاني عن أبي الفتح هلال بن محمد الحفار عن إسماعيل بن علي بن رزين قال: حدثنا أخي دعبل بن علي بن سعيد بن الحجاج عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت إلى الباب - ثم قال - يا علي أنا مدينة العلم وأنت الباب، كذب الذي زعم أنه يصل إلى

(1) المدينة إلا من الباب " .

الثاني عشر: ابن شاذان من طريق العامة بحذف الإسناد عن سعيد بن جنادة يذكر أنه سمع النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: " علي بن أبي طالب سيد العرب - فقال - أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب، من أحبه وقوله أحبه الله وهواه ومن أبغضه وعاداه أصره الله وأعماه، علي حقه كحقي وطاعته كطاعتي غير أنه لا نبي بعدي، من فرقه فقد فرقتني ومن فرقتني فرق الله تعالى، أنا مدينة الحكمة وهي الجنة وعلي بابها، فكيف يهتدي المهتدي إلى الجنة إلا من بابها؟ علي خير البشر من أبي فقد كفر " (2).

الثالث عشر: إرواهيم بن محمد الحموي قال: أخبرنا الشيخان الخطيب عبد الله بن أبي السعادات المعوي النابصري بقواعتي عليه بجامع المنصور بباب البصرة غربي دجلة مدينة السلام والعدل، إزاهد الفاضل محمد بن أبي القاسم بن عمر الموقئ بقواعتي عليه بالخان الجديد بباب السور غربي دجلة قلت لكل واحد منهما: أخبرك شيخ الإسلام شهاب الحق والدين عمر بن محمد السهروردي إجرّة قال: أنبأنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان المعروف بابن البطي قال: أنبأنا الشيخ أبو الفضل حمد بن أحمد الأصبهاني قال: أنبأ الحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، أنبأنا أحمد بن محمد الحمال بن ابن مسعود بناء سهل بن عبد ربه نبأ عمرو بن أبي قيس عن مطوف عن المنهال بن عمرو عن التميمي عن ابن عباس قال: كنا نتحدث أن النبي (صلى الله عليه وآله) عهد إلى علي صلوات الله عليه وآله سبعين عهداً لم يعهده إلى غيره (صلى الله عليه وآله) (3).

الرابع عشر: الحموي هذا: أنبأني أبو الفضل بن أبي الثناء الحنفي الموصلي عن الشيخ أبي محمد ابن أبي القاسم الحربي إجرّة عن محمد بن ناصر بن أبي الفضل السلمي إذنا قال: أنبأنا محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن ما شلة قال: أنبأنا الصالح السعيد نظام الملك أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي إجرّة بجميع مسوعاته، أنبأنا الشيخان أبو علي الحسن بن

(1) العمدة: 294.

(2) مائة منقبة: 170، أمالي الطوسي 2: 45 / 21.

(3) (فائد السمطين 1: 360 / 286 ، حلية الأولياء 1: 68 ، كفاية الطالب: 291 ، تزيخ أصفهان 2: 255 ضمن ترجمة

محمد بن حماد.

أحمد الحداد وأبو الفضل حمد بن أحمد سماعاً قالوا: أنبأنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق قال: أخبرت عن عمر بن حميد، أنبأنا هارون بن المغوة، أنبأنا عمرو بن أبي قيس عن ميسرة بن حبيب النهدي عن منهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كنا نتحدث معشر أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) أن النبي (صلى الله عليه وآله) عهد إلى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله ثمانين عهداً لم يعهده إلى غيره (1).

الخامس عشر: ابن أبي الحديد في شوح نهج البلاغة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنا مدينة العلم وعلي

بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب - وقوله فيه: خزن علمي " (2) .

السادس عشر: موفق بن أحمد يرفعه إلى عمرو بن العاص قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنا مدينة العلم وعلي بابها " (3) .

(1) فرائد السمطين 1: 361 / 287.

(2) شوح نهج البلاغة 9: 165.

(3) مناقب الخوارزمي 82 / 69.

الصفحة 230

الباب الثلاثون

في قوله (صلى الله عليه وآله): " أنا مدينة العلم وعلي بابها ومدينة الحكمة وعلي بابها "

من طريق الخاصة وفيه سبعة أحاديث

الأول: ابن بابويه في أماليه قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان وعلي بن أحمد بن موسى الدقاق ومحمد بن أحمد السناني رضي الله عنهم قالوا، حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا محمد بن العباس قال: حدثني محمد بن أبي السوي قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس عن سعد بن طريف الكناني عن الأصبع بن نباته قال: قال علي (عليه السلام) للحسن (عليه السلام): " يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا تجهلك قريش بعدي فيقولون: إن الحسن لا يحسن شيئاً، قال الحسن: يا أبة كيف أصعد وأتكلم وأنت في الناس تسمع وتؤى؟ قال له: بأبي وأمي ولوري نفسي عنك وأسمع ورأى ولا تاني " فصعد (عليه السلام) المنبر فحمد الله بحامد بليغة شريفة وصلى على النبي (صلى الله عليه وآله) وآله صلاة موحدة ثم قال: " أيها الناس سمعت جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها وهل تدخل المدينة إلا من بابها؟ " ثم قول فوثب إليه علي (عليه السلام) فتحمله وضمه إلى صوره ثم قال للحسين (عليه السلام): " يا بني قم فاصعد وتكلم بكلام لا تجهلك قريش من بعدي فيقولون: إن الحسين بن علي لا يبصر شيئاً، وليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك " فصعد المنبر (عليه السلام) فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلاة واحدة موحدة ثم قال: " معاشر الناس سمعت جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إن علياً مدينة هدى فمن دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك " فوثب إليه علي (عليه السلام) وضمه إلى صوره فقبله ثم قال: " معاشر الناس اشهدوا أنهما فخار رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووديعته التي استودعنيها أستودعكموها معاشر الناس، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) سائلكم عنهما " (1) .

الثاني: ابن بابويه قال: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عن القاسم بن يحيى عن

جدي الحسن بن راشد عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي أنا مدينة العلم وأنت بابها، وهل تؤتى المدينة إلا من بابها؟ " ورواه الشيخ المفيد بالإسناد عن الأصبغ بن نباتة والحديث يأتي

(1) الإختصاص: 238، نور البراهين: 2 / 155.

الصفحة 231

(1) بطوله عن قريب إن شاء الله .

الثالث: الشيخ في أماليه قال: حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الليثي قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد قال: حدثنا أحمد بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر الباقر علي بن الحسين عن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال:

" قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا مدينة العلم وهي الجنة وأنت يا علي بابها، فكيف يهتدي إلى الجنة ولا يهتدي إليها من بابها؟ " (2)

الرابع: الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي الفضال قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن محمد الخواد الكبير ببغداد سنة عشر وثلاثمائة قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عمرو بن مسلم اللاهقي الصفار بالبصرة سنة أربع وأربعين ومائتين قال: حدثنا أبو الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب قال: " قال النبي (صلى الله عليه وآله): أنا مدينة العلم وأنت الباب، وكذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلا من قبل الباب " (3)

الخامس: الشيخ المفيد في أماليه قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعاني قال: حدثنا أبو عبيد الله محمد بن سعيد بن زكريا بن كنانة قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن الحسن الحوسي قال:

حدثنا نصر بن حماد قال: حدثنا عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) عن جابر بن عبد الله الأنصلي قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) إن جوائيل (عليه السلام) قول علي وقال:

إن الله يأمرك بتفضيل علي بن أبي طالب (عليه السلام) خطيبا على أصحابك ليبلغوا من بعدهم ذلك عنك، ويأمر جميع الملائكة أن تسمع ما تذكره، والله يوحى إليك يا محمد أن من خالفك في أمره فله النار ومن أطاعك فله الجنة، فأمر النبي (صلى الله عليه وآله) مناديا فنادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس وخرج حتى رقى على المنبر فكان أول ما تكلم به: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم، ثم قال: يا أيها الناس أنا البشير النذير وأنا النبي الأمي، إني مبلغكم عن الله جل اسمه في أمر رجل لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو عيبة العلم وهو الذي انتجبه الله من هذه الأمة واصطفاه وهداه وقواه وخلقني وإياه وفضلني بالرسالة وفضله بالتبليغ عني وجعلني مدينة العلم وجعله الباب وجعلني خزن العلم وجعله المقتبس منه الأحكام وخصه بالوصية ومن أمره

وخوفه من عداوته وُزِلَ من والاه وغفر لشيئته، وأمر الناس جميعا بطاعته، وإنه عز وجل يقول: من عاداه عاداني ومن والاه والاني، ومن نصبه نصبني ومن خالفه خالفني ومن عصاه عصاني ومن آذاه آذاني ومن أبغضه أبغضني ومن أحبه أحبني ومن رآه رآني ومن كاده كادني ومن نصوه نصوني، يا أيها الناس اسمعوا ما أمركم به وأطيعوه فإنني أخوفكم عقاب الله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضوا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه.

ثم أخذ بيد أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: معاشر الناس، هذا مولى المؤمنين وحجة الله على الخلق أجمعين والمجاهد للكافرين اللهم إني بلغت وهم عبادك وأنت القادر على صلاحهم فأصلحهم ورحمتك يا رَحِمَ الرَّاحِمِينَ واستغفر الله لي ولكم، ثم قرأ عن المنبر فاتاه جوائز (عليه السلام) وقال: يا محمد إن الله عز وجل يقوئك السلام ويقول: خراك عن تبليغك خوا، فقد بلغت رسالة ربك ونصحت لأمتك وأرضيت المؤمنين وأرغمت الكافرين، يا محمد إن ابن عمك مبتلى ومبتلى به، قل في كل أوقاتك: الحمد لله رب العالمين، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون " (1).

السادس: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن حوريه الجندي السابوري من أصل كتابه قال: حدثنا علي بن منصور التجماني قال: أخبرنا الحسن بن عنبسة النهشلي قال: حدثنا شريك بن عبد الله النخعي القاضي عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون الأودي أنه ذكر عنده علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: إن قوما ينالون منه أولئك هم وقود النار ولقد سمعت عدة من أصاب محمد (صلى الله عليه وآله) منهم حذيفة بن اليمان وكعب بن غرة يقول كل رجل منهم: لقد أعطي علي ما لم يعطه بشر، هو زوج فاطمة سيدة نساء الأولين والآخرين فمن رأى مثلها أو سمع أنه تزوج بمثلها أحد في الأولين والآخرين؟ وهو أبو الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين، فمن أيها الناس مثلها؟ ورسول الله (صلى الله عليه وآله) حموه وهو وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أهله وأزواجه، وسدت الأبواب التي في المسجد كلها غير بابيه، وهو صاحب باب خيبر، وهو صاحب الرواية يوم خيبر، ونقل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يومئذ في عينيه وهو رمد فما اشتكاهما من بعد ولا وجد حواولا قوا بعد يوم ذلك، وهو صاحب يوم غدیر خم إذ نوه رسول الله (صلى الله عليه وآله) باسمه وأثرم أمته ولايته وعرفهم بخطه وبين لهم مكانه فقال: " أيها الناس من أولى بكم منكم بأنفسكم؟ " قالوا:

الله ورسوله قال: " فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه " وهو صاحب العباءة من أذهب الله عز وجل

[عنه] الوجد وطهوره تطهوا، وهو صاحب الطائر حين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " اللهم ايتني بأحب خلقك إليك وإلي " فجاء علي (عليه السلام) فأكل معه، وهو صاحب سورة واءة حين قول بها جوائيل (عليه السلام)، على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد سار أبو بكر بالسورة، فقال له: يا محمد أنه لا يبلغها إلا أنت وعلي، إنه منك وأنت منه فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) منه في حياته وبعد وفاته، وهو [باب] علم رسول الله ومن قال له النبي (صلى الله عليه وآله): " أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت المدينة من بابها كما أمر الله فقال * (وأقوا البيوت من أبوابها) * (1) وهو موج الكرب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الحروب، وهو أول من آمن برسول الله وصدقته واتبعه، وهو أول من صلى فمن أعظم فوية على الله وعلى رسوله ممن قاس به أحدا أو شبه به بشوا (2) .

السابع: ابن بابويه قال: حدثني علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله الوقي عن أبيه عن جده أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه محمد بن خالد عن غياث بن إواهيم عن ثابت بن دينار عن سعد بن طريف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): " يا علي أنا مدينة الحكمة وأنت بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويغضك لأنك مني وأنا منك، لحمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسورتك من سورتك وعلانيتك من علانيتي، وأنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي، سعد من أطاعك وشقى من عصاك، وربح من ولاك وخسر من عاداك وفاز من لؤمك وهلك من فرقك، مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة فوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة " (3) .

(1) البقرة: 189.

(2) أمالي الطوسي 558 / 1172.

(3) أمالي الصدوق 342 / 408، كمال الدين وتمام النعمة 241 / 65، بحار الأنوار 23: 125 / 53.

الباب الحادي والثلاثون

في قوله (صلى الله عليه وآله): " أنا مدينة الجنة وعلي بابها "

من طريق العامة وفيه حديث واحد

ابن المغزلي الشافعي في كتاب المناقب قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل النحوي إننا عن أبي طاهر إواهيم بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي قال: حدثنا محمد بن عبد الله، حدثنا عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأودي، حدثنا رباح ومحمد

بن سعيد بن شوحبيل قالوا: حدثنا أبو الغني الحسن بن علي، حدثنا عبد الوهاب بن همام، حدثني أبي عن أبيه عن سعيد بن جبر عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: "أنا مدينة الجنة وعلي بابها فمن أراد الجنة فليأتها من بابها" (1).

الباب الثاني والثلاثون

في قوله (صلى الله عليه وآله): "أنا مدينة الجنة وعلي بابها"

من طريق الخاصة وفيه حديثان

الأول: الشيخ الطوسي في كتاب مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا عبد الزراق بن سليمان بن غالب الأردني برتاج ومحمد بن سعيد بن شوحبيل الوجيه بحمص قال:

حدثنا أبو عبد الغني الحسن بن علي بن عبد الغني الأردني بعمرة قال: حدثنا عبد الوهاب بن همام الحموي قال: حدثني أبي همام بن نافع عن أبيه عن سعيد بن جبيرة عن عبد الله بن عباس عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: "أنا مدينة الجنة وعلي بابها فمن أراد الجنة فليأتها من بابها" (2).

الثاني: الشيخ في أماليه قال: حدثنا أبو منصور اليشكري قال: حدثني جدي علي بن عمر قال:

حدثنا إسحاق بن مروان قال: حدثنا أبي قال: حدثنا حماد بن كثير السواج عن أبي خالد عن سعد ابن طريف عن الأصمغ بن نباته عن علي (عليه السلام) قال: "قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنا مدينة الجنة وأنت بابها يا علي كذب من زعم أنه يدخلها من غير بابها" (3).

(1) مناقب ابن المغازلي 86 / 127.

(2) أمالي الطوسي 577 / 1193.

(3) أمالي الطوسي 309 / 622.



الباب الثالث والثلاثون

في قوله (صلى الله عليه وآله): " أنا دار الحكمة وعلي بابها "

من طريق العامة وفيه أربعة أحاديث

الأول: ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي قدم علينا واسطا قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن لؤلؤ إذنا قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن المغوة قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو جعفر الكوفي عن محمد بن الطفيل عن أبي عبد الله معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنا دار الحكمة وعلي بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب " (1).

الثاني: من كتاب مناقب الصحابة للسمعاني قال عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنا دار الحكمة وعلي بابها " (2).

الثالث: إواهيم بن محمد الحموي من علماء العامة قال: أخبرنا شيخنا الإمام أبو عمرو بن الموفق بقواعتي عليه قال أنبأ شيخ الإسلام سعد الحق والدين محمد بن المؤيد الحموي قدس الله روحه إجابة قال: أنبأنا شيخ الإسلام نجم الدين أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله الجبوقي إجابة إن لم يكن سماعا قال: أنبأنا محمد بن عمر بن علي الطوسي سماعا عليه بقواعتي عليه بنيسابور قال: أنبأنا أبو العباس أحمد بن الفضل السقائي، أنبأنا أبو سعيد محمد بن طلحة الحنابلي، أنبأنا أبو علي أحمد بن عبد الرحمن الدمشقي، أنبأنا أبو بكر يوسف بن القاسم القاضي، أنبأنا أبو عبد الله بن محمد القاضي الكوفي، أنبأنا إسماعيل بن موسى الفلوي، أنبأنا محمد بن عمرو الرومي عن شريك عن سلمة بن كميل الصناعي قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا دار الحكمة وعلي بابها " (3).

الرابع: ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان بن الوجود قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ إجابة قال: حدثنا الباغندي محمد بن محمد ابن سليمان قال: حدثنا سويد عن شريك عن سلمة بن كهيل الصالحي عن علي (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: " أنا دار الحكمة وعلي بابها، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها " (4).

(1) مناقب ابن المغازلي 86 / 128، حلية الأولياء 1: 64.

(2) كنز العمال: 11 / 600 ح 32889، فتح الملك العلي: 45.

(3) فوائد السمطين 1: 99 / 68، دمشق.

الباب الرابع والثلاثون

في قوله (صلى الله عليه وآله): " أنا مدينة الحكمة وعلي بابها " " أنا دار الحكمة وعلي مفتاحها " من طريق الخاصة وفيه خمسة أحاديث

الأول: ابن بابويه قال: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله الوراق عن أبيه عن جده عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه محمد بن خالد عن غياث بن إواهيم عن ثابت بن دينار عن سعيد بن طريف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): " يا علي أنا مدينة الحكمة وأنت بابها ولن توتى المدينة إلا من قبل الباب " (1).

الثاني: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن أحمد بن إواهيم الليثي قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد قال: حدثنا أحمد بن حماد بن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر الباقر عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا مدينة الحكمة وهي الجنة وأنت يا علي بابها، فكيف يهتدي المهتدي إلى الجنة ولا يهتدي إليها إلا من بابها؟ " (2).

الثالث: ابن بابويه قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال: حدثنا فوات بن إواهيم بن فوات الكوفي قال: حدثنا محمد بن ظهير قال: حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) عن أبيه عن آبائه قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم غدِير خم أفضل أعياد أمتي وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكوه فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب علما لأمتي يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل فيه الدين وأتم على أمتي فيه النعمة ورضي لهم الإسلام دينا ".

ثم قال (عليه السلام): " معاشر الناس أنا من علي وعلي مني، خلق من طينتي، وهو إمام الخلق بعدي يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي، وهو أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين وخير الوصيين وزوج سيدة نساء العالمين وأبو الأئمة المهديين، معاشر الناس من أحب عليا

(1) أمالي الصدوق 342 / 804.

(2) أمالي الصدوق 472 / 632، أمالي الطوسي 431 / 964، بحار الأنوار 40: 200 / 2.

أحبيته، ومن أبغض عليا أبغضته، ومن وصل عليا وصلته ومن قطع عليا قطعتة، ومن جفا عليا جفوته ومن والى عليا واليته
ومن عادى عليا عاديته، معاشر الناس أنا مدينة الحكمة وعلي بن أبي طالب بابها ولن توتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب
من زعم أنه يحبني ويبغض عليا، معاشر الناس والذي بعثني بالنبوّة واصطفاني على جميع البرية ما نصبت عليا لأمتي في
الأرض حتى نوه باسمه في سملواته وأوجب ولايته على جميع ملائكته " (1).

الرابع: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن الحسن بن متيل الدقاق قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن
سنان عن أبي الجارود زياد بن المنذر عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام): " قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصلي يقول:
إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان ذات يوم في متزل أم إواهيم وعنده نفر من أصحابه إذ أقبل علي بن أبي طالب
(عليه السلام) فلما بصر به النبي (صلى الله عليه وآله) قال: يا معشر الناس أقبل إليكم خير الناس بعدي وهو هولاكم، طاعته
مفروضة كطاعتي ومعصيته محرمة كمعصيتي، معاشر الناس أنا دار الحكمة وعلى مفتاحها ولن يوصل إلى الدار إلا بالمفتاح،
وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليا " (2).

الخامس: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن هارون بن سليمان الصياحي
وعلي بن أحمد بن مروان بن قيس المنقوي بسر من رأى وأبو ذر محمد بن أحمد بن سليمان الباغداني بن أبي همام قال:
أخبرنا سفيان بن سعيد الثوري عن عبد الله بن عثمان بن خيثم عن عبد الرحمن بن تهمان عن جابر بن عبد الله الأنصلي
(رحمه الله): رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذاً بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو يقول: " هذا أمير البرية
وقاتل الفجرة، منصور من نصوه مخنول من خذله، ثم رفع بها صوته وقال: أنا مدينة الحكمة وعلي بابها فمن أراد الحكمة
فليأت الباب " (3).

(1) أمالي الصدوق 188 / 197، بحار الأنوار 37: 109 / 2.

(2) أمالي الصدوق 434 / 574، بحار الأوار 38: 102 / 24.

(3) أمالي الطوسي 483 / 1055.

الباب الخامس والثلاثون

في قول أمير المؤمنين (عليه السلام): " سلوني قبل أن تفقدوني "

من طريق العامة وفيه سبعة أحاديث

الأول: من مسند أحمد بن حنبل: قال روى بعضهم عن ابن عباس (رضي الله عنه) أنه قال: كان علي (عليه السلام) يعرف

ألف شيء، ورأه ذكر في هذا الحديث: وكل جماعة كانت في الأرض أو تكون في الأرض ومن كل قرية كانت أو تكون في الأرض قال: وقد روي عن علي (عليه السلام) أنه قال على المنبر: " سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن كتاب الله وما من آية إلا وأعلم حيث أتلت بحضيب جبل أو سهل أرض، وسلوني عن الفتن فما من فتنة إلا وقد علمت كسبها ومن يقتل فيها " وروي عنه من نحو هذا كثيرا (1) .

الثاني: ومن مسند أحمد بن حنبل أيضا قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد قال رواه عن سعيد قال: لم يكن أحد من أصحاب النبي يقول: سلوني، إلا علي بن أبي طالب (عليه السلام) (2) .

الثالث: موفق بن أحمد قال: أخونا الشيخ الواهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي أخونا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، حدثني والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخونا أبو عبد الله الحافظ، أخونا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد الدوري، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: ما كان في أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) أحد يقول: سلوني، غير علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) (3) .

الرابع: موفق بن أحمد من العامة بإسناده السابق عن أحمد بن الحسين هذا أخونا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني إملاء، حدثنا أحمد بن محمد بن حرب، حدثنا أبو طاهر أحمد بن عيسى بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، حدثنا يحيى بن عبد الله العلوي خال جعفر بن محمد، حدثنا محمد، حدثنا روح بن قيس

(1) مسند أحمد 1: 83 ط. مصر، والبحار: 39 / 346.

(2) فضائل الصحابة لأحمد: 2 / 646 ح 1098، والاستيعاب 3 / 1103، ومناقب الخوارزمي: 91.

(3) مناقب الخوارزمي 91 / 83.

عن الأعمش عن عمر بن مرة عن أبي سعيد البحتري: رأيت عليا كرم الله وجهه وقد صعد المنبر بالكوفة وعليه موعة كانت لرسول الله (صلى الله عليه وآله) متقلدا بسيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) معتما بعمامة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفي إصبعه خاتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقعد على المنبر فكشف عن بطنه وقال: " سلوني قبل أن تفقدوني فإنما بين الجوانح مني علم جم، هذا سبط العلم، هذا لعاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، هذا ما زقني رسول الله زقا من غير وحي أوحى إلي، فوالله لو ثبتت لي وسادة فجلست عليها لأفتيت لأهل التوراة بتوراتهم ولأهل الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق الله التوراة والإنجيل فتقول: صدق علي، قد أفتاكم بما أتول في وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون " ورواه إواهيم بن محمد الحموي في كتاب فائد السمطين بالسند والتمن (1) .

الخامس: إواهيم بن محمد الحموي هذا بإسناده المتصل إلى السبيعي قال: حدثنا علي بن إواهيم بن محمد العلوي عن

الحسين بن الحكم، أنبأنا إسماعيل بن صبيح، أنبأنا أبو الجارود عن حبيب بن يسار عن زاذان قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول: "والذي فلق الحبة وورأ النسمة لو كسوت لي وسادة - يقول: ثنيت - فأجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بنهراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، والذي فلق الحبة وورأ النسمة ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي إلا وأنا أعرف آية تسوقه إلى جنة أو تقوده إلى نار" فقام رجل فقال: فأنت أي شئ تول عليك؟ فقال علي صلوات الله عليه وآله: " * (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) * فوسول الله (صلى الله عليه وآله) على بينة من ربه، ويتلوه أنا شاهد منه " (2) .

السادس: من طريق العامة أيضا روي عن علي (عليه السلام) أنه قال على المنبر: " سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن كتاب الله، وما من آية إلا وأعلم حيث أتلت بحضيض جبل أو سهل أرض، وسلوني عن الفتن فما من فتنة إلا وقد علمت كبشها ومن يقتل فيها " قال وقد روي من نحو هذا كثير من صحيح مسلم (3) .

السابع: ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: أجمع الناس كلهم على أنه لم يقل أحد من الصحابة ولا أحد من العلماء: سلوني، غير علي بن أبي طالب (عليه السلام) ذكر ذلك ابن عبد البر المحدث في كتاب الاستيعاب (4) .

(1) مناقب الخوارزمي 91 / 85، فرائد السمطين 1: 340 / 263.

(2) فرائد السمطين 1: 341 / 263.

(3) صحيح مسلم: 5 / 181 كتاب الجهاد، والعمدة 336.

(4) شرح النهج: 13 / 106، والاستيعاب: 3 / 1103 ترجمة الأمير.

الباب السادس والثلاثون

في قول أمير المؤمنين (عليه السلام): " سلوني قبل أن تفقدوني "

من طريق الخاصة وفيه سبعة أحاديث

الأول: ابن بابويه في أماليه قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان وعلي بن أحمد بن موسى الدقاق ومحمد بن أحمد السناني (رحمه الله) قالوا، حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال:

حدثنا محمد بن العباس قال: حدثني محمد بن السوي قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس عن سعد بن طريف الكناني عن الأصبغ بن نباته قال: لما جلس علي (عليه السلام) في الخلافة وبايعه الناس خرج إلى المسجد متعمما بعمامة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لابسا وردة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، منتعلا نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، منتقلدا سيف

رسول الله (صلى الله عليه وآله) فصعد المنبر فجلس عليه متمكنا ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ثم قال: " يا معاشر الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، وهذا سفظ العلم، هذا لعاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، هذا ما زقني رسول الله (صلى الله عليه وآله) زقازقا، سلوني فإن عندي علم الأولين والآخرين، أما والله لو ثبتت لي الوسادة فجلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتى ينطق التوراة فيقول: صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أتول الله في، وأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق [الإنجيل فيقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أتول الله، وأفتيت أهل القوان بقوانهم حتى ينطق [القوان فيقول: صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أتول الله في وأنتم تتلون القوان ليلا ونهلا، فهل فيكم أحد يعلم ما تول فيه؟ ولولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وبما هو كائن إلى يوم القيامة وهي هذه الآية: * (يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) * (1) .

ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني فوالذي فلق الحبة ووأ النسمة لو سألتموني عن آية آية في ليل أتولت أو في نهار أتولت، مكيبها ومدنيها، سفويها وحضريها، ناسخها ومنسوخها، محكمها ومتشابهها، تأويلها وتزويلها لأخبرتكم ".
فقام إليه رجل يقال له دعلب وكان نوب اللسان، بليغا في الخطب، شجاع القلب فقال: لقد رتقي ابن أبي طالب مرقاة صعبة لأخجلنه اليوم لكم في مسألتي إياه فقال: يا أمير المؤمنين، هل

(1) الرد: 39.

الصفحة 241

رأيت ربك؟

فقال: " ويلك يا دعلب لم أكن بالذي أعبدربا لم ره "

فقال: كيف رأيت؟ صفه لنا.

قال: " ويلك لم ته العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، ويلك يا دعلب إن ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون، ولا بقيام قيام انتصاب، ولا بجينة وذهاب لطيف اللطافة ولا يوصف باللفظ، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبير أما لا يوصف بالكبير، جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ رؤوف الرحمة لا يوصف بالورقة، مؤمن لا بعبادة، مترك لا بمجسة، قائل لا بلفظ، هو في الأشياء على غير مملجة، خرج عنها على غير مباينة، فوق كل شيء ولا يقال له شيء فوقه، أمام كل شيء ولا يقال له أمام، دخل في الأشياء لا كشيء في شيء داخل، وخرج منها لا كشيء خرج ".
فخر دعلب مغشيا عليه، ثم قال: تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب، والله لا عدت إلى مثلها أبدا.

ثم قال (عليه السلام): " سلوني قبل أن تفقدوني " فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكئا على عكرة فلم يتخط الناس حتى دنا منه فقال: يا أمير المؤمنين دلني على عمل إذا أنا عملته نجاني الله من النار، فقال له: " إسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن، قامت الدنيا بثلاثة: بعالم ناطق مستعمل بعمله، وبغني لا يبخل بماله عن أهل دين الله عز وجل، وبفقير صابر، فإذا كتم العالم علمه وبخل الغني ولم يصبر الفقير، فعندها الويل والثبور وعندها يعرف العرفون بالله أن الدار قدرجت إلى يديها أي إلى

الكفر بعد الإيمان.

أيها السائل لا تغتور بكثرة المساجد وجماعة أقوام، أجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتى، أيها الناس إنما الناس ثلاثة: زاهد وراغب وصابر، فأما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا ولا يحزن على شيء منها فاتمه، وأما الصابر فيتمناها بقلبه فإن أترك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها، وأما الراغب فلا يبالي من حل أصابها أم من حوام " قال: يا أمير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان قال: " ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حق فيؤلاه وينظر إلى ما خالفه فيتأثر منها وإن كان حبيباً قريباً " قال: صدقت والله يا أمير المؤمنين، ثم غاب الرجل فلم يره فطلبه الناس فلم يجوه فتبسم (عليه السلام) على المنبر ثم قال: " ما لكم؟ هذا أخي الخضر (عليه السلام) " ثم قال (عليه السلام): " سلوني قبل أن تفقدوني " فلم يبق إليه أحد، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه (صلى الله عليه وآله) ثم قال

الصفحة 242

للحسن (عليه السلام): " يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا تجهلك قريش بعدي فيقولون: إن الحسن لا يحسن شيئاً، قال الحسن: يا أبة كيف أصد وأتكلم وأنت في الناس تسمع وتؤي؟ قال له: بأبي وأمي أولي نفسي عنك، أسمع ورأى ولا تراني " فصعد الحسن (عليه السلام) المنبر فحمد الله بمحامد بليغة شريفة، وصلى على النبي وآله صلاة موحدة ثم قال: " أيها الناس سمعت جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها وهل تدخل المدينة إلا من بابها؟ " ثم قول فوثب إليه علي (عليه السلام) فتحمله وضمه إلى صوره، ثم قال للحسين (عليه السلام): " يا بني قم فاصعد وتكلم بكلام لا تجهلك قريش من بعدي فيقولون إن الحسين بن علي لا يبصر شيئاً، وليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك " فصعد الحسين (عليه السلام) فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلاة واحدة موحدة ثم قال: " معاشر الناس سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول إن علياً مدينة هدى فمن دخلها نجا، ومن تخلف عنها هلك " فوثب إليه علي (عليه السلام) وضمه إلى صوره فقبله ثم قال: " معاشر الناس أشهوا أنهما فوخار رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووديعته التي استودعنيها، وأنا استودعكموها معاشر الناس، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) سائلكم عنهما " (1)

الثاني: ابن بابويه قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكميدي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي نجران عن جعفر بن محمد الكوفي عن عبيد الله السمين عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة قال: بينا أمير المؤمنين (عليه السلام) يخطب الناس وهو يقول: " سلوني قبل أن تفقدوني فوالله، لا تسألوني عن شيء مضى ولا شيء يكون إلا نبأتكم به " فقام إليه سعد بن أبي وقاص فقال له: يا أمير المؤمنين أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شوة فقال له: " والله لقد سألتني عن مسألة، حدثني خليلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنك تسألني عنها، وما في رأسك ولحيتك من شوة إلا وفي أصلها شيطان جالس، وإن في بيتك لسخلاً يقتل ابني الحسين "، وعمر بن سعد يومئذ يوج بين يديه (2)

الثالث: محمد بن العباس بن مروان الثقة في نفسه وقد ذكر نحواً من ستة وعشرين طويلاً في قوله تفسير أولئك خير

الرية بذكره منها طويلاً واحداً قال: حدثنا أحمد بن محمد المحذور قال:

حدثنا الحسين بن عبيد بن عبد الرحمن الكندي قال: حدثني محمد بن سليمان قال: حدثني خالد بن السوي الأردني قال: حدثني النظر بن السابق قال: حدثني عامر بن واثلة قال: خطبنا أمير المؤمنين (عليه السلام) على منبر الكوفة وهو اجرات مجصص فحمد الله وأثنى عليه وذكر الله كما هو أهله

(1) أمالي الصدوق 422 / 560، التوحيد: 304 / 1، الإختصاص: 235 بحار الأنوار 10 / 117 / 1.

(2) أمالي الصدوق 196 / 207، كامل الزيارات: 74 / 12، بحار الأنوار 42: 146 / 6 و 44: 256 / 5.

الصفحة 243

وصلى على نبيه ثم قال: " أيها الناس سلوني، سلوني فوالله لا تسألوني عن آية من كتاب الله إلا حدثتكم عنها متى تولت، بليل أو نهار أو في مقام أو في مسير أو في سهل أم في جبل، وفي من تولت في مؤمن أم في منافق، وما عنى بها أعام أم خاص، ولئن فقدتموني لا يحدثكم أحد حديثي " فقام إليه ابن الكواء فلما بصر به متعنتا " ألا تسأل تعلمنا، هات سل فإذا سألت فاعقل ما تسأل عنه " فقال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن قول الله جل وعز: * (الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) * (1) .

فسكت أمير المؤمنين فأعادها عليه ابن الكواء، فسكت فأعادها الثالثة فقال علي (عليه السلام) ورفع صوته: " ويحك يا بن الكوا أولئك نحن وأتباعنا يوم القيامة غوا محجلين رواء مرويين يعرفون بسيماهم " (2) .

الرابع: الشيخ في أماليه قال: حدثنا محمد بن محمد يعني المفيد قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه الله) قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الوقي عن أبيه عن خلف بن حماد الأردني عن أبي الحسن العبدى عن الأعمش عن عباية بن ربعي قال: كان علي أمير المؤمنين (عليه السلام) كثيرا ما يقول:

" سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما من أرض مخصبة ولا مجدبة، ولا فئة تضل مائة أو تهدي مائة إلا وأنا أعلم قايدها وسابقها وناعقها إلى يوم القيامة " (3) .

الخامس: محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن عنبسة العابد عن مغوة مولى عبد المؤمن الأنصاري عن سعد عن الأصبغ قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول على هذا المنبر: " سلوني قبل أن تفقدوني، والله ما أرض مخصبة ولا مجدبة وكل فئة تضل مائة أو تهدي مائة إلا وقد عرفت قائدها وسابقها، وقد أحبرت بهذا رجلا من أهل بيتي يخبر بها كبوهم لصغورهم إلى أن تقوم القيامة " (4) .

السادس: الصفار هذا عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن المعلى عن سلم قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنا نروي أحاديثكم لا نجد عند أحد من أهل بيتك فيها شيئا قال: " ما هي؟ " قال:

يروون أن عليا (عليه السلام) كان يخطب الناس: " يا أيها الناس سلوني فإنكم لم تسألوني عن شيء فيما بيني وبين الساعة لا عن أرض مجدبة ولا عن أرض مخصبة ولا عن فرقة تضل مائة وتهدي مائة

(2) رواه عنه ابن طولوس في سعد السعود: 109 ، بحار الأوار 32 / 190 / 192.

(3) أمالي الطوسي 58 / 85.

(4) بصائر الدرجات 296 / 1.

الصفحة 244

إلا أن شئت أخبرتكم بناعقها وسائقها وقائدها إلى يوم القيامة " قال: " إنه حق " (1).

السابع: الشيخ المفيد في أماليه قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن بلال المهلب قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد الأصفهاني

قال: حدثنا إواهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا النقاد قال:

حدثنا علي بن هاشم عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال: سمعت يحيى بن أم الطويل يقول:

سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: " ما بين لوعي المصحف من آية إلا وقد علمت فيمن تولت

وأين تولت، في سهل أو جبل، وإن بين جوانحي لعلماء جما، فسلوني قبل أن تفقدوني فإنكم إن فقدتموني لم تجوا من يحدثكم مثل حديثي " (2).

(1) بصائر الدرجات 296 / 2.

(2) أمالي المفيد 152 / 3.

الصفحة 245

الباب السابع والثلاثون

في المناجاة يوم الطائف

من طويق العامة وفيه ثمانية أحاديث

الأول: ابن المغزلي الشافعي في كتاب المناقب قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي

بؤاعتي عليه فأقر به سنة أربع وثلاثين وربعمائة قلت له: أخبركم أبو محمد بن عمار والملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي

قال: حدثنا أبو عبد الله محمود بن محمد ويعقوب بن إسحاق بن عباد بن العوام الرياحي الواسطيان قالوا: حدثنا وهب بن بقرية

قال: أخبرنا خالد بن عبد الله عن الأجلح عن أبي الزبير عن جابر قال انتجى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا يوم

الطائف فطالت مناجاته إياه فقيل له: لقد طالت مناجاتك اليوم عليا فقال: " ما أنا ناجيته ولكن الله ناجاه " (1).

الثاني: ابن المغزلي أيضا قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الأهر المعروف بابن الذبابي الصيرفي

قدم علينا واسطا، قلت له: أخوكم أبو بكر أحمد بن إواهيم بن الحسن بن شاذان الواز وأذن لكم في روايته عنه قال: حدثنا عبد الجبار بن العباس، حدثنا عمار الدهني عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: ناجى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا يوم الطائف فأطال نجواه فقال رجل:

لقد أطال نجرى ابن عمه، فبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: " ما أنا أنتجيته هو ولكن الله انتجاه " (2).

الثالث: ابن المغزلي قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين العلوي العدل قال: حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي قال: حدثنا أبو عفير قال: حدثنا بكار بن زكريا الأشجعي عن الأشجعي عن الأجلح عن أبي الزبير عن جابر أن النبي (صلى الله عليه وآله) دعا عليا وهو محاصر الطائف فقال أناس من أصحابه: لقد طالت مناجاتك (3) منذ اليوم فسمع النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: " ما أنا أنتجيته ولكن الله انتجاه " (4).

الرابع: ابن المغزلي قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب قال: أخبرنا أبو عبد الله

(1) مناقب ابن المغزلي 124 / 162، صحيح الترمذي، البداية والنهاية 7: 356.

(2) مناقب ابن المغزلي 125 / 163.

(3) في المصدر: مناجاته.

(4) مناقب ابن المغزلي 126 / 165، مسند أحمد.

الحسين محمد العلوي العدل قال: حدثنا محمد بن محمود قال: حدثنا أبي قال: حدثنا وهب بن تعب قال: أخبرنا خالد عن الأجلح عن أبي الزبير عن جابر قال: انتجى النبي (صلى الله عليه وآله) عليا في غزوة الطائف يوما فقالوا: لقد طالت مناجاتك اليوم عليا فقال النبي (صلى الله عليه وآله): " ما أنا أنتجيته ولكن الله انتجاه " (1).

الخامس: ابن المغزلي قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إواهيم بن حسين بن شاذان إذنا قال: حدثنا محمد بن أحمد اللخمي قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمود بن إواهيم قال: حدثنا عبد الجبار بن العباس قال: حدثنا عمار الدهني عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: ناجى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا يوم الطائف فأطال نجواه فقال رجل: لقد طال نجواه لابن عمه فبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: " ما أنا أنتجيته ولكن الله انتجاه " (2).

السادس: موفق بن أحمد قال: أخبرنا الشيخ الصالح الأوحى أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم بن أبي سهل الكرخي والهروي عن مشايخ الثلاثة القاضي أبي عامر محمود بن القاسم الأردني وأبي نصر عبد العزيز محمد الترياقى وأبي بكر أحمد بن عبد الصمد الفروجي ثلاثتهم عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد الخواجي عن أبي العباس محمد بن أحمد المجنونى عن الإمام الحافظ عن أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، حدثنا علي بن المنذر، حدثنا محمد بن الفضيل عن الأجلح عن أبي الزبير قال: دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا يوم الطائف وانتجاه فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول

الله (صلى الله عليه وآله): " ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه " ⁽³⁾ .

السابع: كتاب فضائل الصحابة للسمعاني بالإسناد قال عن أبي الزبير عن جابر (رضي الله عنه) قال: لما كان يوم الطائف دعار رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) فناجاه طويلا، فقال بعض أصحابه: لقد طال مناجاة ابن عمه قال: " ما انتجيته ولكن الله انتجاه " ⁽⁴⁾ .

الثامن: ابن أبي الحديد في شوح نهج البلاغة وهو من أعيان علماء العامة من المعتولة قال: ذكر أحمد بن حنبل في مسنده قال: دعار رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا في عواة الطائف فانتجاه وأطال نجواه حتى كره القوم من الصحابة ذلك فجمع منهم قوما ثم قال: " إن قائلا قال: لقد أطال اليوم نجوى ابن عمه، أما إني ما انتجيته ولكن الله انتجاه " ⁽⁵⁾ .

(1) مناقب ابن المغازلي 126 / 166.

(2) مناقب ابن المغزلي 126 / 163.

(3) مناقب الخوارزمي 138 / 157.

(4) رواه عنه ابن شوآشوب في المناقب 2: 222.

(5) شوح نهج البلاغة 9: 173.



الباب الثامن والثلاثون

في المناجاة يوم الطائف

من طريق الخاصة وفيه ثمانية عشر حديثاً

الأول: محمد بن الحسن الصفار في بصائر الوجات قال: أخبرني أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن عمرو بن أبان عن أديم أخي أيوب عن حمران قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، بلغني أن الله تبارك وتعالى ناجى علياً (عليه السلام) قال: "أجل قد كان بينهما مناجاة الطائف، قول بينهما جرائيل" (1).

الثاني: الصفار هذا عن إواهيم بن هاشم عن يحيى بن عمران عن يونس عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن سلمة بن كهيل يروي في علي أشياء قال: "ما هي؟" قلت: حدثني أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان محاصراً أهل الطائف وأنه خلا بعلي يوماً فقال رجل من أصحابه: عجباً لما نحن فيه من الشدة وأنه يناجي هذا الغلام منذ اليوم فقال (صلى الله عليه وآله): "ما أنا بمناج له إنما يناجي ربه" فقال أبو عبد الله (عليه السلام): "إنما هذه أشياء يعرف بعضها من بعض" (2).

الثالث: الصفار عن محمد بن عيسى عن القاسم بن عروة عن عاصم عن معاوية عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: لما كان يوم الطائف ناجى رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً فقال أبو بكر: انتجيته نوناً، فقال: "ما انتجيته بل الله ناجاه" (3).

الرابع: الصفار عن علي بن محمد قال: حدثني حمران بن سليمان قال: حدثني عبد الله بن محمد اليماني عن منيع عن يونس عن علي بن أعين عن أبي رافع قال: لما دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً يوم خيبر فتقل في عينيه فقال له: "افتحهما فقف بين الناس فإن الله أمرني بذلك" قال أبو رافع:

فمضى علي وأنا معه، فلما أصبح بخيبر وقف بين الناس فأطال الوقوف فقال الناس إن علياً يناجي ربه، فلما مكث أمر بانتهاب المدينة التي افتتحها، فقال أبو رافع: فأنتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت: إن علياً وقف بين الناس كما أموته، فقال قوم: إن الله ناجاه فقال: "نعم يا أبا رافع إن الله ناجاه يوم

(1) بصائر الدرجات 410 / 1.

(2) بصائر الوجات 410 / 2.

(3) بصائر الوجات 411 / 4.

الطائف ويوم عقبة تبوك ويوم خيبر " (1) .

الخامس: الصفار بهذا الإسناد عن منيع عن يونس عن علي بن أعين قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأهل الطائف: " لأبعثن إليكم رجلا كنفي يفتح الله به الخير سوطه سيفه، فتشرف الناس لها " .

فلما أصبح دعا عليا فقال: " اذهب إلى الطائف " ثم أمر الله النبي (صلى الله عليه وآله) أن يدخل إليها بعد أن دخلها علي فلما صار إليها كان علي (عليه السلام) على رأس الجبل فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أثبت " فثبت، فسمعنا مثل صوير الوحي فقيل: ما هذا يا رسول الله قال: " إن الله يناجيه (عليه السلام) " (2) .

السادس: الشيخ الطوسي في أماليه قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقدة الحافظ قال: حدثنا أحمد بن يحيى قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا أبي قال: حدثنا الأجلح بن عبد الله الكندي عن أبي الزبير عن جابر قال: ناجى رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب (عليه السلام) يوم الطائف فأطال مناجاته، فأى الكواهة في وجهه رجال فقالوا: قد أطال مناجاته منذ اليوم، فقال: " ما انتجيته ولكن الله عز وجل انتجاه " (3) .

السابع: الشيخ أيضا في أماليه قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن هارون بن الصلت الأهولي قال: أخبرنا أحمد بن محمد قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا قال: حدثنا إسماعيل بن أبان قال: حدثنا عبد الله بن مسلم الملايبي عن الأجلح عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعا عليا (عليه السلام) وهو محاصر الطائف، فكان القوم أشرفوا لذلك وقالوا: لقد طال نجواك له منذ اليوم فقال: " ما انتجيه ولكن الله انتجاه " (4) .

الثامن: الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصمي قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله الغداني قال: حدثنا الربيع بن سياد قال: حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذر (رضي الله عنه) في حديث مناشدة أمير المؤمنين (عليه السلام) لأهل الشورى فقال: أتعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ناجاني يوم الطائف نون الناس، فأطال ذلك فقال بعضهم: يا رسول الله إنك انتجيت عليا نوننا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ما أنا انتجيته بل الله عز وجل انتجاه " قالوا: نعم (5) .

التاسع: الشيخ المفيد في كتاب الإختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن

(1) بصائر الدرجات 411 / 5.

(2) بصائر الوجات 412 / 10.

(3) أمالي الطوسي: 260 ح 472.

(4) المصدر السابق.

سعيد عن فضالة بن أيوب عن عمرو بن أبان الكلبى عن أديم بن الحر عن حوران بن أعين قال:

قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): بلغني أن الرب تبارك قد ناجى عليا (عليه السلام) فقال: " أجل، قد كان بينهما مناجاة بالطائف، قول بينهما جوائيل " ⁽¹⁾.

العاشر: المفيد عن إواهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عروان عن يونس عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم قال:

قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) أن سلمة بن كهيل روى في علي (عليه السلام) أشياء كثيرة قال: " ما هي؟ " قال: حدثني أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان محاصرا أهل الطائف وأنه خلى بعلي يوما فقال رجل من أصحابه، عجبنا لما نحن فيه من الشدة، وأنه يناجي هذا الغلام منذ اليوم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ما أنا بمناجيه إنما يناجي ربه " فقال أبو عبد الله (عليه السلام): " نعم، إنما هذه أشياء يعرض بعضها من بعض " ⁽²⁾.

الحادي عشر: المفيد عن علي بن محمد بن علي بن عيسى بن سعيد عن حمدان بن سليمان النيشابوري قال: حدثني عبد

الله بن محمد اليماني عن سبيع عن يونس عن علي بن أعين عن أبيه عن جده عن أبي رافع قال: لما دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) يوم خيبر فتفل في عينه قال: " لا فإذا أنت فتحتها فقف بين الناس، فإن الله أموني بذلك " قال أبو رافع، فمضى علي وأنا معه، ولما أصبح بخيبر وافتتحها وقف بين الناس فأطال الوقوف فقال الناس: إن عليا يناجي ربه، فلما مكث ساعة أمر بانتهاب المدينة التي افتتحها، فأنتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت: يا رسول الله إن عليا وقف بين الناس كما أمرته، فسمعت قوما منهم يقولون: إن الله ناجاه فقال: " نعم، إن الله ناجاه يوم الطائف ويوم عقبة تبوك " ⁽³⁾.

الثاني عشر: المفيد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن

أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في عواة الطائف دعا عليا (عليه السلام) فانتجاه فقال الناس وقال أبو بكر وعمر: انتجاه دوننا، فقام النبي (صلى الله عليه وآله) في الناس خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: " أيها الناس أنتم تقولون: إنني انتجيت عليا وإني والله ما انتجيته ولكن الله انتجاه " قال معاوية: فعرضت هذا الحديث على أبي عبد الله (عليه السلام) وقال: " إن ذلك ليقال " ⁽⁴⁾.

الثالث عشر: المفيد عن علي بن محمد بن علي بن سعيد عن حمدان بن سليمان النيشابوري

(1) الإختصاص: 278.

(2) الإختصاص: 327.

(3) الإختصاص: 328.

(4) الإختصاص 200.

قال: حدثنا عبد الله بن محمد اليماني عن سبيع عن يونس عن علي بن أعين عن أبيه عن جده عن أبي رافع قال: لما بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) بواءة مع أبي بكر أتول الله تبرك وتعالى عليه: [ترك] من ناجيته غير مرة وتبعث من لم أناجه؟ فُرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخذ البواءة منه ودفعها إلى علي (عليه السلام)، فقال له علي (عليه السلام): "أوصني يا رسول الله" فقال: "الله يوصيك ويناجيك، فناجاه الله يوم راءة من مثل صلاة الأولى إلى صلاة العصر" (1).

الرابع عشر: المفيد بهذا الإسناد أن الله ناجى علياً يوم غسل رسول الله (صلى الله عليه وآله). (2)

الخامس عشر: المفيد عن محمد بن عيسى بن عبيد عن القاسم بن عروة عن عاصم بن حميد عن معاوية بن عمار عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: لما كان يوم الطائف انتجى رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام): فقال أبو بكر وعمر: انتجيتنا؟ فقال: "ما أنا انتجيتنا، بل الله انتجنا" (3).

السادس عشر: المفيد عن علي بن محمد بن علي بن سعيد عن حمدان بن سلمان النيشابوري عن عبد الله بن محمد اليماني عن سبيع عن يونس عن علي بن أعين عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأهل الطائف: "لأبعثن إليكم رجلاً كنفي يفتح الله به، فتشرف الناس لها" فلما أصبح دعا علياً (عليه السلام) فقال، اذهب إلى الطائف، ثم أمر الله النبي أن يدخل إليها بعد دخول علي، فلما صار إليها وكان علي (عليه السلام) على رأس الجبل فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "إثبت إثبت" فسمعنا صوتاً مثل صویر الوحي فقال: يا رسول الله ما هذا؟ فقال: "إن الله عز وجل ناجى علياً" (4).

السابع عشر: المفيد عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير والحسن بن علي بن فضال عن المثني بن الوليد الحنظلي عن منصور بن حزم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: "إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انتجى علياً (عليه السلام) يوم الطائف فقال أصحابه: يا رسول الله انتجيت علياً من بيننا وهو أحدثنا سناً فقال: ما أنا انتجيتنا بل الله انتجنا" (5).

الثامن عشر: المفيد عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبان الكلابي عن أديم بن الحر عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) بلغني أن الله تبرك وتعالى قد ناجى علياً (عليه السلام) فقال: "أجل قد كانت بينهما مناجاة بالطائف تول بينهما جوائيل (عليه السلام) وقال: إن الله علم رسوله الحوام والحلال والتأويل، فعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً ذلك كله" (6).

(1) الإختصاص: 200.

(2) الإختصاص: 200.

(3) الإختصاص: 200.

(4) الإختصاص: 200.

(5) الإختصاص: 200.

الباب التاسع والثلاثون

في أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أفضى الأمة بنص رسول الله (صلى الله عليه وآله)

وولاه القضاء ودعا له (صلى الله عليه وآله)

من طريق العامة وفيه سبعة عشر حديثاً

الأول: موفق بن أحمد من أعيان علماء العامة قال: أنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني تزيل بغداد، أنبأنا أبو طالب محمد بن عبد القادر عن عبد العزيز علي أخونا محمد بن أحمد بن محمد، حدثنا عبد الله بن الحسن ويحيى بن محمد المديني قالوا: حدثنا عبيد بن سعد، حدثنا عمي يعقوب بن إواهيم، حدثنا سلام أبو عبد الله قال يحيى وهو ابن سالم الطويل المدايني: قال محمد بن أحمد بن محمد، وحدثنا محمد بن إسحاق بن البهلول القاضي، حدثنا أبي عن سلافة بن سالم قالوا في حديثهم عن زيد العمى عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخوري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إن أفضى أمتي علي بن أبي طالب " (1).

الثاني: موفق بن أحمد، أخو نبي سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني فيما كتب إلي من همدان، أخونا أبي أخونا أبو سعيد القتال بأصفهان، حدثنا أبو إسحاق بن خرسيد قوله أبو سعيد أحمد بن زياد الأعوابي، حدثني نجيب بن إواهيم بن محمد بن الحسن الوهري القاضي، حدثني أبو نعيم ضوار بن صود، حدثني علي بن هاشم، حدثني محمد بن عبد الله الهاشمي عن أبي بكر محمد بن عمر بن خرم بن عباد بن عبد الله عن سلمان (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب " (2).

الثالث: من مسند أحمد بن حنبل روى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا عبد الله بن الحسن قال: حدثنا مالك بن سليمان أبو أنس الأنصاري قال: حدثنا سليمان بن عباس، حدثني صفوان بن عمر عن حميد بن عبد الله بن يزيد المدني أنه ذكر عند النبي (صلى الله عليه وآله) قضاء قضى به علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأعجب النبي (صلى الله عليه وآله) وقال: " الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل

(1) مناقب الخوارزمي 81 / 66.

(2) مناقب الخوارزمي 82 / 67.

الرابع: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا الفضل بن حباب قال: حدثنا إبراهيم بن يسار الرمادي قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا الأجلح عن عبد الله الكندي عن الشعبي عن عبد الله بن الخليل عن زيد بن رُقم قال: أتى علي باليمن بثلاثة نفر وقوا على جرية في طهر واحد فولدت ولدا فادعوه فقال علي (عليه السلام) لأحدهم: " أتطيب به نفسا لهذا؟ " قال: لا فقال: " رأكم شركاء متشاكسين، إني موقع بينكم فأياكم أصابته الوعة أغومته تلتني القيمة ولؤمته الولد " فذكر ذلك للنبي (صلى الله عليه وآله) فقال: " ما أجد فيه إلا ما قال علي " ⁽²⁾ .

الخامس: عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدثنا سعيد مولى بني هاشم قال: حدثنا إسرائيل قال: حدثنا سماك عن حبيش عن علي (عليه السلام) قال: " بعثني رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى اليمن فانتبهينا إلى قوم قد أتوا زبية الأسد، فبينما هم كذلك يتدافعون إذ سقط رجل فتعلق بآخر ثم تعلق الرجل بآخر حتى صار فيها أربعة فروحهم الأسد، فانتدب له رجل فقتله وماتوا من جراحهم كلهم، فقام أولياء الأول إلى أولياء الآخر فاخرجوا السلاح ليقتلوا، فأتاهم علي (عليه السلام) يفته ذلك فقال:

أتريدون أن تقتلوا ورسول الله (صلى الله عليه وآله) حي. إني أقضي بينكم قضاء إن رضيتم به فهو القضاء وإلا حجر بعضكم عن بعض حتى تأتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيكون هو الذي يقضي بينكم، فمن عدا بعد ذلك فلا حق له، اجمعوا من قبائل الذين حضروا البير ربع الدية وثالث الدية ونصف الدية والدية كاملة فالأول الربع لأنه أهلك من فوقه، والثاني ثلث الدية، والثالث نصف الدية فأبوا أن يرضوا، فأتوا النبي (صلى الله عليه وآله) وهو عند مقام إبراهيم (عليه السلام)، قصوا عليه القصة فقال: أنا أقضي بينكم فقال رجل من القوم: إن عليا قضى فينا، وقصوا القصة عليه فأجله رسول الله (صلى الله عليه وآله) ⁽³⁾ .

السادس: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا نمير قال: حدثنا حماد قال: أخبرنا سماك عن حبيش أن عليا (عليه السلام) قال: " والربع الدية كاملة " ⁽⁴⁾ .

السابع: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا أبو الربيع الرواهي قال: حدثنا علي بن حكيم قال: حدثنا علي بن جعفر الوركاني، وحدثنا زكريا بن يحيى بن حمويه، وحدثنا عبد الله بن عامر بن زرارة الحضومي، وحدثنا داود بن عمر الضبي قالوا: حدثنا شريك عن سماك بن حبيش عن علي (عليه السلام) قال: " بعثني النبي (صلى الله عليه وآله) قاضيا فقلت: تبعثني إلى قوم نوي أسنان وأنا حدث السن لا علم

(1) مسند أحمد 1: 77 ج 1063، وفضائل الصحابة: 168 ج 235 ط. الأولى.

(2) مسند أحمد 4: 374.

(3) مسند أحمد 1: 77.

(4) مسند أحمد 1: 77 و 152.

لي بالقضاء؟ فوضع يده على صوري وقال: ثبتك الله وسددك الله، إذا جاءك الخصمان فلا تقض للأول حتى تسمع من الآخر فإنه أجدر أن يبين لك القضاء، قال: فما زلت قاضيا " وهذا لفظ داود ابن عمر بعضهم أتم كلاما من بعض (1) .

الثامن: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا عبد الله بن محمد الخراساني قال: حدثنا داود بن عمر الضبي وأبو الربيع الرواني قالوا: حدثنا شريك عن سماك عن حبيش بن المعتمر عن علي (عليه السلام) قال: " بعثني رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى اليمن قاضيا فقلت: يا رسول الله إني شاب وتبعثني إلى أقوام نوي أسنان؟ فدعا بدعوات " هذا لفظ أبي الربيع، وزاد داود في حديثه: " فوضع يده على صوري فقال ثبتك الله وسددك " وفي حديث أبي الربيع " فما اختلف علي بعد ذلك القضاء " .
التاسع: وعبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدثني أبي قال: حدثنا يحيى بن آدم قال:

حدثنا إسوئيل عن أبي إسحاق عن حلثة بن مضروب عن علي (عليه السلام) قال: " بعثني رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى اليمن قاضيا فقلت: إنك تبعثني إلى قوم هم أسن مني لأقضي بينهم " قال: فقال: " اذهب فإن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك " (2) .

العاشر: عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدثنا أسود بن عامر قال: حدثنا شريك عن سماك عن حيش عن علي (عليه السلام) قال: " بعثني رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى اليمن فقلت: يا رسول الله تبعثني إلى قوم أسن مني وأنا حدث لا أبصر القضاء؟ قال: فوضع يده على صوري وقال: اللهم ثبت لسانه واهد قلبه، إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر ما سمعت من الأول، فإنك إذا فعلت ذلك تبين لك القضاء، قال: فما اختلف علي قضاء بعد، وما أشكل علي قضاء بعد " (3) .

الحادي عشر: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثني نمير عن الأعمش عن عمر بن مر عن أبي البخوي عن علي (عليه السلام) قال: " بعثني رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى اليمن وأنا شاب فقلت: يا رسول الله تبعثني إلى قوم أقضي بينهم ولا علم لي بالقضاء؟ فقال ادن مني، فدنوت منه فضوب يده على صوري وقال: اللهم اهد قلبه وثبت لسانه، فما شككت في قضاء بين اثنين " (4) .

الثاني عشر: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا عبد الله بن سليمان قال: حدثنا أبو سابق عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله الأنصلي أن عليا (عليه السلام) قضى بالشاهد مع اليمين

(1) مسند أحمد 1: 149.

(2) مسند أحمد 1: 156.

(3) مسند أحمد 1: 111.

(4) مسند أحمد 1: 83.

بالحجاز، وقضى به (عليه السلام) بالكوفة⁽¹⁾.

الثالث عشر: موفق بن أحمد قال: أنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني قال: أخبرنا نصر بن محمد بن علي بن ديرك المقي عن شوذب الواسطي، حدثنا شعيب بن أيوب، حدثنا يعلى بن عبد الرحمن عن الأعمش عن عمر بن مرة عن أبي البخزي عن علي (رضي الله عنه) قال: "بعثني رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى اليمن وأنا شاب لأقضي بينهم وما أوري ما القضاء، فضوب في صوري وقال: اللهم اهد قلبه وثبت لسانه، فولذي فلق الحبة ما شككت بعدها في قضاء بين اثنين"⁽²⁾.

الرابع عشر: موفق بن أحمد بإسناده عن أحمد بن الحسين، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، حدثنا أبو سعيد بن الأعرابي، حدثنا عيسى بن أبي حرب الصفار، حدثنا يحيى بن أبي بكر عن سلام عن يزيد الغمي عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخوري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "أقضى الأمة علي"⁽³⁾.

الخامس عشر: من كتاب فضائل الصحابة لأبي المظفر السمعاني بالإسناد عن عبد الرحمن بن أبي قبيصة عن أبيه عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "علي أقضى أمتي فمن أحبني فليحبه، فإن العبد لا ينال ولايتي إلا بحب علي" قال ابن البطريق في المستترك: قد ذكر ذلك أحمد بن حنبل من ثلاثة طرق، ومن مسلم في صحيحه طريق واحد⁽⁴⁾.

السادس عشر: من كتاب فضائل الصحابة أيضا بالإسناد عن أبي ملائكة عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: قال عمر: علي أفضانا وأبي أؤانا، وهذا الخبر من الصحيحين صحيح مسلم والبخري⁽⁵⁾.

السابع عشر: ابن أبي الحديد في شوح نهج البلاغة رواه عن أبي نعيم الحافظ وهما عاميان قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "أخصمك يا علي بالنبوة فلا نبوة بعدي، وتخصم بسبع لا يجاهد فيها أحد من قريش: أنت أولهم إيماناً وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصوهم بالقضية، وأعظمهم عند الله منزلة"⁽⁶⁾.

(1) العمدة: 257. مسند أحمد: 1 / 140.

(2) مناقب الخوارزمي 83 / 71.

(3) مناقب الخوارزمي 81 / 66.

(4) بحار الأنوار 35 / 283 / 68، عن بشرة المصطفى.

(5) صحيح البخري 6: 23، مسند أحمد 5: 113، المستترك 3: 305، حلية الأولياء 1: 65.

(6) شوح نهج البلاغة 9: 173.

الباب الأربعون

في أن أمير المؤمنين أفضى الأمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وولاه القضاء

من طريق الخاصة وفيه ثمانية أحاديث

الأول: الشيخ في التهذيب بإسناده عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبي الخزرج عن مصعب بن سلام التميمي عن أبي عبد الله (عليه السلام) " أن ثورا قتل حمرا على عهد النبي (صلى الله عليه وآله) ورفع ذلك إليه وهو في أناس من أصحابه منهم أبو بكر وعمر فقال: يا أبا بكر، اقض بينهم، فقال: يا رسول الله بهيمة قتلت بهيمة ما عليها شئ فقال: يا عمر اقض بينهم فقال مثل قول أبي بكر، فقال: يا علي اقض بينهم فقال: نعم يا رسول الله إن كان الثور دخل على الحمار في مستواحه ضمن أصحاب الثور، وإن كان الحمار دخل على الثور في مستواحه فلا ضمان عليهم، قال: فوقع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده إلى السماء: فقال الحمد لله الذي جعل مني من يقضي بقضاء النبيين " (1).

الثاني: الشيخ في التهذيب بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن صباح الخدا عن رجل عن سعيد بن طريف الإسكافي عن أبي جعفر (عليه السلام) مثل ذلك في المعنى واختلف بعض ألفاظه (2).

الثالث: ابن بابويه في أماليه قال: حدثنا أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا علي بن حماد البغدادي عن بشر بن غياث المويسي قال: حدثني أبو يوسف يعقوب بن إواهيم عن أبي حنيفة عن عبد الرحمن السلماني عن حبش بن معمر عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: " دعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) فرجني إلى اليمن لأصلح بينهم فقلت: يا رسول الله أنهم قوم كثير ولهم سن وأنا شاب حدث فقال: يا علي إذا صحت على عقبة أفيق فناد بأعلى صوتك: يا شجر يا مدر يا ثوي، محمدرسول الله (صلى الله عليه وآله) يوثكم السلام، قال: فذهبت، فلما صوت بأعلى العقبة أشرفت على أهل اليمن، فإذا هم بأسوهم مقبلون نحوي مشوعون رماحهم، مسوون أسنتهم، متنكبون قسيهم، شاهرون سلاحهم فناديت بأعلى صوتي: يا شجر يا مدر يا ثوي، محمدرسول الله يوثكم السلام، فلم تبق شجرة ولا موة ولا ثوي إلا لرج بصوت واحد: وعلى محمدرسول الله وعليك السلام، فاضطربت قوائم القوم ولتعدت ركبهم ووقع السلاح من أيديهم وأقبلوا إلي

مسوعين،

(1) التهذيب 10: 229 / 901.

(2) التهذيب 10: 229 / 901.

(1) فأصلحت بينهم وانصرفت " .

الرابع: الشيخ في التهذيب بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن هشام بن

سالم عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قضى علي (عليه السلام) في ثلاثة وقعا على امرأة في طهر واحد وذلك في الجاهلية قبل أن يظهر الإسلام، فأقوع بينهم فجعل الولد لمن قوع، وجعل عليه ثلثي الدية للآخرين، فضحك رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى بدت نواجذه قال: وما أعلم فيها شيئا إلا ما قضى علي (عليه السلام) " (2).

الخامس: محمد بن يعقوب عن علي عن أبيه عن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) إلى اليمن فقال له حين قدم: حدثني بأعجب ما مر عليك قال: يا رسول الله أتاني قوم قد تبايعوا جلية فوطؤوها جميعا في طهر واحد، فولدت غلاما واحتجوا فيه، كلهم يدعيه، فسهمت بينهم وجعلت للذي خرج سهمه وضمنته نصيبهم، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): إنه ليس من قوم تنزلوا ثم فوضوا أمرهم إلى الله عز وجل إلا خرج الحق " (3).

السادس: الشيخ في التهذيب بإسناده عن الحسين بن سعيد عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: " بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) إلى اليمن فقال له حين قدم: حدثني بأعجب ما ورد عليك فقال: يا رسول الله أتاني قوم تبايعوا جلية فوطأها جميعهم في طهر واحد، فولدت غلاما فاحتجوا فيه، كلهم يدعيه، فأسهمت بينهم فجعلت للذي خرج سهمه وضمنته نصيبهم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليس من قوم تنزلوا ثم فوضوا أمرهم إلى الله إلا خرج سهم المحق " (4).

السابع: الشيخ في التهذيب بإسناده عن يونس عن عبيد الحلبي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: " بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) إلى اليمن، فأقلت فوس لرجل من أهل اليمن، فمر يعدو فمر برجل فنفحه وجله فقتله، فجاء أولياء المقتول إلى الرجل فأخوه ودفعوه إلى علي (عليه السلام)، فأقام صاحب الفوس البينة أن فوسه أقلت من دره ونفح الرجل، فأبطل علي (عليه السلام) دم صاحبهم، قال: فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا: يا رسول الله أن عليا ظلمنا وأبطل دم صاحبنا فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن عليا ليس بظلام، ولم يخلق للظلم لأن الولاية لعلي من بعدي، والحكم حكمه والقول

(1) أمالي الصدوق 293 / 327، بحار الأنوار 17: 371 / 23.

(2) التهذيب 8: 169 / 591.

(3) الكافي 5: 491 / 2.

(4) التهذيب 6: 238 / 585 و 8: 170 / 592.

قوله، ولا يرد ولا يثبته وقوله وحكمه إلا كافر، ولا يرضى ولا يثبته وقوله وحكمه إلا مؤمن، فلما سمع اليمانيون قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي (عليه السلام) قالوا: يا رسول الله رضينا بحكم علي وقوله، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله)

وآله): وهو توبتكم مما قلتم " (1).

الثامن: الشيخ في التهذيب بإسناده عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصبغ عن مسمع بن عبد الملك عن أبي عبد الله (عليه السلام) " أن قوما احتفروا زبية الأسد باليمن، فوقع فيها الأسد فزدحم الناس عليها ينظرون إلى الأسد، فوقع رجل فتعلق بآخر وتعلق الآخر بالآخر والآخر بالآخر، فمنهم من مات من جراحة الأسد، ومنهم من أخرج فمات، فتشاجروا في ذلك حتى أخذوا السيوف فقال أمير المؤمنين: هلموا أقض بينكم، فقضى أن للأول ربع الدية والثاني ثلث الدية والثالث نصف الدية والرابع الدية كاملة، وجعل ذلك على قبائل الذين زدحموا، فوضي بعض القوم وسخط بعض، ورفع ذلك إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وأخبر بقضاء أمير المؤمنين (عليه السلام) فأجزه " (2).

(1) التهذيب 10: 229 / 900.

(2) التهذيب 10: 239 / 952.

الصفحة 258

الباب الحادي والأربعون

في رجع أبي بكر وعمر وعثمان في العلم والحكم

وغوهم من الصحابة إلى أمير المؤمنين

من طويق العامة وفيه ثلاثة وثلاثون حديثاً

الأول: من مسند أحمد بن حنبل روى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا عبد الله القولوي قال: حدثنا مؤمل قال:

حدثنا ابن عيينة عن يحيى بن سعيد بن المسيب قال: كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن (عليه السلام) (1).

الثاني: عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن أن عمر بن

الخطاب أراد أن يوجم مجنونة فقال علي (عليه السلام): " مالك؟ مالك؟ سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: رفع

القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن المجنون حتى يبرأ ويعقل، وعن الطفل حتى يحتلم فبرأ عنها عمر " (2).

الثالث: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا محمد بن يونس قال: حدثنا زيد بن عمر بن عثمان النوري البصري، حدثنا

إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن أبي حزم قال: جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة فقال: سل عنها علي بن أبي طالب

فهو أعلم بها فقال: يا أمير المؤمنين جوابك فيها أحب من جواب علي، فقال: بنس ما قلت ولؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يغوه العلم غوا ولقد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنت مني بموتة هارون

من موسى غير أنه لا نبي بعدي " وكان عمر إذا أشكل عليه أمر شئ يأخذ منه، ولقد شهدت عمر وقد أشكل عليه شئ فقال

عمر، هاهنا علي؟

قم لا أقام الله رجلك، والفضل ما شهدت به الأعداء، وهذا الحديث ذكره من العامة إبراهيم بن محمد الحموي في كتاب
(3)
فوائد السمطين .

(1) رواه ابن حنبل في فضائل الصحابة 2: 154 / 221، وكذا في تاريخ الخلفاء للسيوطي: 135، مطالب السؤال 1:

.137

(2) مسند أحمد 1: 140.

(3) (للحديث طرق عديدة، منها: مسند أحمد 3: 238 ، كتاب السنة للألباني 588: 1349 ، الإستيعاب 3: 34 ، مطالب

السؤال 1: 85 و 95 ، فوائد السمطين 1: 371 / 302.



الرابع: من صحيح مسلم في الجزء الخامس منه في أوله على حد الكراسين في تفسير سورة الزخرف قال ذكر: إن امرأة دخلت على زوجها فولدت في ستة أشهر، فذكر ذلك زوجها لعثمان بن عفان فأمر بها أن توجم، فدخل علي (عليه السلام) فقال: " إن الله عز وجل يقول: وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وفصاله في عامين " (1) قال: فوالله ما عبد عثمان أن بعث لها فودت. قال الولوي: عبد: استتكف، وأنشد ابن قتيبة واعد ان تهجي تميم بدرم، أي أنف (2).

الخامس: ومن الجمع بين الصحيحين حديث الأول من أفراد البخاري من مسند أبي كعب الأنصاري قال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: قال عمر: أرقنا أبي وأقضاننا علي وإنا لندع كثرا من قول أبي وإن أبي يقول لا أدع شيئا سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد قال الله تعالى: * (ما ننسخ من آية أو ننسها) * (3) وفي حديث صدقة بن الفضل وأبي يقول: أخذته من في رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلا أتوكة لشيء (4).

السادس: موفق بن أحمد من العامة قال: أخبرنا الإمام العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود ابن عمر المؤمختوي الخوارزمي، أخبرنا الأستاذ الأمين أبو الحسن علي بن الحسن بن مودك الولي أخبرنا الحافظ أبو سعد إسماعيل بن الحسين السمان، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن إواهيم بن عيسى بن الصباح بقواعتي عليه، حدثنا عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم الزاز، حدثنا السوي بن سهل الجندي النيسابوري، حدثنا عبد الله بن رشد، حدثنا عبد الولث بن سعيد أن عمر بن الخطاب أتى بامرأة مجنونة حبلى قد زنت فرأى أن يوجمها فقال له علي: " ما سمعت ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) " قال: ما الذي قال؟ قال: " رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون حتى يوأوعن الغلام حتى يحتلم، وعن النائم حتى يستيقظ " قال: فخلي عنها (5).

السابع: موفق بن أحمد بهذا الإسناد عن أبي سعيد السمان هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن هارون القاضي الضبي إملاء لفظا، أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن إسحاق سنة ثلاثين وثلاثمائة أن علي بن محمد النخعي حدثه قال: حدثني سليمان بن إواهيم المحلبي، حدثني نصر بن مزاحم بن نصر المقي، حدثني إواهيم بن الزبيران التميمي، حدثني أبو خالد، حدثني زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي (رضي الله عنه) قال: لما كان في ولاية عمر أتى بامرأة حامل فسألها عمر

(1) سورة لقمان: 14، وانظر سورة الأحقاف: 15.

(2) العمدة: 258، ح 405.

(3) البقرة: 106.

(4) العمدة: 259، عن صحيح البخاري: 2 / 19، ومسند أحمد: 5 / 113.

(5) مناقب الخوارزمي 80 / 64.

أمر بها أمير المؤمنين أن ترحم فودها علي (عليه السلام) فقال لعمر: " أموت بها أن ترحم " قال: نعم، اعترفت عندي بالفجور فقال: " هذا سلطانك عليها، فما سلطانك على الذي في بطنها ولعلك انتهرتها وأخفتها " فقال عمر قد كان ذلك قال: " أو ما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: لا حد على معترف بعد بلاء؟ إنه من قيدت أو حبست أو تهددت فلا إقرار له " فخلى سبيلها ثم قال عمر: عجزت النساء أن تلد مثل علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، لولا علي لهلك عمر (1) .

الثامن: موفق بن أحمد قال: أخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الؤمخثوري الخوارزمي، وأخبرنا الأستاذ الأمين أبو الحسن علي بن الحسين بن مودك الدلي، أخبرنا الحافظ أبو سعد إسماعيل بن الحسين بن علي بن الحسين السمان، حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا التسوي بواءتي عليه، وحدثنا محمد بن أحمد بن عمرو الدبيقي، حدثنا يحيى بن أبي طالب قال:

حدثنا أبو بدر عن سعيد بن أبي عروبة عن داود بن أبي القصات عن أبي حرب بن أبي الأسود أن عمر أتى بامرأة وضعت لسته أشهر فهم ووجمها فبلغ ذلك عليا فقال: " ليس عليها رجم " فبلغ ذلك عمر فرسل إليه يسأله فقال علي: " * (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) * (2) وقال: * (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) * (3) فالسته أشهر حملة وحولين تمام الرضاعة، لا حد عليها وإن شئت لارجم عليها " قال فخلى عنها سبيلها ثم ولدت بعد ستة أشهر (4) .

التاسع: موفق بن أحمد بهذا الإسناد عن أبي سعد هذا قال: أخبرنا أحمد بن الحسين الموسيابادي بواءتي عليه، حدثنا أبو علي الفلاس وأبو عبد الله القطان وأبو سعيد أحمد بن علي البيهقي قال: حدثنا علي بن موسى القمي، حدثنا ابن أبي طالب، حدثنا معلى بن أبي زائدة، حدثنا أشعث عن عامر عن مسروق شناخ، وحدثنا ابن أبي زائدة عن داود بن هند عن عامر عن مسروق قال: أتى عمر بامرأة أنكحت في عدتها، فوق بينهما وجعل لها صداقها في بيت المال وقال:

لا أجزى مهرا أرد نكاحه وقال: لا يجتمعان أبدا، زاد شعيب: فبلغ عليا فقال: وإن كانوا جهلوا السنة فله المهر بما استحل من فوجها، ويفوق بينهما، فإذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب، فخطب عمر الناس وقال: ربوا الجهالات إلى السنة ورجع عمر إلى قول علي (5) .

(1) مناقب الخوارزمي 81 / 65.

(2) البقرة: 233.

(3) الأحقاف: 15.

(4) مناقب الخوارزمي 95 / 94.

(5) مناقب الخوارزمي 95 / 95.

الرسول (صلى الله عليه وآله) بؤاعتي عليه، حدثنا علي بن محمد بن الزبير الكوفي، حدثنا الحسن بن محمد، أنبأنا علي بن عثمان قالوا: حدثنا الحسن بن عطية القوشي عن الحسن بن صالح بن حي، حدثنا أبو المغيرة الثقفي عن رجل عن ابن سيرين أن عمر سأل الناس: كم يتزوج المملوك؟ وقال لعلي: إياك أعني يا صاحب المعافوي، وهو رداء كان عليه ⁽¹⁾.

الحادي عشر: موفق بن أحمد بإسناده عن أبي سعد السمان هذا، قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن علي الآبادي ببغداد، حدثنا أبو القاسم حبيب بن الحسن القواز، حدثنا عمر بن حفص السدوسي، وحدثنا أبو بلال الأشعري، حدثنا عيسى بن مسلم القوشي عن عبد الله بن عمر بن نهيك عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: كنا في جنزة، قال علي بن أبي طالب لزوج أم الغلام " امسك عن امرأتك " فقال له عمر: ولم يمسك عن امرأته؟ أخرج عما جئت به قال: نعم يا أمير المؤمنين يريد أن يستوى رحمها، لا يبقى فيه شيء فيستوجب الموات من أخيه ولا موات له فقال عمر: أعوذ بالله من معضلة لا علي لها ⁽²⁾.

الثاني عشر: موفق بن أحمد بهذا الإسناد عن أبي سعد هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن يحيى بن الحسين النامي القاضي في جامع قروين بؤاعتي عليه، حدثنا أبو بكر محمد بن عمر بن سالم الجعاني، حدثني أبو يزيد خالد بن النصر القوشي بالبصرة، حدثنا محمد بن أبي صفوان الثقفي، حدثنا مؤمل بن إسماعيل عن أبي عبيدة عن يحيى بن سعيد بن المسيب قال: سمعت عمر يقول: اللهم لا تبغني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب حيا ⁽³⁾.

الثالث عشر: موفق بن أحمد بهذا الإسناد عن أبي سعد هذا، أخبرنا أبو محمد محمد بن عبد الله ابن سليمان التوخي بموة النعمان بؤاعتي عليه وأبو الفتح المؤيد بن أحمد بن علي الخطيب بطلب بؤاعتي عليه، حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن القاسم، حدثنا أحمد بن الحلبي وقال المؤيد المعروف بالمصري بطلب، حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن المعروف بابن أبي فضلة، حدثنا الشيخ الصالح قال: حدثني أبي، حدثنا يعلي بن عبيد عن الأعمش عن أبي صالح عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) قال: استعدى رجل على علي بن أبي طالب إلى عمر بن الخطاب وكان علي جالسا في مجلس عمر بن الخطاب، فالتفت عمر إلى علي (عليه السلام) فقال له يا أبا الحسن وقال

(1) مناقب الخوارزمي 96 / 96.

(2) مناقب الخوارزمي 96 / 97.

(3) مناقب الخوارزمي 97 / 98.

المؤيد: قم يا أبا الحسن فاجلس مع خصمك، فقام علي فجلس مع خصمه، فتناظروا وانصرف الرجل ورجع علي إلى مجلسه، فجلس فيه فتبين عمر التغير في وجهه فقال له: يا أبا الحسن ما لي رأك متغورا؟ أوهت ما كان؟ قال: " نعم يا أمير المؤمنين " قال ولم ذاك؟ قال: " لأنك كنييتي بحضرة خصمي، أفلا قلت: قم يا علي فاجلس مع خصمك " فأخذ عمر رأس علي وقبل ما بين عينيه وقال: بأبي أنتم، بكم هدانا الله وبكم أخرجنا من الظلمات إلى النور ⁽¹⁾.

الرابع عشر: موفق بن أحمد بهذا الإسناد عن أبي سعد هذا أخبرنا أبو الطيب محمد بن زيد النهشلي العطار بالكوفة

بقواعتي عليه، حدثنا علي بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني، حدثني أبو العباس الفضل بن يوسف الجعفي القصباني، حدثنا محمد بن عقبة، حدثنا سعيد بن خيثم الهلالي عن محمد بن خالد الضبي قال: خطبهم عمر بن الخطاب فقال: لو صرفناكم عما تعرفون إلى ما تتكرون ما كنتم صانعين؟ قال: فلموا، قال محمد: فسكتوا فقال ذلك ثلاثاً، فقام علي (رضي الله عنه) فقال: " يا أمير المؤمنين إذا نستيتيك فإن تبت قبلناك " قال: فإن لم أتب قال: " إذا نضرب الذي فيه عيناك " فقال: الحمد لله الذي جعل في هذه الأمة من إذا زاغوا حجتنا أقام أودنا ⁽²⁾ .

الخامس عشر: موفق بن أحمد بهذا الإسناد عن أبي سعيد هذا قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن عيسى الزواز بن الحصري بقواعتي عليه، حدثنا عبد الباقي بن نافع بن مرزوق القاضي، حدثنا ابن أبي شيبعة، حدثنا جندل بن والقي، حدثنا محمد بن عمر المزني عن عباد الكلبي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال: قال عمر: كانت لأصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) ثماني عشرة سابقة، فخص منها علياً بثلاث عشرة وشركنا في الخمس ⁽³⁾ .

السادس عشر: موفق بن أحمد بهذا الإسناد عن أبي سعيد هذا، أخبرنا أبو علي أحمد بن الحسن بن أحمد بن البوسنجي الفلحودي قدم حاجاً سنة تسعين، حدثنا أبو علي حامد بن محمد بن عبد الله الوراق، حدثنا عبد العزيز، حدثنا أبو نعيم، حدثنا عبد السلام عن عطا عن أبي عبد الله الرحمن قال: شرب القوم الخمر بالشام وعليهم يزيد بن أبي سفيان في زمن عمر: فرسل إليهم يزيد لثوبهم الخمر قالوا: نعم ثوبناها وهي لنا حلال قال: أوليس قال الله عز وجل: * (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر) ⁽⁴⁾ * إلى قوله: * (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) ⁽⁵⁾ * حتى فرغ من الآية فقالوا: أوأ الذي بعدها فوأ: * (ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا) * إلى قوله

(1) مناقب الخوارزمي 98 / 99.

(2) مناقب الخوارزمي 98 / 100.

(3) مناقب الخوارزمي 99 / 101 و 331 / 352.

(4) المائة: 90.

(5) المائة: 92.

تعالى: * (والله يحب المحسنين) ⁽¹⁾ * فنحن الذين آمنوا وأحسنوا فكتب بأمرهم إلى عمر، فكتب إليه عمر إن أتاك كتابي ليلاً لا تصبح حتى تبعث إلي بهم، وإن أتاك كتابي نهراً فلا تمس حتى تبعث إلي بهم قال: فبعث بهم إليه، فلما قدموا على عمر سألهم عما قال يزيد فقالوا له كما قالوا لزيد، فاستشار فيهم أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) فردوا المشورة إليه قال: وكان علي (رضي الله عنه) في القوم ساكتاً فقال:

ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال: " يا أمير المؤمنين رى أنهم افتروا على الله وأحلوا ما حرم الله فرى أن تستتبيهم، فإن هم ثبوا وزعموا أن الخمر حلال، ضربت أعناقهم، وإن هم رجعوا ضربتهم ثمانين جلدة بفويتهم على الله عز وجل " فدعاهم

واسمعهم مقالة علي ثم قال: ما تقولون؟ قالوا:

(2) نستغفر الله ونتوب إليه ونشهد أن الخمر حرام، وإنما شربناها ونحن نرى أنها حلال فضربهم ثمانين .

السابع عشر: موفق بن أحمد بهذا الإسناد عن أبي سعد هذا قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد المروزي بقواعتي عليه، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، حدثنا عمر بن حماد بن طلحة، حدثنا أسباط عن سماك عن حبش أن رجلين استودعا امرأة من قريش مائة دينار وأمرها أن لا تدفع إلى أحدهما منهما دون الآخر، فأتاها أحدهما فقال: إن صاحبي قد هلك فادفعي إلي المال فأبقت فاستشفع عليها ومكث يختلف إليها ثلاث سنين، فدفعت إليه المال، ثم جاء بعد ذلك الآخر فقال: أعطيني مالي فقالت له: قد أخذه صاحبك، فارتفعوا إلى عمر فقال عمر: ألك بيبة؟ فقال: هي بينتي، قال:

ما أرواك إلا ضامنة؟ قالت: أنشدتك لما رفعتنا إلى علي، قال فرفعهما إليه قال فأقوه وهو في حائط له وهو يسيل الماء وهو متوزر بكساء، فقصوا عليه القصة فقال للرجل: " ابنتي بصاحبك وإلى متاعك " (3).

الثامن عشر: موفق بن أحمد بهذا الإسناد عن أبي سعد هذا، أخبرنا أبو العباس أحمد بن الحسن ابن محمد البغدادي الشواتي، حدثنا أبو عمر ومحمد بن عبد الواحد الزاهد، حدثنا محمد بن عثمان العيسى، حدثنا عقبة بن مكرم، حدثنا يونس بن بكير عن عنبسة بن الأهر عن يحيى بن عقيل قال: كان عمر بن الخطاب يقول لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فيما كان يسأله عنه فيؤج عنه فيقول: لا أبقاني الله بعدك يا علي (4).

(1) المائدة: 93.

(2) مناقب الخوارزمي 100 / 102.

(3) مناقب الخوارزمي 101 / 103.

(4) مناقب الخوارزمي 101 / 104.

الصفحة 264

التاسع عشر: موفق بن أحمد قال: أخبرني الشيخ الإمام الزاهد أبو طاهر محمد بن السبيحي الخطيب بمرو إجولة والأديب أبو بكر محمد بن الحسن بن أبي جعفر بن أبي سهل الزورقي فيما كتب إلي من مرو قالوا: أخبرنا القاضي الإمام أبو نصر محمد بن محمد الماهاني، أخبرنا أبو نصر أحمد ابن علي بن منصور السني البخاري، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي حفص، حدثنا أبو حامد أحمد ابن هارون الهروي، حدثنا أبو القاسم علي بن إسماعيل الصفار ببغداد، حدثنا أبو علي بن عبد الله ابن معاوية أخبرني أبي عبد الله عن أبيه معاوية عن جدهم يسوة عن شريح أنه قال: تقدمت إليه امرأة فقالت: أيها القاضي، إني جئتك مخاصما قال: فأين خصمك؟ قالت: أنت فأخلى لها المجلس وقال: تكلمي فقال: إنه امرأة لها إحليل ولها فوج فقال: قد كان لأمير المؤمنين في هذا قضيته ورث من حيث جاء البول، وكان شريح قاضي علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فقالت: إنه يجيء منهما جميعا فقال: من أين سبق البول فقال: ليس يسبق منهما شيء، يخرجان في وقت وينقطعان في وقت واحد

فقال: إنك لتخوين بعجب فقالت: أقول أعجب من ذلك: تزوجني ابن عم لي وأخذ مني خادما فوطيتها فأولادتها، وإني لما أولادتها جنتك فقام شريح من مجلس القضاء فدخل على علي بن أبي طالب فأخوه بما قالت المرأة، فأمر بها علي فأدخلت فسألها عما قال القاضي فقالت: يا أمير المؤمنين هو الذي قال: فأحضر زوجها فقال: " هذه زوجتك وابنة عمك ؟"

فقال: نعم يا أمير المؤمنين، قال: " أفعلت ما كان ؟" قال: نعم أخدمتها خادما فوطأتها فأولادتها ووطيتها بعد ذلك، فقال له علي: " لأنت أجسر من الأسد اتنوني بدينار الخادم " وكان معدلا وامرأتين، فقال علي: " خنوا هذه المرأة فأدخلوها إلى بيت والأيسر ثيابا، وجردها من ثيابها وعوا أضلاع جنبيها " ففعلوا ذلك ثم خرجوا فقالوا: يا أمير المؤمنين عدد أضلاع الجانب الأيمن ثمانية عشر ضلعا، وعدد الجانب الأيسر سبعة عشر ضلعا، فدعا الحجام وأخذ شوها وأعطاهها حذاء ورداء وألحقها بالرجال، فقال الزوج: يا أمير المؤمنين امرأتي وابنة عمي ألحقها بالرجال، ممن أخذت هذه القضية؟ فقال له علي: " إنني ورثتها عن أبي آدم، أن أمنا حواء خلقت من آدم وأضلاع الرجال أقل من أضلاع النساء وعدد أضلاعها أضلاع رجل " فخرجوا ⁽¹⁾.

العشرون: موفق بن أحمد بإسناده عن أبي الرداء (رضي الله عنه) قال: العلماء ثلاثة رجل بالشام يعني نفسه، ورجل بالكوفة يعني عبد الله بن مسعود، ورجل بالمدينة يعني عليا، فالذي بالشام يسأل

(1) مناقب الخوارزمي 102 / 105.

الصفحة 265

الذي بالكوفة، والذي بالكوفة يسئل الذي بالمدينة، والذي بالمدينة لا يسأل أحدا ⁽¹⁾. وكثير من هذه الأحاديث نكوها من العامة إواهيم بن محمد الحموي في كتاب فائد السمطين.

الحادي والعشرون: إواهيم بن محمد الحموي قال: أخواني العدل ظهير الدين علي بن محمود الكازروني ثم البغدادي والعدل شمس الدين علي بن عثمان بن محمود، أنبأنا الشيخ أبو سعد ثابت بن مشرف بن أسعد بن إواهيم الخباز قال: أنبأنا أبو القاسم مقبل بن أحمد بن تركة بن الصدر سماعا عليه في يوم الثالث السادس عشر في ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة قال: أنبأنا أبو القاسم علي بن الحسين بن عبد الله الربيعي سماعا عليه بؤاة عبد الوهاب الأنماطي في ربيع الأول سنة خمسمائة قال: أنبأنا أبو الحسن محمد بن محمد بن إواهيم بن مخلد الواز قيل له: حدثكم أبو جعفر محمد بن عمرو بن البخوي الرزاز إملاء وأنت تسمع من لفظه قال:

أنبأنا علي بن إواهيم الواسطي قال: أنبأنا يزيد بن هرون قال: أنبأنا عبد الملك قال: أنبأنا محمد بن الزبير قال دخلت مسجد دمشق فإذا أنا بشيخ قد التقت ترقوتاه من الكبر فقلت له: يا شيخ من أدركت؟

قال: النبي (صلى الله عليه وآله) قلت: فما غزوت؟ قال: اليوموك، قلت: حدثني بشئ سمعته قال: خرجت مع فئة من عك والأشعريين حجاجا فأصبنا ببيض نعام وقد أهرمنا فلما قضينا نسكنا وقع في أنفسنا منه شيء، فذكرنا ذلك لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب فأدبر قال: اتبعوني حتى انتهى إلى حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فضرب في حجرة منها فأجابته امرأة

فقال: أثم أبو الحسن قالت: لا فمر في المقتاة فأدبر وقال: اتبعوني حتى انتهى إليه فإذا معه غلامان أسودان وهو يسوي التراب بيده فقال: مرحبا بأمرير المؤمنين فقال: إن هؤلاء فتية من عك والأشعريين أصابوا ببيض نعام وهم محرمون قال: ألا أرسلت إلي قال: أنا أحق بإتيانك قال: يضربون الفحل قلايص أبكرا بعدد البيض فما انتج منها أهوه قال عمر: فإن الإبل تخرج فقال (صلى الله عليه وآله) (عليهم السلام) " والبيض يمروق " فلما أدبر قال عمر: اللهم لا تترلني شديدة إلا وأبو الحسن إلى

(2)

جنبي .

الثاني والعشرون: ابن أبي الحديد وهو من أعيان علماء العامة المعقولة قال روى ابن الأنبلي في أماليه أن عليا (عليه السلام) جلس إلى عمر في المسجد وعنده ناس فلما قام عرض واحد يذكوه وينسبه إلى التيه والعجب فقال عمر: حق لمثله أن يتيه، والله لو لا سيفه لما قام عمود الإسلام، وهو بعد

(1) مناقب الخوارزمي 102 / 106.

(2) (فائد السمطين 1: 342 / 264 ، تزيخ دمشق 49: 83 ضمن ترجمة محمد بن الزبير، الوياض النضوة 2: 50 و

.195

الصفحة 266

أقصى الأمة وذو سابقتها وذو شرفها فقال له ذلك القائل: فما منعكم يا أمير المؤمنين عنه، قال:

(1)

كوهناه على حداثة السن، وحبه بني عبد المطلب .

الثالث والعشرون: ابن أبي الحديد أيضا في شوح نهج البلاغة قال: روى أبو سعيد الخوري قال:

حججنا مع عمر أول حجة حجها في خلافته، فلما دخل المسجد الحرام دنا من الحجر الأسود فقبله واستلمه وقال: إني لأعلم

إنك حجر لا تضر ولا تنفع ولو لا أني رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبلك واستلمك لما قبلتك واستلمتك فقال له علي

(عليه السلام): " بلى يا أمير المؤمنين إنه ليضر وينفع ولو علمت تأويل ذلك من كتاب الله لعلمت أن الذي أقول لك كما أقول،

قال الله تعالى: * (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى) * (2) فلما أشهدهم

وأقروا له أنه الرب عز وجل وأنهم العبيد كتب ميثاقهم في رق ثم ألقمه هذا الحجر وإن له لعينين ولسانين وشفقتين يشهد لمن

(3)

وافاه بالموافاة، فهو أمين الله عز وجل في هذا المكان " فقال عمر: لا أبقاني الله برؤس لست بها يا أبا الحسن .

الرابع والعشرون: ابن أبي الحديد قال وروى الربيع ابن زياد قال: قدمت على عمر بمال من البحرين وصليت معه العشاء

ثم سلمت عليه فقال: ما قدمت به؟ قال خمسمائة ألف قال: ويحك إنما قدمت بخمسين ألفا قلت: بلى خمسمائة ألف قال: كم يكون

ذلك؟ قلت: مائة ألف حتى عدد خمسا فقال: إنك ناعس لرجع إلى بيتك ثم اغد علي فغدوت عليه قال: ما جئت به؟ قلت: هو ما

قلت لك قال: كم هو؟ قلت: خمسمائة ألف قال: أطيب هو؟ قلت: نعم، لا أعلم إلا ذلك، فاستشار الصحابة فيه فأشير عليه

بنصب الديوان فنصبه وقسم المال بين المسلمين فضلت عنده فضلة فأصبح فجمع المهاجرين والأنصار فيهم علي بن أبي

طالب (عليه السلام) فقال للناس: ما ترون في فضل فضل عندنا من هذا المال؟ فقال الناس: يا أمير المؤمنين إنا شغلناك ولاية

أمرنا عن أهلك وتجارتك وصنعتك فهو لك فالتفت إلى علي (عليه السلام) فقال: ما تقول أنت؟ قال: " قد أشاروا عليك " قال: فقل أنت فقال: " لم تجعل بقيدك ظنا " فلم يفهم عمر قوله فقال: " لتخرجن مما قلت " قال: أجل والله لأخرجن منه قال: " تذكر حين بعثك رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأنتيت العباس بن عبد المطلب فمنعك صدقته فكان بينكما شئ فجتئا إلي وقتلنا: انطلق معنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجتئا إليه فوجدناه خاترا فوجعنا ثم غدونا عيه فوجدناه طيب النفس فأخبرته بالذي صنع العباس فقال لك: يا عمر

(1) شرح نهج البلاغة 12: 79.

(2) الأعراف: 172.

(3) شوح نهج البلاغة 12: 97.

الصفحة 267

أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه، فذكرنا له ما رأينا من ختوره في اليوم الأول وطيب نفسه في اليوم الثاني، فقال: إنكم أتيتكم في اليوم الأول وقد بقي عندي من مال الصدقة ديناران فكان ما رأيتم من ختوري لك، وأنتيت في اليوم الثاني فقد وجهتهما فذاك الذي رأيتم من طيب نفسي، أشير عليك أن لا تأخذ من هذا الفضل شيئا وأن تقضه على فواء المسلمين " فقال عمر: صدقت والله لأشكرن لك الأولى والأخوة (1).

الخامس والعشرون: ابن أبي الحديد أيضا في الشوح قال: حدثني الحسين بن محمد بن السبيي قال: قرأت على ظهر كتاب أن عمر قرئت به نزلة فقام لها وقعد وتوحد وتفطر فقال لمن عنده: معاشر الحاضرين ما تقولون في هذا الأمر؟

فقالوا: يا أمير المؤمنين أنت المؤوع والمؤرع، فغضب وقال: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا، ثم قال: أما والله إنني وإياكم لنعلم أين نجدها والخبير بها، قالوا كأنك أردت ابن أبي طالب قال: وأنى يعدل به عنه، وهل طفحت حرة بمثله قالوا: فلو دعوت به يا أمير المؤمنين قال:

هيهات أن هناك شمخا من هاشم وأثرة من علم ولحمة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) يؤتى ولا يأتي فامضوا بنا إليه، فقصوا نحوه وأفضوا إليه فألفوه في حايط له عليه تبان وهو متوك على مسحاة ويقوا:

" * (أيحسب الإنسان أن يتوك سدى) * (2) " إلى آخر السورة ودموعه تهمني على خديه فدهش الناس لبكائه فبكوا ثم سكت

فسكتوا، فسأله عمر عن تلك الواقعة فأصدر جوابها فقال عمر: أما والله لقد أراذك الحق ولكن أبي قومك فقال: " يا أبا حفص

اخفض عليك من هنا ومن هنا، إن يوم الفصل كان ميفاتا " فوضع عمر إحدى يديه على الأخرى وطرق إلى الأرض كأنما

(3) ينظر في رماد .

السادس والعشرون: ابن أبي الحديد في الشوح قال: حدثنا عمر بن سعد العيسى عن النضر بن صالح قال: كنت مع شريح

بن هاني في غزوة سجستان فحدثني أن عليا (عليه السلام) أوصاه بكلمات إلى عمرو بن العاص وقال له: " قل لعمرو إذا

لقبته: إن عليا يقول لك: إن أفضل الخلق عند الله من كان العمل بالحق أحب إليه وإن نقصه، وإن أبعد الخلق من الله من كان العمل بالباطل أحب إليه وإن زاده، والله يا عمرو إنك لتعلم أين موضع الحق فلم تتجاهل؟ أبأن أوتيت طعاما يسوا صوت الله ولأوليائه عوا؟ فكأنما قد أوتيت ذاك عنك فلا تكن للخائنين خصيما ولا للظالمين ظهوا، أما إني أعلم أن يومك الذي أنت فيه نادم وهو يوم وفاتك، وسوف تتمنى أنك لم تظهر لي عدوة ولم

(1) شرح نهج البلاغة 12: 97.

(2) القيامة: 36.

(3) شرح نهج البلاغة 12: 80.

الصفحة 268

تأخذ علي حكم الله رشوة " قال شريح: فأبلغته يوم لقبته فتعمر وقال: متى كنت قابلا مشورة علي أو منيبا إلى رأيه أو معتمدا بأمره؟ فقلت: وما يمنعك يا بن النابغة أن تقبل من هولاك وسيد المسلمين بعد نبهم مشورته؟ لقد كان من هو خير منك أبو بكر وعمر يستشوانه ويعملان وأيه فقال: إن مثلي لا يكلم مثلك فقلت: بأي أبويك ترغب عن كلامي بأبيك الوشيظ أم بأملك النابغة؟

(1)

فقام من مكانه وقمت .

السابع والعشرون: ابن أبي الحديد أيضا قال روي أنه رفع إلى عمر صك محله في شعبان فقال:

أي شعبان الذي مضى أم نحن فيه؟ ثم جمع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: اصنعوا للناس تزيخا يرجعون إليه فقال قائل منهم، اكتبوا على تزيخ الروم فقيل: إنه يطول وإنه مكتوب من عهد ذي القونين، وقال قائل: اكتبوا على تزيخ الفوس، كلما قام ملك طرورا ما كان قبله فقال علي (عليه السلام):

" اكتبوا تزيخكم منذ خرج رسول الله من دار الشوك إلى دار النعوة وهي الهوة " فقال عمر: نعم ما أشرت به، فكتب التزيخ للهوة بعد مضي سنتين ونصف من خلافة عمر .⁽²⁾

الثامن والعشرون: قال ابن أبي الحديد: وأما عمر فقد عرف كل أحد رجوعه إليه يعني عليا (عليه السلام) في كثير من المسائل التي أشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة، وقوله غير مرة: لولا علي لهلك عمر، وقوله: لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو حسن، وقوله: لا يفتين أحد في المسجد وعلي حاضر .⁽³⁾

التاسع والعشرون: وقال ابن أبي الحديد، ذكر عند عمر بن الخطاب حلي الكعبة وكثرته فقال قوم: لو أخذته وجهرت به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر، وما تصنع الكعبة بالحلي؟ فهم عمر بذلك وسأل عنه أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: " إن القرآن قول على محمد (صلى الله عليه وآله) والأموال أربعة: أموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفوائض، والفئ فقسمه على مستحقه، والخمس فوضعه الله حيث وضعه، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها، وكان حلي الكعبة عليها يومئذ فتوكة الله على حاله ولم يتوكة نسيانا، ولم يخف عليه مكانا فأؤه حيث أوه الله ورسوله " فقال عمر: لولاك لافتضحنا. وترك الحلي .⁽⁴⁾

الثلاثون: ابن أبي الحديد قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): " لو قد استوت قدمي من هذه المداحض لغويت أشياء " قال في الشرح: لسنا نشك أنه كان يذهب في الأحكام الشرعية والقضايا إلى أشياء يخالف فيها أقوال الصحابة، نحو قطعه السرقة من رؤس الأصابع وبيعه أمهات الأولاد وغير ذلك، وإنما كان يمنعه من تغيير أحكام من تقدم اشتغاله بحوب البلاغة والخروج وإلى ذلك يشير

(1) شرح نهج البلاغة 2: 254.

(2) شوح نهج البلاغة 12: 74.

(3) شوح نهج البلاغة 1: 16.

(4) شوح نهج البلاغة 19: 158.

الصفحة 269

(1) بالمداحض عن بعض السلف .

وقال حجر بن أوس الألمعي:

الذي يظن بك الظن كان قدرأى وقد سمعا⁽²⁾

وقال أبو الطيب:

ذكي تظنيه طليعة عينه روى قلبه في يومه ما روى غدا⁽³⁾ .

الحادي والثلاثون: ابن أبي الحديد وروى ابن سعد قال: مكث عمر زمانا لا يأكل من مال المسلمين شيئا حتى أصابته خصاصة فُرسل إلى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاستشلهم فقال لهم: قد شغلت نفسي بأمركم، فما الذي يصلح أن أصيبه من مالكم؟ فقال عثمان: كل واطعم، وكذلك قال سعيد بن زيد بن نفيل فتروكهما وأقبل على علي (عليه السلام) فقال ما تقول أنت؟ قال: غداء وعشاء فقال:

أصبت وأخذ بقوله⁽⁴⁾ .

الثاني والثلاثون: ابن أبي الحديد وروى أبو الفوج ابن الجوزي في كتاب سيرة عمر عن نافع عن ابن عمر قال: جمع عمر الناس لما انتهى إليه فتح القادسية ودمشق فقال: إني كنت امرأ تاجرا يغني الله عيالي بتجرتي، وقد شغلتموني عن التجارة بأمركم هذا، فما ترون أنه يحل لي من هذا المال؟

فقال القوم فأكثرُوا، وعلي (عليه السلام) ساكت فقال عمر: ما تقول أنت يا أبا الحسن؟

قال: " ما أصلحك وأصلح عيالك بالمعروف، ليس لك من هذا المال غيره " : فقال القول ما قاله أبو الحسن، وأخذ به ⁽⁵⁾ .
الثالث والثلاثون: موفق بن أحمد قال: أخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشوري الخوارزمي،
أخبرنا الأستاذ الأمين أبو الحسن علي بن موادك الدري، أخبرنا الحافظ أبو سعد إسماعيل بن الحسين السمان، أخبرنا أبو عبد
الله الحسين بن علي بن محمد الجوهري ببغداد بقواتي عليه، حدثنا محمد بن عمران بن موسى، حدثنا أبو الحسين عبد الواحد
بن محمد الحصيني، حدثنا أبو العيلاء، حدثنا يعقوب بن إسحاق بن أبي إسرائيل قال: نزع عمر الخطاب (رضي الله عنه)
رجل في مسألة قال له عمر: بيني وبينك هذا الجالس، وأوماً إلى علي كرم الله وجهه فقال الرجل:
هذا الهن، فنهض عمر (رضي الله عنه) عن مجلسه وأخذ بأذنيه حتى شاله من الأرض وقال: ويلك أتتوي من صغوت؟
هذا هولاي ومولى كل مؤمن ⁽⁶⁾ .

(1) شرح نهج البلاغة 19: 161.

(2) شوح نهج البلاغة 3: 99 و 18: 94.

(3) شوح نهج البلاغة 16: 115.

(4) شوح نهج البلاغة 12: 219.

(5) شوح نهج البلاغة 12: 219.

(6) مناقب الخوارزمي 161 / 192.



الباب الثاني والأربعون

في رجوع أبي بكر وعمر وعثمان في العلم والحكم

وغيرهم من الصحابة إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)

من طريق الخاصة وفيه اثنا عشر حديثاً

الأول: محمد بن يعقوب في الكافي عن أبي علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن سيف بن عميرة عن عبد الرحمن العزمي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: "وجدرجل مع رجل في إمرة عمر فهرب أحدهما وأخذ الآخر، فجئ به إلى عمر فقال للناس ما ترون؟ قال: فقال هذا: اصنع كذا، وقال هذا: اصنع كذا قال: فما تقول يا أبا الحسن؟ قال: اضرب عنقه فضوب عنقه قال: ثم أراد أن يحمله فقال: مه إنه قد بقي من حدوده شيء، قال: أدع بحطب، فدعا عمر بحطب فأمر به أمير المؤمنين (عليه السلام) فأحرق به" (1).

الثاني: الشيخ في التهذيب قال: أخبرني الشيخ يعني المفيد أيده الله عن أحمد بن محمد عن أبيه عن الحسين بن الحسن بن أبان عن حسين بن سعيد عن حماد عن ربعي بن عبد الله عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: "جمع عمر بن الخطاب أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: ما تقولون في الرجل يأتي أهله فيخالطها ولا يتول؟ فقالت الأنصار: الماء من الماء، وقال المهاجرون: إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل فقال عمر لعلي (عليه السلام): ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال علي (عليه السلام): أتوجبون عليه الحد والرجم ولا توجبون عليه صاعاً من ماء؟ إذا التقى الختانان فقد وجب عليه الغسل، فقال عمر: القول ما قال المهاجرون، ودعوا ما قالت الأنصار" (2).

الثالث: محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: "إن الوليد بن عتبة حين شهد عليه بشرب الخمر قال عثمان لعلي (عليه السلام): اقض بينه وبين هؤلاء الذين زعموا أنه شرب الخمر، فأمر به فجلد بسوط له شعبتان أربعين جلدة" (3).

(1) الكافي 7: 200 / 6.

(2) التهذيب 1: 119 / 5.

(3) الكافي 7: 215 / 6.

السلام): " الحد في الخمر إن شوب منها قليلا أو كثوا، ثم قال أتى عمر بقدامة بن مظعون قد شوب الخمر وقامت عليه البينة فسأله عليا (عليه السلام) فأبره أن يجلد ثمانين، فقال قدامة يا أمير المؤمنين ليس علي حد، أنا من أهل هذه الآية: * (ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا) * (1) قال: قال علي (عليه السلام) لست من أهلها، إن طعام أهلها لهم حلال، ليس يأكلون ولا يشربون إلا ما أحله الله لهم ثم قال علي: إن الشرب إذا شوب لم يدر ما يأكل ولا ما يشرب فاجلوه ثمانين جلدة" (2) .

الخامس: محمد بن يعقوب عن علي بن إواهيم عن أبيه عن ابن فضال عن ابن بكير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " شوب رجل الخمر على عهد أبي بكر فوقع إلى أبي بكر فقال له، أشربت خمرًا؟

قال: نعم، قال له: وهي محرمة؟ قال: فقال له الرجل: إني أسلمت وحسن إسلامي ومثلي بين ظهواني [قوم] يشربون الخمر ويستحلون، ولو علمت أنها حرام اجتبتتها: فالتفت أبو بكر إلى عمر فقال ما تقول في أمر هذا الرجل فقال: عمر: معضلة وليس لها إلا أبو الحسن، أذع لنا عليا، فقال عمر: يؤتى الحكم في بيته فقال: قاما والرجل معهما ومن حضوهما من الناس حتى أتوا أمير المؤمنين (عليه السلام) فأخواه بقصة الرجل فقص الرجل قصته قال: فقال: ابعثوا معه من يدور به على مجالس المهاجرين والأنصار، من كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه، ففعلوا ذلك به فلم يشهد عليه أحد بأنه قرأ عليه آية التحريم، فخلى عنه وقال له، إن شوبت بعدها أقمنا عليك الحد" (3) .

السادس: ابن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن عمرو بن عثمان عن علي بن أبي حفصة عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " لقد قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) بقضية ما قضى بها أحد كان قبله، وكانت أول قضية قضى بها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وذلك أنه لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأفضى الأمر إلى أبي بكر أتى ورجل قد شوب الخمر فقال له أبو بكر، أشربت الخمر؟

فقال الرجل: نعم فقال: ولم شربتها وهي محرمة؟ فقال: إني أسلمت ومثلي بين ظهواني قوم يشربون ويستحلوني لها، ولو أعلم أنها حرام اجتبتتها، قال: فالتفت أبو بكر إلى عمر فقال:

ما تقول يا أبا حفص في أمر هذا الرجل؟ فقال: معضلة وأبو الحسن لها فقال أبو بكر: يا غلام أذع

(1) المائدة: 93.

(2) الكافي 7: 216 / 10.

(3) الكافي 7: 217 / 16.

لنا عليا، فقال عمر: بل يؤتى الحكم في بيته، فأثوه ومعه سلمان الفارسي فأخبروه بقضية الرجل فاقتص عليه قصته، فقال علي (عليه السلام) لأبي بكر: ابعث به من يدور به على مجالس المهاجرين والأنصار، فمن تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه، فإن لم يكن تلا عليه آية التحريم فلا شئ عليه، ففعل أبو بكر بالرجل ما قال علي (عليه السلام)، فلم يشهد عليه أحد فخلى

فقال سلمان لعلي (صلى الله عليه وآله): لم أرشدتهم؟ فقال علي (عليه السلام): إنما أردت أن أجدد تأكيد هذه الآية فيهم وفيهم: * (أمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون) * (1) (2) .

السابع: الشيخ في التهذيب بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد عن بعض أصحابنا قال: أتت امرأة إلى عمر فقالت: يا أمير المؤمنين إني فجرت فأقم في حدود الله، فأمر وجمها وكان علي (عليه السلام) حاضرا فقال له: " سلها كيف فجرت "؟

قالت: كنت في فلاة من الأرض فأصابني عطش شديد فوفعت لي خيمة فأتيتها فأصببت فيها رجلا أروابيا فسألته الماء فأبى علي أن يسقيني إلا أن أمكنه من نفسي فوليت عنه هاربة فاشتد بي العطش حتى غرت عينايا وذهب لساني فلما بلغ مني، أتيت فسقاني ووقع علي فقال له: " يا عمر هذه التي قال الله تعالى: * (فمن اضطر غير باغ ولا عاد) * (3) هذه غير باغية ولا عادية إليه " فخلى سبيلها فقال عمر: لولا علي لهلك عمر (4) .

الثامن: الشيخ أيضا بإسناده عن علي بن إواهيم عن أبيه عن محمد بن الفوات عن الأصبغ بن نباتة قال: أتتني عمر بخمسة نفر أخنوا في الزنا فأمر أن يقام على كل واحد منهم الحد، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) حاضرا فقال: " يا عمر ليس هذا حكمهم " قال: فأقم أنت الحد عليهم، فقدم واحدا فضوب عنقه، وقدام الآخر فوجمه، وقدام الثالث فضوبه الحد، وقدام الرابع فحده نصف الحد وقدام الخامس فجزره، فتحير عمر وتعجب الناس من فعله، فقال عمر: يا أبا الحسن خمسة نفر في قضية واحدة أقمت عليهم خمسة حدود ليس شيء منها يشبه الآخر؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " أما الأول فكان ذميا فخرج عن ذمته لم يكن له حد إلا السيف، وأما الثاني فوجل محصن كان حده الرجم، وأما الثالث فغير محصن حده الجلد، وأما الرابع فعبد ضربناه نصف الحد، وأما الخامس فمجنون مغلوب على عقله " (5) .

التاسع: الشيخ بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى عن علي بن إسماعيل عن أحمد بن النضر

(1) يونس: 35.

(2) الكافي 7: 249 / 4.

(3) البقرة: 173.

(4) التهذيب 10: 50 / 186.

(5) التهذيب 10: 50 / 188.

عن الحصين بن عمرو عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن معاوية كتب إلى أبي موسى الأشعري أن ابن الجبرين وجدرجلا مع امرأته فقتله وقد أشكل على القضاة، فسل لي عليا عن هذا الأمر، قال أبو موسى: فلقيت عليا (عليه

السلام)، قال: فقال علي (عليه السلام): " والله ما هذا في هذه البلاد " - يعني الكوفة - ولا بحضورتي، فمن أين جاءك هذا ؟" قلت: كتب إلي معاوية لعنه الله إن ابن أبي الجسورين وجد مع امرأته رجلا فقتله، وقد أشكل عليه القضاء فيه، فأريك في هذا. فقال: " إنا أبو الحسن إن جاء بأربعة يشهدون على ما شهد وإلا دفع برمته " (1).

العاشر: الشيخ بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى عن بعض أصحابنا عن إواهيم بن محمد النخعي عن إواهيم بن يحيى النوروي عن هشام بن بشير عن أبي بشير عن أبي روح أن امرأة تشبهت بأمة الرجل وذلك ليلا فواقعها وهو يرى أنها جليته فرفع إلى عمر، فُرسل إلى علي (عليه السلام) فقال: " اضرب الرجل حدا في السر، واضرب المرأة حدا في العلانية " (2).

الحادي عشر: الشيخ بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى عن موسى بن جعفر البغدادي عن جعفر بن يحيى عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الحسين بن يزيد عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن آبائه:

قال: " أتى عمر بن الخطاب بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر فشهد عليه رجلا، فشهد أحدهما أنه رآه يشرب وشهد الآخر أنه رآه يقي، فُرسل عمر إلى ناس من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيهم أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال لأمير المؤمنين (عليه السلام): ما تقول يا أبا الحسن، فإنك الذي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت أعلم هذه الأمة وأقضاها بالحق، وإن هذين قد اختلفا في شهادتهما، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): ما قاءها حتى شربها، فقال: وهل تجوز شهادة الخصي؟

فقال: ما ذهاب لحيته إلا كذهاب بعض أعضائه " (3).

الثاني عشر: الشيخ بإسناده عن علي بن الحسن قال: حدثني محمد الكاتب عن علي بن عبد الله بن معاوية بن ميسرة بن شريح قال: حدثني عبد الله بن معاوية عن أبيه ميسرة عن أبيه شريح قال ميسرة: تقدمت إلى شريح: امرأة فقالت: إني جئتك مخاصمة، فقال لها: وأين خصمك؟

فقالت: أنت خصمي فأخلى لها المجلس وقال لها: تكلمي فقالت: إني امرأة لي إليل ولي فوج فقال: قد كان لأمير المؤمنين في هذا قضية ورث من حيث جاء البول قالت: إنه يجيء منهما جميعا، فقال لها: من حيث سبق البول قالت: ليس منهما شيء يسبق، يجيئان في وقت واحد

(1) التهذيب 10: 314 / 1168.

(2) التهذيب 10: 47 / 169.

(3) التهذيب 6: 281 / 774.

فأولادتها، وإنما جئتك لما ولد لي لتفوق بيني وبين زوجي فقام من مجلس القضاء فدخل على علي (عليه السلام) فأخوه بما قالت
المرأة، فأمر بها فأدخلت وسألها عما قال القاضي فقالت: هو الذي أخبرك، قال: فأحضر زوجها، فقال له أمير المؤمنين (عليه
السلام): " هذه امرأتك وابنة عمك ؟"

قال: نعم.

قال: " قد علمت ما كان قد أخدمتها خادما فوطئها فأولادتها ثم قال وطمئنتها بعد ذلك ؟"

قال: نعم.

قال له علي (عليه السلام): " لأنت أحرى من خاصي الأسد، علي بدينار الخصي " وكان معدلا وبامواتين فأتى بهم فقال
لهم: " خنوا هذه المرأة إن كانت امرأة فادخلوها بيتا وألبسوها نقابا وجرنوها من ثيابها وعنوا أضلاع جنبها " ففعلوا ثم
خرجوا إليه فقالوا له: عدد الأيمن اثنا عشر ضلعا والجنب الأيسر أحد عشر ضلعا، فقال علي (عليه السلام): " الله أكبر انتوني
بالحجام " فأخذ من شوها وأعطاه رداء وحذاء وألحقها بالرجال، فقال الزوج: يا أمير المؤمنين امرأتي وابنة عمي ألحقها
بالرجال، ممن أخذت هذه القضية؟

فقال (عليه السلام): " إني ورثتها من أبي آدم، وحواء خلقت من ضلع آدم، وأضلاع الرجال أقل من أضلاع النساء بضلع،
وعنوا أضلاعها أضلاع رجل " فأمر بهم فأخرجوا ⁽¹⁾.

(1) التهذيب 9: 355 / 1272.

الصفحة 275

الباب الثالث والأربعون

في أن علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) كله عند أمير المؤمنين (عليه السلام)

وقول أمير المؤمنين (عليه السلام): " لو تثبت لي الوسادة وجلست عليها

لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم "

من طريق العامة وفيه أربعة أحاديث

الأول: موفق بن أحمد من أعيان علماء العامة قال: أخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار
الديلمي الهمداني فيما كتب إلي من همدان، أخبرني أبي، أخبرني أبو إسحاق القفال بأصفهان، حدثني أبو إسحاق بن خرسيد،
حدثني أبو سعيد أحمد بن زياد الأعوابي، حدثني نجيب بن إبراهيم بن محمد بن الحسن الوهري القاضي، حدثني أبو نعيم
ضوار بن مود، حدثني علي بن هاشم، حدثني محمد بن عبد الله الهاشمي عن أبي بكر محمد بن عمر بن حرم عن عباد بن

(1)

عبد الله عن سلمان (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " أعلم أمتي بعدي علي بن أبي طالب " .
 الثاني: ابن المغزلي الشافعي في كتاب المناقب قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد الفندجاني قال: حدثنا أبو الفتح هلال بن محمد الحفار قال: حدثني إسماعيل بن علي بن رزين قال: حدثني أبي قال: حدثني أخي دعل بن علي القواعي قال: حدثني شعبة بن الحجاج عن أبي الصباح عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أتاني جبرئيل (عليه السلام) برونوك من روائك الجنة فجلست عليه، فلما صوت بين يدي ربي كلمني وناجاني، فما علمت شيئاً إلا علمته علياً فهو باب مدينة علمي " ثم دعاه إليه فقال: " يا علي سلمك سلمي وحريك حربي، وأنت العلم فيما بيني وبين أمتي " (2) .
 الثالث: موفق بن أحمد من أكابر علماء العامة قال: أخبرنا الشيخ الواهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي قال: أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن محمد الواعظ، حدثني والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو

(1) مناقب الخوارزمي 82 / 67.

(2) مناقب الخوارزمي 50 / 73، بحار الأنوار 38: 149.

الصفحة 276

محمد أحمد بن عبد الله الفزني إملاء، حدثنا أحمد بن محمد بن حرب، حدثنا أبو طاهر أحمد بن عيسى بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، حدثنا عبد الله بن يحيى العلوي، حدثنا جعفر بن محمد، حدثنا فوح بن قيس عن الأعمش عن عمر بن مرة عن أبي البخاري قال: رأيت علياً كرم الله وجهه وقد صعد المنبر بالكوفة وعليه موعة كانت لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وأله)، متقلداً سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) معتمداً بعمامة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وفي إصبعه خاتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ففعد على المنبر فكشف عن بطنه وقال: " سلوني قبل أن تفقوني فإن ما بين الجوانح من علم جم، هذا سبط العلم، هذا لعاب رسول الله، هذا ما زقتني رسول الله (صلى الله عليه وآله) زقا من غير وحي وأوحى إلي، فوالله لو تبيت لي وسادة فجلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم ولأهل الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق الله التوراة والإنجيل فيقول: صدق علي، قد أفتاكم بما أتول في، وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون " (1) .

الرابع: إواهيم بن محمد الحموي من العامة في كتابه فائد السمطين بإسناده المتصل إلى السبيعي قال: حدثنا علي بن إواهيم بن محمد العلوي عن الحسين بن الحكم، أنبأنا إسماعيل بن صبيح، أنبأنا أبو الجارود عن حبيب بن يسار عن زاذان قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: " والذي فلق الحبة ووأ النسمة لو كسرت لي وسادة - يقول: لو تبيت - فأجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، والذي فلق الحبة ووأ النسمة ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي إلا وأنا أعرف آية تسوقه إلى جنة أو تقوده إلى نار " فقام رجل فقال: أنت أي شيء تقول فيك؟ فقال علي صلوات الله عليه: " أؤمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه " (2) .
 والأحاديث في قوله (عليه السلام): " سلوني " قد تقدمت في الباب الخامس والثلاثين، وباب غرة علم أمير المؤمنين

(عليه السلام) وسعته من طريق العامة تقدم وهو الباب الخامس والعشرون فليؤخذ من هناك.

(1) مناقب الخوارزمي 85 / 91.

(2) فائد السمطين 1: 338 - 339 / 261 ، شواهد التتويل للحاكم 1: 280 / 384.

الصفحة 277

الباب الرابع والأربعون

في أن علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) كله عند أمير المؤمنين والأئمة:

وقول أمير المؤمنين (عليه السلام): " لو تئيت لي الوسادة وجلست عليها

لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم "

من طريق الخاصة وفيه تسعة عشر حديثاً

الأول: محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر أو غوره عن محمد بن حماد عن أخيه أحمد بن حماد عن إواهيم عن أبيه عن أبي الحسن الأول قال: قلت له: جعلت فداك، أخونني عن النبي (صلى الله عليه وآله) ورث النبيين

كلهم؟

قال: " نعم " قلت: من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه؟

قال: " نعم، ما بعث الله نبيا إلا ومحمد (صلى الله عليه وآله) أعلم منه " قال: قلت: إن عيسى ابن مريم كان يحيى الموتى بإذن الله قال: " صدقت، وسليمان بن داود قال: كان يفهم منطق الطير، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقدر على هذه المنزل قال: فقال سليمان بن داود للهدد حين فقده وشك في أمره * (فقال ما لي لا أرى الهدد أم كان من الغائبين) * حين فقده وغضب عليه فقال: * (لأعذبه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتييني بسلطان مبین) * (1) وإنما غضب لأنه كان يدلّه على

الماء، فهذا وهو طائر قد أعطي ما لم يعط سليمان، وقد كانت الريح والنمل والأنس والجن والشياطين والمردة له طائعين، ولم

يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه وإن الله يقول في كتابه: * (ولو أن قوآنا سورت به الجبال أو قطعت به

الأرض أو كلم به الموتى) * (2) وقد ورثنا نحن هذا القوآن الذي فيه ما يسير به الجبال وتقطع به البلدان ويحيى به الموتى،

ونحن نعرف تحت الهواء، فإن في كتاب الله لآيات ما واد بها إلا يأذن الله به مع، ما قد أذن الله مما كتبه الماضون جعله الله

لنا في أم الكتاب إن الله يقول: * (وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين) * (3) ثم قال: * (ثم أورثنا الكتاب

الذين اصطفينا من عبادنا) * (4) فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل، وأورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء " (5)

(2) الوعد: 31.

(3) النمل: 75.

(4) فاطر: 32.

(5) الكافي 1: 226 / 7.

الصفحة 278

الثاني: ابن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " قال لي: يا أبا محمد، إن الله عز وجل لم يعط الأنبياء شيئا إلا وقد أعطاه محمدا، قال: وقد أعطى محمدا جميع ما أعطى الأنبياء، وعنده الصحف التي قال الله عز وجل: صحف إواهيم وموسى " (1).

الثالث: ابن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه سأله عن قول الله عز وجل * (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر) * ما الزبور؟ وما الذكر؟ قال: " الذكر عند الله، والزبور الذي أتول على داود، وكل كتاب قرأ فهو عند أهل العلم ونحن هم " (2).

الرابع: المفيد في الإختصاص عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن عمر بن أبان الكلبي عن أديم بن الحر عن حوران بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): بلغني أن الله تبرك وتعالى قد ناجى عليا (عليه السلام)، فقال الرجل قد كانت بينهما مناجاة بالطائف، قول بينهما جوائيل (عليه السلام) وقال: إن الله علم رسوله الحرام والحلال والتأويل، فعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا ذلك كله " (3).

الخامس: محمد بن الحسن الصفار في بصائر الوجدات عن السندي بن محمد عن يونس بن يعقوب عن أبي خالد الواسطي عن زيد بن علي قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): " ما دخل رأسي يوما ولا غمضنا غمضا على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى علمت من رسول الله ما قول به جوائيل في ذلك اليوم من حلال أو حرام أو سنة أو أمر أو نهى، فيما قول فيه وفيمن قول، فخرجنا فلقينا المعتولة قد ذكرنا ذلك لهم فقالوا: إن الأمر عظيم، كيف يكون هذا وقد كان أحدهما يغيب عن صاحبه؟ فكيف يعلم هذا؟ قال: فوجعنا إلى زيد فأخونا به بردهم علينا فقال: كان يتحفظ على رسول الله (صلى الله عليه وآله) عدد الأيام التي غاب بها، فإذا التقيا قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي قول علي في يوم كذا وكذا وكذا ويوم كذا وكذا وكذا حتى يعدها عليه إلى يومه الذي وافى فيه، أخونا هم بذلك " (4).

السادس: محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي بن فضال عن حماد بن عثمان عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: " قد ولدني رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا أعلم كتاب الله، وفيه بدء الخلق وما هو كائن إلى يوم القيامة، وفيه خبر السماء وخبر

(2) الكافي 1: 225 / 6.

(3) الإختصاص: 278.

(4) بصائر الدرجات 197 / 1.

الصفحة 279

الأرض وخبر الجنة وخبر النار وخبر ما كان وخبر ما هو كائن، أعلم ذلك كأنما أنظر إلى كفي، إن الله يقول: فيه تبيان كل شيء" (1).

السابع: الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن إواهيم بن عبد الحميد عن أبي حمزة الثمالي قال: قال لي علي (عليه السلام): " لو ثنيت لي وسادة لحكمت بين أهل القآن حتى زهر إلى الله، ولحكمت بين أهل الإنجيل حتى زهر إلى الله، ولحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتى زهر إلى الله، ولحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتى زهر إلى الله، ولحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتى زهر إلى الله، ولولا آية في كتاب الله لأتباأتكم بما تريدون إلى أن تقوم الساعة" (2).

الثامن: الصفار عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن حماد عن أبي الجارود عن الأصبع بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): " لو كسوت لي وسادة فقعدت عليها لقضيت بين أهل التوراة بنوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل الفرقان بفرقانهم بقضاء يصعد إلى الله زهر، والله ما تولت آية في كتاب الله في ليل أو نهار إلا وقد علمت فيمن أتولت ولا أحد مر على رأسه المواسي إلا وقد تولت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنة أو إلى النار، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما الآية التي تولت فيك؟ قال له: أما سمعت الله يقول: * (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) * (3) فوسول الله (صلى الله عليه وآله) على بينة من ربه، وأنا شاهد له فيه واتلوه معه" (4).

التاسع: الصفار عن إواهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن خلف بن حماد عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): " لو ثني الناس لي وسادة كما ثني ابن صوحان لحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتى زهر ما بين السماء والأرض، ولحكمت بين أهل الإنجيل بالإنجيل حتى زهر ما بين السماء والأرض، ولحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتى زهر ما بين السماء والأرض، ولحكمت بين أهل الفرقان بالفرقان حتى زهر ما بين السماء والأرض" (5).

العاشر: الصفار عن محمد بن عبد الحميد عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال: سمعت المنهال بن عمر وقال: أخبرني زاذان قال: سمعت عليا أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يقول: " مارجل من قویش جر عليه المواسي إلا وقد تولت فيه آية أو آيتان تقوده إلى الجنة أو النار، وما من آية تولت في بر أو بحر أو سهل أو جبل إلا وقد عرفت حيث تولت وفي من تولت، ولو ثنيت لي وسادة

(1) بصائر الدرجات 197 / 2.

(2) بصائر الدرجات 132 / 1 و 134 / 7.

(3) هود: 17.

(4) بصائر الدرجات 133 / 2.

(5) بصائر الدرجات 133 / 2.

الصفحة 280

لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم حتى
زهر إلى الله " (1).

الحادي عشر: الصفار عن إواهيم ابن هاشم عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر عن أبيه عن
علي (عليه السلام) قال: " لو وضعت لي وسادة ثم اتكيت عليها لقضيت بين أهل الزبور بالزبور حتى زهر إلى ربه ولو
وضعت لي وسادة ثم اتكيت عليها لقضيت بين أهل الفرقان بالفرقان حتى زهر إلى ربه " (2).

الثاني عشر: الصفار عن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن عن فضيل عن أبي بكر الحضومي عن سلمة بن كهيل قال:
قال علي (عليه السلام): " لو استقامت لي الأمة وثبتت لي وسادة لحكمت في التوراة بما أتول الله فيه، ولحكمت في الزبور بما
أتول الله فيها حتى زهر إلى السماء، إني قد حكمت في القآن بما أتول الله " (3).

الثالث عشر: الصفار عن سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن أبي المقدم يرفعه
إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: " لو ثبتت لي وسادة لحكمت بين أهل الفرقان بالفرقان حتى زهر إلى الله، ولحكمت بين
أهل التوراة بالتوراة حتى زهر إلى الله ولحكمت بين أهل الزبور بالزبور حتى زهر إلى الله، ولأية في كتاب الله لأنبأتكم
بما يكون حتى تقوم الساعة " (4).

الرابع عشر: الصفار عن الحسن بن أحمد عن أبيه أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن العباس بن حريش عن أبي
جعفر (عليه السلام) قال: " قال علي (عليه السلام): والله لا يسألني أهل التوراة ولا أهل الإنجيل ولا أهل الزبور ولا أهل
الفرقان إلا فوقت بين كل أهل الكتاب بحكم ما في كتابهم " (5).

الخامس عشر: الصفار عن محمد بن الحسين عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن علي (عليه السلام) قال: " لأننا
أعلم بالتوراة من أهل التوراة، وأعلم بالإنجيل من أهل الإنجيل " (6).

السادس عشر: الشيخ في أماليه بإسناده عن علي (عليه السلام) قال: " سلوني عن كتاب الله فوالله ما أتولت آية من كتاب
الله عز وجل في ليل أو نهار ولا مسير ولا مقام إلا وقد أوأنيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلمني تأويلها، فقام ابن
الكوا فقال: يا أمير المؤمنين، فما كان يقول عليه وأنت غائب عنه؟ قال:

كان يحفظ على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما كان يقول عليه من القآن وأنا عنه غائب حتى أقدم عليه فيقوئنيه

(1) بصائر الدرجات 133 / 4.

(2) بصائر الدرجات 134 / 5.

(3) بصائر الوجدات 134 / 6.

(4) بصائر الوجدات 134 / 7.

(5) بصائر الوجدات 134 / 8.

(6) بصائر الوجدات 135 / 9.

الصفحة 281

ويقول لي: يا علي أتول الله علي بعدك كذا وكذا، وتأويله كذا وكذا فيعلمني تأويله وتقريله " (1).

السابع عشر: الشيخ في أماليه بإسناده قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول لأس اليهود: " علي كم افتقرتم فقال: علي كذا وكذا فرقة، فقال علي (عليه السلام): كذبت ثم أقبل على الرأس فقال: والله لو ثبتت لي الوسادة لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وأهل القرآن بقرآنهم، افتقرت اليهود على إحدى وسبعين فرقة سبعون منها في النار وواحدة ناجية في الجنة، وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى، وافتقرت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة إحدى وسبعين فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت شمعون وصي عيسى (عليه السلام)، وتفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة، وهي التي اتبعت وصي محمد (صلى الله عليه وآله)، وضوب بيده على صوره ثم قال: ثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين فرقة كلها تنتحل مودتي وحبتي، وواحدة منها في الجنة وهم النمط الأوسط واثنتا عشرة في النار " (2).

الثامن عشر: الشيخ المفيد في كتاب الإختصاص عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: " * (الله نور السموات والأرض مثل نوره) * فهو محمد (صلى الله عليه وآله) * (فيها مصباح) * هو العلم * (المصباح في زجاجة) * (3) الزجاجية أمير المؤمنين (عليه السلام) وعلم نبي الله عنده " (4).

التاسع عشر: المفيد عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن عنبسة بن بجاد العابد عن المغيرة الحرلي مولى عبد المؤمن الأنصلي عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول على المنبر: " سلوني قبل أن تفقدوني فوالله ما من أرض مخصبة ولا مجدبة، ولا فئة تظل مائة أو تهدي مائة إلا وعرفت قائدها وسائقها، وقد أخوت بهزارجلا من أهل بيتي يخبر بها كبوهم وصغورهم إلى أن تقوم الساعة " (5).

(1) أمالي الطوسي 523 / 1158.

(2) أمالي الطوسي 523 / 1159.

(3) النور: 35.

(4) الإختصاص: 278.

(5) الإختصاص: 279.



الباب الخامس والأربعون

في قوله (صلى الله عليه وآله): " علي مع الحق والحق مع علي "

وقوله (صلى الله عليه وآله): " اللهم أدر الحق معه حيث دار " وأمره (صلى الله عليه وآله) بسلوك طريقه (عليه

(السلام)

من طريق العامة وفيه خمسة عشر حديثاً

الأول: إواهيم بن محمد الحموي من علماء العامة قال: أخبرني الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر بن أبي الحسن البخري روايته عن القاضي جمال الدين أبي القاسم الحرساني عن الغوي عن الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي قال: أنبأنا الحاكم أبو عبد الله قال: أنبأنا السيد أبو القاسم محمد بن أحمد بن مهدي الحسيني قال: أنبأنا السيد الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين قال: أنبأنا محمد بن علي العبدكي قال: أنبأنا محمد بن يزداد قال: أنبأنا يعقوب بن إسحاق ومحمد بن أبي سهل قال، أنبأنا أبو عمر قال: أنبأنا الحرث وقال: حدثني يحيى بن يعلى الأسلمي قال: أنبأنا عمرو بن يزيد قال: أنبأنا عبد الله بن حنظلة عن شهر بن حوشب قال: كنت عند أم سلمة - رضي الله عنها - إذ استأذن رجل فقالت له: من أنت؟ قال: أنا أبو ثابت مولى علي (عليه السلام)، فقالت أم سلمة مرحبا بك يا أبا ثابت، أدخل فدخل فوجبت به ثم قالت: يا أبا ثابت: أين طار قلبك حين طرت القلوب مطاؤها؟ قال تبع علي (عليه السلام) قالت: وفقت والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " علي مع الحق والقآن والحق والقآن مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض " (1).

الثاني: إواهيم هذا قال: أنبأني الإمام محيي الدين أبو الخير بن أبي السنا بن مودود الحنفي كتابة، أنبأنا أبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل، أنبأنا جد أبي أبو عبد الله محمد بن الفضل الشاهد إجلرة، أنبأنا شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي قال: أنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال: أنبأنا أحمد بن كامل القاضي قال: أنبأنا أبو قلابة قال: أنبأنا أبو عتاب سهل بن حماد قال: أنبأنا المختار بن نافع التميمي قال: حدثني أبو حيان التميمي عن أبيه عن علي (عليه السلام) قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار " تؤد به أبو

(1) فراند السمطين 1: 177 / 140.

الثالث: الحموي هذا قال: أخبرني عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر إذنا، أنبأنا أبو طالب الهاشمي الواسطي بن عبد

السميع، أنبأنا شاذان بن جوثيل قواءة عليه، أخونا محمد بن عبد الغريز القمي، أنبأنا محمد بن أحمد النظري قال: أنبأنا أحمد بن منصور قال: أنبأنا أبو بصير الزبيني قال: أنبأنا علي بن أحمد بن عمرو قال: أنبأنا الحسين بن بدر قال: حدثني محمد بن القاسم بن سلمان الزواز قال: حدثني أبو القاسم إسماعيل بن علي القراعي قال: حدثني أبي قال: حدثني أخي دعبل بن علي القراعي قال: حدثني هارون الرشيد قال: حدثني زرق بن قيس عن عبد الله ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " الحق مع علي بن أبي طالب حيث دار " ⁽²⁾ .

الرابع: ومن الجمع بين الصحاح الستة لوزين إمام الحرمين في الجزء الثالث منه في مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) من صحيح البخاري قال: عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: " سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: رحم الله عليا، اللهم أدر الحق معه حيث دار " ⁽³⁾ .

الخامس: ومن الجزء الأول من كتاب الفوس عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

والله: رحم الله عليا، اللهم أدر الحق معه حيث دار " ⁽⁴⁾ .

السادس: ومن كتاب فضائل الصحابة بالإسناد عن الأصبع بن نباتة عن محمد بن أبي بكر عن عائشة قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " علي مع الحق والحق مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " ⁽⁵⁾ .

السابع: موفق بن أحمد القامي قال: أخبرنا الشيخ الصالح العالم الأوحى أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم بن أبي سهل الكروخي الهروي عن مشايخه الثلاثة القاضي أبي عامر محمود بن القاسم الأردني وأبي نصير عبد الغريز بن محمد الترياقى وأبي بكر أحمد بن عبد الصمد الفروجي رحم الله ثلاثتهم، عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد الحواجي عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي عن الإمام الحافظ أبي عيسى الترمذي قال أبو الخطاب زياد بن يحيى البصري قال: حدثني أبو العتاب سهل بن حماد، حدثني المختار بن نافع، حدثني أبو الحباب التميمي عن أبيه عن علي (رضي الله عنه) قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): رحم الله عليا، اللهم أدر الحق معه حيث دار " قال: أخرج أبو عيسى

(1) فرائد السمطين 1: 176 / 138، المستدرک على الصحيحين 3: 124.

(2) فرائد السمطين 1: 176 / 139.

(3) كنز العمال 11: 643 / 33124 عن الترمذي.

(4) الفوس مسند أبي يعلى: 1 / 419 ح 550، والمعجم الأوسط 6 / 95.

(5) صحيح الترمذي: 2 / 298.

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " تفترق أمتي فوقيتن فيموق بينهما فرقة مرفقة يقتلها أولى الطائفتين بالحق " (2) .

التاسع: موفق بن أحمد قال: أخبرنا سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب إلي من همدان، حدثنا الحداد قال أبو نعيم: أخبرنا محمد بن يعقوب فيما كتب إلي، حدثنا إواهيم بن سليمان بن علي الحمصي، حدثني إسحاق بن بشر، حدثني خالد بن الحرث عن عوف عن الحسن عن أبي ليلى قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ستكون من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فآؤموا علي بن أبي طالب فإنه الفاروق الأكبر الفاصل بين الحق والباطل " (3) .

العاشر: موفق بن أحمد قال: أخبرني شهردار هذا إجزلة، أخبرنا أبو الفتح عبوس بن عبد الله بن عبوس الهمداني كتابة، حدثني الشيخ أبو منصور بن عيسى بن عبد العزيز، حدثني الحفاظ أبو الحسن علي بن مهدي الدلقطني، حدثني أحمد بن محمد بن أبي بكر (رضي الله عنه)، حدثني أحمد بن عبد الله بن يزيد السمسار، حدثني معلى بن عبد الرحمن، حدثني شريك عن سليمان الأعمش عن إواهيم عن علقمة والأسود قالوا: سمعنا أبا أيوب الأنصلي قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول لعمار ابن ياسر: " تقتلك الفئة الباغية وأنت مع الحق والحق معك، يا عمار إذارأيت عليا سلك واديا وسلك واديا غوه فاسلك مع علي ودع الناس، إنه لن يدلك على ردى ولن يخرجك عن الهدى، يا عمار إنه من تقلد سيفاً أعان به علياً على عونه قلده الله يوم القيامة وشاحاً من در، ومن تقلد سيفاً أعان به عدو على قلده الله يوم القيامة وشاحاً من نار " قال: قلت حسبك (4) .

الحادي عشر: إواهيم بن محمد الحموي قال: كتب إلي عز الدين أحمد بن إواهيم أن أبا طالب عبد الرحمن الهاشمي نقيب العباسين بواسط أخوه إجزلة من شاذان القمي بواءته عليه عن محمد بن عبد العزيز عن محمد بن أحمد بن علي قال: أخبرنا القاضي أبو سهيل عبد الله بن محمد بن عمر بن غزوة بواءتي عليه قال: أنبأنا محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن هارون قال: أنبأنا أحمد بن موسى الحفاظ قال: أنبأنا علي بن إواهيم بن حماد قال: أنبأنا إسماعيل بن محمد بن دينار قال: أنبأنا الحسين بن الحسن العبدى قال: أنبأنا الأعمش عن إواهيم عن علقمة

(1) مناقب الخوارزمي 104 / 107، صحيح الترمذي 5: 297 / 3798.

(2) الفوس 2: 63 / 2358.

(3) مناقب الخوارزمي 105 / 108.

(4) مناقب الخوارزمي 105 / 110.

والأسود قالوا: أنبأنا أبا أيوب الأنصلي وقلنا له: يا أبا أيوب إن الله تبرك وتعالى أكرم نبيه (صلى الله عليه وآله) صفا لك من فضله من الله فضلك بها، أخبرنا بمخوجك مع علي (عليه السلام) تقاتل أهل لا إله إلا الله، أقسم لكما بالله لقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) في هذا البيت الذي أنتما فيه معي وما في البيت غير رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وعلي جالس عن يمينه وأنا جالس عن يسره وأنس نائم بين يديه، إذ حرك الباب فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

" افتح لعمار الطيب المطيب " ففتح الناس الباب ودخل عمار فسلم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فوحب به ثم قال

لعمار: " إنه سيكون في أمتي بعدي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني يعني علي بن أبي طالب، فإن سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي علي (عليه السلام) واخل عن الناس يا عمار إن عليا لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى، يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله عز وجل (1) "

الثاني عشر: موفق بن أحمد قال: أخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شبرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب إلي من همدان، أخبرنا أبو الفتح عبوس بن عبد الله بن عبوس الهمداني (رحمه الله) كتابة، عن الشريف أبي طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعوي بأصفهان، عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الأصبهاني، حدثنا محمد بن الحسين الدقاق البغدادي، حدثنا محمد بن عثمان ابن أبي شيبة، حدثنا إبراهيم بن الحسن التغلبي، حدثنا يحيى بن يعلى، حدثنا عمر بن يزيد، حدثنا عبد الله بن حنظلة، حدثني شهر بن حوشب قال: كنت عند أم سلمة فسلم رجل فقيل: من أنت؟ قال أنا أبو ثابت مولى أبي ذر، قالت: مرحبا بأبي ثابت، أدخل فدخل ورحبت به وقالت: أين طار قلبك حين طرت القلوب مطاؤها؟ قال: مع علي بن أبي طالب، قالت: وفقت، والذي نفس أم سلمة بيده إنك مع الحق لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

" علي مع القآن والقآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " ولقد بعثت ابني عمر وابن أخي عبد الله بن أبي أمية وأمرتهما أن يقاتلا مع علي من قاتله، ولولا أن رسول الله أمونا أن نقر في حجالنا وفي بيوتنا لخرجت وكنت حتى أقف في صف علي (2) .

الثالث عشر: الحموي هذا قال: أنبأني الشيخ أحمد بن إبراهيم القاروني، أنبأنا أبو طالب الهاشمي إننا، أنبأنا شاذان بن جوثيل القمي بواءتي عليه، أنبأنا محمد بن عبد العزيز القمي، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد النظري قال: أنبأنا أستاذ الأنام شيخ الإسلام أبو محمد حمد بن الفضل قال: أنبأنا أبو منصور شجاع بن علي الصقلي الشهباني قال: أنبأنا إبراهيم بن عبد الله بن خورشيد

(1) مناقب الخوارزمي 194 / 232.

(2) مناقب الخوارزمي 177 / 214.

قوله قال: أنبأنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعد بن عقدة الحافظ قال: أنبأنا محمد بن عبيد والحسن بن علي بن زريع قال: أنبأنا محمد بن عمران بن أبي ليلى قال: أنبأنا حبيب بن راشد عن الأعمش عن أبي وآيل عن حذيفة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " علي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي " (1) .

الرابع عشر: المؤمخثوي في ربيع الأوار قال: استأذن أبو ثابت مولى علي على أم سلمة - رضي الله عنها - فقالت مرحبا بك يا أبا ثابت، أين طار قلبك حين طرت القلوب مطاؤها، قال: تبع علي قالت: وفقت، والذي نفسي بيده سمعت

رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: علي مع الحق والقآن، والحق والقآن مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض

(2)

الخامس عشر: عامر الشعبي من النواصب والمنحرفين عن أمير المؤمنين (عليه السلام) عن عروة بن الزبير بن العوام

قال: قال أبو بكر: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " الحق مع علي وعلي مع الحق " (3).

(1) فرائد السمطين 1: 178 / 141 - 142، تاريخ بغداد 13: 186 دمشق.

(2) ربيع الأوار 1: 828.

(3) مناقب ابن شهر آشوب: 2 / 260.

الصفحة 287

الباب السادس والأربعون

في قوله (صلى الله عليه وآله): " الحق مع علي وعلي مع الحق يدور معه حيث دار "

وقوله (صلى الله عليه وآله): " علي مع القآن والقآن معه " وآية الحق وراية الهدى

من طريق الخاصة وفيه أحد عشر حديثاً

الأول: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا علي بن موسى بن سعدان المعدل بالأنبار قال:

حدثنا أحمد بن ميثم أبي نعيم الفطحي قال: حدثني جدي أبو نعيم الفضل قال: حدثني موسى بن قيس الحضرمي قال: حدثني

سلمة بن كهيل عن عياض بن عياض وكان من أحبار أهل القبلة عن مالك بن حنيفة عن أم سلمة رضي الله عنها قالت:

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو أخذ بكف علي (عليه السلام): الحق بعدي مع علي (عليه السلام) يدور معه حيث

دار.

الثاني: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن رباح الأشجعي قال:

حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي قال: أخبرنا علي بن هشام بن الوليد عن أبيه عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي عن موسى بن

عبد الله بن يزيد يعني الخطمي عن صلة بن زفر أنه أدخل رأسه تحت الثوب بعدما سجي على حذيفة قال فقال له: إن هذه

الفتنة قد وقعت فما تأموني؟ قال: إذا أنت فوغت من دفني فشد على راحلتك والحق بعلي (عليه السلام) فإنه على الحق والحق

(1)

لا يفترقه .

الثالث: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز أبو العباس القوشي

بالكوفة سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة قال: حدثني جدي أبو أمي محمد بن عيسى أبو جعفر القيسي قال: حدثني إسحاق بن يزيد

الطائي قال: حدثني عبد المؤمن بن القاسم الأنصلي عن عوان بن ظبيان عن عباد بن عبد الله الأسدي عن يزيد بن صوحان أنه حدثهم عن البصوة عن حذيفة بن اليمان أنه أنفهم فنتة مشتبهة يرتكس فيها أقرام على وجههم قال: لرقبها قال: قلنا: كيف النجاة يا أبا عبد الله؟ قال: انظروا الفئة التي فيها علي (عليه السلام) فأتوها ولوزحفا على ركبكم فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: علي أمير البرة وقائل الفجرة منصور من نصوه مخذول من خذله

(1) أمالي الطوسي / 483 / مجلس 17 / ح 25.

الصفحة 288

إلى يوم القيامة (1).

الرابع: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز القرشي قال: حدثنا جدي لأمي محمد بن عيسى القيسي قال: حدثنا إسحاق بن يزيد الطائي قال: حدثنا هاشم بن الوليد عن أبي سعيد التيمي قال: سمعت أبا ثابت مولى أبي زر (رحمه الله) يقول: سمعت أم سلمة تقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في موضه الذي قبض فيه يقول، وقد امتلأت الحرة من أصحابه: أيها الناس يوشك أن أقبض قبضا سويعا فينطلق بي، وقد قدمت إليكم القول معزوة إليكم ألا إني مخلف فيكم كتاب الله ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي ثم أخذ بيد علي (عليه السلام) فرفعها فقال:

هذا علي مع القآن والقآن مع علي، خليفتان نصوان لا يفتقان حتى يردا علي الحوض فأسألهما ماذا خلفت فيهما (2)؟
الخامس: ابن بابويه قال: أخبرنا القاضي أبو الفجر المعافي بن زكريا البغدادي قال: حدثنا أبو سليمان أحمد بن أبي هراسة قال: حدثنا إرواهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الأنصلي قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس عن أبيه عن عبد الحميد الأوج عن عطاء قال:

دخلنا على عبد الله بن العباس وهو عليل بالطائف وقد ضعف فسلمنا عليه وجلسنا فقال لي: يا عطاء من القوم؟ فقلت: يا سيدي شوخ هذا البلد، منهم عبد الله بن سلمة بن حضرم الطائفي وعملة بن [أي] الأجلح وثابت بن مالك، فمازلت أذكر له واحدا بعد واحد ثم تقدموا إليه وقالوا:

يا بن عمر رسول الله إنك رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسمعت منه ما سمعت فأخبرنا عن اختلاف هذه الأمة، فقوم قدموا عليا على غوه، وقوم جعلوه بعد ثلاثة قال: فتنفس ابن عباس فقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: علي، مع الحق والحق مع علي، وهو الإمام والخليفة بعدي فمن تمسك به فاز ونجا ومن تخلف عنه ضل وغوى، يلي تكفيني وغسلي ويقضي ديني وأبو سبطي الحسن والحسين، ومن صلب الحسين تخوج الأئمة التسعة، ومنا مهدي هذه الأمة، فقال له عبد الله بن سلمة الحضومي: يا بن عمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فهل كنت تعرفنا قبل؟

فقال: قد والله أديت ما سمعت ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ثم قال: اتقوا الله عباد الله تقية من اعتبر تمهيدا وأتقى في وجل وكمش في مهل، ورجب في طلب ورهب في هرب، فاعملوا لآخرتكم قبل حلول آجالكم وتمسكوا بالعروة

الوثقى من عزة نبيكم فإني سمعته (صلى الله عليه وآله) يقول: من تمسك بعترتي من بعدي كان من الفائزين ثم بكى بكاء شديدا فقال له القوم: أتبكي

(1) أملي الطوسي / 482 / مجلس 17 / ح 23.

(2) أمالي الطوسي / 478 / مجلس 17 / ح 14.

الصفحة 289

ومكانك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكانك؟

فقال لي: يا عطاء إنما أبكي لخصلتين طول المطلع وفاق الأحبة ثم تفوق القوم فقال: يا عطاء خذ بيدي واحملي إلى صحن الدار، فأخذنا بيده أنا وسعيد وحملناه إلى صحن الدار ثم رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم إني أتقرب إليك بمحمد وآل محمد، اللهم إني أتقرب إليك ولاية الشيخ علي بن أبي طالب، فما زال يكرها حتى وقع على الأرض فصونا عليه ساعة ثم أقمناه فإذا هو ميت رحمة الله عليه (1).

السادس: ابن بابويه قال: حدثنا علي بن الحسن بن محمد بن مندة قال: حدثنا أبو الحسين زيد ابن جعفر بن محمد بن الحسين الخزاز بالكوفة سنة سبع وسبعين وثلاثمائة قال: حدثنا عباس بن عباس الجوهري ببغداد في دار عملة قال: حدثني عفان بن مسلم قال: حدثني حماد بن سلمة عن الكلبي عن أبي صالح عن شداد بن أويس قال: لما كان يوم الجمل قلت: لا أكون مع علي ولا أكون عليه، وتوقفت عن القتال إلى انتصاف النهار، فلما كان قرب الليل ألقى الله في قلبي أن أقاتل مع علي فقاتلت معه حتى كان من أمره ما كان، ثم أتيت المدينة فدخلت على أم سلمة قالت: من أين أقبلت؟ قلت: من البصرة، قالت: مع أي الفريقين؟

قلت: يا أم المؤمنين إني توقفت عن القتال إلى انتصاف النهار فألقى الله عز وجل في قلبي بأن أقاتل مع علي، قالت: نعم ما عملت، لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من حارب عليا فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله، قلت: أفترين أن الحق مع علي؟ قالت: إي والله علي مع الحق والحق معه والله ما أنصف أمة محمد نبيهم إذ قدموا من أخوه الله عز وجل ورسوله وأخروا من قدم الله ورسوله وأنهم صانوا حلائلهم في بيوتهم وأبرزوا حليمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى القتال، والله لقد سمعت رسول الله يقول: إن لأمتي فوقة وخلفة فجامعوا إذا اجتمعت وإذا افتوت فكونوا من النمط الأوسط، ثم لقيوا أهل بيتي فإن حاربوا فحاربوا وإن سالموا فسالموا، وإن زالوا فزولوا فإن الحق معهم حيث كانوا، قلت: فمن أهل بيته؟ قالت: أهل بيته الذين أمرنا بالتمسك بهم وهم الأئمة بعده كما قال: عدد نقباء بني إسرائيل، علي وسبطاه وتسعة من صلب الحسين أهل بيته هم المطهرون والأئمة المعصومون، قلت: إنا لله، هلك الناس إذا، قالت كل حارب بما لديهم فوحون (2).

السابع: ابن بابويه قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب قال: حدثنا أحمد ابن علي

الأصفهاني عن إواهيم بن محمد التقفي قال: حدثني جعفر بن الحسن عن عبيد الله بن

موسى العبيسي عن محمد بن علي السلمي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال: لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول في علي خصالا لو كانت واحدة منها في جميع الناس لاكتفوا بها فضلا، وساق الحديث بذكر الخصال إلى أن قال في الحديث وقوله (عليه السلام): علي مع الحق والحق معه لا يفترقان حتى يودا علي الحوض وقوله (عليه السلام): علي قسيم الجنة والنار، وقوله (عليه السلام):

من فرق عليا فقد فرقني، ومن فرقني فقد فرق الله عز وجل⁽¹⁾. والحديث بتمامه يأتي إن شاء الله تعالى في الباب الثامن والأربعين.

الثامن: الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصمي قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله العدلي قال: حدثنا الوبيع بن سيار قال: حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذر (رضي الله عنه) أن عليا (عليه السلام) وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأروهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتا ويغلقوا عليهم بابه ويتشاوروا في أمرهم، وأجلهم ثلاثة أيام فإن توافق خمسة على قول واحد وأبى رجل منهم قتل ذلك الرجل، وإن توافق أربعة وأبى اثنان قتل الاثنان، فلما توافقوا جميعا على رأي واحد قال لهم علي بن أبي طالب (عليه السلام): إني أحب أن تسموا مني ما أقول لكم فإن يكن حقا فاقبلوه وإن يكن باطلا فأنكروه قالوا: قل، ثم ذكر فضائله وما قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهم يصدقونه إلى أن قال: أتعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: الحق بعدي مع علي وعلي مع الحق يزول الحق معه حيث زال قالوا: نعم⁽²⁾.

التاسع: الشيخ المفيد في أماليه قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب قال: أخبرني الحسن بن علي الوعواني قال: حدثنا أبو إسحاق إواهيم بن محمد الثقفي قال: حدثني المسعودي قال: حدثنا الحسن بن حماد عن أبيه قال: حدثني رزين ببيع الأنماط قال: سمعت زيد ابن علي بن الحسين يقول: حدثني أبي عن أبيه قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يخطب الناس قال في خطبته: والله لقد بايع الناس أبا بكر وأنا أولى الناس بهم مني بقميصي هذا، فكظمت غيظي وانتظرت أمر ربي وألصقت كلاكلي بالأرض، ثم إن أبا بكر هلك واستخلف عمر وقد علم الله أنني أولى الناس بهم بقميصي هذا، فكظمت غيظي وانتظرت أمر ربي ثم إن عمر هلك وقد جعلها شورى، فجعلني سادس ستة كسهم الجدة وقال: اقتلوا الأقل وما أراد غوي، فكظمت غيظي وانتظرت أمر ربي وألصقت كلاكلي بالأرض، ثم كان من أمر القوم بعد بيعتهم لي ما كان، ثم لم أجد

(1) أمالي الصدوق: 148 / مجلس 20 / ح 1.

(2) أمالي الطوسي: 545 / مجلس 20 / ح 4.

إلا قتالهم أو الكفر بالله .

العاشر: الشيخ في كتاب المجالس قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: أخبرنا محمد بن جرير أبو جعفر الطوسي قواة قال: حدثني محمد بن عمارة الأسدي قال: حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القتاد قال: حدثنا علي بن هاشم بن البريد عن أبيه قال: حدثني أبو سعيد التيمي عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال: شهدت مع علي (عليه السلام) يوم الجمل فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس حتى إذا كان عند الظهر فكشف الله ذلك عني فقاتلت قتالا شديدا قال: ثم إنني بعد ذلك أتيت المدينة فأتيت أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله) فسلمت واستأذنت فقلت: من ذا؟ فقلت: سائل، فقالت: أطعموا السائل، فقلت: إنني والله ما أسأل طعاما ولا شوبا ولكني أبو ثابت مولى أبي ذر فقالت: مرحبا، فقصصت عليها قصتي قالت: فأين كنت حين طرت القلوب مطاؤها؟ قال: فقلت:

إلى أحسن ذلك، كشف الله ذلك عني حين زوال الشمس فقاتلت قتالا شديدا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى فرغ قالت: أحسنت، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقول: إن عليا مع القآن والقآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض⁽²⁾ .

الحادي عشر: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي شبح أبو الحسن الوافعي الصوفي بحوان قال: حدثني أبو المعتمر عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن معاذ العامري بالوقفة قال: حدثني [أبي قال حدثني] جدي عبد الله بن معاذ عن أبيه وعمه معاذ وعبيد الله ابني عبد الله عن عمهما يزيد بن الأصم قال: قدم شقير بن شجرة العامري بالمدينة فاستأذن على خالتي ميمونة بنت الحرث زوج النبي (صلى الله عليه وآله) وكنت عندها فقالت: ائذن للرجل فدخل فقالت: من أين أقبل الرجل؟ قال: من الكوفة، قالت: فمن أي القبائل أنت؟ قال: من بني عامر، قالت: حبيت زرد قوبا، فما أقدمك؟ قال: يا أم المؤمنين رهبت أن تكبسي الفتنة لمارأيت من اختلاف الناس فخرجت فقالت: هل كنت بايعت عليا؟ قال: نعم، قالت: فلرجع فلا تول عن صفه، فوالله ما ضل ولا ضل به فقال: يا أماه فهل أنت محدثي في علي بحديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قالت: اللهم نعم، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: علي آية الحق وراية الهدى، علي سيف الله يسله على الكفار والمنافقين، فمن أحبه فبحبي أحبه ومن أبغضه فببغضي أبغضه، ألا ومن أبغضني أو أبغض عليا لقي الله عز وجل ولا حجة له⁽³⁾ .

(1) أمالي المفيد: 153 / ح 5.

(2) أمالي الطوسي: 506 / مجلس 18 / ح 15.

(3) أمالي الطوسي: 505 / مجلس 18 / ح 14.

في قوله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): من فرقك فقد فرقني

من طويق العامة وفيه سبعة أحاديث

الأول: من مسند أحمد بن حنبل روى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا ابن نمير قال: حدثنا عامر بن السبط قال: حدثني أبو الجحاف عن معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي أنه من فرقني فقد فرق الله، ومن فرقك فرقني⁽¹⁾.

الثاني: موفق بن أحمد من أعيان علماء العامة قال: أخبرنا سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي قال: أخبرنا محمود بن إسماعيل الأشقر، أخبرنا أحمد بن الحسين بن فاذشاه، أخبرني الطواني عن الحضرمي عن أحمد بن صبيح الأسدي عن يحيى بن يعلى عن عمران بن عمار عن أبي إريس عن مجاهد عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من فرق عليا فرقني ومن فرقني فرق الله عز وجل⁽²⁾.

الثالث: إواهيم بن محمد الحموي من أعيان علماء العامة في كتاب فائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين قال: أخبرني الشيخ الإمام [أصيل] الدين عبد الله بن عبد الأعلى ابن محمد بن محمد بن أبي القاسم سبط الحافظ شمس الدين أبي عبد الله المشهور بابن القطان الأصبهاني فيما كتب إلي من أصفهان في سنة أربع وستين وستمئة قال: أنبأنا الإمام موفق الدين أبو الفتح داود بن معمر القوشي إجزة، أنبأنا الحافظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي إجزة قال: أنبأنا الشيخ أبو عثمان إسماعيل بن أحمد بن محمد الواعظ المعروف بابن ملة الأصفهاني وفاة عليه بهمدان في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة روايته عن أبي بكر محمد ابن عبد الله ريذة قال: أنبأنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطواني عن الحضرمي عن أحمد ابن صبيح الأسدي عن يحيى بن يعلى عن عمران بن عمار عن ابن إريس عن مجاهد عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من فرق عليا فرقني ومن فرقني فرق الله عز وجل⁽³⁾.

(1) فضائل الصحابة: 20 / 570 / ح 962.

(2) المناقب: 105 / ح 109.

(3) فائد السمطين: 1 / 299 / ب 55 / ح 237.

الرابع: الحموي هذا قال: أخبرني العدل شمس الدين عبد الواسع بن عبد الله الكافي بن عبد الواسع الأبوي ثم الدمشقي إجزة قال: أنبأنا الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي قال:

أنبأنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: نبأ أبو العباس محمد بن يعقوب قال: نبأ الحسن بن علي بن عفان العامري قال: نبأ عبد الله بن نمير قال: نبأ عامر بن السبط عن أبي داود بن أبي عوف عن معاوية ابن ثعلبة عن أبي ذر قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): يا علي من فرقني فقد فرق الله، ومن فرقك يا علي فقد فرقني كذا قال: ابن السبط وقيل بالميم⁽¹⁾.

الخامس: الحموي هذا قال الحافظ أبو بكر: أخبرنا أبو علي بن شاذان البغدادي قال: أنبأنا عبد الله بن جعفر قال: نبأ

يعقوب بن سفيان قال: نبأ علي بن المنذر قال: نبأ عبد الله بن نمير عن عامر ابن سمط فذكر الحديث (2) .

السادس: أبو الحسن الفقيه ابن شاذان في المناقب المائة من طريق العامة بحذف الإسناد عن سعد بن جنادة يذكر أنه سمع النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: علي بن أبي طالب سيد العرب فقال: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب، من أحبه وقواه أحبه الله وهداه، ومن أبغضه وعاداه أصمه الله وأعماه، علي حقه كحقي وطاعته كطاعتي غير أنه لا نبي بعدي، من فرقته فرقني ومن فرقني فرق الله تعالى، أنا مدينة الحكمة وهي الجنة وعلي بابها، كيف يهتدي المهتدي إلى الجنة إلا من بابها؟ علي خير البشر من أبي فقد كفر (3) .

السابع: ابن شاذان هذا بحذف الإسناد من طريق العامة عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يا علي أنا مدينة الحكمة وأنت يا علي بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك، لأنك مني وأنا منك، لحمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسروتك من سروتي وعلانيتك من علانيتي، وأنت إمام أمتي وخليفتي عليها من بعدي، سعد من أطاعك وشقي من عصاك وريح من والاك وخسر من عاداك وفاز من لؤمك وخاب من فرقك، مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة (4) .

(1) فرائد السمطين: 1 / 300 / ب / 55 / ح 238 باختصار في الرواة.

(2) فرائد السمطين: 1 / 300 / ب / 55 / ح 239.

(3) مائة منقبة 169 / المنقبة 94.

(4) مائة منقبة: 40 / 1 / 18.



الباب الثامن والأربعون

في قوله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): من فرقك فقد فرقني

من طريق الخاصة وفيه أربعة أحاديث

الأول: ابن بابويه في أماليه قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان⁽¹⁾ قال: حدثنا مسعود أبو عبد الله الخلامي قال: حدثني تليد عن أبي الحجاج عن أبي إبريس عن مجاهد عن علي (عليه السلام) قال:

قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي من فرقك فقد فرقني ومن فرقني فقد فرق الله عز وجل⁽²⁾.

الثاني: ابن بابويه قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب قال: حدثنا أحمد ابن علي الأصفهاني عن إواهيم بن محمد الثقفي قال: حدثني جعفر بن الحسن عن عبيد الله بن موسى العبسي عن محمد بن علي السلمي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال: لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول في علي خصالاً لو كانت واحدة منها في جميع الناس اكتفوا بها فضلاً قوله (عليه السلام): من كنت مولاه فعلي مولاه وقوله: علي مني كهارون من موسى، وقوله (عليه السلام): علي مني وأنا منه، وقوله (عليه السلام): علي مني كنفي، طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي، وقوله (عليه السلام): حرب علي حرب الله وسلم علي سلم الله، وقوله (عليه السلام): ولي علي ولي الله وعدو علي عدو الله، وقوله (عليه السلام): علي حجة الله وخليفته على عباده، وقوله (عليه السلام): حب علي إيمان وبغضه كفر، وقوله (عليه السلام): حزب علي حزب الله وحزب أعدائه حزب الشيطان.

وقوله (عليه السلام): علي مع الحق والحق معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض، وقوله (عليه السلام): علي قسيم الجنة والنار، وقوله (عليه السلام): من فرق علياً فقد فرقني ومن فرقني فقد فرق الله عز وجل وقوله (عليه السلام):
شيعه علي هم الفائزون يوم القيامة⁽³⁾.

الثالث: ابن بابويه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري عن أبيه عن يعقوب بن يزيد قال: حدثني الحسن بن علي بن فضال عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) [عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام)] قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): علي مني وأنا

(1) سقط من هنا بعض أسماء الرجال فانظر المصدر.

(2) أمالي الصدوق: 648 / مجلس 872 / ح 8.

(3) أمالي الصدوق: 148 / مجلس 20 / ح 1.

من علي، قاتل الله من قاتل عليا، لعن الله من خالف عليا، علي إمام الخليقة بعدي، من تقدم عليا فقد تقدم علي ومن فرقته فقد فرقني ومن أثر عليه فقد أثر علي، أنا سلم لمن سالمه وحرب لمن حربه وولي لمن والاه وعدو لمن عاداه⁽¹⁾ .

الرابع: الشيخ في أماليه قال: أخونا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي قال: أخونا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقدة الحافظ قال:

حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا أبي قال: حدثني حبيب بن أبي العالية عن مجاهد عن نبي الله (صلى الله عليه وآله) قال: من فرقني فقد فرق الله، ومن فرق عليا فقد فرقني⁽²⁾ .

(1) أمالي الطوسي: 757 / مجلس 94 / ح 12.

(2) أمالي الطوسي: 267 / مجلس 10 / ح 32.

الباب التاسع والأربعون

في قول النبي (صلى الله عليه وآله): حق علي على هذه الأمة كحق الوالد على ولده

من طريق العامة وفيه ستة أحاديث

الأول: موفق بن أحمد من أعيان علماء العامة بالإسناد عن ابن مردويه، حدثني جدي، حدثنا محمد بن الحسن حدثنا محمد بن جرير بن يزيد حدثنا سليمان بن الربيع الرحبي⁽¹⁾ ، حدثنا كادح ابن رحمة عن زياد بن المنذر عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حق علي ابن أبي طالب على هذه الأمة كحق الوالد على ولده⁽²⁾ .

الثاني: موفق بن أحمد أيضا قال: أخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شبرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب إلي من همدان، أخونا عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة حدثنا أبو الحسين بن نقور، حدثنا أبو القاسم عيسى بن علي حدثنا أبو الحسين محمد بن فوح الجندي ساوري وأنا أسمع حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي، حدثنا أحمد بن الفضل بن عمر بن العبوي، حدثنا جعفر الأحمر عن أبي رافع، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه عن عمار بن ياسر وأبي أيوب قالوا: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حق علي على المسلمين حق الوالد على ولده⁽³⁾ .

الثالث: أبو الحسن الفقيه ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرني أبو الحسن علي بن الحسين بن الطيب إجازة قال: حدثني عبيد الله بن أحمد المقوي قال: حدثني محمد بن إسماعيل الوراق قال:

حدثني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ قال: حدثني جعفر⁽⁴⁾ بن عبد الله المحمدي من ولد يحيى⁽⁵⁾ بن

محمد بن عمر بن علي قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي (عليه السلام) قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): حق علي على المسلمين كحق الوالد على ولده⁽⁶⁾.

الرابع: من الجزء الأول من كتاب الفوس في باب الحاء بالإسناد قال: عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حق علي بن أبي طالب على هذه الأمة كحق الوالد على ولده.
الخامس: إواهيم بن محمد الحموي من العامة قال: أنبأني الشهابان أبو يعلى حيوة بن عبد

(1) في المصدر: البرجمي.

(2) المناقب: 309 / ح 306.

(3) المناقب: 320 / ح 327.

(4) في المصدر: عيسى.

(5) في المصدر: علي.

(6) مناقب ابن المغزلي: 49 / ح 70.

الصفحة 297

الأعلى بن محمد القطاني وأبو عبد الله حامد بن أبي النجيب محمد بن أبي عبد الرحمن الأصفهانيان قال: أنبأنا الجمال علي بن منصور بن الحسن بن علي الرئيس أبي عبد الله القاسم بن الفضل إجرة قال: أنبأنا أبو القاسم بن طاهر بن أحمد بن محمد الشحامي بروايته عن الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي قال: أنبأنا أبو علي ابن شاذان البغدادي بها قال: أنبأنا عبد الله ابن جعفر قال: نبأ يعقوب بن سفيان قال: نبأ أبو علي أحمد بن الفضل قال: نبأ جعفر الأحمر عن ابن أبي رافع قال: نبأ عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه عن عمار بن ياسر وأبي أيوب الأنصاري قالوا: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حق علي على كل مسلم حق الوالد على ولده⁽¹⁾.

السادس: الحموي هذا قال: أنبأني الشيخ عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر، أنبأنا الشؤيف شوف الدين عبد الرحمن بن عبد السميع إجرة، نبأ شاذان القمي بواءتي عليه، أنبأنا محمد بن عبد الغيز، أنبأنا محمد بن أحمد بن علي قال: أنبأنا أبو نعيم عبد الله بن الحسين بن أحمد بن الحسن الحداد قال: أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الواحدي قال: أنبأنا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن بامويه الأصفهاني قال: نبأ أبو رجاء عبد الله بن عبد الرحمن البغدادي بمكة قال: نبأ يوسف بن محمد بن خالد القاضي باليمن قال: نبأ حجاج بن نصر الفسطاطي قال: نبأ بشر بن زياد عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حق علي بن أبي طالب على هذه الأمة كحق الوالد على ولده⁽²⁾.

(1) فرائد السمطين: 1 / 269 / ب 55 / ح 234.

(2) فرائد السمطين: 1 / 297 / ب 55 / ح 235.

الباب الخمسون

في قوله (صلى الله عليه وآله): حق علي على هذه الأمة كحق الوالد على الولد

من طريق الخاصة وفيه ثلاثة أحاديث

الأول: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال: حدثنا أبو الطيب الحسين بن علي بن محمد قال:

حدثنا علي بن ماهان قال: حدثنا أبو منصور نصر بن الليث قال:

حدثنا مخل قال: حدثنا يحيى بن سالم عن أبي الجارود زياد بن المنذر عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله

الأنصلي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حق علي على هذه الأمة كحق الوالد على الولد⁽¹⁾.

الثاني: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت قال: أخبرنا أحمد بن محمد قال: حدثنا جعفر بن محمد

المحمدي قال: حدثنا إسماعيل بن مزيد مولى بني هاشم قال: حدثنا عيسى بن عبد الله قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده عن

علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حق علي على المسلمين كحق الوالد على ولده⁽²⁾.

الثالث: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي قال: أخبرنا أبو العباس

أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقدة الحافظ قال:

حدثنا جعفر بن عبد الله المحمدي قال: حدثنا إسماعيل بن موثد عن جده عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى

الله عليه وآله) حق علي على الناس حق الوالد على ولده⁽³⁾.

(1) أمالي الطوسي: 54 / مجلس 2 / ح 41.

(2) أمالي الطوسي: 334 / مجلس 12 / ح 13.

(3) أمالي الطوسي: 270 / مجلس 10 / ح 41.

الباب الحادي والخمسون

في أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلياً (عليه السلام) أبوا هذه الأمة

من طريق العامة وفيه حديث واحد

الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان في المناقب المائة من طريق العامة بحذف الإسناد عن علي بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) [قال:] قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله قد فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي، وأوجب عليكم اتباع أمري وفرض من طاعة علي بن أبي طالب بعدي كما فرض عليكم من طاعتي، ونهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتي، وجعله أخي ووزوي ووصيي وورثي، وهو مني وأنا منه، حبه إيمان وبغضه كفر، محبه محبي ومبغضه مبغضني، وهو مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كل مسلم ومسلمة، وأنا وهو أبا هذه الأمة⁽¹⁾.

(1) مائة منقبة: 46 / منقبة 23.

الصفحة 300

الباب الثاني والخمسون

في أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلياً (عليه السلام) أبا هذه الأمة

من طريق الخاصة وفيه ثلاثة عشر حديثاً

الأول: محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن بسطام بن موهبة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدى عن سعد الإسكاف عن الأصبغ ابن نباتة قال: سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قوله تعالى: * (أن أشكر لي ولوالديك إلي المصير) * فقال:

الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وأمر الناس بطاعتهم، ثم قال الله: إلي المصير، فمصير العباد إلى الله والدليل على ذلك الوالدان، ثم عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاص والعام: وإن جاهدك على أن تشرك بي، يقول في الوصية:

وتعدل عن من أموت بطاعته، فلا تطعهما ولا تسمع قولهما، ثم عطف القول على الوالدين فقال:

* (وصاحبهما في الدنيا معروفا) * يقول: عرف الناس فضلها وادع إلى سبيلهما وذلك قوله: * (واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم) * فقال: إلى الله ثم إلينا، فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فإن رضاها رضا الله وسخطها سخط الله⁽¹⁾.

الثاني: محمد بن العباس قال: حدثنا محمد بن إبريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن عبد الله بن سليمان عن جابر الجعفي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلياً (عليه السلام) الوالدان، قال عبد الله بن سليمان: وسمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: منا الذي أحل له الخمس، ومنا الذي جاء بالصدق ومنا الذي صدق به، ولنا المودة في كتاب الله عز وجل، ورسول الله وعلي الوالدان، وأمر الله نريتهما بالشكر لهما⁽²⁾.

الثالث: محمد بن العباس قال: حدثنا أحمد بن نوست عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة عن عبد الواحد ابن مختار قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) فقال: أما علمت أن علياً أحد الوالدين اللذين قال الله عز وجل: * (أن اشكر لي ولوالديك) * قال زرارة: فكنت لا أوري أي آية هي؟ التي في بني إسرائيل أو

(1) الكافي: 1 / 427 / ح 79.

(2) بحار الأنوار: 36 / 12 / ح 14.

الصفحة 301

التي في لقمان فقصي لي أن حجبت فدخلت على أبي جعفر فخلوت به فقلت: جعلت فداك حديث جاء به عبد الواحد قال: نعم، قلت: أي آية هي التي في لقمان أو التي في بني إسرائيل؟ فقال: التي في لقمان (1).

الرابع: محمد بن العباس قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم عن أحمد بن محمد بن الحسن بن محبوب عن عمرو بن شمر عن المفضل عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: * (ووصينا الإنسان بوالديه) * رسول الله وعلي صلوات الله عليهما (2).

الخامس: محمد بن العباس عن ابن إبراهيم عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن بشير الدهان أنه سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحد الوالدين، قال: قلت: والآخر؟ قال: هو علي بن أبي طالب (3).

السادس: ابن شهاب عن أبان بن تغلب عن الصادق (عليه السلام) في قوله تعالى: * (وبالوالدين إحساناً) * قال: الوالدان رسول الله وعلي (عليهما السلام) (4).

السابع: عن سلام الجعفي عن أبي جعفر وأبان بن تغلب عن أبي عبد الله (عليه السلام) قلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي، وروي مثل ذلك في حديث ابن جبلة وروى عن بعض الأئمة (عليهم السلام) في قوله تعالى: * (أن اشكر لي ولوالديك) * أنه قول فيهما (5).

الثامن: السيد المرتضى في الخصائص بإسناد عن سهل بن كهيل عن أبيه في قول الله عز وجل: * (ووصينا الإنسان بوالديه حسناً) * قال: أحد الوالدين علي بن أبي طالب (6).

التاسع: وعن النبي (عليه السلام): أنا وعلي أبا هذه الأمة (7).

العاشر: وروي عنه (عليه السلام): أنا وعلي أبا هذه الأمة أنا وعلي مولى هذه الأمة (8).

الحادي عشر: وروي عنه (عليه السلام): أنا وعلي أبا هذه الأمة فعلى عاق والديه لعنة الله (9).

الثاني عشر: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو العباس أحمد

بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا أبو عوانة موسى بن يوسف القطان الكوفي قال: حدثنا محمد بن سليمان المقوي الكندي عن عبد الصمد بن علي النوفلي عن

(1) بحار الأنوار: 36 / 12 / ح 15.

(2) بحار الأنوار: 36 / 13 / ح 16.

(3) المصدر السابق: ذيل الحديث السابق.

(4) مناقب آل أبي طالب: 2 / 300.

(5) مناقب آل أبي طالب: 2 / 300.

(6) خصائص الأئمة للثري الوضي: 70، ومناقب آل أبي طالب: 3 / 105.

(7) مائة منقبة: 46.

(8) نهج الإيمان لابن جبر: 629 ط. مشهد.

(9) العمدة لابن البطريق: 345.

الصفحة 302

أبي إسحاق السبيعي عن أصبغ بن نباتة السعدي قال: لما ضوب ابن ملجم لعنه الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) غونا نفر من أصحابنا أنا والحلث وسويد بن غفلة وجماعة معنا، فقعنا على الباب فسمعنا البكاء فبكينا فخرج إلينا الحسن بن علي (عليهما السلام) فقال: يقول لكم أمير المؤمنين:

انصروا إلى منزلكم، فانصرف القوم غوي، فاشتد البكاء من متوله فبكيت فوج الحسن (عليه السلام) فقال:

ألم أقل لكم انصروا؟ فقلت: لا والله يا بن رسول الله ما تتابعني نفسي، ولا تحملني رجلي أن انصرف حتى رى أمير

المؤمنين (عليه السلام).

قال: وبكيت فدخل، فلم يلبث أن خرج فقال لي: أدخل فدخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) فإذا هو مستند، معصوب الرأس بعمامة صواء قد ترف واصفر وجهه ما أوري لوجهه أصفر أم العمامة فأكبت عليه وقبلته وبكيت فقال لي: لا تبك يا أصبغ فإنها والله الجنة فقلت له: جعلت فداك إني أعلم والله إنك تصير إلى الجنة وإنما أبكي لفقداني إياك يا أمير المؤمنين، جعلت فداك حدثني بحديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإني رأك لا أسمع منك حديثاً بعد يومي هذا أبداً، قال: نعم يا أصبغ، دعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً فقال لي: يا علي انطلق حتى تأتي مسجدي ثم تصعد منوي ثم تدعو الناس إليك فتحمد الله وتثني عليه وتصلي علي صلاة كثرة ثم تقول: أيها الناس إني رسول رسول الله إليكم وهو يقول لكم: إن لعنة الله ولعنة ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين ولعنتي على من انتمى إلى غير أبيه وادعى إلى غير مواليه أو ظلم أجرا أجره.

فأتيت مسجده (صلى الله عليه وآله) وصعدت منوه، فلما رأتني قوئش ومن كان في المسجد أقبلوا نحوي، فحمدت الله

وأثنت عليه وصليت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلاة كثرة ثم قلت: أيها الناس إني رسول رسول الله إليكم وهو يقول لكم: ألا أن لعنة الله ولعنة ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين ولعنتي على من انتمى إلى غير أبيه ودعي إلى غير مواليه أو ظلم أجوا أجره، قال: فلم يتكلم أحد من القوم إلا عمر بن الخطاب فإنه قال: قد أبلغت يا أبا الحسن ولكنك جئت بكلام غير مفسر فقلت:

أبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) فوجعت إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فأخبرته الخبر فقال: لرجع إلى مسجدي حتى تصعد منوي فاحمد الله واثن عليه وصل علي، ثم قال: أيها الناس ما كنا لنجيئكم بشئ إلا وعندنا تأويله وتفسوه، ألا وإني أنا أبوكم، ألا وإني أنا هولاكم، ألا وإني أنا أجركم (1).

الثالث عشر: الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام) في تفسوه في قوله تعالى: * (وبالوالدين إحسانا) * قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفضل والديكم وأحقهما بشوكم محمد وعلي، وقال علي بن أبي

(1) أمالي الطوسي: 122 / مجلس 5 / ح 4.

الصفحة 303

طالب (عليه السلام): سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: أنا وعلي أبا هذه الأمة، ولحقنا عليكم أعظم من حق أوي ولادتهم، فإننا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القوار ولنلحقهم من العبودية بخيار الأحرار، وقالت فاطمة صلوات الله عليها: أبا هذه الأمة محمد وعلي، يقيمان أودهم وينقذانهم من العذاب الدائم إن أطاعوهما، ويبيحانهم النعيم الدائم إن واقوهما، وقال الحسن بن علي (عليهما السلام): محمد وعلي أبا هذه الأمة، فطوبى لمن كان بحقهما عرفا، ولهما في كل أحواله مطيعا يجعله من أفضل سكان جناته ويسعده بكراماته ورضوانه، وقال الحسين بن علي (عليهما السلام): من عرف حق أبيه الأفضل محمد وعلي وأطاعهما حق الطاعة قيل له: تبجح في أي الجنان شئت، وقال علي بن الحسين (عليهما السلام): إن كان الأيوان إنما أعظم حقهما على الأولاد لإحسانهما إليهم، فأحسان محمد وعلي على هذه الأمة أجل وأعظم منهما بأن يكونا أبويهم أحق.

وقال محمد بن علي (عليهما السلام): من أراد أن يعلم كيف قنوه عند الله فلينظر كيف قدر أبويه الأفضل عنده محمد وعلي، وقال جعفر بن محمد (عليهما السلام): من رعى حق أبويه الأفضل محمد وعلي لم يضره بما ضاع من حق أوي نفسه وسائر عباد الله، فإنهما يرضيانهما بشفاعتهما (1) وقال موسى بن جعفر (عليهما السلام): يعظم ثواب الصلاة على قدر تعظيم المصلي أبويه الأفضل محمد وعلي، وقال علي بن موسى (عليهما السلام): أما يكوه أحدكم أن ينفى عن أبيه وأمه الذين ولدتهما.

قالوا: بلى والله.

قال: فليجتهد لأن لا ينفى عن أبيه وأمه هما أبواه أفضل من أوي نفسه، وقال محمد بن علي (عليهما السلام): قال رجل بحضورته: إني لأحب محمدا وعليًا حتى لو قطعت ربا ربا أو قرضت لم رُل عنه، قال محمد بن علي: لا جرم أن محمدا

وعليا يعطيانك من أنفسهما ما تعطيها أنت من نفسك، إنهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي به ما بذلته لهما
بجزء من مائة ألف ألف جزء من ذلك، وقال علي ابن محمد (عليهما السلام): من لم يكن والدا دينه محمد وعلي أكرم عليه من
والدي نسبه فليس من الله في حل ولا حرام ولا قليل ولا كثير، وقال الحسن بن علي (عليهما السلام): من آثر طاعة أوي دينه
محمد وعلي على طاعة أوي نفسه قال الله عز وجل: لأوثنك كما آثرتني ولأشرفنك بحضرة أوي دينك كما شرفت نفسك
بإيثار حبهما على حب أوي نسبك⁽²⁾.

(1) في المصدر: بسعيهما.

(2) تفسير الإمام العسكري (عليه السلام): 330

الصفحة 304

الباب الثالث والخمسون

في أن المهاجرين والأنصار لا يشكون أن صاحب الأمر بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)

هو أمير المؤمنين علي وأن أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية يعلمون ذلك

وإتيان أبي بكر وعمر ليبياعا عليا (عليه السلام) بعد موت رسول الله (صلى الله عليه وآله)

وقول أبي بكر: أقبيلوني... الحديث

من طوق العامة وفيه خمسة عشر حديثا

الأول: ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة وهو من أعيان علماء العامة من المعتولة قال: روى الثبير بن بكار قال

محمد بن إسحاق: إن أبا بكر لما بويع افتخرت بنو مرة قال: وكان عامة المهاجرين وجل الأنصار لا يشكون في أن عليا

(عليه السلام) هو صاحب الأمر بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال الفضل بن العباس: يا معشر قريش وخصوصا بني

تيم إنكم إنما أخذتم الخلافة بالنبوة ونحن أهلها بونكم، ولو طلبنا هذا الأمر الذي نحن أهله لكانت كراهية الناس لنا أعظم من

كراهيتهم لغيرنا حسدا منهم لنا وحقدا علينا، وإنا لنعلم أن عند صاحبنا عهدا وهو ينتهي إليه، وقال بعض ولد أبي لهب بن عبد

المطلب بن هاشم:

ما كنت أحسب هذا الأمر

عن هاشم ثم منها عن أبي حسن

منصوفا

وأعلم الناس بالقوان والسنن

أليس أول من صلى لقبلكم

وأقرب الناس عهدا بالنبى ومن
جويل عون له في الغسل
والكفن
وليس في القوم ما فيه من
الحسن
ما فيه ما فيهم لا تمترون به
ماذا الذي ردهم عنه فنعلمه ها
إن ذا غبننا من أعظم الغبن

قال الزبير: فبعث إليه علي (عليه السلام) فنهاء وأمره أن لا يعود، وقال: سلامة الدين أحب إلينا من غيرها (1).
الثاني: ابن أبي الحديد في الشرح قال: روى أبو بكر أحمد بن عبد الغريز في كتاب السقيفة قال:
أخبرني أحمد بن إسحاق قال: حدثنا أحمد بن سيار قال: حدثنا سعيد بن كثير عن عفير الأنصري

(1) شرح نهج البلاغة: 6 / 21.

الصفحة 305

قال: ذهب عمر ومعه عصابة إلى بيت فاطمة (عليها السلام) منهم أسيد بن حضير وسلمة بن أسلم فقال لهم:
انطلقوا فبايعوا، فأوا - يعني من كان في بيت فاطمة - وخوج إليهم الزبير بسيفه فقال عمر: عليكم الكلب فوثب عليه
سلمة بن أسلم، فأخذ السيف من يده فضرب به الجدار ثم انطلقوا به وبعلي ومعهما بنو هاشم، وعلي (عليه السلام) يقول: أنا
عبد الله وأخو رسوله حتى انتهوا به إلى أبي بكر فقبل له:
بايع، فقال: أنا أحق بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم
بالقوبة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأعطوكم المقادة وسلموا إليكم الإمرة، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على
الأنصار، فانصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم، واعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفت الأنصار لكم ولا فروعوا بالظلم لنا
وأنتم تعلمون.

فقال عمر: أنك لست متزوكا حتى تبايع، فقال له علي (عليه السلام): إحلب يا عمر حلبا لك شطوه، أشدد له اليوم أمره
ليوده عليك غدا، ألا والله لا أقبل قولك ولا أبايعه، فقال له أبو بكر: فإن لم تبايعني لم أكوهك، فقال له أبو عبيدة: يا أبا
الحسن أنك حديث السن وهؤلاء مشيخة قريش قومك، ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالأمر، ولا رأى أبا بكر إلا أقوى على
هذا الأمر منك وأشد احتمالا له واضطلاعا به، فسلم له هذا الأمر ورض به، فإنك إن تعش ويطل عمرك فأنت لهذا الأمر
خليق وبه حقيق في فضلك وقوابتك وسابقتك وجهادك فقال: يا معشر المهاجرين، الله لا يخرجوا سلطان محمد من بيته
ودره إلى بيوتكم وبوركم، ولا تدفوا أهله عن مقامه في الناس وحقه، فوالله يا معشر المهاجرين لنحن أهل البيت أحق بهذا
الأمر منكم، أما كان فينا القرئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بالسنة، المضطلع بأمر الرعية، والله إنه لفينا فلا تتبعوا

الهي فتوداوا من الحق بعدا، فقال بشر بن سعد: لو كان هذا الكلام سمعته منك الأنصار يا علي قبل بيعتهم لأبي بكر ما اختلف عليك اثنان ولكنهم قد بايعوا، وانصرف علي إلى منزله ولم يبايع ولزم بيته حتى ماتت فاطمة، فلما ماتت فاطمة خرج (1) فبايع .

الثالث: ابن أبي الحديد قال أبو بكر أحمد بن عبد الغريز: وحدثنا أحمد قال: حدثني سعيد بن كثير قال: حدثني ابن لهيعة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما مات وأبو ذر غائب فقدم وقد ولي أبو بكر وقال: أصبتم قناعه وتركتم قوامه، لو جعلتم هذا الأمر في أهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم اثنان، قال أبو بكر: وأخبرنا أبو يزيد عمر بن شبة قال: حدثنا أبو قبيصة محمد بن حرب قال: لما توفي النبي (صلى الله عليه وآله) وجرى في السقيفة ما جرى تمثل علي (عليه السلام):

(1) شرح بهج البلاغة: 5 / 6.

الصفحة 306

وأصبح أقوام يقولون ما اشتها
ويطغون لما غال زيدا غوانله (1)

وقال: وروى الزبير بن بكار في الموفقيات لما بايع بشير بن سعد أبا بكر وزدحم الناس على أبي بكر فبايعوه مر أبو سفيان بن حرب بالبيت الذي فيه علي بن أبي طالب (عليه السلام) فوقف وأنشد:

بني هاشم لا تطمعو الناس
ولا سيما تيم بن مرة أو عدي
فيكم
فما الأمر إلا فيكم واليكم
وليس لها إلا أبو حسن علي
أبا حسن فاشدد بها كف حلّم
فإنك بالأمر الذي يوتجى ملي
منيع الحمى والبأس من غالب
وأي اموى يرمى قصيا ورأيها
قصي (2)

الرابع: ابن أبي الحديد قال الزبير: لما بويح أبو بكر أقبلت الجماعة التي بايعته ترفه زفا إلى مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلما كان في آخر النهار افتقروا إلى منزلهم واجتمع قوم من الأنصار وقوم من المهاجرين، فتعاتبوا فيما بينهم وقال عبد الرحمن بن عوف: يا معشر الأنصار إنكم وإن كنتم أولي فضل ونصر وسابقة ولكن ليس فيكم مثل أبي بكر ولا عمر

ولا علي ولا أبي عبيدة، فقال زيد بن رُقم: إنا لا ننكر فضل من ذكرت يا عبد الرحمن، وإن منا لسيد الأنصار سعد بن عبادة ومن أمر الله رسوله عليه السلام أن يقوته السلام، وأن يأخذ عنه القَوَانِ أبي بن كعب ومن يجيء يوم القيامة أمام العلماء معاذ بن جبل، ومن أمضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) شهادته بشهادة رجلين خزيمه بن ثابت، وإنا لنعلم أن ممن سميت من قريش من لو طلب هذا الأمر لم ينزلعه فيه أحد علي بن أبي طالب قال الزبير:

فلما كان من الغد قام أبو بكر وخطب الناس فقال: أيها الناس إني وليتكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني، فإن لي شيطاناً يعتريني، فإياكم وإياي إذا غضبت لا تؤثر في أشعلكم وأبشركم، الصدق أمانة والكذب خيانة، والضعيف منكم قوي حتى رُد إليه حقه، والقوي ضعيف حتى آخذ الحق منه، أنه لا يدع قوم الجهاد إلا ضوبهم الله بالذل، ولا تشيع في قوم الفاحشة إلا عمهم البلاء، أطيعوني ما أطعت الله فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم، فقوموا إلى صلاتكم ورحمكم الله (3).

الخامس: ابن أبي الحديد قال الزبير: قال: حدثنا محمد بن موسى الأنصاري المعروف بابن مخومة قال: حدثني إواهيم بن سعد بن إواهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قال: لما بويع أبو بكر واستقر أمره ندم قوم كثير من الأنصار على بيعته ولام بعضهم بعضاً وذكروا علي بن أبي طالب

(1) شرح نهج البلاغة: 6 / 13.

(2) شوح نهج البلاغة: 6 / 17.

(3) شوح نهج البلاغة: 6 / 19.



ونوها باسمه وإنه لفي بيته لم يخرج إليهم، وخوع من ذلك المهاجرون وكثر في ذلك الكلام (1).

السادس: ابن أبي الحديد قال: قال الأوبير: وحضر أبو سفيان بن حرب فقال: يا معشر قريش إنه ليس للأنصار أن يتفضلوا على الناس حتى يقرؤا بفضلنا عليهم، فإن تفضلوا فحسبنا حتى انتهى بها، وإلا فحسبهم حيث انتهى بهم، وأيم الله لئن بطروا المعيشة وكفروا النعمة لنضربنهم على الإسلام كما ضربونا عليه، فأما علي بن أبي طالب فأهل والله أن يسود على قريش وتطيعه الأنصار.

السابع: ابن أبي الحديد وقال: قال أبو بكر: وأخونا أبو يزيد عمر بن شبة عن رجاله عن الشعبي قال: قام الحسن بن علي (عليهما السلام) إلى أبي بكر وهو يخطب على المنبر فقال له: اتول عن منبر أبي، فقال أبو بكر: صدقت والله إنه لمنبر أبيك لا منبر أبي، فبعث علي (عليه السلام) إلى أبي بكر إنه غلام حدث وأنا لم نأمره فقال أبو بكر: صدقت إنا لم نتهمك (2).

الثامن: ابن أبي الحديد قال أبو بكر: وأخونا زيد قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا غسان ابن عبد الحميد قال: لما أكثروا في تخلف علي (عليه السلام) عن البيعة واشتد أمر أبي بكر وعمر في ذلك خرجت أم مسطح بن أثاثة فوفقت عند قبر النبي ونادته يا رسول الله:

قد كان بعدك أنباء وهينة
لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها
فاختل قومك فاشهدهم ولا تعب (3)

التاسع: ابن أبي الحديد قال قال أبو بكر أحمد بن عبد الغزيز: وسمعت أبا يزيد بن عمر بن شبة يحدث رجلا بحديث لم أحفظ إسناده قال: مر المغوة بن شعبة بأبي بكر وعمر وهما جالسان على باب النبي (صلى الله عليه وآله) حين قبض فقال: ما يقعدكما؟ قالوا: ننتظر هذا الرجل يخرج فنبايعه - يعنينا عليا (عليه السلام) - فقال: أتريدون أن تنتظروا حبل الحبلية من أهل هذا البيت، وسعوا في قريش تنتسح قال: فقاما إلى سقيفة بني ساعدة أو كلاما هذا معناه (4).

انظر كيف رجع أبو بكر وعمر عن الحق ورجعا إلى المغوة بن شعبة الذي شهد عليه المعتزلة بالكفر كما صوح به ابن أبي الحديد، وإنه زان فاسق كما ذكوه ابن أبي الحديد وذكر فيه الروايات الكثيرة في الشوح، والعجب أيضا من ابن أبي الحديد ومن قال بمقالته كيف يعتقد إمامة من هذه صفته.

العاشر: ابن أبي الحديد في الشوح قال: قال نصر يعني بن مزاحم: وكتب محمد بن أبي بكر:

(2) شوح نهج البلاغة: 6 / 42.

(3) شوح نهج البلاغة: 6 / 43.

(4) شوح نهج البلاغة: 6 / 43.

الصفحة 308

الغوي معلوية بن صخر سلام على أهل طاعة الله ممن هو سلم لأهل ولايته، أما بعد فإن الله بجلالته وعظمته وسلطانه وقدرته خلق خلقا بلا عبث ولا ضعف في قوته ولا حاجة به إلى خلقهم ولكنه خلقهم عبيدا، وجعل منهم شقيا وسعيدا وغويا ورشيدا، ثم اختارهم على علمه فاصطفى وانتجب منهم محمدا (صلى الله عليه وآله) فاخصه برسالته واختاره لوحيه وائتمنه على أمره وبعثه رسولا مصدقا لما بين يديه من الكتب ودليلا على الشوائع، فدعا إلى سبيل أمره بالحكمة والموعظة الحسنة، فكان أول من أجاب وأتاب وصدق وأسلم وسلم أخوه وابن عمه علي بن أبي طالب، وصدقه بالغيب المكتوم وآثره على كل حميم، ووقاه كل هول وواساه بنفسه في كل خوف، فحرب حربه وسالم سلمه فلم يوح مبتذلا لنفسه في ساعات الأزل ومقامات الروع حتى برز سابقا لا نظير له في جهاده، ولا مقرب له في فعله.

وقدر أيتك تساميه وأنت أنت وهو هو، السابق المبرز في كل خير، أول الناس إسلاما وأصدق الناس نية وأطيب الناس نوية وأفضل الناس زوجة وخير الناس، ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأنت اللعين ابن اللعين لم تول أنت وأبوك تبغيان لدين الله الغوائل، وتجنهدان على إطفاء نور الله وتجمعان على ذلك الجوع، وتبذلان فيه المال وتحالفان في ذلك القبائل، على هذا مات أبوك وعلى ذلك خلفته، والشاهد عليك بذلك من يؤي ويلجأ إليك من بقية الأخواب ورؤوس النفاق والشقاق لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، والشاهد لعلي مع فضله وسابقته القديمة أنصله الذين ذكروهم الله تعالى في القرآن ففضلهم وأثنى عليهم من المهاجرين والأنصار، فهم معه كتائب وعصائب، يجاللون حوله بأسيا فهم ويهريقون دماءهم تونه، يرون الفضل في اتباعه، والشقاق والعصيان في خلافه فكيف - يالك الويل - تعدل نفسك بعلي وهو وراث رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووصيه وأبو ولده وأول الناس له اتباعا وأخوه به عهدا يخوه بسره ويشركه في أمره وأنت عدوه؟ وابن عدوه فتمتع ما استطعت بباطلك وليمدك ابن العاص في غايتك، فكان أجلك قد انقضى وكيدك قدزها وسوف تستبين لمن تكون العاقبة العليا.

واعلم أنك إنما تكايد ربك الذي قد أمنت كيده وأيست من روحه وهو لك بالموصاد وأنت منه في غرور، وبالله وبأهل بيت رسوله عنك الغناء والسلام على من اتبع الهدى.

فكتب إليه معلوية: من معلوية بن أبي سفيان: إلى الزري على أبيه محمد بن أبي بكر، سلام الله على أهل طاعة الله، أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر فيه ما الله أهله في قدرته وسلطانه وما اصطفى به نبيه مع كلام ألفته ووضعته، لأريك فيه تضعيف ولايتك فيه تعنيف، ذكرت حق ابن أبي طالب

الصفحة 309

وقديم سابقته وقابته من نبي الله ونصوته ومواساته إياه في كل هول وخوف، واحتجاجك علي وفخرك بفضل غيرك لا بفضلك، فاحمد إليها صرف ذلك الفضل عنك وجعله لغيرك، فقد كنا وأبوك معنا في حياة نبينا نرى حق ابن أبي طالب لازما لنا وفضله مبرزا علينا، فلما اختار الله لنبيه ما عنده وأتم له ما وعده وأظهر دعوته وأفلج حجته قبضه الله إليه، فكان أبوك وفاروقه أول من ابّوه وخالفه، على ذلك اتفقا واتسقا ثم دعوا إلى أنفسهما فأبطأ عنهما وتلكأ عليهما، فهما به الهموم ورأدا به العظيم فبايعهما وسلم لهما لا يشركانه في أمرهما ولا يطلعانه على سرهما، حتى قبضا وانقضى أمرهما ثم أقاما بعدهما ثالثهما عثمان بن عفان يهتدي بهما ويسير بسيرتهما، فعبته أنت وصاحبك حتى طمع فيه الأفاصي من أهل المعاصي، وبطنتما وظهرتما وكشفتما له عدوتكما وغلكما حتى بلغتما منه مناكما، فخذ حنوك يا بن أبي بكر فستوى وبال أمرك، وقس شوك بفتوك يقصر عن أن تسوي أو توري من يرن الجبال حلمه ولا يلين على قسر فئاته ولا يدرك ذو مدى أنانه، أبوك مهد له مهاده وبنى ملكه وشاده، فإن يكن ما نحن فيه صوابا فأبوك أوله وإن يكن جورا فأبوك أسه ونحن شركؤه، فبهديه أخذنا وبفعله اقتدينا، رأينا أباك فعل ما فعل فاحتدينا مثاله واقتدينا بفعله، فعب أباك بما بدا لك أو دع، والسلام على من أناب، ورجع عن غوايته وتاب .⁽¹⁾

الحادي عشر: روى عامر الشعبي وهو من النواصب المنحرفين عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، رواه عن عروة بن الزبير بن العوام قال: لما قال المنافقون: إن أبا بكر تقدم عليا، وهو يقول: أنا أولى بالمكان منه قام أبو بكر خطيبا فقال: صوا على من ليس يؤول إلى دين ولا يحتجب وعاية ولا رعي ولاية، أظهر الإيمان ذلة وأسر النفاق غلة، هؤلاء عصابة الشيطان وجمع الطغيان زعمون أني أقول:

إنني أفضل من علي، وكيف أقول ذلك وما لي سابقته ولا قابته ولا خصوصيته؟ عبد الله [وحد الله] وأنا موحد، وعبدته قبل أن أعبد، ووالى الرسول وأنا عوه، وسبقني بساعات لو انقطعت لم ألحق شؤه ولم أقطع غبله، وإن ابن أبي طالب فاز من الله بمحبة ومن الرسول بقوبة ومن الإيمان برتبة، لو جهد الأولون والآخرين لم يبلغوا روجته ولم يسلكوا منهجه، بذل الله مهجته ولابن عمه مودته، كاشف الكرب ودامغ الريب وقاطع السبب إلا سبب الرشاد وقامع الشوك ومظهر ما تحت سويداء حبة النفاق محنة لهذا العالم، لحق قبل أن يلاحق، وبرز قبل أن يسابق، جمع العلم والفهم فكان جميع الخوات لقلبه كنوزا، لا يدخر منها مثقال نرة إلا أنفقه في بابه فمن ذا يؤمل أن ينال

(1) شرح نهج البلاغة: 3 / 188.

روجته وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين وليا وللنبي (صلى الله عليه وآله) وصيا وللخلفاء راعيا وللإمامة قائما؟ أفيغتر بمقام قمته إذ أقامني وأطعته إذا أمرني، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: الحق مع علي وعلي مع الحق، من أطاع عليا رشد ومن عصى عليا فسد، ومن أحبه سعد ومن أبغضه شقي، والله لو لم يحب ابن أبي طالب إلا لأجل أنه لم يواقع الله محرما ولا عبد من نونه صنما، ولحاجة الناس إليه بعد نبينهم لكان في ذلك ما يحب، فكيف لأسباب أقلها موجب وأهونها

موعب، للرحم المماساة بالرسول والعلم بالدقيق والجليل والرضا بالصبر الجميل والمواساة في الكثير والقليل، ولخلال لا يبلغ عدها ولا يدرك مجدها ود المتمنون أن لو كانوا تراب [أقدام] ابن أبي طالب، أليس هو صاحب لواء الحمد والساقي يوم الورد وجامع كل كرم وعالم كل علم والوسيلة إلى الله وإلى الرسول⁽¹⁾ .؟

الثاني عشر: ابن أبي الحديد في الشرح عن ابن عباس في حديث طويل يشكو عثمان عليا (عليه السلام) وفي الحديث قال عثمان: يا بن عباس الله يعلم أنك تعلم من علي ما شكوت منه قال: اللهم لا، إلا أن يقول كما يقول الناس ينقم كما ينقمون، فمن أغواك به وأولعك بذكره دونهم فقال عثمان: إنما أفتى من أعظم الداء الذي ينصب نفسه لرأس الأمر وهو علي بن أبي طالب ابن عمك، وهذا والله من نكده وشؤمه قال ابن عباس: مهلا استثن يا أمير المؤمنين قل: إن شاء الله قال: إن شاء الله، ثم قال: إني أشدك بابن عباس الإسلام والرحم، فقد والله غلبت وابتليت بكم والله لوددت أن هذا الأمر صار إليكم نوني فحملتوه عني وكنت أحد أعوانكم عليه إذا والله لوجدتموني لكم خوا مما وجدتم لي، ولقد علمت أن الأمر لكم ولكن قومكم دفعوكم عنه واختزلوه دونكم، فوالله ما أوري أذفوه منكم أم دفعوكم عنه.

قال ابن عباس: مهلا يا أمير المؤمنين فإنما ننشدك الله والإسلام والرحم مثل ما نشدتنا أن يطمع فيك وفينا عدو أو يشمت بك وبنا حسود إن أمرك إليك ما كان فعلا فإذا صار فعلا فليس إليك ولا في يديك، وأنا والله لنخالفن إن خولفنا ولننزل عن إن نوزعنا، ما تمنيك أن يكون الأمر صار إلينا نونك إلا أن يقول قائل منا ما يقوله الناس ويعيب كما عابوا، فأما صرف قومنا عنا الأمر فعن حسد قد والله عرفته، وبغي قد والله علمته فالله بيننا وبين قومنا، وأما قولك: إنك لا توري أذفوه عنا أم دفعونا عنه، فلعمري إنك لتعرف أنه لو صار إلينا هذا الأمر ما لرددنا به فضلا ولا قنونا وإنا لأهل الفضل وأهل القدر وما فضل فاضل إلا بفضلنا ولا سبق سابق إلا بسبقنا، ولولا هدانا ما اهتدى

(1) الإحتجاج للطبرسي: 1 / 115.

الصفحة 311

أحدولا أبصروا من عمى ولا قصنوا من جور، فقال عثمان: حتى متى يا بن عباس يأتيني عنكم ما يأتيني، هبوني كنت بعيدا أما كان لي من الحق عليكم أن أراقب وأنا أنظر؟ بلى ورب الكعبة ولكن الفوقه سهلت لكم القول في، وتقدمت بكم إلى الإسواع إلي والله المستعان.

قال ابن عباس: مهلا حتى ألقى عليا ثم أحمل إليك على قدر ما رى فقال: افعل، فقد فعلت وطلال ما طلبت فلا أطلب ولا أجاب ولا أعتب قال ابن عباس: فخرجت فلقيت عليا وإذا به من الغضب والتلطي أضعاف ما بعثمان، فرددت تسكينه فامتتع فأتيت متولي وأغلقت بابي واعتزلتهما، فبلغ ذلك عثمان فرسل إلي فأتيته وقد هدأ غضبه فنظر إلي ثم ضحك فقال: يا بن عباس ما أبطأ بك عنا إن تركك العود إلينا لدليل على مارأيت عند صاحبك وعرفت من حاله، فالله بيننا وبينه، خذ بنا في غير ذلك، قال ابن عباس: فكان عثمان إذا أتاه بعد ذلك عن علي شئ فرددت التكذيب عنه يقول: ولا يوم الجمعة حين أبطأت عنا وتركت العود إلينا فلا أوري كيف رُد عليه⁽¹⁾ .

الثالث عشر: ابن أبي الحديد قال: روى الواقدي في كتاب الشورى عن ابن عباس (رحمه الله) قال:

شهدت عتاب عثمان لعلي (عليه السلام) يوما فقال له في بعض ما قال له: نشدتك الله أن تفتح للفرقة بابا فلعهدي بك وأنت تطيع عتيقا وابن الخطاب كطاعتك لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ولست بدون واحد منهما وأنا أمس بك رحما وأقرب إليك صهوا، فإن كنت وعم أن هذا الأمر جعله رسول الله لك فقدر أينك حين توفي نزلت ثم أقرت، فإن كانا لم يركبا من الأمر جددا فكيف أذعنت لهما بالبيعة وبخعت بالطاعة؟ وإن كانا أحسنا فيما وليا ولم أقصر عنهما في ديني وحسبي وقوابتي فكأن لي كما كنت لهما؟ فقال علي (عليه السلام): أما الفرقة فمعاذ الله أن أفتح لها بابا وأسهل إليها سبيلا ولكني أنهاك عما ينهاك الله ورسوله عنه، وأما عتيق وابن الخطاب فإن كانا أخذنا ما جعله رسول الله (صلى الله عليه وآله) لي فأنت أعلم بذلك والمسلمون، وما لي ولهذا الأمر وقد تركته منذ حين؟ فأما أن لا يكون حقي، بل المسلمون فيه شوع فقد أصاب السهم الثوة، وأما أن يكون حقي فونهم فقد تركته لهم، طببت به نفسا ونفضت يدي منه استصلاحا، وأما التسوية بينك وبينهما فليست كأحدهما، إنهما وليا هذا الأمر فظلفا أهلها وأنفسهما عنه، وعمت فيه وقومك عوم السايح في اللجة فلرجع إلى الله أبا عمرو، وانظر هل بقي من عمرك إلا كظم الحمار؟ فحتى متى؟ وإلى متى؟ ألا تنهي سفهاء بني أمية عن أعواض المسلمين وأبشلهم وأموالهم؟ والله لو ظلم عامل من عمالك حيث تغرب الشمس لكان إثمه مشتركا بينه

(1) شرح نهج البلاغة: 9 / 9.

الصفحة 312

وبينك.

قال ابن عباس: فقال عثمان: لك العتبي وافعل واعزل من عمالي كل من تكوهه ويكوهه المسلمون ثم افترقا فصدده مروان بن الحكم عن ذلك وقال: يجزئ عليك الناس، فلم يغزل أحدا منهم (1).

الرابع عشر: ابن أبي الحديد في الشوح قال عثمان: أنا أخوكم - مخاطبا لعلي وطلحة والزبير وكان معاوية حاضرا - عني وعمي وليت، إن صاحبي اللذين كانا قبلي ظلما أنفسهما ومن كان منهما بسبيل احتسابا، وأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يعطي قوابته وأنا في رهط أهل عيلة وقلة معاش فبسطت في شيء من ذلك لما أقوم به فيه، فإن رأيتم خطأ فودوه فأمري لأمركم تبع فقالوا: أصبت وأحسن، أنك أعطيت عبد الله بن خالد بن أسيد خمسين ألفا وأعطيت مروان خمسة عشر ألفا فاستعدهما منهما فاستعادها فخرجوا راضين (2).

الخامس عشر: محمد بن علي الحكيم التومذي وهو من أكابر العامة في كتابه في كلام له في فضائل أمير المؤمنين علي (عليه السلام) قال: إذا تحققت هذا فقد تحققت أن له الخلافة الحقيقية اليقينية الأصلية المعنونة، ولهذا جعل رضاه بعد مضي أيام إجماعا على خلافة أبي بكر (رضي الله عنه) يقينيا وكان يأتيه في الحقيقة، ولهذا قال أبو بكر الصديق: أقيلوني فإن عليا أحق مني بهذا الأمر، قال وفي رواية:

كان الصديق (رضي الله عنه) يقول ثلاث مرات: أقيلوني أقيلوني فإني لست بخير منكم وعلي فيكم، وإنما قال ذلك لعلمه

بحال علي كرم الله وجهه وموتبته في الخلافة في الحقبة الحقيقية الأصلية اليقينية تخلفا وتحققا وتعقلا وتعلقا⁽³⁾.

(1) شرح نهج البلاغة: 9 / 15.

(2) شوح نهج البلاغة: 2 / 138.

(3) تفسير القوطبي: 1 / 272، الغدير: 5 / 368 بتفاوت.

الصفحة 313

الباب الرابع والخمسون

في قول علي أمير المؤمنين (عليه السلام) لأبي بكر أنه ليعلم والذين حوله

إن الله ورسوله لم يستخلفا غوي

من طريق الخاصة وفيه حديث واحد

ذكر سليم بن قيس في كتابه وهو كتاب مشهور معتمد، نقل منه المصنفون في كتبهم، وهو من التابعين رأى عليا وسلمان وأبا ذر، وفي مطلع كتابه ما هذه صورته: فهذه نسخة كتاب سليم بن قيس الهلالي رفعه إلى أبان بن أبي عياش وقواه علي وذكر أبان أنه قال علي بن الحسين (عليهما السلام) فقال: صدق سليم هذا حديثنا نعرفه.

قال: سمعت سلمان الفارسي يقول: كنت جالسا بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) في موضه الذي قبض فيه فدخلت فاطمة، فلما رأته ما برسول الله (صلى الله عليه وآله) من الضعف خنقتها العوة حتى جرت دموعها على خديها فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما يبكيك يا بنية؟ قالت: يا رسول الله أخشى على نفسي وعلى ولدي الضيعة من بعدك، فقال رسول الله وقد اغرورقت عيناه بالدموع: يا فاطمة أما علمت أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وأنه حتم الفناء على جميع خلقه، وإن الله تبرك وتعالى اطلع إلى أهل الأرض فاخترني منها فجعلني رسولا ونبيا، ثم اطلع إلى الأرض ثانية فاختر منها بعلك فأمرني أن أزوجك إياه، وأن أتخذ أخا ووزيرا ووصيا، وأن أجعله خليفتي في أمتي، فأبوك خير أنبياء الله ورسوله، وبعلك خير الأوصياء، وأنت أول من يلحق بي من أهلي، ثم اطلع اطلاعة ثالثة فاخترتك وأحد عشر من ولدك وولد أخيك بعلك منك، فأنت سيدة نساء أهل الجنة وابنائك الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، وأنا وأخي وأوصيائي إلى يوم القيامة كلهم هادون مهديون.

أول الأوصياء بعد أخي الحسن ثم الحسين ثم ولد الحسين في متول واحد في الجنة. وليس متول أقرب إلى الله من متولي ثم متول إواهم وآل إواهم، أما تعلمين يا بنية أن من كرامة الله إياك أن زوجك خير أمتي وخير أهل بيتي؟ أقدمهم إسلاما وأعظمهم حلما وأكثرهم علما وأكثرهم نفسا وأصدقهم لسانا وأشجعهم قلبا وأجودهم كفا ورؤدهم في الدنيا وأشدهم اجتهادا،

فاستبثرت فاطمة (عليها السلام) بما قال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) [وفوحت، ثم قال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآله]: [يا بنية أن لعلي أخي

الصفحة 314

ثمانية أضواس ثواقب وهي: إيمانه بالله ورسوله قبل كل أحد ولم يسبقه إلى ذلك أحد من أمتي، وعلمه بكتاب الله وسنتي، وليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي أعلم منه بذلك، وإن الله عز وجل علمني علما لا يعلمه غوري وغوه، ولم يعلمه ملائكته ورسله وإنما أعلمه أنا وأموني أن أعلمه عليا، ففعلت ذلك، وليس أحد من أمتي يعلم بجميع علمي وفهمي وحكمي كلها سواه، وإنك يا بنية زوجته وإن ابنه سبطاك الحسن والحسين، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وإن الله جل ثناؤه آتاه الحكمة وفصل الخطاب، يا بنية إنا أهل بيت أعطانا الله عز وجل سبع خصال لم يعطها أحدا من الأولين ولا أحدا من الآخرين غيرنا، أبوك سيد الأنبياء والموسلين وخوهم، ووصيي خير الوصيين، ووزوي بعدي خير الوزراء وشهيدنا خير الشهداء أعني عمي حفزة.

قالت: يا رسول الله سيد الشهداء الذين قتلوا معك قال: سيد الأولين والآخرين ما خلا النبيين والوصيين، وجعفر بن أبي طالب نو الجناحين المضوجين يطير بهما مع الملائكة في الجنة، وابناك الحسن والحسين سبطا أمتي ومنا، والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قالت: يا رسول الله فأبي هؤلاء الذين سميت أفضل؟ فقال: علي أخي أفضل أمتي، وحفزة وجعفر هذان أفضل أمتي بعد علي [وبعدك] وبعد ابني وسبطي الحسن والحسين وبعد الأوصياء من ولد ابني هذا، وأشار بيده إلى الحسين (عليه السلام)، منهم المهدي، إنا أهل بيت اختار الله عز وجل لنا الآخرة على الدنيا، ثم نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى فاطمة (عليها السلام) وإلى بعلها وإلى ابنها فقال: يا سلمان اشهدوا الله إني حرب لمن حربهم وسلم لمن سالمهم، أما إنهم معي في الجنة ثم أقبل النبي (صلى الله عليه وآله) على علي (عليه السلام) وقال: يا أخي أنك ستلقى بعدي من قريش شدة من تظاهروهم عليك وظلمهم لك، فإن وجدت أعوانا عليهم فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن وافقك، وإن لم تجد أعوانا فاصبر وكف يدك ولا تلق بها إلى التهلكة، فإنك بمقالة هارون من موسى ولك بهارون أسوة حسنة أنه قال لموسى: إن القوم استضعفوني وكانوا يقتلونني (1).

قال سلمان: فلما أن قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصنع الناس ما صنعوا جاء لهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وخاصوا الأنصار بحجة علي فخصموهم فقالوا: يا معشر الأنصار قريش أحق بالأمر منكم لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) من قريش والمهاجرون خير منكم لأن الله سبحانه بدأ بهم في كتابه وفضلهم، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآله): الأئمة من قريش، قال سلمان: فأتيت عليا (عليه السلام) وهو يغسل رسول الله وقد كان أوصى عليا (عليه السلام) أن لا يلي غسله إلا هو فقال: يا رسول الله ومن يعينني عليك؟ فقال

(1) كتاب سليم بن قيس: 132 - 135 مع تفاوت بالنقص القليل.

الصفحة 315

جوثيل (عليه السلام) وكان علي (عليه السلام) لا يريد عضاوا إلا انقلب له، فلما غسله وكفنه أدخلني وأدخل أبا ذر والمقداد وفاطمة والحسن والحسين (عليهما السلام)، فتقدم علي (عليه السلام) وصفنا خلفه وصلى عليه، وعائشة في الحجرة لا تعلم ثم أدخل عشوة من المهاجرين وعشوة من الأنصار، فكانوا يدخلون فيدعون ثم يخرجون حتى لم يبق أحد شهد من المهاجرين والأنصار إلا صلى عليه قال سلمان: فأتيته عليا (عليه السلام) وهو يغسل رسول الله فأخبرته بما صنع الناس فقلت: إن أبا بكر الساعة قدرقي منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يرضوا أن يبايعوه بيد واحدة وإنهم ليبايعونه بيديه جميعا بيمينه وشماله فقال علي (عليه السلام): يا سلمان وهل تنوي أول من بايعه على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقلت: لا إلا أني رأيت في ظلة بني ساعدة حين خصمت الأنصار، فكان أول من بايعه المغيرة بن شعبه ثم بشر بن سعد ثم أبو عبيدة ابن الجراح ثم عمر بن الخطاب ثم سالم مولى حذيفة ومعاذ بن جبل.

قال: لست أسألك عن هؤلاء ولكن هل تنوي أول من بايعه حين صعد المنبر؟ قال: لا، ولكني رأيت شيئا كبيرا متوكيا على عصا، بين عينيه سجادة، شديد التشمير، صعد المنبر أول من صعد وهو يبكي وهو يقول: الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيتك في هذا المكان، ابسط يدك، فبسط يده فبايعه ثم قول فوج من المسجد فقال علي (عليه السلام): وهل تنوي يا سلمان من هو؟

قلت: لا، وقد ساءتني مقالته كأنه شامت بموت رسول الله (عليه السلام)، قال علي (عليه السلام): فإن ذلك إبليس لعنة الله عليه، إن إبليس وأصحابه شهوا نصب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إياي بغدير خم لما أمره الله تعالى وأخوهم إني أولى بهم من أنفسهم وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب، فأقبل إلى إبليس أبالسته ومردة أصحابه فقالوا: إن هذه الأمة مرحومة معصومة لا لك ولا لنا عليهم سبيل، قد أعلموا مؤهم وإمامهم بعد نبيهم فانطلق إبليس آيسا حزينا.

قال: فأخبرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد ذلك وقال: تباع الناس أبا بكر في ظلة بني ساعدة حتى بعد تخاصمهم بحقنا وحجتنا، ثم يأتون المسجد فيكون أول من يبايعه على منوي إبليس في صورة شيخ كبير مغمر يقول له كذا وكذا، ثم يخرج فيجمع أصحابه وشياطينه وأبالسته فيخرون سجدا، فيحث ويكسع ثم يقول: كلازعمتم أن ليس لي عليهم سلطان ولا سبيل، فكيف أيتموني صنعت بهم حين تركوا ما أمرهم الله به من طاعته وأمرهم به رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وذلك قول الله تعالى: * (ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فويقا من المؤمنين) * قال سلمان: فلما كان الليل حمل فاطمة على حمار وأخذ بيد الحسن والحسين (عليهما السلام) فلم يدع أحدا من أهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار إلا أتاه في منزله وذكره حقه ودعاه إلى نصوته، فما استجاب له إلا أربعة وأربعون رجلا، فأمرهم أن

يصبوا محلقين رؤوسهم ومعهم سلاحهم على أن يبايعوه على الموت، وأصبوا لم يوافقهم منهم إلا أربعة.

[فقلت لسلمان: من الأربعة؟]

قال: أنا وأبو ذر والمقداد والزبير بن العوام ثم غاؤهم ليلا يناشدهم فقالوا: نصحبك بكوة فما أتاه منهم أحد غيرنا، فلما

رأى علي غروهم وقلة وفائهم لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه، فلم يخرج من بيته حتى جمعه، وكان في المصحف القوطاس والاسيار والوقاع، فلما جمعه كله كتبه [بيده] على تتويله والناسخ منه والمنسوخ، وبعث إليه أبو بكر أن أخرج فبايع فبعث إليه علي (عليه السلام) إني مشغول ولقد آليت على نفسي يمينا أن لا أرتدي برداء إلا للصلاة حتى أولف القرآن فأجمعه، فجمعه في ثوب واحد وختمه، ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنادى بأعلى صوته: يا أيها الناس إني لم أزل منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) مشغولا بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد، فلم يتزل الله تعالى على رسوله آية منه إلا وقد جمعتها، وليست منه آية إلا وقد أوأني إياها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلمني تأويلها ثم قال لهم علي لئلا تقولوا يوم القيامة إني لم أدعكم إلى نصوتي ولم أذكركم حقي، فأدعوكم إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته.

فقال عمر: ما أغنانا بما معنا من القرآن عما تدعوننا إليه، ثم دخل علي (عليه السلام) بيته فقال عمر لأبي بكر: أرسل إلى علي (عليه السلام) فلسنا في شيء حتى يبايع ولو قد بايع أمناه، فأرسل أبو بكر: أجب خليفة رسول الله فأتاه الرسول فقال له ذلك فقال له علي (عليه السلام): ما أسوع ما كذبتكم على رسول الله، إنه ليعلم والذين حوله أن الله ورسوله لم يستخلفا غوي فذهب الرسول فأخوه بما قال له فقال: اذهب فقل له: أجب أمير المؤمنين أبا بكر، فأتاه فأخوه بذلك فقال له علي (عليه السلام): سبحان الله، والله ما طال العهد فينسى، فوالله إنه ليعلم أن هذا الاسم لا يصلح إلا لي، وقد أمره رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو سابع سبعة فسلموا عليه بإمرة المؤمنين فاستقهمه هو وصاحبه ومن بين السبعة وقالوا: أحق من الله ورسوله؟ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): نعم حقا حقا من الله ومن رسوله إنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين، يقعه الله عز وجل يوم القيامة على الصراط فيدخل أوليائه الجنة وأعداءه النار فانطلق الرسول فأخوه بما قال، فسكتوا عنه يومهم ذلك، فلما كان الليل حمل علي (عليه السلام) فاطمة (عليها السلام) وأخذ بيد ابنيه الحسن والحسين فلم يدع أحدا من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا أتاه في منزله فناداهم الله حقه ودعاهم إلى نصوته، فما استجاب له منهم أحد غير الأربعة، فإننا

الصفحة 317

حلقتنا رؤوسنا وبذلنا له نصوتنا وكان الزبير أشد نصوة، فلما رأى علي (عليه السلام) خذلان الناس له وتركهم نصوته واجتماع كلمتهم مع أبي بكر وتعظيمهم له لزم بيته وقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع فإنه لم يبق أحد إلا وقد بايع غوه وغير هؤلاء الأربعة؟ وكان أبو بكر رقيق الوجهين وأدهما وأبعدهما غورا، والآخر أفطنهما [وأغظهما] وأجفاهما فقال له أبو بكر: من ترسل إليه؟

قال: ترسل إليه قنفذا، رجلا فظا غليظا جافيا من الطلقاء أحد بني عدي بن كعب، فأرسله إليه وأرسل معه أعوانا فانطلقوا فاستأذن عليا (عليه السلام) فأبى أن يأذن لهم فوجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر وهما في المسجد والناس حولهما فقالوا، لم يؤذن لنا فقال عمر: اذهبوا فإن أذن لكم وإلا فادخلوا عليه من غير إذن، فانطلقوا فاستأذنوا فقالت فاطمة (عليها السلام):

أخرج عليكم أن تدخلوا علي بيتي فوجوا فثبت قنقد الملعون.

فقال: إن فاطمة قالت كذا وكذا فتخرجنا أن ندخل عليها بيتها من غير إذن فغضب عمر فقال:

ما لنا وللنساء، ثم أمر أناسا حوله يحملون حطبا فحملوا الحطب وحمل عمر معهم فجعلوه حول بيت علي (عليه السلام) وفيه علي وفاطمة وابناهما صلوات الله عليهم، ثم نادى عمر حتى أسمع عليا وفاطمة: والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله وإلا أضمرت عليك بيتك نرا، ثم رجع قنقد إلى أبي بكر وهو متخوف أن يخرج علي إليه بسيفه لما يعرف من بأسه وشدته فقال أبو بكر لقنقد:

رجع فإن خرج وإلا فاهجم عليه بيته، فإن امتنع فاضرم عليهم بيتهم نرا، فانطلق قنقد الملعون فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، وسار علي (عليه السلام) إلى سيفه فسبقه إليه وهم كثيرون، فتناول بعضهم سيفه وكاثروه فألقوا في عنقه حبلا وحالت بينهم وبينه فاطمة عند باب البيت، فضربها قنقد لعنه الله بسوط كان معه، فماتت صلوات الله عليها وإن في عضدها مثل الدماليج من ضربته لعنة الله عليه ولعن من بعث به، ثم انطلق به يعتل عتلا حتى انتهى إلى أبي بكر بالسيف وخالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل والمغوة بن شعبة وأسد بن حصين وبشر بن سعد وسائر الناس حولهم عليهم السلاح.

قال: قلت لسلمان: أدخلوا على فاطمة بغير إذن؟ قال: أي والله ما عليها خمار فنادت وا أبتاه وارسول الله يا أبتاه، لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر وعيناك لم تتفقاً في قيرك، تنادي بأعلى صوتها، فلقد رأيت أبا بكر ومن حوله يبكون وينتحبون، وما فيهم إلا باك غير عمر وخالد بن الوليد والمغوة بن شعبة، وعمر يقول: إنا لسنا من النساء ورأيهن في شئ، فانتهاوا به إلى أبي بكر وهو يقول: أما

الصفحة 318

والله لو وقع سيفي في يدي لعلمت أنكم لن تصلوا إلى هذا أبدا، والله لم ألم نفسي في جهادكم، لو كنت استمكنت من الأربعة رجال لوقت جماعتكم ولكن لعن الله أوما بايعوني ثم خذلوني، وقد كان قنقد لعنه الله حين ضرب فاطمة (عليها السلام) بالسوط حين حالت بينه وبين زوجها أرسل إليه عمر إن حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها، فألجأها قنقد لعنه الله إلى عضادة باب بيتها ودفعها فكسر لها ضلعا من جنبها وألقت جنينا من بطنها، فلم تزل صاحبة فاش حتى ماتت صلوات الله عليها من ذلك شهيدة، فلما انتهى بعلي إلى أبي بكر انتهوه عمر وقال له: بايع.

فقال له علي (عليه السلام): إن أنا لم أبايع فما أنتم صانعون؟

قالوا: نقتلك ذلا وصغرا، فقال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال أبو بكر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلا نعرفك بهذا، فقال: أتجدد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخي بيني وبينه؟ قال: نعم، فأعاد عليه ذلك ثلاث مرات، ثم أقبل علي (عليه السلام) فقال: يا معاشر المسلمين والمهاجرين والأنصار أنشدكم الله، أسمعتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدير خم كذا وكذا، وفي غزوة تبوك كذا وكذا فلم يدع شيئا قال فيه

رسول الله (صلى الله عليه وآله) علانية للعامة إلا نكوههم إياه.

قالوا: اللهم نعم، فلما أن تخوف أبو بكر أن تنصوه الناس وأن يمنعه منه بأورهم فقال له: كلما قلت: حق قد سمعناه بأذاننا وعرفناه ووعدته قلوبنا ولكن سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول بعد هذا: إنا أهل بيت اصطفانا الله تعالى واختار لنا الآخرة على الدنيا، فإن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوّة والخلافة، فقال علي (عليه السلام): هل أحد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) شهد هذا معك؟

فقال عمر: صدق خليفة رسول الله قد سمعته منه كما قال، قال: وقال أبو عبيدة وسالم مولى حذيفة ومعاذ بن جبل قد سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال لهم علي (عليه السلام): لقد وفيتم بصحيفتكم التي تعاهدتم عليها في الكعبة، إن قتل الله محمداً أو مات لتروون هذا الأمر عنا أهل البيت.

فقال أبو بكر: فما علمك بذلك؟ أطلعناك عليها فقال علي (عليه السلام): يا زبير وأنت يا سلمان وأنت يا أبا ذر وأنت يا مقداد أسألكم بالله وبالإسلام، أسمعتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول ذلك: وأنتم لتسمعون أن فلانا وفلانا - عد هؤلاء الأربعة⁽¹⁾ - قد كتبتوا بينهم كتاباً وتعاهدوا فيه وتعاقبوا أيماناً على ما صنعوا، إن قتلتم أو مت أن يتظاهروا عليكم وأن يزوروا عنك هذا الأمر يا علي قلت: بأبي أنت يا رسول الله فما تأمروني إذا كان ذلك؟ فقال لي: إن وجدت عليهم أعواناً فجاهدهم ونابذهم وإن لم تجد أعواناً فبايع وأحقن دمك فقال: أما والله لو أن أولئك الأربعة الرجل الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتم

(1) في المصدر: الخمسة.



في الله، فقال عمر: أما والله لا ينالها أحد من أعقابكم إلى يوم القيامة ثم نادى علي (عليه السلام) قبل أن يبايع والحبل في عنقه: يا بن أم القوم استضعفوني وكانوا يقتلونني، ثم تناول يد أبي بكر فبايع وقيل للزبير: بايع فأبى فوثب إليه عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن

شعبة وأناس معهم فانزعوا سيفه فضربوا به الأرض فقال الزبير: يا بن صهاك أما والله لو أن سيفي في يدي لحدت عني ثم بايع.

قال سلمان ثم أخونني فوجئوا في عنقي حتى تركوه كالسلعة ثم أخذوا يدي فبايعت مكرها، ثم بايع أبو ذر والمقداد

مكوهين، وما من أحد من الأمة بايع مكرها غير علي ورأبعتنا ولم يكن منا أشد قولا أحد من الزبير فإنه لما بايع قال: يا بن

صهاك أما والله لولا هؤلاء الطغاة الذين أعانوك لما كنت تقدم علي ومعني سيفي لما أعرف من جبنك ولؤمك، ولكن وجدت

طغاة تقوى بهم وتصلون، فغضب عمر وقال: أتذكر صهاك.

فقال: وما يمنعني وقد كانت صهاك زانية؟ أو تتكر ذلك؟ أو ليس كانت أمة لجدي عبد المطلب فزنى بها جدك نفيل فولدت

أباك الخطاب فوهبها عبد المطلب لجدك بعد ما ولدته وإنه لعبد لجدي ولدزنا؟ فأصلح أبو بكر بينهما وكف كل واحد منهما عن

صاحبه، قال سليم: فقلت لسلمان:

فبايعت أبا بكر ولم تقل شيئا؟ قال: بلى، قد قلت بعدما بايعت: تبا لكم سائر الدهر، لو تترون ما صنعتم بأنفسكم، أصبتم

وأخطأتم، أصبتم سنة من قبلكم من الفرقة والاختلاف وأخطأتم سنة نبيكم (صلى الله عليه وآله) حين أخرجتموها من معدنها

وأهلها، فقال عمر: أما إذ قد بايعت يا سلمان فقل ما شئت وافعل ما بدا لك، وليقل صاحبك ما بدا له.

قال سلمان: قلت: إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إن عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب أمته

إلى يوم القيامة، ومثل عذابهم جميعا فقال له: قل ما شئت، أليس قد بايعت ولم يقر الله عينك بأن يلبسها صاحبك؟ فقال: أشهد

أني قرأت في بعض كتب الله أنك باسمك وصفتك باب من أبواب جهنم فقال: قل ما شئت أليس قد عداها الله عن أهل البيت

الذين اتخذتموهم أربابا فقلت: إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول ذلك، وسألته عن هذه الآية * (فيومئذ لا يعذب

عذابه أحدولا يوثق وثاقه أحد) * فأخبرني بأنك أنت هو فقال لي عمر: اسكت، اسكت الله نامتك أيها العبد ابن اللخناء فقال لي

علي: اسكت يا سلمان، فوالله لو لم يأمرني علي بالسكوت لخبرته بكل شيء قول فيه وكل شيء سمعته من رسول الله (صلى الله

عليه وآله) فيه وفي صاحبه، فلما رأني عمر وقد سكت قال لي: إنك لمطيع مسلم، فلما بايع أبو ذر والمقداد ولم يقل شيئا قال

عمر: ألا كفتت كما كف صاحبك، والله ما أنت بأشد حبا لأهل هذا البيت منهما، ولا أشد تعظيما لحقهم منهما وقد كفا كما ترى

وقد بايعا

فقال أبو ذر: تعيرنا يا عمر بحب آل محمد وتعظيمهم، لعن الله وقد فعل من أبغضهم وافترى عليهم وظلمهم حقهم وحمل

الناس على رقابهم ورد هذه الأمة القهوى على أدبهم.

فقال عمر: آمين لعن الله من ظلمهم حقهم لا، والله ما لهم فيها من حق وما هم فيها وعرض الناس إلا سواء قال أبو ذر: لم

خاصمت الأنصار بحقهم؟ وقال علي لعمر: يا بن صهاك فليس لنا فيها حق ولا هي لك ولا ابن آكلة الذبان فقال عمر: كف يا أبا الحسن إذ قد بايعت، فإن العامة رضوا بصاحبي ولم يرضوا بك فما ذنبي؟

فقال علي (عليه السلام): لكن الله ورسوله لم يرضيا إلا بي فأبشر أنت وصاحبك ومن تبعكما ووزركما بسخط الله وعذابه وخزيه، ويحك يا بن الخطاب لو ترى ماذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك، فقال أبو بكر: يا عمر أما إذ بايع وأمنا شوه وفتكه وغابته فدعه يقول ما شاء فقال علي (عليه السلام): لست قاتلا غير شيء واحد، أذكركم بالله أيها الأربعة لسلمان والزبير وأبي ذر والمقداد أسمعتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إن تابوتا من نار فيه اثنا عشر، ستة من الأولين وستة من الآخرين في قعر جهنم في جب في تابوت مقل، على ذلك الجب صخرة فإذا أراد الله أن يسعر جهنم كشفت تلك الصخرة عن ذلك الجب، فاستعرت جهنم من وهج ذلك الجب ومن حوه، قال علي (عليه السلام): فسألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عنهم وأنتم شهود فقال رسول الله (عليه السلام): أما الأولون فابن آدم الذي قتل أخاه، وفوعون الفواعنة، والذي حاج إبراهيم في ربه، ورجلان من بني إسرائيل بدلا كتابهم وغرو سنتهم، أما أحدهما فهود اليهود والآخر فنصر النصرى، وعافر الناقية، وقائل يحيى بن زكريا والدجال في الآخرين وهؤلاء الأربعة أصحاب الكتاب وجبتهم وطاغوتهم الذي تعاهوا عليه وتعاقوا على عدوتك يا أخي، ويتظاهرون عليك بعدي، هذا وهذا حتى عدهم وسماهم قال: فقلنا صدقت تشهد أنه قد سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال عثمان: يا أبا الحسن أما عندك في حديث؟ فقال علي (عليه السلام): بلى لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يلعنك ثم لم يستغفر لك بعدما لعنك، فغضب عثمان ثم قال: ما لي وما لك لا تدعني على حال كنت على عهد النبي ولا بعده؟

فقال له علي (عليه السلام): فرغم الله أنفك، ثم قال له عثمان: والله لقد سمعت رسول الله يقول: إن الزبير يقتل مرتدا، قال سلمان: فقال علي (عليه السلام): إن الناس كلهم لرتوا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) غير أربعة، إن الناس صاروا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمؤلة هارون ومن تبعه، ومؤلة العجل ومن تبعه فعلي في شبه هارون، وعتيق في شبه العجل، وعمر في شبه السامري، وسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: ليجيئن قوم من أصحابي من أهل العلية والمكانة حتى ليمروا على الصراط فإذا رأيتهم ورأوني وعرفتهم

الصفحة 321

وعرفوني اختلجوا دوني فأقول: بعدا وسحقا، وسمعتة يقول: لتركبن أمتي سنة بني إسرائيل حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة، شوا بشبر باعا بباع ونواعا بنواع حتى لو دخلوا جوا لدخلوا فيه معهم، وإنه كتب التوراة والقوان ملك واحد في رق واحد وجرت الأمثال والسنن⁽¹⁾.

(1) كتاب سليم بن قيس: 143 - 163، مع تفاوت بنقص وتغيير.

الصفحة 322

الباب الخامس والخمسون

في إخراج أمير المؤمنين (عليه السلام) لبيعة أبي بكر مكرها ملبيا
ورادة حرق بيته (عليه السلام) وبيت فاطمة (عليها السلام) عند امتناعه من البيعة
ورادة قتله (عليه السلام) إن امتنع من البيعة وامتناع الجماعة الذين معه (عليه السلام)
من طريق العامة وفيه واحد وثلاثون حديثا

الأول: قال ابن أبي الحديد في شوح نهج البلاغة وهو من علماء العامة المعقولة قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في
خطبة: فنظرت فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي وضننت بهم عن الموت وأغضيت على القذى وشربت على الشجى، فصوت
على أخذ الكظم وعلى أمر من طعم العلقم، قال ابن أبي الحديد في الشوح: الكظم بفتح الظاء مخوج النفس والجمع أكظام
وضننت بالكسر بخلت وأغضيت على كذا أغضت عنه طرفي، والشجا ما يعترض في الحلق، ثم قال ابن أبي الحديد:
اختلفت الروايات في قصة السقيفة فالذي تقوله الشيعة وقد قال قوم من المحدثين بعضه ورووا كثيرا منه: إن عليا (عليه
السلام) امتنع من البيعة حتى أخرج كرها، وإن الزبير بن العوام امتنع من البيعة وقال: لا أباع إلا عليا وكذلك أبو سفيان بن
حرب وخالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس والعباس بن عبد المطلب وجميع بني هاشم وقالوا: إن الزبير شهر
سيفه فلما جاء عمر ومعه جماعة من الأنصار وغوهم قال في جملة ما قال: خنوا سيف هذا فاضربوا به الحجر، ويقال: إنه
أخذ السيف من يد الزبير فضوب به حوا فكسره، فساقهم كلهم بين يديه إلى أبي بكر فحملهم على بيعته، ولم يتخلف إلا علي
وحده فإنه اعتصم ببيت فاطمة فتحاموا إخراجهم قسوا، وقامت فاطمة إلى باب البيت فأسمعت من جاء يطلبه، فتفوهوا وعلموا
أنه مفود لا يضر شيئا فتروكه وقيل: إنهم أخرجوه فيمن أخرج وحمل إلى أبي بكر، وقال: وقد روى أبو جعفر محمد بن جرير
الطوي كثيرا من هذا، فأما حديث التحريق وما جرى مجراه من الأمور الفظيعة وقول من قال: إنهم أحنوا عليا (عليه السلام)
يقاد بعمامته والناس حوله فأمر بعيد والشيعة تنفود به على أن جماعة من أهل الحديث قدروا نحوه وسنذكر ذلك.
وقال أبو جعفر: إن الأنصار لما فاتها ما طلبت من الخلافة قالت أو قال بعضها: لا نبايع إلا عليا

الصفحة 323

وذكر نحو هذا علي بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير الموصلي في تزيخه، فأما قوله: لم يكن لي معين إلا أهل بيتي
فضننت بهم عن الموت فقال: مازال (عليه السلام) يقوله، ولقد قاله عقيب وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: لو
وجدت أربعين نوي، غم ذكر ذلك نصر بن مزاحم في كتاب صفين وذكره كثير من رباب السير، وأما الذي يقوله جمهور
المحدثين وأعيانهم فإنه (عليه السلام) امتنع من البيعة ستة أشهر ولزم بيته فلم يبايع حتى ماتت فاطمة (عليها السلام)، فلما
ماتت بايع طوعا. وفي صحيح مسلم والبخاري: كانت وجوه الناس إليه وفاطمة باقية بعد، فلما ماتت انصرفت وجوه الناس عنه

وخرج من بيته فبايع أبا بكر وكانت مدة بقائها بعد أبيها (عليه السلام) ستة أشهر .

الثاني: قال ابن أبي الحديد: روى أحمد بن عبد الغزير قال: لما بويع لأبي بكر كان الزبير والمقداد يختلفان في جماعة من الناس إلى علي وهو في بيت فاطمة فيتشاورون ويتأججون في أمرهم، فخرج عمر حتى دخل على فاطمة (عليها السلام) وقال: يا بنت رسول الله ما من أحد من الخلق أحب إلينا من أبيك وما من أحد أحب إلينا منك بعد أبيك، وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء نفر عندك أن أمر بتحريق البيت عليهم فلما خرج عمر جاؤها فقالت: تعلمون أن عمر جاءني وحلف لي بالله إن عدتم ليحرقن عليكم البيت، وأيم الله ليمضين ما حلف له فانصرفوا عناراشدين، فلم يرجعوا إلى بيتها وذهبوا فبايعوا لأبي بكر (2) .

الثالث: ابن أبي الحديد قال: وروى المبرد في الكامل صدر هذا الخبر عن عبد الرحمن بن عوف قال: دخلت على أبي بكر أعوده في مرضه الذي مات فيه فسلمت وسألت ما به فاستوى جالسا فقلت: أصبحت بحمد الله بريا فقال: أما إني على ما ترى لوجع وجعلتم لي معاشر المهاجرين شغلا من وجعي، وجعلت لكم عهدا مني من بعدي، واخترت لكم خيركم في نفسي فكلكم ورم لذلك أنه رجاء أن يكون الأمر له ورأيتم الدنيا قد أقبلت، والله لنتخذن ستور الحرير ونضائد الديباج وتألمون ضجايح الصوف الأثري، كان أحدكم على حسك السعدان والله لئن يقدم أحدكم فيضوب عنقه في حد خير له من أن يسبح في غيرة الدنيا، وإنكم غدا لأول ضال بالناس، وساق حديثه إلى أن قال: وقال أبو بكر: أما إني لا أساء إلا على ثلاث فعلتهن وددت أني لم أفعلهن، وثلاث لم أفعلهن وودت أني فعلتهن وثلاث وددت أني لم أكن فعلتها فوددت، أني لم أكن كشفت عن بيت فاطمة وتوكته ولو أغلق على حرب، ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين عمر أو أبي عبيدة فكان أموا وكنت وزوا، ووددت أن إذا أتيت بالفجاء لم

(1) شرح نهج البلاغة: 2 / 20.

(2) شرح نهج البلاغة: 2 / 45.

الصفحة 324

أكن أحرقتة وكنت قتلته بالحديد أو أطلقته، وأما الثلاث التي توكتها ووددت أني فعلتها فوددت أني يوم أتيت بالأشعث كنت ضربت عنقه فإني تخيل إلي أنه لا يوشى إلا أعان عليه، ووددت أني كنت وجهت خالدًا إلى أهل الودة أقمت بذي الصفة، فإن ظفر المسلمون وإلا كنت ردة لهم، ووددت حيث وجهت خالدًا إلى الشام كنت وجهت عمر إلى العواق فأكون قد بسطت كلتا يدي اليمين والشمال في سبيل الله، وأما الثلاث التي وددت أني سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عنهن فوددت أني سألته عن هذا الأمر فكان لا ننزعه أهله ووددت أني سألته عن موث العمة وبنت الأخت فإن في نفسي منها حاجة (1) .

الرابع: ابن أبي الحديد قال: قال أبو بكر أحمد بن عبد الغزير وأخبرنا أبو زيد عمر بن شبه قال:

حدثنا إواهيم بن المنذر عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن أبي الأسود قال: غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر بغير مشورة وغضب علي والزبير، فدخلا بيت فاطمة معهما السلاح فجاء عمر في عصابة فيهم أسيد بن حضير وسلمة بن

سلامة بن وقش وهما من بني عبد الأشهل فصاحت فاطمة فناشدتهما الله، فأخذا سيفي علي والزبير وضربوا بهما الجدار حتى كسروهما ثم أخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا، ثم قام أبو بكر فخطب الناس واعتذر إليهم وقال: إن بيعتي كانت فلتة وقي الله شوها وخشيت الفتنة، وأيم الله ما حرصت عليها يوما قط ولو قلدت أمرا عظيما ما لي به طاقة ولا يدان ولوددت أني أؤوى الناس عليه مكاني، وجعل يعتذر إليهم، فقبل المهاجرون عنوه .⁽²⁾

الخامس: ابن أبي الحديد قال أبو بكر: وحدثني أبو زيد عمر بن شبة قال: حدثنا أحمد بن معاوية قال: حدثني النضر بن شميل قال: حدثنا محمد بن عمرو عن سلمة بن عبد الرحمن قال:

لما جلس أبو بكر على المنبر كان علي (عليه السلام) والزبير وناس من بني هاشم في بيت فاطمة، فجاء عمر إليهم فقال: والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم. فخرج الزبير مصلتا سيفه فاعتقه رجل من الأنصار وزياد بن لبيد فدق به فبدر السيف، فصاح أبو بكر وهو على المنبر اضرب به الحجر قال أبو عمر بن حماس فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربة وقالوا: هذه ضربة سيف الزبير ثم قال أبو بكر: دعوهم فسيأتي الله بهم قال فخرجوا إليه بعد ذلك فبايعوه .⁽³⁾

السادس: ابن أبي الحديد قال: أبو بكر وقد روى في رواية أخرى أن سعد بن أبي وقاص كان

(1) شرح نهج البلاغة: 46 / 2 .

(2) شوح نهج البلاغة: 50 / 2 .

(3) شوح نهج البلاغة: 56 / 2 .

الصفحة 325

معهم في بيت فاطمة والمقداد بن الأسود أيضا وأنهم اجتمعوا على أن يبايعوا عليا (عليه السلام) فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت فخرج إليه الزبير بالسيف وخرجت فاطمة (عليها السلام) تبكي وتصيح فنهت من الناس وقالوا: ليس عندنا معصية ولا خلاف في خير اجتمع عليه وإنما اجتمعنا لنؤلف القرآن في مصحف واحد، ثم بايعوا أبا بكر فاستمر الأمر واطمأن الناس .⁽¹⁾

السابع: ابن أبي الحديد قال أبو بكر: وحدثنا أبو زيد عمر بن شبة قال: أخبرنا أبو بكر الباهلي قال: حدثنا إسماعيل بن مجالد عن الشعبي قال سألت أبو بكر فقال: أين الزبير؟ فقيل: عند علي وقد تقلد سيفه فقال: قم يا عمر، قم يا خالد بن الوليد فانطلقا حتى تأتيا بهما، فدخل عمر وقام خالد على باب البيت من خراج فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ قال: نبايع عليا، فاخترطه عمر فضرب به حوا فكسره ثم أخذ بيد الزبير فأقامه ثم دفعه وقال: يا خالد تونكه فأمسكه ثم قال لعلي (عليه السلام): قم فبايع لأبي بكر فتلكأ فاحتبس فأخذ بيده وقال: قم، فأبى أن يقوم فحمله ودفعه كما دفع الزبير فأخوجه ورأت فاطمة ما صنع عمر بهما فقامت على باب الحوة وقالت: يا أبا بكر ما أسوع ما أغوتم على أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله قال: فمشى إليها أبو بكر بعد ذلك فشفع بعمر وطلب إليها فوضيت عنه .⁽²⁾

الثامن: ابن أبي الحديد قال أبو بكر وأخبرنا أبو زيد قال: حدثنا عبد العزيز بن الخطاب قال:

حدثنا علي بن هاشم مرفوعا إلى عاصم بن عمر وابن قتادة قال: لقي علي (عليه السلام) عمر فقال له علي:

أنشدك الله هل استخلفك رسول الله؟ قال: لا، فقال: كيف تصنع أنت وصاحبك؟ قال: أما صاحبي فقد مضى لسبيله وأما أنا فسأخلعها من عنقي إلى عنقك فقال: جذع الله أنف من ينفذك منها، لا ولكن جعلني علما فإذا قمت فمن خالفني ضل⁽³⁾ .

التاسع: ابن أبي الحديد قال أبو بكر: وحدثني أبو زيد قال: حدثني محمد بن عباد قال: حدثني أخي سعيد بن عباد عن الليث بن سعد عن رجاله عن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) أنه قال: لييتي لم أكشف بيت فاطمة ولو أعلن على الحرب⁽⁴⁾ .

العاشر: ابن أبي الحديد قال أبو بكر وذكر ابن شهاب أن ثابت بن قيس بن شماس أخي بني الحارث من الخزرج كان مع الجماعة الذين دخلوا بيت فاطمة قال: وروى سعد بن إبراهيم أن عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر ذلك اليوم وأن محمد بن سلمة كان معهم وأنه هو الذي كسر سيف

(1) شرح نهج البلاغة: 2 / 56.

(2) شوح نهج البلاغة: 6 / 48.

(3) شوح نهج البلاغة: 2 / 58.

(4) شوح نهج البلاغة: 6 / 51.

الصفحة 326

(1) الزبير .

الحادي عشر: ابن أبي الحديد قال أبو بكر: وحدثني أبو زيد عمر بن شبة عن رجاله قال: جاء عمر إلى بيت فاطمة (عليها السلام) في رجال من الأنصار ونفر قليل من المهاجرين فقال: والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن عليكم البيت، فخرج إليه الزبير مصلنا بالسيف فاعتنقه زياد بن لبيد الأنصلي ورجل آخر فبدر السيف من يده فضوب به عمر الحجر فكسره ثم أخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقا عنيفا حتى بايعوا أبا بكر⁽²⁾ .

الثاني عشر: ابن أبي الحديد قال أبو زيد: وروى النضر بن شميل قال: حمل سيف الزبير لما بدر من يده إلى أبي بكر وهو على المنبر يخطب فقال: اضربوا به الحجر قال أبو عمرو بن حماس: ولقد رأيت الحجر وفيه تلك الضربة والناس يقولون: هذا أثر ضربة سيف الزبير⁽³⁾ .

الثالث عشر: ابن أبي الحديد قال أبو بكر: وأخونني أبو بكر الباهلي عن إسماعيل بن مجالد عن الشعبي قال: قال أبو بكر: يا عمر أين خالد بن الوليد؟ فقال: ها هو ذا قال: انطلقا إليهما يعني عليا والزبير فأتيا بهما، فانطلقا فدخل عمرو ووقف خالد على الباب من خولج فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ قال: أعددته لأبائع عليا قال: وكان في البيت ناس كثير منهم المقداد بن عمرو وجمهور الهاشميين، فاختوط عمر السيف فضوب به صخرة في البيت فكسره ثم أخذ بيد الزبير فأقامه ثم دفعه فأخرجه وقال: يا خالد دونك هذا، فأمسكه خالد وكان خولج البيت مع خالد جمع كثير من الناس أرسلهم أبو بكر رداء لهما، ثم دخل عمر فقال لعلي: قم فبايع فتلكأ واحتبس فأخذ بيده وقال: قم فأبى أن يقوم فحمله ودفعه كما دفع الزبير حتى أمسكه خالد وساقهما عمر سوقا عنيفا، واجتمع الناس ينظرون وامتألت شوارع المدينة بالرجال، ورأت فاطمة ما صنع عمر فصوخت

وولدت واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغوهن، فخرجت إلى باب حرتها ونادت: يا أبا بكر ما أسوع ما أغوتم على أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله قال: فلما بايع علي والزبير وهدأت تلك الفورة مشى إليها أبو بكر بعد ذلك فشفع لعمر وطلب إليها فوضيت عنه⁽⁴⁾.

الرابع عشر: ابن أبي الحديد قال: فأما البخري ومسلم في الصحيحين من كيفية المبايعة لأبي بكر فهو بهذا اللفظ الذي أورده عليك والإسناد إلى عائشة أن فاطمة (عليها السلام) والعباس أتيا أبا بكر

(1) شرح نهج البلاغة: 2 / 51.

(2) شوح نهج البلاغة: 6 / 48.

(3) شوح نهج البلاغة: 6 / 48.

(4) شوح نهج البلاغة: 6 / 48.

الصفحة 327

يلتمسان موآتهما من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهما يطلبان أرضه من فذك وسهمه من خير فقال لهما أبو بكر: إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إنا لا نورث ما تركناه صدقة، إنما يأكل آل محمد في هذا المال وإني والله لا أدع أورايت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصنعه إلا صنعته، فهجرت فاطمة ولم تكلمه في ذلك حتى ماتت، فدفنها علي ليلا ولم يؤذن لها أبا بكر، وكان لعلي وجه بين الناس حياة فاطمة، فلما توفيت انصرفت وجه الناس عن علي فمكثت فاطمة ستة أشهر ثم توفيت، فقال رجل لؤروي وهوروي هذا الخبر عن عائشة: فلم يبايعه علي ستة أشهر؟ قال: لا ولا أحد من بني هاشم حتى بايعه علي، فلما رأى ذلك ضوع إلى مصالحة أبي بكر فرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ولا تأتتنا معك بأحد وكره أن يأتيه عمر لما علم من شدته فقال عمر: لا تأتهم وحدك فقال أبو بكر: والله لا أتيتهم وحدي وما عسى أن يصنعوا بي فانطلق أبو بكر حتى دخل على علي وقد جمع بني هاشم عنده، فقام علي فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعد فإنه لم يمنعا أن نبايعك يا أبا بكر إنكرا لفضلك ولا نفاسة لخبر ساقه الله إليك ولكننا كنا نرى أن لنا في هذا الأمر حقا فاستبددتم به علينا، ثم ذكر قرابته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحقه، فلم يزل علي (عليه السلام) يذكر ذلك حتى بكى أبو بكر، فلما صمت علي تشهد أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعد فوالله لقرابة رسول الله أحب إلي أن أصلها من قرابتي، إني والله ما ألوكم في هذه الأموال التي كانت بيني وبينكم إلا الخير ولكني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: لا نورث ما تركناه صدقة وإنما يأكل آل محمد في هذا المال، إني والله لا أذكر أورا صنعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا صنعته إن شاء الله.

قال علي: موعدك العشية للبيعة فلما صلى أبو بكر الظهر أقبل على الناس ثم عذر عليا ببعض ما اعتذر به، ثم قام علي فخطب فعظم من حق أبي بكر وذكر فضيلته وسابقته، ثم مضى إلى أبي بكر فبايعه فأقبل الناس إلى علي وقالوا: أصبت وأحسن، وكان علي قريبا إلى الناس حين قرب الأمر المعروف⁽¹⁾.

الخامس عشر: ابن أبي الحديد قال أبو بكر: وحدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد قال:

حدثنا أحمد بن الحكم قال: حدثنا عبد الله بن وهب عن الليث بن سعد قال: تخلف علي عن بيعة أبي بكر فأخرج ملببا

يمضي به ركضا وهو يقول: معاشر المسلمين علام تضوب عنق رجل من المسلمين لم يتخلف لخلاف وإنما تخلف لحاجة، فما

مر بمجلس من المجالس إلا يقال له: انطلق

(1) شرح نهج البلاغة: 6 / 46.

الصفحة 328

(1)
فبايع .

السادس عشر: ابن أبي الحديد قال: قال أبو بكر: وحدثنا يعقوب عن رجاله قال: لما بويع أبو بكر تخلف علي فلم يبايع

فقيل لأبي بكر: إنه كره إمرتك فبعث إليه أكرهت إمرتي؟ قال: لا، ولكن القآن خشيت أن زاد فيه، أو قال: كان زاد فيه

فحلفت أن لا أرتدي برداء حتى أجمعه اللهم إلا إلى صلاة الجمعة فقال أبو بكر: لقد أحسنت قال: فكتبه علي (عليه السلام) كما

(2)

أقول بناسخه ومنسوخه .

السابع عشر: ابن أبي الحديد قال: ومن كتاب له (عليه السلام) إلى معاوية جوابا وهو من محاسن الكتب:

أما بعد فقد أتاني كتابك، اصطفى الله تعالى محمدا (صلى الله عليه وآله) لدينه وتأييده إياه بمن أيده من أصحابه، فلقد خبا لنا

الدهر منك عجا إذ طفتت تخيرنا ببلاء الله تعالى عندنا ونعمته علينا في نبينا، فكنت في ذلك كناقل التمر إلى هجر، وداعي

مسدده إلى النضال، وزعمت أن أفضل الناس في الإسلام فلان وفلان فذكرت أمرا إن تم اعتوك كله وإن نقص لم يلحقك ثلمه،

وما أنت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس، وما للطلاق وأبناء الطلقاء والتميز بين المهاجرين الأولين وترتيب درجاتهم

وتعريف طبقاتهم؟ هيهات لقد حن قدح ليس منها، وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها إلا تربع أيها الإنسان على ظلعك أو

تعوف قصور نوعك وتتأخر حيث أخوك القدر، فما عليك غلبة المغلوب ولا ظفر الظافر، وإنك لذهاب في التيه، رواج عن

القصد.

ألا ترى غير مخبر لك ولكن بنعمة الله أحدث أن قوما استشهبوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حق، إذا استشهد

شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه؟ أو لا ترى أن قوما قطعت

أيديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى إذا فعل الواحد ما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين؟ ولولا ما نهى الله عنه

من تركية الموء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها أذان السامعين، فدع عنك من مالت به الومية،

فإننا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا لم ينفعنا قديم عزنا ولا عادي طولنا على قومك إن خلطناكم بأنفسنا فنكحنا وأنكحنا فعل

الأكفاء ولستم هناك وأنى لا يكون ذلك كذلك، ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا أسد الله ومنكم أسد الأحلاف ومنا سيدا شباب أهل

الجنة ومنكم صببية النار، ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم، فإسلامنا ما قد سمع وجاهلينا

لا تدفع وكتاب الله مجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله: * (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) * وقوله تعالى: *

(إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين) *

(1) شرح نهج البلاغة: 6 / 45.

(2) شرح نهج البلاغة: 6 / 40.

الصفحة 329

فحن هرة أولى بالقوابة وترة أولى بالطاعة، ولما احتج المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة برسول الله (صلى الله عليه وآله) فلجوا عليهم، فإن لم يكن الفلج لهم فالحق لنا دونكم وإن يكن بغوه فالأنصار على دعواهم، وزعمت أنني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فإن يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر إليك وتلك شكاة ظاهر عنك علها وقلت: إني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع، ولعمر الله لقد أردت أن تدم فمدحت، وأن تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دين الله ولا موتا بيقينه وهذه حجتني إلى غيرك قصدها ولكني أطلقت لك منها بقدر ما سنج من ذكورها ⁽¹⁾.

الثامن عشر: ابن أبي الحديد قال: قال المسعودي: وكان عروة بن الزبير يعذر أخاه عبد الله في حصر بني هاشم في الشعب وجمعه الحطب ليحرقهم ويقول: إنما أراد بذلك أن لا تنتشر الكلمة ولا يختلف المسلمون وأن يدخلوا في الطاعة فتكون الكلمة واحدة كما فعل عمر بن الخطاب ببني هاشم لما تأخروا عن بيعة أبي بكر فإنه أحضر الحطب ليحرق عليهم الدار ⁽²⁾.

التاسع عشر: ابن أبي الحديد قال: روي عن جعفر بن محمد وغوه أن عمر ضوب فاطمة بالسوط وضوب الزبير بالسيف، وأن عمر قصد متولها وفيه علي الزبير والمقداد وجماعة ممن تخلف عن أبي بكر وهم مجتمعون هناك فقال لها: ما أحد بعد أبيك أحب إلينا منك وأيم الله لئن اجتمع هؤلاء النفر عندك لنحرقن عليهم، فمنعت القوم من الاجتماع ⁽³⁾.

العشرون: ابن أبي الحديد قال بعد نقله هذه الأخبار: واعلم أن الآثار والأخبار في هذا الباب كثيرة جدا ومن تأملها وأنصف علم أنه لم يكن هناك نص صريح مقطوع به لا تختلجه الشكوك ولا تتطوق إليه الاحتمالات كما وعم الإمامية فإنهم يقولون: إن الرسول (صلى الله عليه وآله) نص على أمير المؤمنين (عليه السلام) نصا صريحا جليا ليس بنص يوم الغدير ولا خبر المتولة ولا ما شابهها من الأخبار الواردة من طوق العامة وغوها، بل نص عليه بالخلافة وإبارة المؤمنين، وأمر المسلمين أن يسلموا عليه بذلك فسلموا عليه بها وصوح لهم في كثير من المقامات بأنه خليفته عليهم من بعده وأمرهم بالسمع والطاعة له ولا ريب، أن المنصف إذا سمع ما جرى لهم بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعلم قطعا أنه لم يكن هذا النص ولكن سبق إلى النفوس والعقول أنه قد كان هناك تعريض وتلويح وكناية وقول غير فصيح وحكم غير مبتوت، ولعله (صلى الله عليه وآله) كان يصده عن التصريح بذلك أمر يعلمه ومصلحة

(1) شرح نهج البلاغة: 15 / 181 - 183.

(2) شرح نهج البلاغة: 20 / 147.

وراعيا أو وقوف مع إذن الله تعالى له في ذلك، فأما امتناع علي (عليه السلام) من البيعة حتى أخرج على الوجه الذي أخرج فقد ذكوه المحدثون ورواة السير، وقد ذكرنا ما قاله الجوهري في هذا الباب وهو من رجال الحديث ومن الثقاة المأمونين وقد ذكر من هذا النحو ما لا يحصى كثرة، وأما الأمور الشنيعة المستهجنة التي تذكرها الشيعة من رساله قنفذ إلى بيت فاطمة وأنه ضربها بالسوط فصار في عضدها كالدملج وبقي أثره إلى أن ماتت، وأن عمر أضغطها بين الباب والجدار فصاحت: يا أبتاه يا رسول الله وألقت جنينا ميتا، وجعل في عنق علي حبل يقاد به وهو يعتل وفاطمة خلفه تصوخ وتتادي بالويل والثبور وابناه حسن وحسين معهما بيكيان، وأن عليا لما أحضر سأله البيعة فامتنع فتهدد بالقتل فقال: إذا تقتلون عبد الله وأخار سوله فقالوا: أما عبد الله فنعم، وأما أخو سوله فلا، وأنه طعن فيهم في أوجههم بالنفاق.

ولنتظر صحيفة الغدر التي اجتمعوا عليها وأنهم رأوا أن ينفروا ناقة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلة العقبة، فكله لا أصل له عند أصحابنا ولا يثبت أحد منهم ولا رواه أحد ولا نعرفه وإنما هو شيء تنفوذ الشيعة بنقله⁽¹⁾.

أقول: العجب كل العجب من ابن أبي الحديد في إنكاره النص الصريح الذي لا يحتمل التؤول من النص الذي رواه وغره من رسول الله (صلى الله عليه وآله) على أمير المؤمنين (عليه السلام) بأنه (عليه السلام) الإمام والخليفة والوصي والوزير، بل إن أنصف المنصف ولم يخادع الله تعالى ولم يخادع نفسه ولم يقلد الرجال بل يتبع الرواهان المنير والحق المستبين والصواب المستقيم ليقى نفسه من نار الجحيم على أن ابن أبي الحديد قال في موضع آخر من الشوح: الظاهر عندي صحة ما رواه المرتضى في الشافي والشيعة، لا كل ما زعمونه بل كان بعض ذلك، وحق لأبي بكر أن يندم ويتأسف على ذلك يعني على كشف بيت فاطمة (عليها السلام)⁽²⁾.

وأنا أذكر بعض ما ذكوه السيد المرتضى في الشافي الذي صححه ابن أبي الحديد وحق لابن أبي الحديد أن يصح ما نقله السيد المرتضى في الشافي لأنه (رضي الله عنه) لم يذكر من الروايات والأخبار في ذلك إلا ما هو حجة على المخالفين مسلم عندهم، ولهذا رواه من طويق العامة كالبلانوي وغره، وأنا أذكر ما ذكوه السيد المرتضى في الشافي داخلا في روايات

العامة.

الحادي والعشرون: قال السيد المرتضى (رضي الله عنه) في الشافي: روى إواهيم بن سعيد الثقفي قال:

حدثنا أحمد بن عمرو البجلي قال: حدثنا أحمد بن حبيب العاملي عن أبي عبد الله جعفر بن

(1) شرح نهج البلاغة: 2 / 59.

(2) شوح نهج البلاغة: 17 / 168.



محمد الصادق (عليه السلام) قال: والله ما بايع علي (عليه السلام) حتى رأى الدخان قد دخل عليه بيته⁽¹⁾.

الثاني والعشرون: المرتضى أيضا قال: قد روى البلازوي عن مسلمة عن محارب عن سليمان التميمي عن أبي عون أن أبا بكر أرسل إلى علي فلم يبايع ف جاء عمر ومعه قيس، فلقبته فاطمة (عليها السلام) على الباب فقالت: يا بن الخطاب لا أذاك محرقا علي بابي؟ قال: نعم وذلك أقرى فيما جاء به أبوك، وجاء علي (عليه السلام) فبايع.

قال السيد المرتضى عقيب هذا الحديث: وهذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة وإنما الطريف أن تزويه شوخ محدثي العامة لكنهم كانوا يروون ما سمعوا بالسلامة وربما تتبعوا على ما يروونه عليهم فكفوا عنه، وأي اختيار لمن يحرق عليه بابه حتى يبايع؟ إلى هنا كلام السيد⁽²⁾.

الثالث والعشرون: السيد أيضا قال روى إواهيم عن يحيى بن الحسن بن عاصم بن عامر عن فوح بن وراج عن داود بن يزيد الأردني عن أبيه عن عدي بن حاتم قال: مارحمت أهدارحمتي عليا حين أوتي به مليبا فقيل له: بايع قال: فإن لم أفعل؟ قال: إذا تقتل. قال: إذا تقتلون عبد الله وأخار سوله، ثم بايع كذا، وضم يده اليمنى⁽³⁾.

الرابع والعشرون: السيد قال: روى أبو الحسن أحمد بن جابر البلازوي وحاله في الثقة عند العامة والبعد عن مقربة الشيعة والضبط لما يرويه معروفة قال: حدثني بكر بن الهيثم قال:

حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس قال: بعث أبو بكر عمر بن الخطاب إلى علي (عليه السلام) حين قعد عن بيعته وقال: ايتني به بأعنف العنف، فلما أتاه حوى بينهما كلام فقال علي (عليه السلام): إحلب حلبا لك شطوه، والله ما حرضك على إمرته اليوم إلا ليؤمرك غدا وما تنفس على أبي بكر هذا الأمر ولكننا نكوننا ترككم مشلورتنا وقلنا: إن لنا حقا لا تجهلونه، ثم أتاه فبايع.

قال السيد عقيب هذا الخبر يتضمن ما جرت عليه الحال وما تقول الشيعة بعينه قد أنطق به روايتهم⁽⁴⁾.

الخامس والعشرون: السيد قال: وروى البلازوي عن المدائني عن أبي حرب عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: لم يبايع علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة (عليها السلام) بعد ستة أشهر فلما ماتت ضوع إلى صلح أبي بكر، فُرسل إليه أن يأتيه فقال له عمر: لا تأمنه وحدك، قال: وماذا يصنعون بي؟ فأتاه أبو بكر فقال له (عليه السلام): والله ما نقمنا عليك ما ساق الله إليك من خير وفضل ولكننا

(1) الشافى في الإمامة: 241 / 3.

(2) الشافى: 241 / 3.

(3) الشافى: 244 / 3 وسليم بن قيس: 153.

(4) الشافى: 240 / 3.

كنا نظن أن لنا في هذا الأمر نصيبا استبد به علينا، فقال أبو بكر: والله لواقبة رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحب إلي من قوابتي، فلم يزل علي (عليه السلام) يذكر حقه وقوابته حتى بكى أبو بكر فقال: ميعادك العشيّة، فلما صلى أبو بكر الظهر خطب وذكر عليا وبيعته فقال علي (عليه السلام): إنه لم يحبسني عن بيعة أبي بكر أن لا أكون عرّفا بحقه، ولكن زوى أن لنا في الأمر نصيبا استبد به علينا ثم بايع أبا بكر فقال المسلمون: أصبت وأحسنت.

قال السيد عقيب الحديث: ومن تأمل هذا الخبر وما جرى مجراه علم كيف وقعت البيعة وما الداعي إليها، ولو كانت والحال سليمة والنيات صافية والتهمة مرفوعة لما منع أبا بكر أن يصير إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وحده⁽¹⁾.

السادس والعشرون: السيد قال: روى إرواهم الثقيفي عن محمد بن أبي عمر عن أبيه عن صالح ابن أبي سود عن عقبة بن سنان عن الزهري قال: ما بايع علي إلا بعد ستة أشهر وما اجترأ عليه إلا بعد موت فاطمة (عليها السلام)⁽²⁾.

السابع والعشرون: السيد قال: روى إرواهم بن أبي شيبعة عن خالد بن مخلد البجلي عن داود بن يزيد الأردني عن أبيه عن عدي بن حاتم قال: إني لجالس عند أبي بكر إذ جئ بعلي (عليه السلام) وقال له:

بايع، فقال له علي (عليه السلام): فإن أنا لم أبايع؟ قال: اضرب الذي فيه عيناك، فوعد رأسه إلى السماء وقال:

اللهم اشهد، ثم مد يده فبايعه وقد روى هذا المعنى من طرق كثيرة مختلفة وبألفاظ متقلبة المعنى وإن اختلف لفظها وأنه (عليه السلام) كان يقول في ذلك اليوم لما أكره على البيعة وحذر من التقاعد عنها: يا بن أم أن القوم استضعفوني وكانوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين، ويردد ويكرر⁽³⁾.

الثامن والعشرون: السيد قال: وروى الثقيفي قال: حدثني محمد بن علي عن عاصم بن عامر البجلي عن فوح بن وراج عن محمد بن إسحاق عن سفيان بن فروة عن أبيه قال: جاء بريدة حتى ذكر له أسلم قال: لا أبايع حتى يبايع علي (عليه السلام) فقال علي: يا بريدة أدخل فيما دخل الناس فيه فإن اجتماعهم أحب إلي من اختلافهم اليوم⁽⁴⁾.

التاسع والعشرون: السيد قال: روى إرواهم قال: حدثني محمد بن أبي عمر قال: حدثنا محمد ابن إسحاق عن موسى بن عبد الله بن الحسن قال: أنت أسلم أن تبايع فقالوا: ما كنا نبايع حتى يبايع

(1) الشافعي: 3 / 242.

(2) الشافعي: 3 / 242.

(3) الشافعي: 3 / 244.

(4) الشافعي: 3 / 243.

بريدة لقوله (عليه السلام) لبريدة: علي وليكم من بعدي فقال علي (عليه السلام): يا هؤلاء إن هؤلاء خيروني أن يظلموني حقي أو أبايعهم، ولتد الناس حتى بلغت الودة أحدا، فاخترت أن أظلم حقي وإن فعلوا ما فعلوا⁽¹⁾.

الثلاثون: السيد المرتضى عقيب ذكوه هذه الأحاديث: وذكر أكثر ما روي في هذا المعنى يطول فضلا عن ذكر جميعه، وفيما أثونا إليه كفاية ودلالة على أن البيعة لم تكن عن رضا واختيار، فإن قيل: كلما رويتموه في هذا المعنى أخبار آحاد لا توجب علما قلنا: كل خبر مما ذكرناه وإن كان ولدا من طريق الآحاد فإن معناه الذي تضمنه متواتر به والمعنى على ذلك تون اللفظ، ومن استوقأ الأخبار وجد معنى إكراهه (عليه السلام) على البيعة وأنه دخل فيها مستدفا للشر وخوفا من تفوق كلمة المسلمين، وقد وردت فيه أخبار كثيرة من طرق مختلفة تخرج من حد الآحاد إلى التواتر.

قال: وكيف يشكل على منصف أن بيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) لم تكن عن رضا والأخبار متظاهرة من كل من روى السير بما يقتضي ذلك حتى أن من تأمل ما روي في هذا الباب لم يبق عليه شك في أنه (عليه السلام) الجئ إلى البيعة وصار إليها بعد المدافعة والمحاورة لأمر اقتضت ذلك ليس من جملتها الرضا. إلى هنا كلام السيد المرتضى في الشافي⁽²⁾. وهو كتاب حسن مستوف في الإمامة.

كتاب الصواط المستقيم رواه من طريق العامة قال: طلب أبو بكر وعمر إهراق بيت أمير المؤمنين (عليه السلام) لما امتنع هو وجماعة من البيعة، ذكوه الواقدي في روايته والطوي في تزيخه ونحوه ذكر ابن عبدربه وهو من أعيانهم، وكذا مصنف كتاب أنفاس الجواهر إلى كلام صاحب كتاب الصواط المستقيم⁽³⁾.

الحادي والثلاثون: الصواط المستقيم، إن عمر وأصحابه أخذوا عليا أسوا إلى البيعة، وهذا لا ينكره عالم من الشيعة قال: وقد أورد ابن قتيبة وهو أكبر شوخ القرية في المجلد الأول من كتاب السياسة قوله حين قال: إن لم تبايع نضوب عنقك، فأتى قبر النبي باكيا قائلا: يا بن أم إن القوم استضعفوني وكانوا يقتلونني⁽⁴⁾.

(1) الشافي: 3 / 243.

(2) الشافي: 245.

(3) الصواط المستقيم: 2 / 301.

(4) الصواط المستقيم: 2 / 10.

الباب السادس والخمسون

في إخراج أمير المؤمنين (عليه السلام) لبيعة أبي بكر مكرها ملبيا
ورادة حرق بيت فاطمة عند امتناعه من البيعة ورادة قتله (عليه السلام)
من طريق الخاصة وفيه ستة أحاديث

الأول: الشيخ المفيد في أماليه قال أبو بكر أحمد بن منصور الومادي قال: حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثني ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن ابن أبي هلال عن مروان بن عثمان قال: لما بايع الناس أبا بكر دخل علي (عليه السلام) والزبير والمقداد بيت فاطمة (عليها السلام) وأبوا أن يخرجوا، فقال عمر بن الخطاب:

أضرموا عليهم البيت نرا فخرج الزبير ومعه سيف فقال أبو بكر: عليكم بالكلب، فقصوا نحوه فزلت قدماه وسقط إلى الأرض ووقع السيف من يده فقال: أبو بكر اضربوا به الحجر، فضرب سيفه بالحجر حتى انكسر، وخج علي بن أبي طالب نحو العالية فلقه ثابت بن قيس بن شماس فقال: ما شأنك يا أبا الحسن؟ فقال: رأوا أن يحرقوا علي بيتي، وأبو بكر على المنبر يبايع له لا يدفع عن ذلك ولا ينكر، فقال له ثابت: والله لا تفرق كفي يدك أبدا حتى أقتل دونك فانطلقا جميعا حتى أتيا إلى المدينة وإذا فاطمة (عليها السلام) واقفة على بابها وقد خلت درها من أحد من القوم وهي تقول: لا عهد لي بقوم أسوأ محضوا منكم، توكتم رسول الله جنزة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمروا، وصنعتم بنا ما صنعتم ولم تزوا لنا حقا⁽¹⁾.

الثاني: سليم بن قيس الهلالي في كتابه قال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه - يعني عليا (عليه السلام) - فيبايع فإنه لم يبق أحد إلا وقد بايع غوه وغير هؤلاء الأربعة، وكان أبو بكر رُق الرجلين ورُفقهما وأدهما وأبعدهما غورا، والآخر أظهما [وأغلظهما] وأجفاهما فقال له أبو بكر: من نوسل؟ فقال: نوسل إليه قنفذا، رجلا فظا غليظا جافيا، من الطلقاء، أحد بني عدي بن كعب فرُسل إليه ورُسل معه أعوانا فاستأذن، فانطلق على علي فأبى أن يأذن لهم فوجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر والناس في المسجد والناس حولهما فقالوا: لم يؤذن لنا.

فقال عمر: فاذهبوا فإن أذن لكم وإلا فادخلوا عليه من غير إذن فانطلقوا فاستأذنوا فقالت

(1) أمالي الشيخ المفيد: 49.

الصفحة 335

فاطمة (عليها السلام): أوج عليكم أن تدخلوا على بيتي فوجعوا، وثبت قنفذ الملعون فقالوا: إن فاطمة قالت كذا وكذا، فتخرجنا أن ندخل عليها بيتها من غير إذن، فغضب عمر فقال: ما لنا وللنساء ثم أمر أناسا حوله يحملون حطبا، فحملوا الحطب وحمل عمر معهم فجعلوه حول بيت علي وفيه فاطمة وعلي وابناهما صلوات الله عليهم، ثم نادى عمر حتى أسمع عليا وفاطمة، والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله وإلا أضومت عليك بيتك نرا، ثم رجع قنفذ إلى أبي بكر وهو متخوف أن يخرج علي بسيفه لما يعرف من بأسه وشدته فقال أبو بكر لقنفذ: لرجع فإن خرج وإلا فاهجم عليه بيته فإن امتنع فاضوم عليهم بيتهم نرا، فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن وثار علي (عليه السلام) إلى سيفه فسبوه إليه وهم كثيرون فنتاول بعضهم سيفه وكاثروه فألقوا في عنقه حبلا، وحالت بينهم وبينه فاطمة عند باب البيت، فضربها قنفذ لعنة الله تعالى بسوط كان معه، فماتت صلوات الله عليها وإن في عضدها كمثل الدمالج من ضربته لعنة الله عليه ولعن من بعث به، ثم انطلق به يعتل عتلا حتى انتهى به إلى أبي بكر بالسيف، وخالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى حذيفة ومعاذ بن جبل والمغيرة بن شعبة وأسيد بن حصين وبشر بن سعد وسائر الناس جلوس حول أبي بكر عليهم السلاح.

قال: قلت لسلمان، أدخلوا على فاطمة بغير إذن؟ قال: أي والله وما عليها خمار، فنادت وا أبتاه لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر، وعيناك لم تنفقا في قوك، تنادي بأعلى صوتها، فلقد رأيت أبا بكر ومن حوله يبكون وينتحبون وما بينهم إلا باك غير عمر وخالد بن الوليد والمغوة بن شعبة، وعمر يقول: لسنا من النساء ورأيهن في شئ فانتهاوا به إلى أبي بكر وهو يقول: أما والله لو وقع سيفي في يدي لعلمتم أنكم لن تصلوا إلى هذا أبدا، والله لم ألم نفسي في جهادكم، لو كنت استمكنت من الأربعين لوقت جماعتكم ولكن لعن الله أهوما بايعوني ثم خذلوني، وقد كان قنفذ لعنه الله حين ضرب فاطمة (عليها السلام) بالسوط حين حالت بينه وبين زوجها أرسل إليه عمر: إن حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها، فألجأها قنفذ لعنه الله إلى عضادة باب بيتها ودفعها فكسر لها ضلعا من جنبها وألقت جنبها من بطنها، فلم ترل صاحبة فاش حتى ماتت صلوات الله عليها من ذلك شهيدة، فلما انتهى بعلي إلى أبي بكر انتهوه عمر وقال له: بايع فقال له علي (عليه السلام): إن أنا لم أبايع فما أنتم صانعون؟ قالوا: نقتلك ذلا وصغرا فقال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسول الله فقال أبو بكر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسول الله فلا نعرفك بهذا فقال: أتجد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخى بيني وبينه؟ قال: نعم

الصفحة 336

فأعاد عليه ذلك ثلاث مرات، ثم أقبل علي (عليه السلام) وقال: يا معاشر المسلمين والمهاجرين والأنصار أنشدكم الله، أسمعتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدير خم كذا وكذا، وفي غزوة تبوك كذا وكذا فلم يدع شيئا قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) علانية للعامة إلا ذكروهم به إياها، قالوا: اللهم نعم، فلما أن تخوف أبو بكر أن تتصوه الناس وأن يمنعوه منه باوهم فقال له: كلما قلت حقا قد سمعناه بأذاننا ووعفناه ووعته قلوبنا ولكن سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول بعد هذا: إنا أهل بيت اصطفانا الله تعالى واختار لنا الآخرة على الدنيا، فإن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة، وقال علي (عليه السلام): هل أحد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) شهد هذا معك؟ فقال عمر: صدق خليفة رسول الله قد سمعت منه كما قال، وقال أبو عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل: قد سمعنا ذلك من رسول الله فقال لهم علي (عليه السلام): قد وفيت بصحيفتكم التي تعاهدتم عليها في الكعبة إن قتل الله محمدا أو مات لتتروا هذا الأمر عنا أهل البيت فقال أبو بكر: فما علمك بذلك؟ ما أطلعناك عليها فقال علي (عليه السلام):

يا زبير وأنت يا سلمان، يا أبا ذر وأنت يا مقداد أسألكم بالله وبالإسلام، أسمعتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول ذلك وأنتم تسمعون أن فلانا وفلانا - عد هؤلاء الأربعة⁽¹⁾ - قد كتبتوا بينهم كتابا وتعاهوا فيه وتعاقوا أيماننا على ما صنعوا إن

قتلت أو مت أن يتظاهروا عليك وأن يروا عنك هذا الأمر يا علي؟ قلت: بأبي أنت يا رسول الله فما تأموني إذا كان ذلك؟

فقال: إن وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم وناذبهم وإن لم تجد أعوانا فبايع وأحقن دمك وقال:

أما والله لو أن أولئك الأربعين الرجال الذين بايعوني وفوا إلي لجاهدتكم في الله، وقال عمر: أما والله لا ينالها أحد من

عقبكما إلى يوم القيامة، ثم نادى علي (عليه السلام) قبل أن يبايع والحبل في عنقه: يا بن أم إن القوم استضعفوني وكالوا

يقتلونني ثم تناول يد أبي بكر فبايع، فقبل للزبير: بايع فأبى فوثب إليه عمر وخالد بن الوليد والمغوة بن شعبة وأناس معهم،

فانتزعوا سيفه فضربوا به الأرض فقال الزبير: يا بن صهاك، أما والله لو أن سيفي في يدي لحدثت عني، ثم بايع. وقال سلمان ثم أخونني فوجئوا في عنقي حتى تركوه كالسلعة، ثم أخذوا يدي فبايعت مكوها، ثم بايع أبو ذر والمقداد مكوهين، وما أحد من الأمة بايع مكوها غير علي وأربعتنا، ولم يكن منا أشد قولا أحد من الزبير فإنه لما بايع قال: يا بن صهاك أما والله ولا هؤلاء الطغاة الذين أعانوك لما كنت تقدم علي ومعني سيفي لما أعرف من جبنك ولؤمك، ولكن وجدت طغاة تقوى بهم وتصلو، فغضب عمرو قال: أتذكر صهاك؟ فقال: وما يمنعني وقد كانت صهاك زانية؟ أتتكر ذلك؟ أوليس كانت أمة لجدي عبد

(1) في المصدر: الخمسة.

الصفحة 337

المطلب قرني بها جدك نفيل فولدت أباك الخطاب فوهبها عبد المطلب لجدك بعدما ولدته وإنه لعبد جدي ولدزنا؟ فأصلح أبو بكر بينهما (1).

الثالث: قال أبان عن سليم: فلقيت عليا فسألته عما صنع عمر فقال: توري لم كف عن قنفذ الملعون ولم يعرض له؟ قلت: لا، قال (عليه السلام): لأنه ضوب فاطمة (عليها السلام) وإن أثر السوط في عضدها مثل الدمج (2).

قال أبان عن سليم فدخلت مسجدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فانتهيت إلى حلقة ليس فيها إلا هاشمي غير سلمان وأبي ذر والمقداد وأبي بكر وعمر بن أبي سلمة وقيس بن أبي سعد، واغرورقت عيناه ثم قال: أشد ضوبة ضوبها فاطمة فماتت وهي في عضدها كأنها الدمج (3).

الرابع: العياشي في تفسيره عن أحدهما (عليهما السلام) قال: إن نبي الله (صلى الله عليه وآله) لم يقبض حتى أعلم الناس أمر علي فقال: من كنت هولاة فعلي هولاة وقال: إنه بمقتلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، وكان صاحب راية رسول الله (صلى الله عليه وآله) [في المواطن كلها، وكان معه في المسجد يدخله على كل حال، وكان أول الناس إيمانا، فلما قبض نبي الله (صلى الله عليه وآله) كان الذي كان لما قد قضى من الاختلاف، وعمد عمر فبايع أبا بكر ولم يدفن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد، فلما رأى ذلك علي ورأى الناس قد بايعوا أبا بكر خشي أن يفتتن الناس فوع إلى كتاب الله وأخذ يجمعه في مصحف، وأرسل أبو بكر إليه أن تعال فبايع فقال علي (عليه السلام): لا أخرج حتى أجمع القرآن فأرسل إليه مرة أخرى فقال: لا أخرج حتى أؤغ فأرسل إليه الثالثة عمر رجلا يقال له قنفذ فقامت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) تحول بينه وبين علي (عليه السلام) فضوبها، فانطلق قنفذ وليس معه علي، فخشي أن يجمع على الناس فأمر بحطب فجعل حوالي بيته، ثم انطلق عمر بنار ورأد أن يحرق علي (عليه السلام) بيته وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فلما رأى ذلك خرج فبايع كلها غير طائع (4).

الخامس: المفيد في كتاب الإختصاص قال: قال أبو محمد عن عمرو بن أبي المقدم عن أبيه عن جده قال: ما أتى علي (عليه السلام) يوم قط أعظم من يومين أتياه، فأما أول يوم فاليوم الذي قبض فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأما اليوم الثاني فوالله إنني لجالس في سقيفة بني ساعدة عن يمين أبي بكر والناس يبائعونه إذ قال له عمر: يا هذا لا تصنع شيئا ما لم

يبايعك علي، فابعث إليه حتى يأتيك فيبايعك قال: فبعثت قنفذا فقال: أجب خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال علي صلوات الله عليه: لأسرع ما كذبتم

(1) كتاب سليم بن قيس: 149 وما بعده، مع تفاوت واضح.

(2) كتاب سليم بن قيس: 223.

(3) كتاب سليم بن قيس: 224، وثمة نقص يسير فليلاحظ.

(4) تفسير العياشي: 2 / 307.

الصفحة 338

على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ما خلف رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحدا غوي، فوجع قنفذ وأخبر أبا بكر بمقالة علي (عليه السلام) فقال أبو بكر: انطلق إليه وقل له: يدعوك أبو بكر ويقول: تعال حتى تبايع، وإنما أنت رجل من المسلمين، فقال علي (عليه السلام): أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن لا أخرج بعده من بيتي حتى أولف الكتاب فإنه في هوائد النخل وأكتاف الإبل، فأتاه قنفذ وأخوه بمقالة علي (عليه السلام) فقال عمر: قم إلى الرجل فقام أبو بكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبه وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى حذيفة وقمت معهم، وظنت فاطمة (عليها السلام) أن لا يدخل عليها بيتها إلا بإذنها فأجافت الباب وأغلقتة، فلما انتهوا إلى الباب ضرب عمر الباب ووجهه فكسوه، وكان من سعف، فدخلوا على علي وأخروه مليبا فخرجت فاطمة فقالت: يا أبا بكر وعمر تريدان أن توملاني من زوجي، والله لئن لم تكفا لأنتشون شعوي ولأشقن جبيبي ولأتين قبر أبي ولأصيحن إلى ربي، قال: فخرجت وأخذت بيد الحسن والحسين متوجهة إلى القبر فقال علي (عليه السلام) لسلمان: أترك ابنة محمد فإني رى جنبي المدينة يكتنفان، فوالله لئن فعلت لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها وبمن فيها قال: فلحقها سلمان فقال: يا ابنة محمد إن الله تبارك وتعالى إنما بعث أباك رحمة فانصرفي فقالت: يا سلمان ما علي صبر فدعني حتى آتي قبر أبي فأصيح إلى ربي.

قال سلمان: فإن عليا بعثني إليك وأمرك بالروح فقالت: أسمع له وأطيع، فوجعت وأخرجوا عليا مليبا قال: وأقبل الزبير مخترطا سيفه وهو يقول: يا معشر بني عبد المطلب أيفعل هذا بعلي وأنتم أحياء؟ وشد على عمر ليضوبه بالسيف فوماه خالد بن الوليد بصخرة فأصابته ففاه وسقط السيف من يده، فأخذه عمر وضوبه على صخرة فانكسر، ومر علي على قبر النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا بن أم إن القوم استضعفوني وكانوا يقتلونني، وأتى بعلي (عليه السلام) إلى السقيفة إلى مجلس أبي بكر فقال له عمر: بايع قال: فإن لم أفعل؟ قال: إذن والله يضرب عنقك، قال علي (عليه السلام): إذا والله أكون عبد الله وأخار رسول الله المقتول، فقال عمر: أما عبد الله المقتول فنعيم، وأما أخو رسول الله فلا، حتى قالها ثلاثا وأقبل العباس وقال: يا أبا بكر لرفقوا بابن أخي ولك علي أن يبايعك، فأخذ العباس بيد علي فمسحها على يد أبي بكر وخلوا عليا مغضبا فرفع رأسه إلى السماء ثم قال: اللهم إنك تعلم أن النبي الأمي قال لي: إن تموا عشوين فجاهدهم وهو قولك في كتابك فإن يكن منكم عشرون صابرون يغلوا مائتين، اللهم إنهم لن يتموا، حتى قالها ثلاثا ثم انصرف .⁽¹⁾

السادس: الطوسي في كتاب الإحتجاج روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: لما استخرج أمير المؤمنين (عليه السلام) من متوله وخرجت فاطمة (عليها السلام) خلفه فما بقيت امرأة هاشمية إلا وجاءت معها حتى قربت من القبر فقالت: خلوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا إن لم تخلوا عنه لأنثون شعوي، ولأضعن قميص رسول الله (صلى الله عليه وآله) على رأسي، ولأصوخن إلى الله تبرك وتعالى، فما صالح بأكرم على الله من أبي، ولا الناقة بأكرم مني، ولا الفصيل بأكرم على الله من ولدي، قال سلمان (رضي الله عنه):

كنت قريبا منها فأبى الله وأساس حيطان مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) تقلقت من أسفلها حتى لو رأدرجل أن ينفذ من تحتها لنفذ فدنوت منها وقلت: يا سيدتي وهولاتي إن الله تبرك وتعالى بعث أباك رحمة فلا تكوني نقمة، فوجعت ورجعت الحيطان حتى سقطت الغرة من أسفلها حتى دخلت في خياشيمنا⁽¹⁾.

الباب السابع والخمسون

في قول أبي بكر وعمر كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شوها
ومن عاد إلى مثلها فاقتلوه، وقول علي (عليه السلام): بيعتي لم تكن فلتة
من طويق العامة وفيه ثمانية أحاديث

الأول: ابن أبي الحديد في شوح نهج البلاغة وهو من فضلاء المعتولة قال: روى أبو بكر أحمد ابن عبد العزيز قال: حدثني أبو زيد عمر بن شبة قال: حدثنا إواهيم بن المنذر قال: حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن أبي الأسود قال: غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر بغير مشورة، وغضب علي والزبير فدخلوا بيت فاطمة (عليها السلام) معهما السلاح، فجاء عمر في عصابة فيهم أسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن قريش وهما من بني عبد الأشهل، فاقتحما الدار فصاحت فاطمة وناشدتهما الله فأخنوا سيفيهما فضربوا بهما الحجر حتى كسروهما، ثم أخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا، ثم قام أبو بكر فخطب الناس واعتذر إليهم وقال: إن بيعتي كانت فلتة وقى الله شوها وخشيت الفتنة، وأيم الله ما حصرت عليها يوما قط، ولا سألتها الله في سر ولا علانية قط، ولقد قلدت أمرا عظيما ما لي به طاقة ولا يدان ولقد وددت أن أهرى الناس عليه مكاني، فقال المهاجرون وقال علي والزبير: ما غضبنا إلا في المشورة، وإننا لنوى أن أبا بكر أحق الناس بها، إنه لصاحب الغار وثاني

(1)

اثنتين وإنما لعرف له سنه، ولقد أمره رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالصلاة وهو حي .

الثاني: ابن أبي الحديد في الشرح قال: روى أبو جعفر الطوسي في التلخيص عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: قال لي عبد الرحمن بن عوف وقد حججنا مع عمر: شهدت اليوم أمير المؤمنين بمنى وقال له رجل: إني سمعت فلانا يقول: لو مات عمر لبايعت فلانا فقال عمر: إني لقائم العشية في الناس أحزهم هؤلاء الوهط الذين يريدون أن يغتصبوا الناس أمرهم، قال عبد الرحمن: فقلت: يا أمير المؤمنين إن الموسم يجمع رعا ع الناس وغوغاءهم، وهم الذين يقربون من مجلسك ويغلبون عليه، وأخاف أن تقول مقالة لا يعونها ولا يحفظونها فيطيروا بك ولكن أمهل حتى تقدم المدينة وتخلص بأصحاب رسول الله فتقول فيسمعوا مقاتلتك فقال: والله لأقومن بها أول مقام أقومه

(1) شرح نهج البلاغة: 6 / 47.

الصفحة 341

بالمدينة، قال ابن عباس، فلما قدمناها هجرت يوم الجمعة لحديث عبد الرحمن، فلما جلس عمر على المنبر حمد الله وأثنى عليه ثم قال بعد أن ذكر الوجد وحده الزنا: إنه بلغني أن قائلاً منكم يقول: لو مات أمير المؤمنين بايعت فلانا فلا يغون امرؤ أن يقول أن بيعة أبي بكر كانت فلتة، فلقد كانت كذلك ولكن الله وقى شوها وليس فيكم من تقطع إليه الأعناق كأبي بكر وإنه كان خيرنا حين توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إن علياً والزبير تخلفا عنا في بيت فاطمة ومن معهما، وتخلفت عنا الأنصار واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر، وساق حديث أبي بكر.

قال شيخنا أبو القاسم البلخي: قال شيخنا أبو عثمان الجاحظ: إن الرجل الذي قال: لو مات عمر لبايعت فلانا عمار بن ياسر قال: لو مات عمر لبايعت علياً .⁽¹⁾

ثم قال ابن أبي الحديد: وأما حديث الفلتة فقد كان سبق من عمر (رضي الله عنه) أن قال: إن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شوها ومن عاد إلى مثلها فاقتلوه، وهذا الخبر ذكرناه عن ابن عباس وعبد الرحمن بن عوف فيه حديث الفلتة ولكنه منسوق على ما قاله ولأ، ألا تراه يقول: فلا يغون امرؤ أن يقول: إن بيعة أبي بكر كانت فلتة فلقد كانت كذلك؟ فهذا يشعر بأنه قد كان قال من قبل: إن بيعة أبي بكر كانت فلتة، وقد أكثر الناس في حديث الفلتة وذكرها شيوخنا المتكلمون .⁽²⁾

الثالث: ابن أبي الحديد، وروى الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عباس الهمداني عن سعيد بن جبيرة قال: ذكر أبو بكر وعمر عند عبد الله بن عمر فقال رجل: كانا والله شمسي هذه الأمة ونوربها، فقال ابن عمر: وما يدريك؟ قال الرجل: أوليس قد انتلنا؟ قال ابن عمر: بل اختلفا لو كنتم تعلمون، أشهد أنني كنت عند أبي يوماً وقد أمرني أن أحبس الناس عنه فاستأذن عليه عبد الرحمن بن أبي بكر فقال عمر: دويبة سوء وهو خير من أبيه، فأوحشني ذلك منه فقلت: يا أبة، عبد الرحمن خير من أبيه؟ فقال: ومن ليس خير من أبيه لا أم لك؟ فقال: إيذن لعبد الرحمن فدخل عليه فكلمه في الحطيئة الشاعر أن يرضى عنه، وقد كان عمر حبسه في شعر قاله، فقال عمر: إن في الحطيئة أوداً فدعني أقومه بطول حبسه، فألح عليه عبد الرحمن وأبى عمر، فخرج عبد الرحمن فأقبل على أبي وقال: أفي غفلة أنت إلى يومك هذا عما كان من تقدم أحيمق بني تيم علي وظلمه لي؟ فقلت:

لا علم لي بما كان من ذلك قال: يا بني فما عسيت أن تعلم؟ فقلت والله لهو أحب إلى الناس من ضياء أبصرهم قال: إن ذلك كذلك على رغم أبيك وسخطه قلت: يا أبة أفلا تجلي عن فعله بموقف في الناس تبين ذلك لهم؟ قال: وكيف لي بذلك مع ما ذكرت أنه أحب إلى الناس من ضياء أبصرهم، إذا

(1) شرح نهج البلاغة: 2 / 22.

(2) شرح نهج البلاغة: 2 / 26.

الصفحة 342

بوضخ رأس أبيك بالجدل، فقال ابن عمر: ثم تجاسر والله فجسر، فما دلت الجمعة حتى قام خطيبا في الناس فقال: أيها الناس، إن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقي الله شوها فمن دعاكم إلى مثلها فاقتوه⁽¹⁾.
الرابع: ابن أبي الحديد في الشرح وروى الهيثم بن عدي عن مجالد بن سعيد قال: غدوت يوما إلى الشعبي وأنا أريد أن أسأله عن شيء بلغني عن ابن مسعود أنه كان يقول فأنتيته وهو في مسجد حيه، وفي المسجد قوم ينتظرونه، فخرج فتعرفت إليه وقلت: أصلحك الله، كان ابن مسعود يقول:

ما كنت محدثا قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة قال: نعم كان ابن مسعود يقول ذلك، وكان ابن عباس يقول أيضا، وكان عند ابن عباس دفاين علم يعطيها أهلها ويصوفها عن غوهم، فبينما نحن كذلك، إذ أقبل رجل من الأرد فجلس إلينا فأخذنا في ذكر أبي بكر وعمر فضحك الشعبي وقال: لقد كان في صدر عمر ضب على أبي بكر فقال الأردى: والله ما رأينا ولا سمعنا ورجل قط كان أسلس قيادا لرجل ولا أقول فيه بالجميل من عمر في أبي بكر، فأقبل الشعبي وقال: هذا ما سألت عنه، ثم أقبل على الرجل وقال: يا أبا الأرد فكيف تصنع بالفتنة التي وقي الله شوها؟ أتوى عوا يقول في عدو يريد أن يهدم ما بنى لنفسه في الناس أكثر من قول عمر في أبي بكر، فقال الرجل: سبحان الله أنت تقول ذلك يا أبا عمرو!.

فقال الشعبي: أنا أقوله، قاله عمر بن الخطاب على رؤوس الأشهاد فلمه أو دع، فنهض الرجل مغضبا وهو يهمهم في الكلام بشئ لم أفهمه، قال مجالد: فقلت للشعبي: ما أحسب هذا الرجل إلا سينقل عنك هذا الكلام إلى الناس ويبثه فيهم قال: إذا والله لا أحفل به، وشئ لم يحفل به عمر حين قام على رؤوس الأشهاد من المهاجرين والأنصار أحفل به أنا، أذيعوه أنتم عني أيضا ما بدا لكم⁽²⁾.

الخامس: ابن أبي الحديد في الشرح في حديث طويل عن بعضهم قال فيه القائل ما شاع واشتهر من قول عمر (رضي الله عنه): كانت بيعة أبي بكر فلتة وقي الله شوها، فمن عاد إلى مثلها فاقتوه، وهذا طعن في العقدة وقدر في البيعة الأصلية، ثم ما نقل عنه من ذكر أبي بكر في صلته، وقوله عن عبد الرحمن ابنه: دويبة سوء، لهو خير من أبيه⁽³⁾.

السادس: ابن أبي الحديد في الشرح قال شيخنا أبو جعفر الإسكافي في نقضه لكلام الجاحظ

(1) شرح نهج البلاغة: 2 / 28.

(2) شوح نهج البلاغة: 2 / 29.

(3) شوح نهج البلاغة: 20 / 21.

قال: وأما حجة الجاحظ لإمامة أبي بكر بكونه أول الناس إسلاماً، فلو كان هذا احتجاجاً صحيحاً لاحتج به أبو بكر يوم السقيفة ومارأيناه صنع ذلك، لأنه أخذ بيد عمر ويد أبي عبيدة بن الجراح وقال للناس: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا منهما ما شئتم، ولو كان هذا احتجاجاً صحيحاً لما قال عمر: وكانت بيعة أبي بكر فلتة وقي الله شوها⁽¹⁾.

السابع: ابن أبي الحديد في الشوح قال: روى أبو جعفر الطوسي قال: خطب الناس عمر بالكلام المشهور أن قوماً يقولون: إن بيعة عمر أبا بكر كانت فلتة، وأنه لو مات عمر لفعلنا، أما إن بيعة أبي بكر كانت فلتة إلا أن الله وقي شوها، وليس فيكم من يقطع إليه الوقاب كأبي بكر، فأبي امرئ بايع امرأ من غير مشورة من المسلمين فإنهما بغوة أن يقتلا⁽²⁾.

الثامن: ابن أبي الحديد في الشوح قال: قال علي (عليه السلام) من كلام له (عليه السلام): لم تكن بيعتكم لي فلتة، قال ابن أبي الحديد في شوحه: معنى الفلتة الكلام يقع بغير تدبر ولا روية، وفي الكلام تعريض ببيعة أبي بكر (رضي الله عنه)، وقد تقدم لنا في معنى قول عمر (رضي الله عنه): كانت بيعة أبي بكر فلتة وقي الله شوها⁽³⁾.

(1) شرح نهج البلاغة: 13 / 224.

(2) شوح نهج البلاغة: 11 / 13.

(3) شوح نهج البلاغة: 9 / 31.



الباب الثامن والخمسون

في قول عمر كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شوها

ومن عاد إلى مثلها فاقتلوه

من طريق الخاصة، وفيه حديثان

الأول: ذكر السيد الأجل السيد المرتضى (رضي الله عنه) في كتاب الشافي حديث الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش الهمداني عن سعيد بن جبير قال: ذكر أبو بكر وعمر عند عبد الله بن عمر فقال رجل: كانا والله شمسي هذه الأمة ونوريها، وساق الحديث إلى أخوه ⁽¹⁾ وهو الحديث الثالث من الباب السابق فيؤخذ تمامه من هناك إلى أخوه حرفاً حرفاً.

الثاني: السيد المرتضى في الشافي قال: روى الهيثم بن عدي عن مجالد بن سعيد قال: غدوت يوماً إلى الشعبي وأنا أريد أن أسأله عن شيء بلغني عن ابن مسعود وساق الحديث بتمامه ⁽²⁾ وهو في الباب السابق، وهو الحديث الرابع فيؤخذ تمامه من هناك.

(1) الشافي: 4 / 126.

(2) الشافي: 4 / 128.

الباب التاسع والخمسون

في أمر خالد بقتل أمير المؤمنين (عليه السلام)

من طريق العامة وفيه حديثان

الأول: صاحب كتاب الصواط المستقيم رواه عن جماعة من العامة قال: لما بغض عبدة العجل هارون ومن معه سموهم رافضة فأجرو ذلك الاسم على شيعة علي (عليه السلام) لمناسبته لهارون وشيعته وهموا بقتل هارون فكذلك العمران وإطاً خالداً على قتل علي فبعثت أسماء بنت عميس زوجة أبي بكر خادمها تقول له: إن الملائكة يأتون بك ليقتلوك وقال (عليه السلام): رحمها الله ومن يقتل الطوائف الثلاث قبل ذلك؟ فندم أبو بكر وأطال الجلوس ثم نهاه فأى على السيف مع خالد، فقال

له: أكنت فاعلا؟ قال خالد: إي والله، قال علي (عليه السلام): كذبت، أنت أجبن خلق الله، لست من ذلك، أما والله لولا ما سبق به القضاء لعلمت أي الفويقين شر مكانا وأضعف جندا ثم قال (عليه السلام): أفبعد قول النبي (صلى الله عليه وآله): من كنت هولاه فعلي هولاه، وأنت مني بمقولة هارون من موسى؟

قال: نعم، فقبض على صوه فوغى كالبكر وانساغ في المسجد ببوله واجتمع الناس ليخلصوه فقال الأول: والله لو تمالأ عليه أهل الأرض لما استتقنوه ولكن ناوه: بحق صاحب القبر ففعلوا فخلى عنه وقال (عليه السلام): لو عزمت على ما هممت به لشققتك شقين، وفي نسخة شق الثوب روى ذلك الحسن بن صالح ووكيع وعباد عن أبي المقدم عن إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سفيان وابن جبير ووكيع: وكان ذلك سيئة لم تتم، وأسند نحو ذلك العوفي إلى الصادق (عليه السلام) وأسند العوفي إلى خالد بن عبد الله القسوي أنه قال على المنبر: لو كان في أبي زاب خوا ما أمر أبو بكر بقتله، وهذا يدل على كون الخبر بذلك مستقيضا، ولولا وصية النبي (صلى الله عليه وآله) لكان علي بالقبض على رؤوس أعدائه وضوب بعضها في بعض حتى ينشر دماغها مليا، وفي رواية أبي زر أنه عصر حلقة بين الوسطى والسبابة حتى صاح صيحة منكورة، وفي رواية البلائي: شاله بهما وضوب به الأرض فدق عصصه فأحدث مكانه، وبقي يقول: هما والله أمراني، فقال عبد اللات لفر: هذه مشورتك المنكوسة، وقال ابن حماد في ذلك:

وهما عليه بأن يفعلوه

تأمل بعقلك ما لمعوا

الصفحة 346

على أي ما خطة واقفه

بهذا فسل خالدا عنهم

حديثا روه فلم ينكروه

وقال الذي قال قبل السلام

فما ضعفوه وما علوه

حديثا رواه ثقات الحديث

(1) وزكى الرواة الذي أسنوه

إلى ابن معاوية في الصحيح

الثاني: ابن أبي الحديد في الشوح قال: وقد روى كثير من المحدثين أن عليا (عليه السلام) عقيب يوم السقيفة تظلم وتألّم واستنجد واستصوخ حيث ساموه الحضور والبيعة، وأنه قال وهو يشير إلى القبر: يا بن أم إن القوم استضعفوني وكانوا يقتلونني، وأنه قال (عليه السلام): وا جعواهولا جعفر لي اليوم، وا حضرتاهولا حزة لي اليوم (2).

قال ابن أبي الحديد في الشوح قال: وأت في كتاب صنفه أبو حيان التوحيدي في توقيظ الجاحظ قال: نقلت من خط الصولي: قال الجاحظ: إن العباس بن عبد المطلب أوصى علي بن أبي طالب (عليه السلام) في علته التي مات فيها، وساق

الكلام بطوله⁽³⁾ إلى أن قال: واعلم أن كل دم رآقه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسيف علي (عليه السلام) وبسيف غوه فإن العرب بعد وفاته (صلى الله عليه وآله) عصبت تلك الدماء بعلي بن أبي طالب (عليه السلام) وحده، لأنه لم يكن في رهطه من يستحق في شوعمهم وسنتهم وعادتهم أن يعصب به تلك الدماء إلا وحده، وهذه عادة العرب إذا قتل منهم قتيل طالبت بتلك الدماء القاتل، فإن مات أو تعذر عليها مطالبته طالبت بها أمثل الناس به من أهله، ومن نظر في أيام العرب ووقائعها ومقاتلتها عرف ما ذكرناه⁽⁴⁾.

ثم قال ابن أبي الحديد: وسألت النقيب أبا جعفر يحيى بن أبي زيد (رحمه الله) فقلت: إني لأعجب من علي (عليه السلام) كيف يبقى تلك المدة الطويلة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكيف ما اغتيل وقتك به في جوف متوله مع تلطي الأكباد عليه؟ فقال: لولا أنه رُغم أنفه بالتواب ووضع خده في حضيض الأرض لقتل، ولكن أخمل نفسه واشتغل بالعبادة والصلاة والنظر في القرآن وخروج عن ذلك الزي الأول وذلك الشعار، ونسي السيف وصار كالفاتك يتوب وبصير سائحا في الأرض أو راهبا في الجبال، ولما أطاع القوم الذين ولوا الأمر وصار أذل من الحذاء تركوه وسكتوا عنه، ولم تكن العرب لتقدم عليه إلا بمواطاة من متولي الأمر وباطن في السر منه، فلما لم يكن لولاية الأمر باعث وداع إلى قتله وقع الإمساك عنه، ولولا ذلك لقتل ثم الأجل بعد معقل حصين، فقلت: أحق ما يقال في حديث خالد؟

(1) الصراط المستقيم: 1 / 323.

(2) شوح نهج البلاغة: 11 / 111.

(3) شوح نهج البلاغة: 13 / 297.

(4) شوح نهج البلاغة: 13 / 300.

الصفحة 347

فقال: إن قوما من العلوية يذكرون ذلك وقد روي أن رجلا جاء إلى زفر بن الهذيل صاحب أبي حنيفة فسأله عما يقول أبو حنيفة في جواز الخروج من الصلاة بأمر غير التسليم نحو الكلام والفعل الكثير أو الحدث فقال: إنه جائز قال: قال أبو بكر في تشهده ما قال، فقال الرجل: وما الذي قال أبو بكر؟ قال: لا عليك، فأعاد عليه السؤال ثانية وثالثة فقال: أخرجوه قد كنت أحدث أنه من أصحاب أبي الخطاب قلت له: فما الذي تقول أنت؟ قال: استبعد ذلك وإن روته الإمامية، ثم قال: أما خالد فلا أستبعد منه الإقدام عليه لشجاعته في نفسه ولبغضه إياه ولكني أستبعده من أبي بكر، فإنه كان ذا روع ولم يكن ليجمع بين أخذ الخلافة ومنع فذك وإغصاب فاطمة وقتل علي حاشا لله من ذلك، فقلت له: أكان خالد يقدر على قتله؟ قال: نعم، ولم لا يقدر على ذلك والسيف في عنقه وعلي أعزل غافل عما واد به وقد قتله ابن ملجم غيلة وخالد أشجع من ابن ملجم؟ فسألته عما ترويه الإمامية في ذلك كيف ألفاظه؟ فضحك وقال: كم عالم بالشئ وهو يسائل ثم قال: نتوك الآن هذا ونتم ما كنا فيه، وكنت أقرأ عليه في ذلك الوقت جمهرة النسب لابن الكلبي، فعدنا إلى القواء وعدلنا عن الخوض عما كان اعترض الحديث فيه⁽¹⁾.

الباب الستون

في أمر خالد بقتل أمير المؤمنين (عليه السلام)

من طريق الخاصة وفيه حديثان

الأول: علي بن إراهيم في تفسوه قال: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عثمان بن عيسى وحماد بن عثمان عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما بويع لأبي بكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار بعث إلى فذك من أخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فجاءت فاطمة إلى أبي بكر فقالت: يا أبا بكر منعني موالي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأخرجت وكيلي من فذك وقد جعلها إلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأمر منه فقال: هاتي على ذلك شهودا فجاءت بأمر أيمن فقالت: لا أشهد حتى احتج يا أبا بكر عليك بما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالت: أنشدتك الله يا أبا بكر أأست تعلم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إن أم أيمن امرأة من أهل الجنة؟ قال: بلى، قالت: فأشهد أن الله أوحى إلى رسوله * (وأت ذا القوي حقه والمسكين) * فجعل فذك لفاطمة بأمر الله، وجاء علي (عليه السلام) فشهد بمنزل ذلك فكتب لها كتابا برد فذك ودفعه إليها، فدخل عمر فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال أبو بكر: إن فاطمة ادعت وشهدت لها أم أيمن وعلي (عليه السلام)، فكتبت لها بفذك، فأخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزقه فقال: هذا في المسلمين وقال أوس بن الحدثان وعائشة وحفصة يشهدون على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة وإن عليا (عليه السلام) زوجها يجر إلى نفسه، وأم أيمن فهي امرأة سالحة لو كان معها غورها لنظرنا فيه.

فخرجت فاطمة (عليها السلام) من عندهما باكية حزينة، فلما كان بعد هذا جاء علي (عليه السلام) إلى أبي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والأنصار فقال: يا أبا بكر لم منعت فاطمة من مواليها من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقد ملكته في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقال أبو بكر: هذا في المسلمين فإن أقامت شهودا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جعله لها وإلا فلا حق لها فيه فقال أمير المؤمنين: يا أبا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين؟ قال: لا، قال: فإن كان في يد المسلمين شيء يملكونه ادعيت أنا فيه، من تسأل البينة؟ قال: إياك كنت أسأل البينة قال: فما بال فاطمة سألتها البينة على ما في يدها وقد ملكته في حياة رسول الله وبعده ولم تسأل المسلمين البينة على ما ادعوا شهودا كما سألتني عما

ادعيت عليهم، فسكت أبو بكر ثم قال عمر: يا علي دعنا من كلامك فإننا لا نقوى على حججك فإن أتيت بشهود عدول وإلا فهو في المسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه، فقال أمير المؤمنين: يا أبا بكر توأ كتاب الله؟ قال: نعم، قال: فأخبرني عن قول

الله * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهرا) * في من تولت؟ أفينا تولت أم في عدونا؟ قال: بل فيكم، قال: فلو أن شاهدين شهدا على فاطمة بفاحشة ما كنت صانعا؟ قال: كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على سائر المسلمين قال: كنت عند الله إذا من الكافرين، قال: ولم؟ قال: لأنك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها، كما رددت حكم الله وحكم رسوله أن جعل لها فذك وقبضته في حياته ثم قبلت شهادة أخواي يوال على عقبه عليها مثل أوس بن الحدثان وأخذت منها فذك، وزعمت أنه فئ للمسلمين، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): البينة على من ادعى واليمين على من ادعى عليه قال:

فدمدم الناس وبكى بعضهم فقال: صدق والله علي، ورجع علي إلى منزله قال: ودخلت فاطمة المسجد وطافت بقبر أبيها عليه وآله السلام وهي تبكي وتقول:

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها	واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
قد كان قبلك أنباء وهنبتة	لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا	فغاب عنا وكل الخير محتجب
[وكنت بوا ونورا يستضاء	عليك تتول من ذي الغوة الكتب
به	
فقمصنتارجال واستخف بنا	إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتضب [
فكل أهل له قوبى ومثولة	عند الإله على الأذنين يقترب
أبدت رجال لنا فهورى	لما مضيت وحالت دونك الكتب
صدهم	
فقد رزينا بما لم يبره أحد	من البرية لا عجم ولا عرب
فقد رزينا به محضا خليقته	صافي الضوائب والأعواق
	والنسب
فأنت خير عباد الله كلهم	وأصدق الناس حين الصدق
	والكذب
فسوف نبيك ما عشنا وما	منا العيون همال وهي تنسكب
بقيت	
سيعلم المتولي ظلم خامتنا	يوم القيامة أنى سوف ينقلب

قال: فوجع أبو بكر إلى متوله وبعث إلى عمر فدعاه ثم قال: ما رأيت مجلس علي منا اليوم، والله لئن قعد بنا مقعدا مثله ليفسدن أمرنا، فما الرأي؟ قال عمر: الرأي أن تأمر بقتله قال: فمن يقتله؟ قال:

خالد بن الوليد فبعث إلى خالد فأناهما فقالوا: نريد أن نحملك على أمر عظيم قال: إجملاني على ما

الصفحة 350

شنتما ولو قتل علي بن أبي طالب، قالوا: هو ذلك، قال خالد: متى أقتله؟ قال أبو بكر: إذا حضر المسجد فقم بجنبه في الصلاة فإذا أنا سلمت فقم عليه فاضرب عنقه، قال: نعم، فسمعت أسماء بنت عميس ذلك وكانت تحت أبي بكر فقالت لجلبيتها: اذهبي إلى متول علي وفاطمة فاقريئيهما السلام وقولي: إن الملائمة يأترون بك ليقتلوك فخرج إننا لك من الناصحين. فقال علي (عليه السلام): قولي لها: إن الله يحيل بينهم وبين ما يريدون، ثم قام قائما وتهيأ للصلاة وحضر المسجد وصلى علي خلف أبي بكر وخالد بن الوليد إلى جنبه معه السيف، فلما جلس أبو بكر للتشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وشدة علي (عليه السلام) وبأسه، فلم يزل متفكرا لا يجسر أن يسلم حتى ظن الناس أنه قد سها ثم التفت إلى خالد فقال: يا خالد لا تفعل ما أمرتك به السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا خالد ما الذي أمرتك به؟ قال: أمرني بضرب عنقك، قال: أو كنت فاعلا؟ قال: إي والله فولا أنه قال: لا تفعل لقتلتك بعد التسليم قال: فأخذه علي فضرب به الأرض واجتمع الناس عليه فقال عمر: قتله ورب الكعبة فقال الناس: يا أبا الحسن الله الله بحق صاحب هذا القبر فخلى عنه قال: فالتفت إلى عمر وأخذ بتلابيبه وقال: يا بن صهاك لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت أننا أضعف ناصوا وأقل عددا ثم دخل متوله (1).

الثاني: سليم بن قيس الهلالي في كتابه قال عن أمير المؤمنين قال: العجب كل العجب مما أثربت قلوب هذه الأمة من حب هذا الوجد وصاحبه - يعني عمر وأبا بكر - من قبله والتسليم له في كل شيء، وساق الحديث بذكر بدعهما إلى أن قال: وقبض هو وصاحبه فدك وهي بيد فاطمة مقبوضة وولدت عليها على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وسألها البينة على ما في يدها ولم يصدقها وشهدت أم أيمن لها بذلك ولم يصدقها أيضا وهو يعلم يقينا أن ذلك في يدها، ولم يكن له أن يسألها البينة على ما في يدها ولا يتهمها، ثم استحسنت الناس ذلك ولم يكرهوه وقالوا: إنما حملة على ذلك الروع ثم عدلا عنها فقالوا بالظن: إن فاطمة (عليها السلام) لم تقل إلا حقا وإن عليا وأم أيمن لم يشهدا إلا بحق، فلو كان مع أم أيمن امرأة أخرى أمضينا لها، فحظيا بذلك عند الجهال، وما هما، ومن أمرهما أن يكونا حاكمين فيعطيان ويمنعان؟ ولكن الأمة ابتلوا بهما فأدخلا أنفسهما فيما لا يحل لهما ولا حق لهما ولا علم لهما، وقد قالت لهما حين أرادا أن يزعا فدك منها: ألسنت قد وكلت عليها ورسول الله (صلى الله عليه وآله) حي قالوا: بلى، قلت: فلم تسألها البينة على ما في يدها؟ قالوا: لأنها في للمسلمين، فإن أقامت البينة وإلا لم نمضها لها فقلت لهما، والناس حولهما يسمعون: أتريدان أن

تودا ما صنع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتحكما فينا خاصة بما لم تحكما في سائر الناس؟ اسمعوا أيها الناس ما ركب هؤلاء من الإثم، رأيتم إن ادعيت ما في أيدي الناس من أموالهم أتسألونني البينة أم تسألونهم؟ فغضب عمر وقال: إن هذا في للمسلمين، وهي في يدي فاطمة تأكل غلتها فإن أقامت بينة على ما ادعت أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهبها لها من دون المسلمين وهي فيئهم وحقهم نظرنا في ذلك، فقالت: حسبي بينة ربكم الله أيها الناس، أسمعتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: ابنتي فاطمة سيدة نساء الجنة؟

قالوا: اللهم نعم قد سمعناه من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: سيدة نساء أهل الجنة تدعي باطلا وتأخذ ما ليس لها؟ رأيتم لو أن أربعة شهود شهوا عليها بالفاحشة أو شهد رجلان بسوقة كنتم مصدقين عليها؟ فأما أبو بكر فسكت، وأما عمر فقال: نعتبر إذا ونوقع عليها الحد فقالت: كذبت والله وأثمت إلا أن تقر أنك لست على دين محمد (صلى الله عليه وآله)، إن الذي يجيز على سيدة نساء أهل الجنة شهادة ويقيم عليها حدا لملعون كافر بما أتول الله على محمد (صلى الله عليه وآله)، إن من أذهب الله عنهم الرجس وطهورهم تطهروا لا تجوز عليهم شهادة، لأنهم معصومون من كل سوء، مطهرون من كل فاحشة، حدثني يا عمر عن أهل هذه الآية، لو أن قوما شهوا عليهم أو على أحدهم بشرك أو كفر أو فاحشة كان المسلمون يتبرؤون منهم ويحدونهم قال: نعم، ما هم وسائر الناس إلا سواء، فقال له علي: كذبت، ما هم وسائر الناس سواء لأن الله عز وجل أتول عصمتهم وطهورهم وأذهب عنهم الرجس، فمن صدق عليهم فإنما يكذب على الله وعلى رسوله فقال أبو بكر: أقسمت عليك يا أبا الحسن لما سكت، فلما كان الليل أسلا إلى خالد بن الوليد لعنه الله فقالا له: نريد أن نحملك على أمر ونسر إليك فقال: احملاني على ما شئتما فإنني طوع أيديكما.

فقالا: نريد أن نحملك على أمر عظيم قال: احملاني على ما شئتما ولو قتل علي بن أبي طالب، قالوا: هو ذاك، قال خالد: متى أقتله؟

قال أبو بكر: إذا حضر المسجد فقم بجنبه في الغداة فصل إلى جنبه فإذا سلمت فاضرب عنقه، قال علي (عليه السلام): فصلى خالد إلى جنبي متقلدا السيف، فندم أبو بكر وهو في الصلاة وأسقط في يده وجعل يؤمر نفسه حتى كادت الشمس أن تطلع، فقال أبو بكر قبل أن يسلم: يا خالد لا تفعل ما أموتك به، ثم سلم أبو بكر فقلت لخالد: وما ذلك؟ فقال خالد: كان أموري إذا سلم أن أضرب عنقك، فقلت لخالد: أكنت فاعلا؟ قال: إي وربي إذا لفعلت⁽¹⁾.

(1) كتاب سليم بن قيس: 225 - 228، مع تفاوت واضح بينه وبين المطبوع.